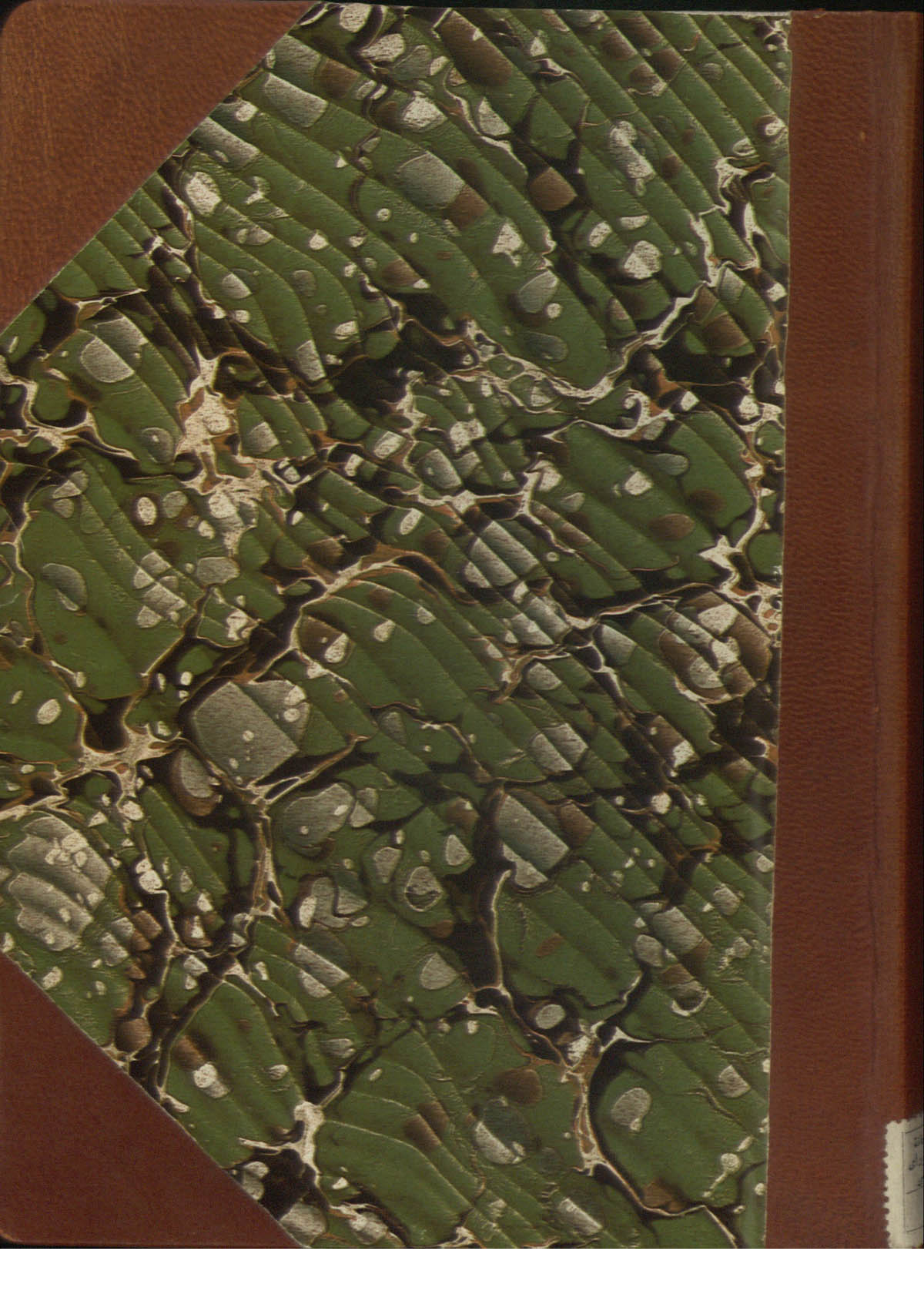
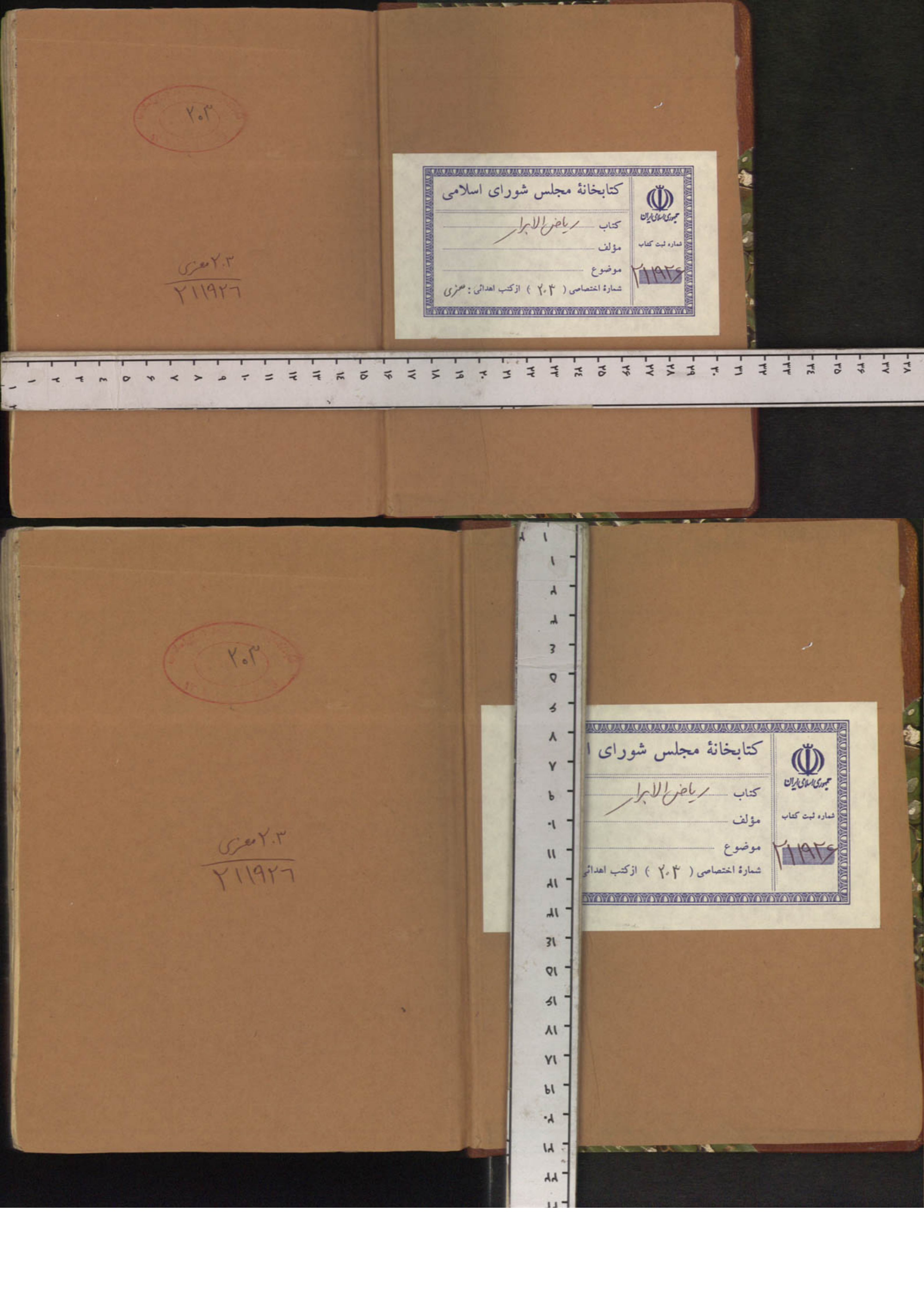



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۹۲۶
کتاب ریاض الابرار
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۰۴) ازکتب اهدائی : معزی
۲۰۳
۲۰۳ معزی
۲۱۱۹۲۶


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ریاض الابرار
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۰۴) ازکتب اهدائی : معزی
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۹۲۶
۲۰۳ معزی
۲۱۱۹۲۶
ریاض الابرار
جزائری

بسم الله ...

قال النبي صلى الله عليه وآله من احب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

صدق رسول الله ... حديث

مراد بنفس ناطقه

والجوابات الى ... والمدينة

بسم الله خير الاسماء

هذا ملكي بخط يدي ولله ملك السموات والارض

بسد ابوابهم الا باب علي اقول فيكون فذا اخرجهم من المسجد مرتين الجوهرة العاشرة في انه اجتمع فيه عليه السلام خصال الانبيا عليهم السلم وفي افتخار الملائكة عليهم السلام بخدمته وفي تحفة الله ثم الى النبي صلى الله عليه وآله والى علي عليه السلام وفي ان الله تعالى قدره على تسخير الافاق وسخر له السحاب ومما يتبع ذلك من المناقب في كتاب كمال الدين عن ابن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في سلمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا فاذا هو علي بن ابي طالب قد اقبل كانما ينحدر من صبب وفي عيون اخبار الرضا عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما سالت ربي شيئا الا سالت لك مثله غير انه قال لا نبوة بعدك انت خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا وعن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخرجني ورجلا معي من ظهر الى ظهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب ابينا فسبقته بفضل هذه على هذه وضم السبابة والوسطى وهو النبوة فقيل له من هو قال علي بن ابي طالب وفي مناقب الخوارزمي عن الحارث الاعور صاحب راية علي عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته

بيان معنى ذي القرنين

فقال ابو بكر اقست رجلا بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله فقال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك وفي كتاب العلل عن اصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوا الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فاخبرني عن قرنه اذهبا كان ام فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم من هو مثله اقول يعني عليه السلام نفسه الشريفة وقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت ذو قرنيها لانه عبد ود ضربه يوم الخندق على قرنه بالسيف وضربه ابن ملجم لعنه الله على القرن الآخر وقوله ولا ملكا لعل المراد انه ليس على حد الملوك من الظلم والجور وارتكاب خلاف قوانين الشرايع وفي معاني الاخبار عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها قال الصدوق ره يعني بالكنز مفتاح الجنة لانه قسيم الجنة والنار قال وسمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي القته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين

واحتج

واحتج في ذلك بما روي في السقط انه يكون محبنطئا اي غضبانا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي ومما روي ان الله تعالى كفل سارة وابراهيم اولاد المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم واما قوله وانت ذو قرنيها فان قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين المراة بقرطيها وفي وجه آخر معنى قوله وانت ذو قرنيها اي انك صاحب قرني الدنيا وانك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الامر والنهي فيها وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها اللفظ انتهى ملخصا وقال ثعلب معنى ذو قرنيها اي انت امام في الابتداء والمهدي ولذلك امام في الانتهاء او صاحب العلم الظاهر والباطن وفي كتاب المناقب خبر طويل يذكر فيه تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على الانبيا عليهم السلام بالآيات القرآنية والاخبار النبوية ومنه ان الله سبحانه انزل الحديد على داود وانزل ذو الفقار على علي عليهما السلام وعلم آدم الاسماء ولعلي انا مدينة العلم وعلي بابها واعتذر عن آدم فنسي ولم نجد له عزما وشكر عن علي عليه السلام يوفون بالنذر وقال آدم وقت خلقته وقد عطس الحمد لله فقال رحمك الله ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي فهو اول كلمة قالها وعلي عليه السلام لما

تفضيل امير المؤمنين على الانبياء عليهم السلام

اول من وضع الخط ادريس ع

بمكة والطائف

بين مكة والطائف

ولد سجد لله على الارض وحده وادم خلق بين مكة والطائف وعلي عليه السلام ولد
في الكعبة آدم باع الجنة بحبات حنطة فامر بالخروج منها قلنا اهبطوا منها جميعاً
وعلي اشترى الجنة بقرص فاذن له بالدخول فيها وجزاهم بما صبروا جنة وادريس عليه السلام
اول من وضع الخط وعلي عليه السلام اول من وضع النحو والكلام ورمي ابراهيم مشدوداً
عن المنجنيق وهو مكره ورمي علي عليه السلام عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو
مختار وكان ليعقوب بيت الاحزان ولآل النبي عليه السلام كربلا ويعقوب عليه السلام
ارتد بصيراً بقميص ابنه وكان لعلي عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي به
نفسه في الحروب وقال في يوسف رب قد آتيتني من الملك وقال في علي عليه السلام
واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً الجائع كان يشبع بلقاء يوسف والمؤمن
ينجو بلقاء علي عليه السلام من النار وقيل لموسى اخلع نعليك وامر علي ان يضع رجله
على كتف محمد صلى الله عليه وآله وكان موطئ موسى حجر وموطئ علي منكب محمد صلى الله
عليه وآله سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك رب هب لي ملكاً وعلي اعطى خاتم الملك
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واليد العليا خير من اليد السفلى
فكان سليمان سائلاً وعلي عليه السلام معطياً سليمان قال رب هب لي ملكاً وعلي
قال يا صفراء يا بيضاء غري غيري سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلي وكان

عن المنجنيق

صفرا

فانياً واعطى

فانيا واعطى علي ملكاً باقياً بلا سؤال نعيماً وملكاً كبيراً في الاغاني كان ابراهيم بن المهدي
شديد الانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام فحدث المامون يوماً قال رأيت علياً
عليه السلام في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فامسكته
وقلت له انما انت رجل تدعي هذا الامر بامرأة ونحن احق به منك فما رأيته بليغاً في الجواب
قال واي شيء قال لك قال ما زادني على ان قال سلاماً سلاماً فقال المامون قد والله اجابك
ابلغ جواب قال كيف عرفك انك جاهل لا تجاب قال الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً وفي كتاب الاقتباس انه رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار
موقدة ففزع بذلك لنفسه فاستفتى معبراً فقال المعبر ينبغي ان يكون هذا الذي رأيته
نبياً او وصياً لقوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها الحريري في درة الغواص
انه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام فقال اموي نعم الرجل علي فغضب
وقال لعلي عليه السلام يقال نعم الرجل فقال يا عبد الله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه فقدرنا
فنعم القادرون وقال في ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي ما رضي الله لنفسه ولانبيائه فاستحسن منه
قال بعض النحاة وهذا الجواب ليس بصواب وذلك ان نعم الذي شاع على حقيقة الوصف
لم تقربه الى فهم السامعين لكان الغامه عليهم وفي حق انبيائه عليهم السلام لتشريفه

هنا

لهم فانما من الادمي في حق الاعلى فهو يقرب من الذم وان كان مدحاً في اللفظ كما يقال في حق
النبي صلى الله عليه وآله محمد فيه خير فهو صادق الا انه منقص وفي كتاب الفضائل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثاً علي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثاً ولم اشاركه
فيها لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما
واعطي ابن عمي شيئاً ولم اعط مثله واعطي زوجته فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن
والحسين ولم اعط مثلهما وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله عليه السلام اعلم ان امير
المؤمنين عليه السلام افضل عند الله من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا
يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى الوارد في الاحاديث الصحيحة ان امير المؤمنين عليه
السلام افضل الائمة عليهم السلام وبعده الحسنان عليهما السلام واما التسعة الطاهرة
سلام الله عليهم ففي بعضها التسعة هم في الفضل سواء وفي بعضها التسعة افضلهم قائمهم
وقد جمعنا بين الاخبار في المجلد الاول من كتاب الانوار والاولى التوقف في مثل هذا
المقام ورجوع الامر اليهم صلوات الله عليهم وفي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه
لما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب
سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة فقال معاشر
الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر

ولم اشاركه

التفاضل بين الائمة عليهم السلام

فهزمهم

فهزمهم ثم رجع الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل
معاشر الناس ناشدتكم بالله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر
ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل
عليه السلام فوالله ما دفعت اليه الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس باجمعهم وفي كتاب
المناقب عن ابي عبد الله عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام ليلة بدر سلم على امير المؤمنين
عليه السلام بالف من الملائكة وكذلك ميكائيل وعزرائيل في الف الف وفي تفسير علي بن
ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو وجهت علياً في سرية
الا ونظرت الى جبرئيل في سبعين الفاً من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل في سبعين الفاً
عن يساره والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر وفي
المناقب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي
فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائماً تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقني
علي بن ابي طالب قال لا ولكن يا محمد ان الله عز وجل تكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي
طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك على
صورة علي بن ابي طالب تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا
الملك وتقديسه ثواباً للشيعة وفي حديث آخر ان الملائكة اشتاقت الى علي عليه السلام

غزوة سرية ارهاص

تقدم سابق هذا الحديث

ابي طالب فخلق الله ذلك الملك على صورته لتنظر اليه الملائكة وفي رواية الاصبغ ان
عليا عليه السلام مضى من المدينة وحده فاتى عليه سبعة ايام فراى النبي صلى الله عليه واله
يبكي ويقول اللهم رد الي عليا قرة عيني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ثم ضمن الجنة
لمن اتاه بخبره فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن العباس فبشر النبي صلى الله
عليه واله بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن راسه
فقلنا تفتش عليا كانه كان في الحرب قال اخبرني جبرئيل ان اقواما من المشركين
يقصدونك من الشام فاخرج اليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل في الف ملك
وميكائيل في الف ملك ورايت ملك الموت يقاتل دون علي عليه السلام في كتاب
الاربعين انه دخل امير المؤمنين على رسول الله صلى الله عليه واله وهو مريض فاذا
راسه في حجر رجل حسن الخلق والنبي صلى الله عليه واله نايم فقال الرجل ادن
الى ابن عمك فانت احق به مني فوضع راسه في حجره فلما استيقظ النبي صلى الله
عليه واله ساله عن الرجل فقال علي عليه السلام كان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه
واله ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي وفي تفسير العسكري عليه السلام
عن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل
عليه السلام الذي ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب

في بغضهم لجبرئيل

علي عليه السلام امير الملائكة في الحرب

في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب
عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل كان عدوا لجبرئيل
من اليهود لرفعه من بخت نصر ان يقتله وانيال عن غير ذنب كان جناه بخت نصر
حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا
لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء ال محمد وعلي صلوات الله عليهما الناصبين
لان الله تعالى بعث جبرئيل مؤيدا لعلي عليه السلام ولما قال النبي صلى الله عليه واله
في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك
الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه قال بعض النواصب انا
ابرا من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد
فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين
وكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال يقول في علي الفضائل التي خصه الله بها
كان يقول اخبرني به جبرئيل عن الله وفي بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل
من اليسار ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه
بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك وكان عليه السلام يقول اشرف

الملائكة عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب كان النصاب يقولون الى متى يقول
محمد يفخم لعلي ويعظم لشانه فنحن نبرا من هذا الرب ومن هؤلاء الملائكة ومن محمد
الذي يفضل عليا على غيره اقول ونحن ايضا نبرا من رب يكون خليفة نبيه بالحق
ابا بكر ومن رسول نص عليه بالخلافة او رضي به ومن ملائكة بشر رسول الله صلى الله عليه
واله بان العشرة من اهل الجنة سوى امير المؤمنين عليه السلام فظهر انا لا نجتمع معهم
على اله ولا على ملائكة ولا على امام فنحن نقول يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
الى قوله لكم دينكم ولي دين وفي ذلك التفسير ايضا عنه عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه واله دعى بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجمعهم بعباية القطواني
ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر فدعا لهم فقال جبرئيل انا سادسكم
فقال انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله تعالى من زيادة الانوار
ما كادت الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضل الله به جبرئيل
على سائر الملائكة وفي كتاب الخرايج والجرايح روي ان عليا عليه السلام
كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط

القوم فقال

ما فضل الله جبرئيل

القوم فقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمى بطرفه الى السماء ثم رمى بطرفه
الى المشرق ثم رمى بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ
انت جبرئيل قال فصفق طائرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد
انك خليفة رسول الله حقا وفي عيون الاخبار عن الحسين عليه السلام قال سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول ليلة اسري بي ربي عز وجل رايت في بطنان
العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي
الفقار وهو على صورته فقلت يا رب هذا علي بن ابي طالب فقال هذا ملك
على صورته فالملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب نظروا الى وجه هذا الملك وثواب
عبادة ذلك الملك لعلي بن ابي طالب وفي حديث اخر ان ملكا على صورة علي بن
ابي طالب عليه السلام في السماء الرابعة والملائكة تزوره في كل يوم جمعة وليلة جمعة
سبعين الف مرة ويسبحون الله وثوابه لمحب علي بن ابي طالب وعن الباقر
عليه السلام عن جابر قال كنت اماشي امير المؤمنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت موجة
عظيمة فغطته حتى استتر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فسالته فقال هذا
الملك الموكل بالماء فيه فسلم علي واعتنقني وفي تفسير فرات بن ابراهيم
عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه واله دعى عليا عليه السلام فقال يا علي

يا علي

احفظ على الباب فلا يدخلن احد اليوم فان ملائكة الله استاذنوا ربهم ان يتحدثوا معي الى الليل فقعد علي بن ابي طالب على الباب فجاء عمر مرتين فرده وقال له انه قد استاذن على النبي صلى الله عليه وآله ستون وثلاثمائة ملك فلما اصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال علي عليه السلام فقال يا علي ما علمك بهذا العدد فقال ما منهم ملك يستاذن عليك الا وانا اسمع صوته باذني وعقد بيدي حتى عقدت ثلثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله ثلاثا

وفي كنز الفوائد عن

جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله احد من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله يمنون عليك ان اسلموا الآية وفي كتاب الامالي عن انس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي بكر وعمر في ليلة ظلماء فقال ايتوا باب علي فاتيناه فخرج الينا متزرا بازار من صوف في كفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدث حدث قلنا خير امرنا

قلنا خير امرنا رسول الله ان ناتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال اني لاستحي فقال ان الله لا يستحي من الحق فقال يا رسول الله اصابتني جنابة البارحة فلم اجد الماء فبعثت الحسن والحسين فابطآ علي فاستلقيت على قفاي فاذا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بسطل من ماء مملو عليه منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددته على راس السطل في الهوى فقال النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ يا بن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة ورواه صاحب المناقب وفي آخره الذي جاء بالماء جبرئيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل عليه السلام واضعا يده على ركبتي يقول يا محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة وفي كتاب الفضائل لابن شاذان انه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة فلم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمق السماء بطرفه والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرئيل عليه السلام سطل ماء ومع ميكائيل منديل فوضع السطل والمنديل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فاسبغ الوضوء ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا الى السماء والخلق

والخلق

في باب الكرامات بدل المعجزات

ينظرون اليهما وفي كتاب المناقب عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة فادخل يده تحتها فاخرج رمانا فجعل ياكل ويطعم عليا عليه السلام ثم قال للقوم رمقوه بابصارهم هكذا يفعل كل نبي بوصيه وفي كتاب الفضائل ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده اترجة فقال يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول قد اتحفت ابن عمك علي بن ابي طالب بهذه التحفة فسلمها اليه فاخذها علي عليه السلام فشقها نصفين فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنة مكتوب عليها تحفة من الطالب الغالب لعلي بن ابي طالب وفيه ايضا عن ابن عباس قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول احضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج الى السماء فنزل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما فاكلا ثم احضر طشتا وابريقا وقال قد امرك الله ان تصب الماء على يدي علي بن ابي طالب فاخذ يصب الماء على يديه ويقول يا علي ان الله امرني بذلك وكان كلما صب الماء لم يقع منه قطرة في الطشت فقال يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبركون به وفي كتاب الامالي عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبل آل فلان ومعه علي عليه السلام فنظرت الى سحابة قد اظلتهما فتناول النبي صلى الله عليه وآله منها

وآله منها

وآله منها عنقودا من عنب فاكله مع علي وقال هدية من الله تعالى الينا فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم ان الله خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم ثم الى صلب شيث وهكذا صار في ظهر عبد المطلب ثم شقه نصفين فصار نصفه في صلب ابي ونصف في صلب ابي طالب فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي كتاب عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام قال علي عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله وفي يده سفرجلة قال علي فجعل ياكل ويطعمني ويقول هذه هدية الجبار الي واليك فوجدت فيها كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده وعن محمد بن الحنفية قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا دعاؤك قال الرجل وهو الخضر عليه السلام ما يدعو به احد من المؤمنين في ادبار الصلوة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت عدد النجوم والقطر وحصا الارض والتراب فقال علي عليه السلام علم ذلك عندي والله

واسع كريم فقال صدقت يا امير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم وفي كتاب
البصائر مسنداً الى الصادق عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد
صفين فحضرت صلاة المغرب فامعن بعيداً متوضأً واذن فلما فرغ من الاذان انفلق
الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه ابيض فسلم وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم
كيف حالك قال بخير انتظر روح الله ينزل ولا اعلم احداً ارفع مكاناً منك فاصبر
تلق الحبيب غداً فقد رايت اصحابك بالامس لقوا ما لاقوا من بني اسرائيل نشروهم
بالمناشير ورفعوهم على الخشب ثم سلم والتأم الجبل وفي كتاب كشف اليقين
عن الامام علي بن الحسين عليه السلام عن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله يوماً فقال لسلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن ابي طالب فاتى به ثم قال يا جابر
ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى امك
ام سلمة فاتني ببساط الشعر الخيبري فاتاه به فقال صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف اجلسوا على البساط فجلسوا فاشار الى سلمان شيئاً وقال يا سلمان
اجلس في الزاوية الرابعة ثم امر علياً عليه السلام ان يجلس وسطه ثم حرك علي عليه السلام
شفتيه فاختلج البساط فرفعهم حتى انقض في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب الكهف

قال سلمان

في احوال اصحاب الكهف

قال سلمان فقلت لابي بكر امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان نصرخ في هذا الكهف
بالفتية الذين ذكرهم في محكم كتابه فناداهم ابو بكر فلم يجبه احد وكذلك عمر وابن عوف
وانا فقام علي عليه السلام وناداهم فانفتح باب الكهف وسمعنا ضجة شديدة فولوا
هاربين من الخوف فناداهم عليه السلام مهلاً يا قوم فارجعوا ثم قال سلمان هؤلاء
فتية اهل الكهف وعلي عليه السلام واقف يكلمهم فلما سلم عليهم امير المؤمنين عليه السلام
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ونحن نشهد بانك وصي رسول الله فلما
سمع القوم اخفطوا بالبكاء واعتذروا الى امير المؤمنين عليه السلام وقاموا يقبلون
راسه وقالوا قد علمنا ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ومدوا ايديهم وبايعوه بامرة
المؤمنين وشهدوا له بالولاية ثم جلسوا على البساط فحرك شفتيه فارتفع وانقض
بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رايتم يا ابا بكر قالوا نشهد يا رسول الله كما شهد اهل الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم
لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فقالوا يا رسول الله بايعناه وشهد
علينا اهل الكهف وروى ابن طاووس طاب ثراه في كتاب سعد السعود باضافة
عثمان والزبير وسعد وفي كتاب المناقب اضاف انس بن مالك قال انس فاستشهدني
علي عليه السلام وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله

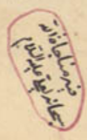
صلى الله عليه وآله فرماك الله ببياض في جسمك ولظى في جوفك وعمى في عينيك فابرحت
حتى برصت وعميت وكان لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره والكهف في بلاد
الروم في موضع يقال له اركدي وفي حديث آخر انه دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا علياً في كل حال فقال ما انا فضلته
بل الله فضله فاذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف وانا ابعثكم
وعلياً واجعل سلمان شاهداً عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن
احياهم الله واجابوه كان الافضل قالوا رضينا فجلسوا على البساط وامر بالريح
فحملتهم الى اصحاب الكهف ولما سلموا لم يردوا عليهم وردوا على امير المؤمنين
عليه السلام وقالوا امرنا الا نكلم الا نبياً او وصي نبي وفي كتاب عيون المعجزات
للمرتضى طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام قال جرى بحضرة السيد
محمد صلى الله عليه وآله ذكر سليمان بن داود والبساط وحديث اصحاب الكهف
والرقيم وانهم موتى او غير موتى فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحب ان ننظر الى باب
الكهف ونسلم عليهم فصاح النبي صلى الله عليه وآله يا دحان بن مالك ائتنا ببساط
سليمان عليه السلام واذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال ائتنا ببساط سليمان
فبعد لحظة دخل ومعه بساط طوله اربعون في اربعين من الشعر الابيض فالقاه

في صحن المسجد

في صحن المسجد وغاب فامر القوم بالجلوس على البساط فامر الريح وحملتهم الى اصحاب
الكهف وسلموا على الترتيب فما اجابوا الا علياً عليه السلام وفي كتاب الامالي
باسناده الى جابر الانصاري قال افتقدت امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة
اياماً فغلبني الشوق فاتيت ام سلمة فقالت ما حاجتك فسألتها عن امير المؤمنين
فقالت هو في السفر في بعض حاجاته منذ ثلاث وصر الى مسجد النبي صلى الله
عليه وآله فانك ترى علياً فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور
فانشقت السحابة ونزل منها امير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر
دماً فقام اليه الساجد وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي نصرك على اعدائك
الك الي حاجة فقال له علي عليه السلام ان تقرئ ملائكة السموات مني السلام
وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب وطار فقلت يا امير المؤمنين لم ارك في المدينة
اياماً فاين كنت فقال كنت في بعض حاجاتي ولا بني عرضت على اهل السموات
واهل الارضين فابت طائفة من الجن ولا بني فبعثني محمد حبيبي محمد صلى الله عليه
وآله بهذا السيف فلما وردت الجن افترقت ثلاث فرق فرقة طارت
بالهوى فاحتجبت مني وفرقة آمنت بي وهي الفرقة التي نزل فيها قل اوحي
وفرقة انكسرت حتى جادلتها بهذا السيف حتى قتلتها عن آخرها فقلت الحمد لله

يا امير المؤمنين فمن كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب وكلما الله ثم جاء اذا
كان يوم الجمعة يأتيني باخبار السموات ويأخذ السلام من ملائكة السموات الى اقول
البرحات جمع برلح وهو المشبع من الارض لا زرع بها ولا شجر وهذا مرة من مقاتلة الجن
كما سيأتي انه عليه السلام قاتلهم في وادي العبقر وغيره وكان المغني الى اهل الكهف ونحو مرات
متعددة كما يظهر من الرجوع الى الاخبار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا صلوات الله عليه ودعا بدقرام فالقى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه والقى عليه
فاطمة عليها جبرئيل عليه السلام ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اعطاك هذا
يا علي فقال انت يا رسول الله فقال انا اعطيك عليك بطنه وجبرئيل عليه السلام اعطاك
ظهره وكان قرانا يملي عليه وعنه عليه السلام قال ان عليا عليه السلام يوم بني القريظة والنظير
كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه وفي كتاب البصائر عن ابي رافع
قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم خيبر فتفل في عينيه قال له اذا انت فتحتها
فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال ابو رافع فلما فتح خيبر وقف بين الناس
واطال الوقوف فقال الناس ان عليا يناجي ربه فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينة التي
فتحها قال ابو رافع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قال قوم ان الله ناجى عليا فقال
نعم ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين ويوم خيبر وفي حديث آخر ان الله

ناجاه



ناجاه يوم بدر قبل صلوة الاولى الى صلاة العصر وناجاه يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي يوم الطائف قالوا سمعنا على الجبل مثل صرير الرحى فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله
يناجي عليا عليه السلام اقول حكاية المناجاة رواها العامة والخاصة وهي درجة
تضاهي النبوة فكيف يكون هذا الرجل تابعا ورعية لمن يقول ان لي شيطانا يعتريني
ومن يقول كل الناس افقه من عمر ومن يقول مثل قولهما الجوهرة الحادية عشر
في اطلاعه عليه السلام على الملكوت وما ذكر ابليس والجن من مناقبه وقتاله
لهم وانه قسيم الجنة والنار وساقي الحوض وحامل اللواء وما يعاين من فضله
عند الموت وبعده وان حبه ايمان وبغضه كفر وان من سبه او تبرأ منه
كافر ونحو ذلك من المناقب في كتاب الخرائج والجرائح عن الاسلمي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن ذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال
لما اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام اين اخوك قلت ودعته خلفي قال ادع الله
يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى
رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ارى من ذلك شيئا الا رأيته كما رأيته
يقول مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه استفاضت الاخبار في انه عليه السلام
كشف له ملكوت الارض كما عرج اليه النبي صلى الله وظاهر هذا الحديث انه عرج بيده عليه السلام

وهذا غير بعيد لوروده في صحيح الاخبار ويؤيد الاول ما رواه في كتاب الفضائل عن ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني
جوامع الكلم واعطاه جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السموات
والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه وقال في جملة هذا الحديث ان علامة بغضه عليه السلام
تفضيلهم لمن هو دونه عليه وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام فقال يا محمد
ان ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله تعالى
في كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الى الملائكة ترافعوا بحكم
الآدميين يحكم بينكم فقالوا رضينا بعلي بن ابي طالب فهبط الله ملكا من ملائكة السماء
ببساط واريكتين فهبط الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فدعا النبي صلى الله عليه وآله
بعلي بن ابي طالب واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم قال يا علي ثبت
قلبك ثم عرج به الى السماء فلما نزل قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وفي كتاب العلل والامالي مسندا الى سلمان الفارسي
رضي الله قال مر ابليس بنفر يشتمون امير المؤمنين عليه السلام فقالوا من انت قال
ابو مرة سودة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب لقول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه

فقالوا

عروج الشيطان في السماء

فقالوا انت من شيعته قال لا ولكني احبه وما ابغضه احد الا شركته في المال والولد فقالوا
يقول في علي شيئا فقال نعم اسمعوا معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله
في الجان اثنتي عشرة الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة
فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثنتي عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة
فبينا نحن كذلك نسبح ونقدس اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة
لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء
من قبل الله جل جلاله هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي كتاب الكافي عن ابي
جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذ اقبل ثعبان فهم
الناس ان يقتلوه فقال عليه السلام كفوا عنه فاقى ينساب حتى انتهى الى المنبر فسلم
على امير المؤمنين عليه السلام فاشار اليه ان يقف الجان يفرغ من خطبته فلما فرغ قال له
من انت قال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك
واستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني فقال يقوم بمقام ابيك
في الجن فانك خليفتي عليهم فودع وانصرف فهو خليفته على الجن يأتي اليه ويسأله
وفي كتاب المحاسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا
على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم

انصرف فقال لي أتعرف الشيخ هو ابليس فقال لو علمت لضربته بالسيف فقلعتك امتك منه فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال ظلمتني يا ابا الحسن أما سمعت الله عز وجل يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه وفيه ايضا ان امرأة من الجن اتت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت وكانت تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها الذي ابطأ بك يا جنية فقالت اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا فرايت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء وهو يقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فقلت من انت قال ابليس فقلت من اين تعرف هؤلاء قال لما كنت في السماء ما رايت اسطوانة فيها الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به وفي كتاب كشف اليقين عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا بالابطح في جماعة من اصحابه اذ نظر الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار فلما دنت من النبي صلى الله عليه وآله سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله تحقق فيها فقال اني وافد قومي وقد سجونا بك فابعث معي من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا الحكم بيننا وبينهم بحكم الله وخذ على العهود اني ارده اليك سالما في غد فقال له النبي صلى الله عليه وآله من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ

احد بني كاخ

احد بني كاخ من الجن المؤمنين كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله آمنا بك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقد غلبوا على الماء والمرعى فالتفت الى ابي بكر وقال سر مع اخينا عرفطة واحكم بينهم بالحق وهم تحت الارض فقال كيف اطيق النزول وكيف احكم وانا لا احسن كلامهم فالتفت الى عمر فاجاب مثل جوابه ثم قال يا علي سر مع اخينا عرفطة فقام وتقلد سيفه وتبعه ابو سعيد الخدري وسلمان قال فلما توسطنا الوادي قال لنا قفوا فوقفنا ننظر فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت وقد تداخلنا الحسرة تاسفا على علي عليه السلام فاصبح صلى الله عليه وآله وصلى بالناس الغداة ثم جلس على الصفا مع اصحابه وارتفع النهار واكثر الناس الكلام وقالوا ان الجني احتال على النبي وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا وصلى الاولى وعاد الى الصفا وما زال حتى صلى العصر فاظهروا الياس من امير المؤمنين ولما صلى العصر اكثر الفكر في علي وظهرت شماتة المنافقين وكادت الشمس تغرب فاذا هو قد انشق الصفا واطلع عليه السلام منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل ما بين عينيه وقال ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال صرت الى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه قد غوي

الى ثلاث خصال فابوا دعوتهم الى الايمان فابوا فعاليت الجزية فابوا الى ان يصالحوا عرفطة على بعض المرعى فابوا فوضعت سيفي فيهم وقتلت ثمانين الفا فلما نظر القوم الى ما حل لهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة جزاك الله وعليا خيرا تم الضرف وروي في كتاب الفضائل عن الحسين ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة فدخل ثعبان كانه النخلة الطويلة فتكلم مع امير المؤمنين بلسانه وكلمه عليه السلام بلسانه فلما خرج قالوا ما هذا الثعبان فقال عليه السلام هذا درجان بن مالك خليفتي على الجن المؤمنين وذلك انه اختلف عليهم شيء من امر دينهم فارسلوه يسألني فاجبته فاستعلم جوابها ورجع اليهم اقول هذا الخليفة غير ذلك الاول لتعدد قبايل الجن وكان له عليه السلام على كل ناحية خليفة منهم كما انه كان له على كل بلاد عامل وفي كتاب الخرايج والجرايح وكتاب المناقب وغيرهما عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق نزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل آخر الليل يخبره ان طايفة من كفار الجن يريدون ايقاع الشر باصحابه فقال لامير المؤمنين عليه السلام اذهب الى هذا الوادي وادفع الجن بما اعطاك الله من القوة والاسماء وارسل معه مائة رجل فلما قرب من شفير الوادي اوقف اصحابه ومضى وحده فلما هبط الوادي اعترضت ريح عاصفة فصاح انا امير المؤمنين اثبتوا

ان شئتم

ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النيران فتوغل بطن الوادي يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صاروا كالدخان الاسود فصعد عليه السلام الوادي وقال لاصحابه انهم جاؤني على هيئات مختلفة ولو بقوا على هيئاتهم لاثبت عليهم فكفى الله كيدهم وسيقتني بغيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يومنون به فانصرف الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال نعم سبقك يا علي من اخافه الله بك واسلم ثم ادخل بجماعة المسلمين حتى قطع الوادي آمنين اقول هذا الحديث رواه العامة كما رواه الخاصة وفي كتاب المهذب عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يوم النيروز هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله عليه الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق اقول سياتي قصة بئر ذات العلم وانه عليه السلام قاتل الجن هناك وفي كتاب المناقب عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فقال له ابليس من انت قال من ولد آدم قال من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت قال انا صاحب الاسم الكبير والطبل العظيم وانا قاتل هابيل وانا عاقر ناقة صالح وانا صاحب نار ابراهيم وانا مدبر قتل يحيى وانا صاحب النسر انا صاحب العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا الساير مع ابرهة الى الكعبة بالفيل

انا المجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا الملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين
انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا الواقف في عسكر الصفين انا الشامت يوم
كربلا بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين انا شيخ الناكثين
انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين انا الذي غضب
عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين
به على نوائب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الاخرة
بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبدت الله في السموات ولا وجدت ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه ثم غاب عن بصري فاتيت ابا جعفر عليه فاخبرته
فقال عليه السلام آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه وعن بعض صالحات الجن ممن كانت
تدخل على اهل البيت عليهم السلام قالت رايت ابليس على صخرة جزيرة مائلا وهو
يقول شفيعي الى الله اهل العبا وان لم يكونوا شفيعي فمن شفيعي النبي شفيعي والوصي
شفيعي الحسين شفيعي الحسن شفيعي التي حصنت فرجها فاطمة عليهم الله المنن
وهذه من عجائبه عليه السلام لان الخلائق يخافون من ابليس وجنوده ويتعوذون منه
وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويحبونه ويتوسلون به لعلو شانه وسمو مكانه وفي
كتاب هواتف الجن عن سلمان الفارسي رحمه الله ان عليا عليه السلام اخذ البيعة على الجن

فيه شعر ابليس

بوادي

بوادي العقيق بانه لا يظهروا في رحالاتنا وجواد المسلمين وشكى الجن ما كلهم فقال
ابليس قد ابحت لكم التثيل والعظام قالوا يا امير المؤمنين على ان لا يستنجو بها فقال
لكم ذلك فقالوا يا امير المؤمنين فان الشمس تضر باطفالنا فامر امير المؤمنين عليه السلام
الشمس ان ترجع فرجعت واخذ العهد عليها ان لا تتعلق باولاد المؤمنين من الجن والانس
وفي كتاب فضائل ابن شاذان عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله
صلوة الغداة ثم قعد والناس حوله فاذا باصوات عالية فقال انظر يا حذيفة ما الخبر
قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا على رواحلهم يتقدمهم غلام لا نبات بعارضيه
فاخبرت النبي صلى الله عليه واله فقال ادع لي علي بن ابي طالب فلما اتى تقدم الغلام الامرد
وقال ايها الناس ايكم مكسر الاصنام ايكم مكسر رؤوس الفرسان ايكم علي بن ابي طالب فقال
علي عليه السلام ادن مني يا غلام فدنى منه وقال ان معي اخا كان مولعا بالصيد فخرج
في بعض ايامه متصيدا فعارضه بقرات وحش فرمى احديهن فقتلها فانفلج نصفه
في الوقت والحال وقل كلامه وقد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجده فان شفى صاحبكم
علة اخي امنا به ونحن سبعون الف بخيول جياد وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند
ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام اين اخوك عجلح بن حلاحل بن ابي الغضب بن سعد بن
المقنع بن علاق بن ذهب بن صعب العادي فلما سمع الغلام نسبه قال ها هو في هودج

مع جماعة منا فجائت عجوز بجمل فابركته فدنا عليه السلام من المحمل واذا فيه غلام صبيح ففتح
عينيه فنظر الى وجه علي بن ابي طالب وقال بلسان ضعيف اليكم المشتكى يا اهل بيت النبوة
فقال عليه السلام لا باس عليك بعد اليوم فنادى ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع
سترون من علي عجبا فاجتمع الناس بالبقيع الى ان هدى الليل فخرج اليهم ومعه ذو الفقار
فتبعه الناس فاذا هو بنارين متفرقتين نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار القليلة فاقبلها على النار
الكثيرة قال حذيفة فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد ثم دخل بالنار وقد تداخلنا الرعب ثم خمدت النار
وطلع منها فخرج الينا وبيده راس فيه ذروة له احد عشر اصبعا له عين واحدة في جبهته
وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب ثم اتى به المحمل الذي فيه الغلام وقال قم باذن الله
فما عليك باس فنهض الغلام ويداه ورجلاه صحيحان فقبل يده عليه السلام وسلم هو
ومن كان معه فقال عليه السلام هذا راس عمرو بن الاخيل بن الاقيس بن ابليس كان في اثني
عشر الف جيش من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتم فضربتهم بسيفي هذا
فماتوا كلهم بالاسم الاعظم الذي كان على عصا موسى عليه السلام وفي ارشاد
القلوب عن الشعبي قال دخلت المسجد بالكوفة فاذا انا بشيخ لا اعرفه وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال اني على نيف ومائة سنة لم ار فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا
الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك ثم قال اني رجل من اليهود وكانت

ضعيف

لي صديق

لي صديق من اهل الكوفة يقال له الحارث الهمداني واني دخلت الكوفة يوما ومعي طعام
على احمرة لي اريد بيعها بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة في سبخة الكوفة ليلا فافتقدت
حميري فكان الارض ابتلعتها فاتيت منزل الحارث اشكو اليه فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين
فاتيناه واخبرناه الخبر فقال للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن
حميره وطعامه فاخذ بيدي حتى اتينا الموضع الذي افتقدت فيه حميري فحرك شفتيه
وسمعته يقول ما على هذا بايعتموني يا معشر الجن والله لئن لم تردوا على اليهودي حميره
لاجاهدنكم في الله فرايت حميري وطعامي بين يدي ثم ذكر في هذا الحديث انه عليه السلام
اقام مع اليهودي تلك الليلة لحفظ حميره وفي غد بيع طعامه ولما اراد ان يودعه اسلم
اليهودي وامن ثم جاء بعد مدة فوجده عليه السلام قد قتل فقعد في المسجد يبكي عليه اقول
هذا الحديث وما قبله يدلان على ان الجن تقتال الناس وتوقع الاضرار بها في المال
والنفوس وانه ينبغي الاحتراز عنهم بمقارنة اسماء الله تعالى او قراءة آية من القرآن لو كانت ليلا
او نهارا لانهم قد يتشكلون بشكل الكلب والهرة ونحو ذلك من الحيوانات فاذا اوقعنا
الضرر بهم من غير علم اوقعوا الضرر بنا كما شاهدنا من المصروعين واقوال
الجن بهذا عند تكلمهم على السنة المصابين ويحتمل ان حمير اليهودي المسلم وطأت
بعض الجن لكن الماخوذ عليهم من امير المؤمنين عليه السلام ان لا يوقعوا الضرر بنا

مطلقا وفي كتاب الاختصاص مسنداً الى امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت ذات
يوم الى ظهر الكوفة فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا قد ضوا الله لك يا امير المؤمنين
عما عمي عنه ابصارنا فالتفتنا فاذا طلع شيخ عظيم الهامة وله عينان بالطول فسلم علي
فقلت من الشيخ فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عجيب
عن الله عز وجل اما بيننا ثالث اني لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي
وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله الي بلى خلقت من هو اشقى
منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت فانطلق بي الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت
نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بها
الى الطبق الثاني وهكذا الى السابع فخرجت منه نار ظننت انها اكلت جميع ما خلق الله فاخمد
فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما
قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال وما قرأت
على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم يقول مؤلف
ايده الله ثم المراد منهما الاعرابيان ابن ابي قحافة وابن الخطاب ولعل الشيطان راى
في النار شبيهيهما لما روي من ان لكل انسان في الارض له شبيه في السماء يعمل كما يعمل في الارض
وان شبيهما

حديث الشيطان عجيب

الاعرابيان

وان شبيهما كانا في النار قبل ان يخلقا وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام اخبرني عن
جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال الرضا
عليه السلام الم ترو عن ابائك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول حب علي ايمان وبغضه كفر قال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار
اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون اشهد انك وارث علم
رسول الله قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت
ما احسن ما اجبت به المامون فقال انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه
عن علي عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم الجنة والنار
يوم القيامة يقول للنار هذا لي وهذا لك وفي كتاب الامالي عن شريك القاضي قال حضرت
الاعمش في علته التي قبض فيها فبينا انا عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة
فسألوه عن حاله فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا ابا محمد اتق الله فقد كنت تحدث في علي بن
ابي طالب باحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل
حديث عباية انا قسيم النار قال اولمثلي تقول يا يهودي اقعدوني وسندوني فقال حدثني
موسى بن طريف قال سمعت عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير المؤمنين عليه السلام يقول
انا قسيم النار اقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله
عليه

عليه السلام اذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه امير المؤمنين عليه السلام
يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن
ابي طالب يدخل الجنة من شاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب
صاحب النار يدخلها من يشاء ابن عباس وانس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم
القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليها الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وفي
حديث اخر الا من معه براءة علي بن ابي طالب وهو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفي
ان الله ثم يوسع الصراط على ولي علي بن ابي طالب ويدقه على عدوه وفي رواية الصفواني
عن الكاظم عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ينزل الملكان يعني
رضوان ومالك فيقول مالك ان الله امرني ان اسعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها
وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي ثم ادفعها الى علي ثم يقول
رضوان ان الله بمنه ولطفه امرني ان ازخرف الجنان فزخرفتها وان اتيك بمفاتيحها
فادفعها الى علي عليه السلام فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فتناديه النار
جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي فان جهنم
يومئذ لاطوع لعلي من غلام احدكم لصاحبه وفي كتاب بشائر المصطفى عن ابن عباس قال لما
قدم جعفر من الحبشة كان معه جارية اهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها
فاذا راس

او زخرف

فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فتبرقعت الى النبي صلى الله
عليه وآله تشكو اليه عليا عليه السلام فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
الله يقرأ عليك السلام ويقول هذه فاطمة اتتك تشكو عليا فلا تقبلن منها فلما دخلت
قال لها ارجعي الى بعلك وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت وقالت يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك
ثلاثا فقال شكوتيني الى النبي صلى الله عليه وآله واحياه من رسول الله اشهدك يا فاطمة ان
هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان معه خمسمائة درهم فقال هي صدقة على فقراء
المهاجرين والانصار في مرضاتك فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد الله يقرأ عليك
السلام ويقول بشر علي بن ابي طالب باني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية
في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيامة يقف على باب الجنة فيدخل من شاء الجنة برحمتي
ويمنع منها من شاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقة الخمسمائة درهم على الفقراء
في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيامة يقف على باب النار فيدخل من شاء النار بغضبي
ويمنع من شاء منها برحمتي فقال النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ من مثلك يا علي وانت قسيم
الجنة والنار يقول مؤلف الكتاب ايده الله ثم ان الغرض المطلوب للزهراء عليها السلام
من تلك الغيرة انما هو ما ترتب عليها من اعظم الفوايد وهو قسمة النار والجنة لبعلها
على ان غيرة المرأة على زوجها امر مركوز في طبايع النساء وفيه دلالة على محبتهن

فاذا راس علي في حجر الجارية

کونه علیه السلام قسیم الجنة والنار

بیان آنکه پیغمبر میفرماید یا علی خداوند قسم مجوز بعزت و جلال خود که

للرجال ومن لا نبالي منهن اذا واتت مثل ما ورد في الحديث او تسرية عليها او ادخال غيرها

عليها فهو من كواضها الكاصو الواقع في جميع الاعصار رغم الاضداد بالاتجاج على ملك الامور نبي عنه

ثم اعلم ان كونه عليه السلام قسيم الجنة والنار كما رواه العامة والخاصة وفسروه تارة بالمعنى

المجازي واخرى بالمعنى الحقيقي المتقدمين في حديث الهروي وهذا مما ثبت الامامة

وينفي غيره عنها لانه من القبيح في العقل والشرع والعرفان يكون صاحب هذه

الدرجة تابعاً او رعية لغيره وفي عيون الاخبار حديث طويل عن الرضا عليه السلام

وفيه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان ربي اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط

الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت اول من يدخل الجنة وبيدك

لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وفي حديث آخر

يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة الف سنة وفي كتاب العلل انت يا علي اول

من يدخل الجنة فقيل يدخلها قبلك يا رسول الله قال نعم لانه حامل اللواء وحامل اللواء هو المتقدم

وفي كتاب الطبري عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة

من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لابراهيم عليه السلام قبة خضراء على يسار العرش وضرب

فيما بينهما لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين

وعنه صلى الله عليه وآله ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلم فجعلها في منزل علي عليه السلام

وقال عليه السلام عنوان

بالمعنى

لواء الحمد

من ياقوتة حمراء

بیان درخت طوبی که خدا او را جل شانه بدست خود...
و این درخت در خانهٔ علی است علیه السلام
و کل بهشت ... است

وقال عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن ابي طالب وعنه صلى الله

عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل

والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وهي في

منزل علي بن ابي طالب وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا يبغضني عبد الا

رآني عند موته حيث يكره ولا يموت عبد على حبي الا رآني عند موته حيث يحب

وفيه ايضا عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني شديد النصب لآل محمد

فدخلت عليه اعوده للمخالطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول

فسمعته يقول لي ولك يا علي فاخبرت بذلك اباعبدالله عليه السلام فقال رآه ورب

الكعبة ثلاثا وقال السيد الحميري شعر قول علي لحارث عجب ٥ كم ثم اعجوبة له حملا ٥

يا حار همدان من يمت يرني ٥ مؤمن او منافق قبلا ٥ يعرفني طرفه واعرفه ٥ بنعته

واسمه وما فعلا ٥ وانت عند الصراط تعرفني ٥ فلا تخف عثرة ولا زللا ٥ اسقيك

من بارد على ظمأ ٥ تخاله في الحلاوة العسلا ٥ اقول للنار حين توقف للعرض ٥ دعيه لا تقتلي

الرجلا ٥ دعيه لا تقربيه ان له ٥ حبلا بحبل الوصي متصلا ٥ وفي كتاب الامالي عن الحسين

بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا عند موته فوجدت عنده جماعة من

جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل نقطة المداد

سودا

شعر

دعيه

لا تقتلي

ثم لم تزل تزيد حتى طبقت وجهه سوادا فاغتم لذلك من حضر من الشيعة وظهر من

الناصبة شماتة فلم يلبث الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء

فلم تزل تزيد حتى اشرق وجهه وافتر ضاحكا وانشأ يقول كذب الزاعمون ان عليا

لن ينجي محبه من هنات ٥ قد وربي دخلت جنة عدن ٥ وعفا لي الاله عن سيئاتي

فابشروا اليوم اولياء علي ٥ وتولوا علي حتى الممات ٥ ثم من بعده تولوا بنيه ٥ واحدا بعد

واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا

رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله

ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفيت اقول ورد في الاخبار ان السيد

في سواد وجهه اولا انه كان على دين الكيسانية يدين بامامة محمد بن الحنفية ثم استبصر

وحسن ايمانه فذلك السواد وهذا البياض وعن ابي جعفر وجعفر عليهما السلم انهما

قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا

عليهم السلام بحيث تقر عينها او تسخن عينها اقول حضور امير المؤمنين عليه السلام عند

المحتضرين مما تواترت به الاخبار وهو مبني اما على تعدد اجساده المثالية او ان الله سبحانه

يقدره على الحضور ان واحد عند جميع المحتضرين كما اقدر ملك الموت على قبض ارواح المخلوقات

في آن الواحد وان كانت العقول قاصرة عن ادراك معناه واما حضور رسول الله صلى الله

عليه وآله

لن يجني

حضور امير المؤمنين م عند المحتضرين عينها

ثم قال فهو باذابة الله

عليه وآله معه فقد ورد في صحيح الاخبار واما حضور باقي الائمة والزهراء عليها السلام فقد

ورد في نوادر الاخبار وفي تفسير القمي علي بن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام قال رجل

لعمار آية في كتاب الله افسدت قلبي وجعلتني في شك واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم

دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله

ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام

وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار ياكل معه فتعجب الرجل

فلما قام عمار قال الرجل حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تقعد حتى تريها قال عمار

قد اريكتها ان كنت تعقل وفيه ايضا عن ابي عبدالله عليه السلام قال انتهى رسول الله

صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله

وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن

صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك وفي كتاب كنز الفوائد ان دابة الارض اسمها

في كتب اليهود ايليا يعني عليا لانه اسمه عليه السلام في التوراة وقال ابن ابي الحديد عند

قول امير المؤمنين عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم

وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب قال يمكن ان

يعني ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه انه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا

عنده والشيعة تذهب الى هذا القول وتروى عنه شعرا قاله للحارث الهمداني يا حار همدان

الابيات وليس هذا بمنكر ان صح انه عليه السلام قال عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان

اهل الكتاب ما يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم عليه السلام وذلك قوله تعالى وان

من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال كثير من المفسرين يعني

بذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح عليه السلام

عنده فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا به وروي في كتاب الامالي ومعاني الاخبار

وعيون الاخبار عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي

عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله

عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله

عز وجل ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن عذابي اقول

هذا الحديث بسنده هذا روي انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد

جربوه فكان صحيحا وقد كتبه بعض ملوك السامانية بماء الذهب ولما مات رأى بعد موته

فقال ان الله سبحانه نجاني بكتابتي هذا الحديث مع سنده بماء الذهب وعنه صلى الله عليه وآله

ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله

عز وجل الجنة اقول لو كان الثواب انما يكون على افعال العباد الاختيارية لم يكن لنا معاشر

الشيعة

الشيعة ثواب على حب امير المؤمنين عليه السلام وذلك ان قلوبهم ولحومهم

ودماءهم وعظامهم واعصابهم مجبولة مخلوقة عليها جاءتهم بالارث والاستحقاق

لكن الله عز شانه يتفضل بما اراد وعنه صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله لو اجتمع

الناس كلهم على ولاية علي بن ابي طالب ما خلقت النار وفي كتاب بشارة المصطفى عن

ابي عبد الله عليه السلام قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب

اذا اقبل ثعبان فوضع فاه على اذن علي عليه السلام فقال له ما شاء الله ان يقول

ثم نزل فقال الناس يا امير المؤمنين ما قال هذا الثعبان فقال انه رسول الجن قال

انا رسولهم اليك يقول الجن لو ان الانس احبوك كحبنا اياك واطاعوك كطاعتنا

لما عذب الله احدا من الانس بالنار وفي كتاب الفضائل عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا لا هم من الجن ولا من الانس يلعنون مبغض علي

عليه السلام وهم الكروبيون يتادون في السحر على رؤس الاشجار الا لعنة الله على مبغض

علي بن ابي طالب ع وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله كان جالسا في ملأ من اصحابه اذ قام قوما يستقبل جنازة على اربعة

رجال من الحبش فقال ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال ايكم يعرف هذا فقال

علي عليه السلام هذا عبد بني رياح ما استقبلني قط الا قال والله انا احبك قال

ما يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر وانه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة

كل قبيل على سبعين الف قبيل ثم غسله وكفنه وصلى عليه وقال ان الملائكة تضايق

به الطريق وانما فعل به هذا لحبه اياك يا علي وفي حديث آخر ونزل رسول الله صلى الله عليه

وآله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه رايناك قد اعرضت عن

الاسود ساعة سويت عليه اللبن فقال ان ولي الله خرج عطشانا من الدنيا فبادر

اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر

الى ازواجه فاعرضت عنه ومن كتاب كشف اليقين للعلامة طاب ثراه قال كان

لابي دلف ولد فتحادث اصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن

النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا ولد زنية

او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال

والله اني لاشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال

والله ان هذا الخبر لحق والله انه لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي

في حمى ثلاث فدخلت على جارية لقضاء حاجتي فدعتني نفسي اليها فابت وقالت

اني حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معا

قال وحكى والدي ره قال اجتزت يوما في بعض دروب بغداد مع اصحابي فاصابني

عطش

عطش فقلت لبعض اصحابي اطلب ماء من بعض الدروب فمضى يطلب الماء ووقفت

انا وباقي اصحابي ننتظر الماء وصبيان يلعبان احدهما يقول الامام هو علي بن ابي طالب

امير المؤمنين عليه السلام والآخر يقول انه ابو بكر فقلت صدق النبي صلى الله عليه وآله

في قوله يا علي ما يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ولد حيضة فخرجت المرأة بالماء فقالت

بالله عليك اسمعني ما قلت فرويته لها فقالت صدق ان هذين ولداي الذي يحب

عليا ولد طهر والذي يبغضه حملت به في الحيض جاء والده الي فكابرني على نفسي فنال

مني فحملت بهذا الولد وفي تفسير ابن الفرات عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله

ان القرآن اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال

وحرام وربع فرائض واحكام وان الله انزل في علي بن ابي طالب كرائم القرآن وفي

كتاب الامالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ستدعون

الى سبي فسبوني وتدعون الى البراءة مني فمدوا الرقاب فاني على الفطرة وفي الامالي

عن ثمرة بن عطية قال كان ابي ينال من علي بن ابي طالب فاتي في المنام فقيل له انت

الساب عليا فخنق حتى احدث في فراشه ثلاثا بعض صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال

وفي كتاب كشف اليقين ان معاوية لعنه الله امر سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا

تراب فقال ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله سمعته يقول وخلفه في بعض مغازيه اما ترضى

وربع حلال وحرام

ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ثم دفع الراية اليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وفي كتاب الكافي انه قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني فلا تبرؤا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل ولا تبرؤا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فنزلت الآية وقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام قال انكم ستعرضون على البراءة مني فلا تبرؤا مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله وفي حديث آخر فمن عرض عليه البراءة فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة وفي كتاب المناقب عن طاووس اليماني ان عليا عليه السلام قال لحجر البدري يا حجر كيف بك اذا وقفت على منبر صنعاء وامرت بسبي والبراءة مني فقال اعوذ بالله من ذلك قال والله انه لكائن فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه من تبرأ

مني في الدنيا

مني في الدنيا برئت منه في الآخرة قال طاووس فاخذه الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر وقال ايها الناس ان اميركم هذا امرني ان العن عليا الا فالعنوه لعنه الله وفيه ايضا انه كان في خلافة هشام خطيب يسب عليا عليه السلام على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستين واذا صوت من قبر النبي صلى الله عليه وآله ويلك من اموي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا والقت ما فيها واذا دخان ازرق قال فما نزل عن منبره الا وهو اعمى يقاد ومات لثلاثة ايام حتى مات اقول في حساب العقود الموضوع لثلاث وستين هو ان يثني الخنصر والبنصر والسبابة ويحاذي ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية من السبابة فاشار بعقد الثلاثة الى انه لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام وفيه ايضا وروي ان عليا لما رفعوا التعابي جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبل الشط وشق السور ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله وغاب عن اعين الناس فسدوا الباب الذي دخل منه واثره ظاهر وسموه باب الثور وفيه ايضا عن ابي جعفر المنصور قال كان قاض اذا فرغ من قصصه سب عليا ثم تركه فسئل عن سببه فقال بينا انا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل اسقهم حتى وردت على النبي فقال له اسقه قطرد فتي

فشكوت ذلك الى رسول الله فقال له اسقه فسقاني قطرات واصبحت وانا اجد شاه في بولي وفي ذلك الكتاب عن محمد بن عباد قال كان في جواري صالح فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما يسقيان الامة فاستسقيت انا فابيا وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسقوه فان في جوارك رجلا يسب عليا عليه السلام فلم تمنعه فدفع الي سكينا وقال اذهب فاذبحه قال فخرجت وذبحته ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه فسقاني فاخذت الكاس بيدي ولا ادري اشربت ام لا فانتبهت واذا انا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه فاخذ جنود الامير الجيران فقمت الى الامير فقلت اصلحك الله هذا انا فعلته وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا وفيه ايضا عن عبد بن السائب وكثير بن الصلت قالا جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المؤمنين والبراءة منه فقمت فاذا انا بشخص طويل العنق قد مد ما بين السماء والارض فقال انا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد فانتبهت وقد علا سمعنا الواعية عليه وفي ذلك الكتاب الاصل في سبه عليه السلام ما صح عند اهل العلم ان معاوية امر بسبه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هيهات هذا امر دين ليس الى تركه سبيل اليس الغاشم لرسول الله صلى الله عليه وآله الشاتم

لابي بكر

لابي بكر المعين عمر الخاذل عثمان قال اتسبه على المنابر وهو بناها بسيفه قال لا ادع ذلك حتى يموت عليه الكبير ويشب على الصغير فبقي ذلك الى ان ولي ابن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فقال عمرو بن شعيب ويل للامة رفعت الجمعة وتركت اللعنة وذهبت السنة اقول قد الهمه الله سبحانه ابن عبد العزيز وضع هذه الآية في هذا الموضع وذلك انه روي في الاخبار الصحيحة ان المراد بالعدل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وبالاحسان امير المؤمنين عليه السلام وبذي القربى الائمة عليهم السلام وينهى عن الفحشاء وهو ابو بكر والمنكر ابن الخطاب والبغي ابن عفان وفي كتب الفوائد عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضربه الحجاج ثم اقامه للناس على سب علي عليه السلام والجلاوزة معه يقولون سب الكذابين فجعل يقول اللهم العن الكذابين علي والزبير والمختار قال ابن شهاب يقول اصحاب العربية سمعك يعلم ما يقول لقوله علي اي هو ابتداء الكلام وفي نهج البلاغة قال عليه السلام اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا انه يامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة

١

وسبقت الى الايمان والهجرة اقول رجب البلعوم هو معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وكان بطينا لا يشبع لدعاء النبي صلى الله عليه وآله بان لا يشبع وكان ياكل ويقول ارفعوه فما شبعت من الاكل وما شبعت وكونها له زكاة اما ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار النبوية من ان سب المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته واما ان يراد بها النماء والزيادة يعني انهم لما زادوا فيه الا علوا في شانه ورفعة في مكانه روي في الامالي ان عامر بن عبد الله بن الزبير كان من عقلاء قريش وكان ابن له ينتقص علي بن ابي طالب فقال يا بني لا تنتقص علي بن ابي طالب فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانهم ياخذونه والله بضبعيه الى السماء وانهم لهجوا بمدائح اوايلهم من قومهم فكانهم يكشفون منهم عن انتن من بطون الجيف فانهاك عن سبه قال ابن ابي الحديد فان قيل فاي فرق بين السب والبراءة وكيف اجاز لهم السب ومنعهم من التبري والسب افحش من التبري فالجواب اما الذي يقوله اصحابنا في ذلك فانه لا فرق عندهم بين السب والتبري من ان كلا منهما حرام وفسق وكبيرة وان المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له اظهار كلمة الكفر عند الخوف ويجوز ان لا يفعلهما وان قتل اذا قصد بذلك اعزاز الدين كما يجوز ان يسلم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة

ولا يظهر كلمة الكفر اعزازا للدين وانما استقبح البراءة لان هذه اللفظة ما وردت في القرآن العزيز الا في المشركين كقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقال الله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فاذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب وان كان حكمهما واحدا الا ترى ان القاء المصحف في العذرة افحش من القائه في دن الشراب وان كانا جميعا محرمين وكان حكمهما واحدا انتهى كلام الشيعة في ذلك وذكر المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني ان لفظ البراءة يتضمن العداوة بالقلب والتبري باللسان والاجتناب القلبي انما يكون بالنسبة الى المنافقين فاذا وقعت التقية بكل واحد منهما يكون الاولى هو ارتكاب اقل المحذورين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى الاحاديث من الطريقين وردت مختلفة في حكم البراءة قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى الاظهر في الجمع بينهما ان يقال بجواز التكلم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع منه وتحمل ما يترتب عليه من القتل وان كان ايهما اولى ففيه اشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب ايضا وذهب الى ما ذكرنا في البراءة جماعة من علمائنا وقال شيخنا الشهيد طاب ثراه التقية تبيح كل شيء

وقعت

حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا ياثم بتركهما بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به وروي في كثير من الكتب ان الناس كانوا في عصر امير المؤمنين عليه السلام اذا مضى في طريق حملوا اولادهم ووقفوا على طريقه فاذا مر قال الرجل لولده هذا علي بن ابي طالب الحبه ام تكرهه فان قال احبه قبله وعلم انه ابنه وتفرس فيه الخير والصلاح وان قال لا ضعفه وضربه والحقه بامه وعلم ان امه خانت زوجها وفي كتاب سليم بن قيس انه سئل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام اخبرني بافضل منقبة لك فعد كثيرا من آيات القرآن النازلة في شانه الى ان قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عايشة فاذا قام لصلاة الليل شناه حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فسهر رسول الله لسهري فلما اصبح قال اللهم اشف عليا فانه اسهرني الليلة ثم قال بمسمع من اصحابه ابشر يا علي اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة

حاجة كان خيرا مما سال وروى شيخنا المفيد طاب ثراه مسندا الى الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية يا خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وفي كتاب الامالي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة اقول المراد بالدون ما وضعه اهل السنة والخوارج فان الفرقة الاولى نسبوه الى النقص بتقديم غيره عليه والثانية نسبوه الى الكفر وغيرهم والمراد باهل الكرة اهل الرجعة في اعصار المهدي عليه السلام فانه عليه السلام يرجع الى الدنيا ويقاتل من عاداه والمراد بتزويج اهل الجنة انه الذي يوقع بينهم صيغة الايجاب والقبول وبينا

بلغ

فليتعلق بحبله

والهجرتان الى الشعب والى المدينة البيعتان العقبة والرضوان

لهم الاماكن والمنازل وفي حديث اخر ان الجواد عليه السلام يزوج اهل الجنة اولا منا فاذا فيه
ايضا عن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلوات الله عليها فذكرت عنده ضعف
الحال فقال لها اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين
يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة وفرج همومي وهو
ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فا
لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدما حتى اتت عليا عليه السلام فاعلمته قال كيف لو حدثك بفضل الله
علي كله وفي كتاب المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة اذ ورد
عليه اعرابي طويل القامة عظيم الهامة قد تنكب قوسه وكنانته فقال يا محمد اين علي بن ابي طالب
من قبلك فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله والصق خده بالارض ثم وثب واخذ بقائمة المنبر قال
والله يا اعرابي لقد سألتني عن سيد كل ابيض واسود واول من صام وزكا وتصدق وهاجر
الهجرتين وبايع البيعتين ولم يعص الله طرفة عين فغاب الاعرابي فقال يا اخا جهينة هل عرفت
من كان يخاطبني قلت لا قال كان جبرئيل عليه السلام هبط من السماء الى الارض ليأخذ عهودكم
ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب اقول تنكب قوسه علقه في منكبه والابيض والاسود العرب
والعجم والهجرتان الى الشعب والى المدينة البيعتان بيعة العقبة والرضوان وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي الناس يوم القيامة وما فيه راكب الا نحن اربعة انا على البراق
واخي صالح

واخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة
من نوق الجنة عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك
التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة
ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا
نبي مرسل ملك مقرب حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش هذا علي بن
ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات
النعيم وعنه في حديث طويل ذكر فيه المعراج وما خاطب الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله في مناقب امير المؤمنين واختلاف الناس عليه الى ان قال فقلت
الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني
جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم وحل
عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم ولولاك يا محمد ما خلقت ادم ولولا علي ما خلقت
الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد واحكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة
لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي وجعلت لا اخرج
من حجاب من حجب ربي الا سمعت الندا من ورائي يا محمد قدم عليا يا محمد
عليا يا محمد اوصي الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب عليا الحديث

وفي الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اعطى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خاتما
لينقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطأ وكتب محمد رسول الله فاتى الى امير
المؤمنين عليه السلام وحكى له خطاء النقاش فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد
رسول الله وتختم به فلما اصبح نظر الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي
صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل ما كان كذا وكذا فقال يا محمد
كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا وفي كتاب الفضائل عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة الف نبي واربعة وعشرين الف
نبي فقال جبرئيل عليه السلام تقدم وصل بهم فقلت كيف اصلي بهم وفيهم ابي ادم
وابي ابراهيم فقال الله امرك فاذا صليت بهم فاسألهم باي شيء بعثوا في وقتهم ولم نشرتم
قبل ان ينفخ في الصور فلما فرغ من الصلاة قال لهم جبرئيل بم بعثتم يا انبياء الله قالوا
بلسان واحد بعثنا ونشرنا لنقر لك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالامامة
وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي في هذه الامة
كمثل الكعبة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة وقال صلى الله عليه وآله ان ملكا علي بن
ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع علي بن ابي طالب لانهما لم يصعدا الى الله عز وجل
بشيء يسخط وفي ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
عايدا كما

عايدا كما جئت الساعة فقال يا ابا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد
المنبر وقل للناس الا من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه
الا من ظلم اجيرا اجرته فلعنة الله عليه ففعلت ما امرني به فقام من اقصى المسجد رجل
فقال يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرحهن لنا فلم ارد جوابا
فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ ثم اخذ بيدي عليه السلام
وقال يا اصبغ ابسط يدك فتناولت اصبعا من اصابع يدي وقال كذا تناولني رسول الله
صلى الله عليه وآله اصبعا من اصابع يدي ثم قال يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا هذه
الامة فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني وانت موليا هذه الامة فعلى من ابق عنا
لعنة الله الا واني وانت اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرتنا فعليه لعنة الله ثم قال امين
ثم اغمي عليه ثم افاق فقال اذ بدك حديثا اخر ثم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه
وآله في بعض طرقات المدينة وانا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال يا ابا الحسن
اراك مغموما الا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيامة
نصب الله منبرا يعلو منابر الانبياء ثم يأمرني اصعد فوقه ثم يأمرك ان تصعد دوني
بمرقاة ثم يأمر ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فاذا صرنا على المنبر لا يبقى احد من الاولين
والاخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة معاشر الناس انا رضوان

نمر الفصحاني

بيان اينكه هر حرزي سيدي دارد از بهايم وطيور و شبها و روزها و ماها و بني آدم و غير آنها حتى ملائكه

خازن الجنان امرني ربي ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الملك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة فينادي معاشر الناس انا مالك خازن النيران الا ان الله امرني ان ادفع مفاتيح النار الى محمد صلى الله عليه وآله وان محمداً قد امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب فاشهدوا لي عليه فآخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي فتأخذ بحجزتي واهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزة اهل بيتك قال الاصبغ فلم اسمع من مولاي غير هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله عليه وفي ذلك الكتاب ايضاً عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئاً الا جعل له سيداً فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد الوحوش والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وفي حديث آخر القرآن سيد الكتب المنزلة وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفيه ايضاً عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت انا ورسول الله الى صحرا المدينة فلما صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى وذا علي المرتضى ثم صاحت ثالثة برابعة هذا موسى وذا هرون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم

النمر الفصحاني

النبيين وذا

النبيين وذا خاتم الوصيين فعند ذلك تبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال يا ابا الحسن ما تسمي هذا النخل قلت الله ورسوله اعلم قال تسمى الفصحاني لانهم صاحوا بفضلي وفضلك ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب لما احصوا فضائل علي بن ابي طالب وفي امالي الشيخ قدس الله روحه عن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانياً قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسئلك عن شيء ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب عليه السلام من بينهم كانه ابن علة فقال ان علياً تقدمهم اسلاماً وفاقهم علماً وبرجهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم ثم قال

شعر

وكل جنس لجنسه الف ‏ ٭ ‏ اما ترى الفيل يالف الفيلا

وقال ابن ابي الحديد في الشرح من الخبر المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلاً عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي وقال هو هذا وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله قال يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً وفي حديث آخر باضافة الماء فمن شرب منه من غير شيعتك لم يكن الا كشرب دم الخنزير ثم قال ابن ابي الحديد

بعد رواية احاديث كثيرة في مناقبه عليه السلام من طريق الجمهور انا ما رأينا شجاعاً جواداً قط كان عبد الله بن الزبير شجاعاً وكان ابخل الناس وكان الزبير ابوه شجاعاً وكان شحيحاً قال له عمر لو وليتها لظلت تلاطم الناس في البطحاء على الصاع والمد واراد علي عليه السلام ان يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذيره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير في امواله وتجاراته فقال عليه السلام اما انه قد لاذ بملاذ ولم يحجر عليه وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً امسك عن الانفاق حتى خلف من الاموال ما لا يأتي عليه الحصر وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً كان يضرب به المثل في الشح ويسمى رشح الحجر لبخله وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخا كيف هي ثم ذكر ان الشجاعة يدخل فيها السخا لان الشجاعة وتهوين المال كان الشجاعة الاصلية تهوين للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد شجاع في انفاقه ولهذا قال الطائي ايقنت ان من السماح شجاعة تدعى وان من الشجاعة جوداً اقول ان الشجاعة والسخا متلازمان في الغالب الا ان الشجاع اذا غلب عليه طول الامل بخل بالمال عادة ومن ذكرهم بالشجاعة والبخل لعل السبب فيه انهم لما كانوا من اهل الموازاة والمقارنة له عليه السلام عند الناس من محبيهم ومبغضيهم رماهم الله تعالى بالبخل حتى لا يجاروه في صفتين من صفات الكمال وان كانت شجاعة عليه السلام

خارجة من جنس

خارجة عن جنس شجاعة البشر لقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعتها بقوة ربانية ثم قال واما الحكمة والبحث في الامور الالهية فلم يكن من احد من العرب ولا نقل في كلام اكابرهم واصاغرهم شيء من ذلك اصلاً وهذا ما كانت اليونان واوائل الحكماء واساطين الحكمة ينفردون به واول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد مبثوثة في كلامه وخطبه ولا تجد في كلام احد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه واني للعرب ذلك ولهذا انتسب المتكلمون الذين خاضوا في بحور المعقولات اليه خاصة وسموه استاذهم ورئيسهم واجتذبته كل فرقة من الفرق الى نفسها الا ترى ان اصحابنا ينتمون الى واصل بن عطا وواصل تلميذ ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه محمد ومحمد تلميذ ابيه علي صلوات الله عليه فاما الشيعة من الامامية والزيدية والكيسانية فانتماؤهم اليه ظاهر واما الاشعرية فانهم بالاخرة ينتمون اليه لان ابا الحسن الاشعري تلميذ عثمان الطويل وعثمان تلميذ واصل بن عطا واما الخوارج فانتماؤهم اليه ظاهر لانهم كانوا من اصحابه وعنه مرقوا بعد ان تعلموا منه ثم قال البس يعلم معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله قال له في الف مقام انا حرب لمن حاربت وسلم

انتساب العلماء كلهم الى علي عليه السلام

لمن سالمت وقوله انت مع الحق والحق معك ثم عدد شيئا كثيرا ومن كتاب سليم بن
قيس عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان حول العرش لتسعين الف
ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلي بن ابي طالب والبراءة من اعدائه والاستغفار
لشيعته ولولا انا وعلي ما عبد الله ولولا انا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب يقول
مؤلف الكتاب ايده الله ثم قوله ما عرف الله ولا عبد الله يجوز فيه معنيان الاول انهما
عليهما السلام عرفا الخلق ربهم كما قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الملائكة فلم يعرفوه فسبحنا
وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وقدسنا وقدست الملائكة وكانوا لا يعرفون
شيئا من ذلك واما اهل الارض فظاهر وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها الثاني ان الذي عرف الله سبحانه بما يليق بصفات جلاله ونعوت كماله هم النبي
واهل بيته صلوات الله عليهم وهم الذين عبدوه العبادة اللائقة بجلاله وعظمته لان
الطاعة على قدر المعرفة ومن ثم تراك تقول في الزيارات المأثورة اشهد انك يا امير المؤمنين
اقمت الصلوة وآتيت الزكاة والا فكلنا اقام الصلاة وآتى الزكاة كذا قوله ما كان
ثواب ولا عقاب يعني انا عرفناكم ثواب الله وعقابه او المعنى ان الثواب والعقاب
انما جاء من اختلاف الخلق فيهما كما ورد في الحديث القدسي لو اتفق الناس على حب
علي بن ابي طالب وولايته لما خلقت النار ثم روي في ذلك الكتاب قوله صلى الله عليه وآله

والذي نفسي

بلغ

والذي نفسي بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه
ويرده الى جنته الا بنبوتي والاقرار لعلي بعدي والا كلم الله موسى ولا اقام عيسى آية
للعالمين الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي وما تنبأ نبي الا بمعرفتي والاقرار لنا بالولاية
وفي كتاب الاختصاص للمفيد رضي الله عنه عن علي بن اسباط عن غير واحد من اصحاب
ابن داب قال لقيت الناس يتحدثون ان العرب كانت تقول ان الله يبعث فينا
نبيا يكون في بعض اصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة فنظروا وفتشوا
هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين فلم يجدوا خصالا مجتمعة للدين والدنيا
ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ووجدوا زهير
الكلبي شاعرا طبيبا فارسا منجما شريفا كاهنا الى تمام العشرة وذكروا انه عاش ثلثمائة
سنة قال ابن داب ثم نظروا وفتشوا في العرب وكان الناظر في ذلك اهل النظر
فلم يجتمع في احد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما احبوا وكرهوا الا
في علي بن ابي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسدا انغل القلوب واحبط الاعمال
وكان احق الناس واولاهم بذلك اذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول
واعز به الدين في قتله من قتل من المشركين قال ابن داب ما هي وما هذه الخصال قالوا
المواساة للرسول صلى الله عليه وآله وبذل نفسه دونه وترك الامل والحياء والكرم والبلاغة

في الخطب والرياسة والحلم والعلم والقضاء بالفصل والشجاعة وترك الفرح عند
الظفر وترك الخديعة وترك المثلة وهو يقدر عليها والرغبة الخالصة الى الله واطعام
الطعام على حبه وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه وتركه ان يفضل نفسه وولده على احد
من رعيته وطعمه ادنى ما تأكل الرعية وكذلك اللباس وقسمه بالسوية وعدله في الرعية
والتوحد في الحرب مع عنوقه عنده مع اجتماع الناس عليه وخذلانهم له والحفظ وهو تسمية
اذا نادى وبث الحكمة وحاجة الناس اليه اذا حضر حتى لا يوخذ الا بقوله والدفع عن المظلوم
واغاثة الملهوف وعفة البطن والفرج واصلاح المال وترك الوهن والاستكانة
وترك الشكاية في موضع الم الجراحة وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات وكانت
الف جراحة في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ولو على نفسه
واقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله وانه لم يرد على رسول الله كلمة قط ولم
ترتعد فرائصه في موضع بعثه فيه وما يحدث الناس ان الطير بكت عليه وان حجارة
ارض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط ودعاؤه الناس الى ان
يسألونه عن كل فتنة واخباره عن الحوادث وقتلهم وذهاب البدعة في ايام البدو و
ذهاب الحق عنه في ايام الحق والجمال قال اشرف يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ظننت
الا انه اشرق على القمر ليلة البدر ومباينته للناس في احكام الخلق ثم ذكر باقي الخصال وشرحها

على سبيل

فرائصه

ارض بيت المقدس

الجوهرة الثامنة عشرة

على سبيل التفصيل يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان في هذا الحديث اشعارا
بان عليا عليه السلام وخصاله من الدلائل على نبوة النبي صلى الله عليه وآله وفي ذلك
الكتاب ايضا ان سعيد بن قيس الهمداني رآه يوما في فناء حائط فقال يا امير المؤمنين
بهذه الساعة قال ما خرجت الا لاعين مظلوما فبينا هو كذلك اذا اتته امرأة قد خلع
قلبها فقالت يا امير المؤمنين ظلمني زوجي وحلف ليضربني فاذهب معي اليه فقال
ابن تنوكه فانت بي الى بيتها فسلم فخرج شاب فقال له اتق الله فقد اخفت زوجتك
فقال ما انت وذاك والله لاحرقنها بالنار لكلامك وكان اذا ذهب الى مكان اخذ
الدرة بيده والسيف معلق تحت يده فمن حل عليه حكم بالدرة ضربه ومن حل عليه حكم بالسيف
عاجله فلم يعلم الشاب الا وقد اصلت السيف وقال له امرك بالمعروف وانهاك عن المنكر
وترد المعروف تب والا قتلتك واقبل الناس من السكك يسألون عن امير المؤمنين
حتى وقفوا عليه فقال الشاب يا امير المؤمنين اعف عني والله لاكونن ارضا تطأني فامرها
بالدخول الى منزلها فرجع وهو يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الحمد لله الذي اصلح بين امرأة وزوجها الجوهرة الثانية
عشرة في جملة مناقبه ومناقب اولاده الطاهرين وان النبي صلى الله عليه
وآله علمه الف باب وانه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة

وانه علم علوم النبي صلى الله عليه وآله كلها وتبين من زهده وصبره على المكاره
وانه لم يداهن في دين الله سبحانه ومع بيان عبادته وخوفه من الله تعالى
وسخائه وانفاقه وايثاره ومما يتبع ذلك في كتاب امالي الشيخ طاب ثراه
عن ابن جناده قال كنت جالساً عند ابي بكر فاتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله
ان رسول الله وعدني ان يحثو لي ثلاث حثيات من تمر فقال ابو بكر يا ابا الحسن
احثُ له فحثا له ثلاث حثيات من تمر فقال ابو بكر عدوها فوجدوها في كل حثيه
ستين تمرة فقال ابو بكر صدق رسول الله سمعته ليلة خرجنا من مكه يقول يا ابا بكر
كفي وكف علي في العدل سواء وفيه ايضاً عن ابن عمر قال سالني عمر بن الخطاب فقال
لي يا بني من احق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له من احل الله ما حرم
على الناس وحرم عليه ما احل للناس فقال والله صدقت حرم على علي بن
ابي طالب الصدقة واحلت للناس وحرم عليهم ان يدخلوا المسجد وهم جنب
واحل له وغلقت الابواب وسدت ولم يغلق لعلي باب ولم يسد وفي
كتاب التوحيد عن ابن الاصم قال سال رجل عمر بن الخطاب عن تفسير سبحان الله
فقال ان في هذا الحائط رجلاً اذا سأل انبأ فدخل الرجل فاذا هو علي بن ابي
طالب فقال تفسيره تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا

قال لها

قال لها العبد صلى الله كل ملك وفي كتاب الروضه عن حارثة بن زيد قال اتيت عمر بن
الخطاب فقال يا حارثة دخلت على رسول الله وقد اشتد وجعه فاحببت
الخلوة معه فلم يزل عنده علي بن ابي طالب فالتفت الي وقال يا عمر جئت تسألني
الى من يصير هذا الامر من بعدي فقلت صدقت فقال هذا خليفتي ووصيي من
بعدي من اطاعه فقد اطاعني ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه وضمه
الى صدره ثم قال يا عمر اذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون
قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه قال حارثة فتعاظمني ذلك وقلت ويحك
يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعت ذلك فقال يا حارثة بامر كان فقلت له
من الله ام من علي فقال لا بل الملك عقيم والحق لعلي بن ابي طالب وفيه ايضاً
عن مروان بن الحكم لعنه الله عن عمر انه قال يا ابا الحسن لقد ارادك الله للحق ولكن
ابى قومك فقال يا ابا حفص عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان
ميقاتاً فضرب عمر باحدى يديه على الاخرى وخرج اسود اللون وفي
كشف اليقين عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك
المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوماً فقلت فاردد ظلامته
فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه

الا استصغروه فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك
قال فاعرض عني وفي الامالي عن النظام قال ان علي بن ابي طالب محنة على المتكلم ان
وفاه حقه غلا وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان
صعبة الترقي الا على الحاذق الذكي وفي جامع الاخبار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت
رسول الله يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن ابي طالب عليه السلام
ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليهم السلام
وروي هذا الحديث ايضاً عن عمر بن الخطاب وفي كتاب الخصال باسناده الى
امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي الف
حديث في كل حديث الف باب لكل باب الف مفتاح وفي كتاب البصائر عن
ابي عبد الله قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام بالف باب كل باب
يفتح الف باب وفي الخصال ايضاً عنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
علمني الف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما يكون الى يوم القيامة كل باب
منها يفتح الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وفيه ايضاً عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام الف حرف
كل حرف يفتح الف حرف والالف حرف كل حرف منها يفتح الف حرف وعن ابي عبد الله

عليه السلام

لكل باب الف مفتاح

يفتح

عليه السلام قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فقلت
لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الاحرف التي يفتح كل
حرف منها الف حرف وما خرج منها الا حرفان حتى الساعة يقول مؤلف هذا
الكتاب ايده الله تعالى ان هذا الحديث على اختلاف الفاظه متواتر بين العامة والخاصة
وروي ان تعليمه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هذه الابواب كان في مرض موته وانه
ادخله تحت ثيابه فلما خرج انتفخت بطنه من العلم فقيل له والقائل ابو بكر وعمر ما علمك
ابن عمك قال علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب وقد ذكرنا في اوائل شرح
الصحيفة انه بهذا تنحل الشبهة الواردة بين قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك
معرفة وقوله ما عرفناك حق معرفتك وبين قول علي عليه السلام لو كشف الغطا
لما ازددت يقيناً وذلك انه يلزم زيادة معرفته عليه السلام على معرفة ابن عمه
رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه المعلم وعلي عليه السلام المتعلم وحاصل الدفع
الشبهة ان كلامه صلى الله عليه وآله وطلبه لزيادة المعرفة كان في اواسط نبوته وفي اثناء
عمره وتنزل الوحي عليه ولما استتم العلم اللائق بمادة النبوة باستكمال عمره الشريف
سلم ذلك العلم كله لابن عمه علي عليه السلام في ساعة واحدة فهو عليه السلام بذلك
العلم الذي علمه يقول لو كشف الغطا ونقلنا في ذلك الكتاب في التوفيق بين الكلامين

الشريفين وجوهاً آخر منها ما قاله العلامة الحلي طيب الله ثراه ونقله لي شيخنا
المحدث القاري الفقيه الرجالي النحوي في شيراز في المدرسة الشريفة في المنصورية
المشرقية من ان مادة النبوة لما كانت اشتد قبولاً لمراتب المعارف من مادة الامامة
طلب صلى الله عليه وآله ما يليق به من الزيادة وعلي عليه السلام لما انتهى حدود قبوله
لدرجات العلوم الى الحد الذي بلغ اليه قال لو كشف الغطاء ومنها ما قال شيخنا
بهاء الدين قدس الله روحه من ان قول علي عليه السلام متنزل على احوال الآخرة
وموارد يوم القيامة من الجنة والنار والحساب والصراط والميزان الى غير ذلك
ما يكون في صحراء القيامة لا على مراتب معرفة الله سبحانه والمعنى انه لا تفاوت
عندي في الاطلاع على تلك الاحوال والاهوال بين كوني الآن في الدنيا وبين
اطلاعي عليها يوم القيامة كما قال عليه السلام كأني انظر الى اهل الجنة متكئون على ارائكهم
والى اهل النار يسجون في الاغلال ومنها ان معرفة الله سبحانه حاصلة في الدنيا
بالكسب والاستدلال وفي الآخرة بالمشاهدة لآثار القدرة فيكون المعرفة هناك
ضرورية في الدنيا نظرية فيكون قد زادهم الله سبحانه في الآخرة في معرفة يقيناً
ضرورياً لم يكن حاصلاً لهم في الدنيا فيكون اليقين مفعول الازدياد واما هو عليه السلام
فلا يتفاوت الحال عنده في المعرفة الضرورية بين معرفتي الدنيا والآخرة فمعرفته ضرورية

في الموطنين

في الموطنين هذا واعلم انه قال الشيخ المفيد طاب ثراه قد تعلق قوم من ضعفة العامة
بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس واجاب عن ذلك بوجوه ثم ذكر في تاويل
الخبر وجوهاً منها ان المعلم الابواب هو رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكل باب منها
الف باب ووقفه على ذلك ومنها انه علمه بكل باب اوجب فكره فيه فبعثه الفكر
على المسئلة عن شعبه ومتعلقاته فاستفاد بالفكر فيه علم الف باب بالبحث عن كل باب
منها ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومنها
انه صلى الله عليه وآله نص له على علامات يكون عندها حوادث كل حادثة تدل على حادث
الى ان تنتهي الى الف حادثة فلما علم الالف علامة عرف بكل علامة منها الف علامة
والذي يقرب هذا من الصواب انه عليه السلام اخبرنا بامور يكون قبل كونها ثم قال
عقيب اخباره بذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب فتح لي كل باب الف
باب وقال بعض الشيعة ان معنى هذا القول ان النبي صلى الله عليه وآله نص على صنعة
ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فكان
هذا باباً استفيد منه تحريم الاخت من الرضاعة والام والخالة والعمة وبنت الاخ وبنت
الاخت وكقول الصادق عليه السلام في كل مكيل وموزون فاستفيد بذلك الحكم في
اصناف المكيلات والموزونات والاجوبة الاولة لي وانا اعتمدها انتهى كلامه قلت

بعض من يحتاز اهل الحديث ينافي الثالث ما صرح به في رواية ابن نباتة وغيره
وعلمني الف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كائن الى يوم القيامة ويؤيد
الاخير ما ورد في رواية موسى بن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كلما غلب الله
عليه من امر فالله اعذر لعبده ثم قال هذا من الابواب التي يفتح لها كل باب منها
الف باب والظاهر ان المراد انه صلى الله عليه وآله علمه الف نوع من انواع استنباط
العلوم يستنبط من كل منها الف مسئلة او الف نوع والاجتهاد انما يمنع منه لانه مبني
على الظن فاما اذا علمه الرسول صلى الله عليه وآله كيفية الاستخراج على وجه يحصل العلم
بحكمه فهو لا يكون من الاجتهاد في شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح قال امير المؤمنين
عليه السلام ان عندي الصحيفة التي يقال لها العبيط ما على العرب اشد منها وان
فيها لتمييز القبائل المبهرجة من العرب ما لهم في دين الله من نصيب والمبهرجة الباطلة
الرديه وفي كتاب المناقب قال الجاحظ اجمعت الامة على ان الصحابة كانوا ياخذون
العلم من اربعة علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وقالت طائفة وعمر بن
الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرأ لكتاب الله من عمر وقال عليه السلام يؤم الناس
اقرأهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد وبقي علي عليه السلام وابن عباس اذا كانا عالمين فقيهين قرشيين

واكبرهما سناً

المبهرجه

علي وابن عباس

واكبرهما سناً واقدمهما هجرة علي عليه السلام فسقط ابن عباس وبقي علي عليه السلام
احق بالامامة بالاجماع وكانوا يسألونه ولم يسأل هو احداً وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي طالب وعن ابن عباس قال اعطى
علي بن ابي طالب عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي
قال الزمخشري في الفائق رجع عمر الى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسئلة
وقال لولا علي لهلك عمر اقول رواه اهل العربية حتى صار مثلاً شايعاً ومن جملة مسائل
النحو وذكر بعضهم ان عمر قالها في سبعين موضعاً وقد اشتهر عن ابي بكر قوله ان
لي شيطاناً يعتريني فاستقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني وقوله في الكلالة
اقول فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان يقول
مؤلف هذا الكتاب ايده الله تعالى ذكرت في موضع من مؤلفاتي انه جرت
مناظرة بيني وبين بعض علماء الجمهور وهي لي قوله ان الشيطان يامر بكل قبيح
وينهى عن كل حسن ولا يامر بالقبيح وينهى عن الحسن الا بعد علمه بحسنه وقبحه
والامام المطلق يجب ان يكون مضاداً للشيطان يامر بكل معروف وينهى عن كل منكر
كي يوقف الناس على العلم بهما ويحثهم الى العمل فيهما وقد عرفتم بان الشيخين
ليس لهم من العلم مثل هذا فيكون الشيطان اعلم منهما فلا يتمكنان من الامر بجميع منهياته

ولا النبي عن جميع اوامره ولا ريب ان الامام الذي يكون ابليس اكمل منه واعلم لا يكون نايبا للنبي صلى الله ولا خليفته على امته اذ الامة تحتاج الى ذلك العلم وهو خال منها ثم قال ذكرت الشيطان ووفور علمه فما يكون مذهبه في الاصول والفروع اجبته بانه اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فلقوله تعالى حكاية عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث اضاف الغواية الى الله سبحانه واما الثاني فبقوله نعم انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قاس بين عنصره الناري وعنصر آدم الطيني وزعم ان السجود يكون للاشرف والنار بزعمه اشرف من الطين لانها تطلب المحيط والطين يطلب الهبوط وهذا هو قياس الاولوية الذي رد عليه وفي كتاب المناقب ان امير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره وكيف ملئ علما لو وجدت له طالبا سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا فاسألوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت الي الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهو كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان

عليا قضى

عليا قضى بقضائك ولو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت او في نهار مكيها ومدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اخبر منكم بطرق الارض وعن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن وفي حديث آخر فانقطع عنهم مدة حتى جمعه ثم خرج به اليهم في ازار يحمله وهم يجتمعون في المسجد فانكروا مصيره بعد انقطاع فقالوا الامر ما جاء ابو الحسن عليه السلام فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة فقام اليه الثاني فقال له ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل الكتاب ورجع وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فاما ما روي من انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان ابا بكر قال كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله ولم يامرني به ثم انهم امروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن

يكون جمع هؤلاء جميعهم اقول روي انه لما حمل القرآن عنهم قال لهم لن تروه بعد هذا حتى يظهر المهدي من ولدي فيحمل الناس على قراءته في مسجد الكوفة ويرتفع هذا المصحف الى السماء وروي انه لما انتهت الخلافة الى الثاني اراد ان يحتال على مصحفه عليه السلام ليحرقه كما احرق غيره من المصاحف فارسل الى امير المؤمنين عليه السلام ان يحضره فعلم ما اراد فامتنع عليه وروى عن الخليل بن احمد النحوي باسناده الى ابي الاسود الدؤلي ان عليا عليه السلام وضع النحو والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يتزوجون بالانباط فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم حتى ان بنتا لخويلد الاسدي كانت متزوجة في الانباط فقالت ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما رأى فساد لسانها وضع النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بجر فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين عليه السلام وقال انه كفر في قراءته فقال عليه السلام انه لم يتعمد ذلك وروي ان ابا الاسود كان في بصره سوء وكانت ابنته تقوده الى علي عليه السلام فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن مقالها واخبر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فوضع النحو وروي ان ابا الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم اخبر عليا عليه السلام بذلك فاسس النحو فعلى اي وجه كان كتب ورفعه الى ابي الاسود قال ما احسن هذا النحو

احش له بالمسائل

احش له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره وكتب علي بن ابو طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا ابو طالب كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وقال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير وعن الرضا عليه السلام قال اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته الى آخرها ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط التي اولها الحمد لله اهل الحمد ومأواه وله اوكد الحمد واحلاه واسرع الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى آخرها وروي ان الخليل بن احمد واضع العروض اخذه من رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او علي بن الحسين عليهما السلام فوضع لذلك اصولا وهذا ينتهي الى علي عليه السلام وفي كتاب غرر الحكم انه عليه السلام ارجح الفلاسفة قال عليه السلام ارجح الكلام قال عليه السلام انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط قال جماعة ان القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة

هي الاصل والحظ حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي وسئل عليه السلام عن
العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس
ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وقال ابو علي بن سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا
قط الا علي عليه السلام وقال الشريف الرضي من سمع كلامه عليه السلام لا يشك انه كلام من قبع في كسر
بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه
كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف
دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة و
خصائصه التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان
بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وقال الفاضل المعتزلي
ابن ابي الحديد واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان
طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا
دما فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط
الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي شعر
طبعه مشاكل لطباع

شعر

شعر جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد زاهد
حاكم حليم شجاع فاتك ناسك فقير جواد شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز
مثلهن العباد خلق يخجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد ظهرت
منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد ان يكذب بها عداك فقد
كذب من قبل قوم لوط وعاد انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ
المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه والا فاخطأ الانتقاد بك باهل النبي
ولم يلفكم خامسا سواه يزاد كنت نفسا له وعرسك وابناك لديه
النسا والاولاد جل معناك ان يحيط به الشعر ويحصي صفاتك النقاد
وفي كتاب البصائر عن الحسن البصري ان الخضر لما التقى مع موسى عليهما السلام وكلمه
بينما كان جاء عصفور فاخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى عليه السلام فقال الخضر
ما هذا قال يقول ما علمنا وعلم سائر الاولين والاخرين في علم وصي النبي الامي
الا كهذه القطرة في هذا البحر وعن ابن عباس انه عليه السلام شرح له في ليلة واحدة
من حين اقبل ظلامها حتى اسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين
وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وروى ابن ابي الحديد ان ميثم بن
يحيى التمار اعترضه عليه السلام وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل ان تفقدوني

فقال كم في راسي طاقة شعر فقال والله اني لاعلم ذلك ولكن اين برهانه لو اخبرتك به ولقد
اخبرت بمقالك وقيل لي ان على كل شعرة من راسك ملكا يلعنك وشيطانا
يستفزك واية ذلك ان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله او يحض على قتله فكان الامر
بموجب ما اخبر به كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن ثم عاش
الى ان صار على شرطة عبيد الله بن زياد واخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد يامره بمناجزة الحسين
عليه السلام ويتوعده على لسانه ان اخر ذلك فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه
الحصين بالرسالة في ليلة اقول وروي مثله ايضا عن سعد وانه سأله مثل هذا السؤال
واجابه بمثل الجواب وكان ذلك الخبيث عمر بن سعد الذي سار الى قتال الحسين عليه السلام
ومن كلامه عليه السلام في نهج البلاغة لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
اعزه ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام
من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم
وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك
العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك

ان الاعاجم

ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة يقول
مؤلف الكتاب ايده الله نعم ان الثاني كان في خلافته يفضي باموره ويستشيره
الى امير المؤمنين عليه السلام لانه كان يعلم حسن تدبيره في الحروب وغيرها
وانه لم يغش الاسلام ولم يخذله وفتوح البلدان من العراق وبلدان العجم الذي
وقع في خلافة الثاني انما كان بامر امير المؤمنين عليه السلام سيما على ما رواه بعضهم
من ان مقدم عساكر الاسلام انما كان ابنه الحسن عليه السلام ومن هذا ذهب
فقهاؤنا رضوان الله عليهم الى ان ارض العراق وما والاها يحكم عليها بالمفتوحة
عنوة والا فلو وقع فتحها من غير امره عليه السلام لم يجر عليها ذلك الحكم بل كانت
من اراضي الامام يجري عليها حكمها في الامالي مسندا الى ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها فكيف يهتدي
المهتدي الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها وفي لفظ اخر انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي حديث اخر انا خزانة العلم وعلي مفتاحها فمن اراد الخزانة فليات المفتاح

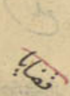
اقول هذا الحديث على تكثر الفاظه مستفيض من طريقي العامة والخاصة
واشهر الفاظه حتى صار متواترًا انا مدينة العلم وعلي بابها وبعض النواصب من علمائهم لما
نظروا الى ما فيه من الفضل على الثلاثة اولوه تارة وغيروه اخرى اما التاويل فقالوا ان
علي ماخوذ من العلو وهو فعيل بمعنى فاعل يعني ان بابها عال واما التغيير فقالوا ان
الحديث هكذا انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر اساسها وعمر جدرانها وعثمان
سقفها وقد تفطن بعض المتاخرين منهم الى ان المدينة ليس لها سقف فطعن
في تلك الزيادة وفي كتاب البصائر مسندًا الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي
عليه السلام يعلم كلما كان يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم الله رسوله شيئًا الا وقد
علمه رسول الله امير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك الكتاب عن حمران بن اعين قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى قد ناجى
عليًا عليه السلام قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل عليه السلام
اقول فيه اشعار بان الله سبحانه القى الى علي عليه السلام بعض العلوم بتوسط جبرئيل
عليه السلام من غير وساطة النبي صلى الله عليه وآله وفيه ايضًا عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله
احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفها واطعم عليًا نصفها وقال اما الاولى فالنبوة

ليس لك فيها

ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكي فيه قلت كيف يكون شريكه
فيه قال لم يعلم الله محمدًا صلى الله عليه وآله علمًا الا امره ان يعلمه عليًا عليه السلام وعنه
عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة صلوات الله
عليها تركته وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عز وجل فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء عليهم السلام وفضل محمدًا
صلى الله عليه وآله عليهم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون
وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله اقول فيه دلالة على ان الائمة عليهم السلام افضل
من اولي العزم وقد دلت عليه الاخبار وانعقد عليه اجماع الامامية رضوان الله عليهم
وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء وفي حديث آخر
واحصيناه كل شيء في امام مبين والامام هنا هو علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه
علم كل شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح وغيره عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني ومسح يدك على
فؤادي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى يوم القيامة قال ففعلت وكان علي عليه السلام
اذا اخبر بشيء قال هذا مما اخبرني به النبي صلى الله عليه وآله بعد موته وفي كتاب المناقب

قال الطبري ومجاهد في تاريخهما جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من اي يوم نكتب
فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك ارض الشرك فكانه
اشار ان لا تبتدعوا بدعة وتؤرخون كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله
فانه لما قدم المدينة في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين
من مقدمه الى ان تمت له سنة اقول كان التاريخ قبل الهجرة من عام الفيل وقيل
غير ذلك ايضًا وفيه ايضًا ان امير المؤمنين عليه السلام قال يا رشا امض الى المحكم
ستجد على باب المسجد رجلًا وامرأة يتنازعان فائتني بهما فادخلتهما عليه فقال يا فتى
ما شانك وهذه المرأة قال اني تزوجتها فلما دخلت عليها رأيت الدم وقد جرت
فقال عليه السلام هي عليك حرام فماج الناس في ذلك فقال لها هل تعرفيني قالت
اسمع بذكرك ولم اراك فقال ما انت فلانة بنت فلان من آل فلان قالت بلى والله
قال الم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرًا من اهلك الم تحبلي منه حملًا ثم وضعته
غلامًا ثم خشيت من قومك فخرجت به الى موضع خال فوضعته على الارض ثم وقفت
مقابلته ثم اخذتك رقة عليه وطرحته مرة اخرى خوفًا من الفضيحة فجاءت الكلاب فدرت
حوله ثم جاء كلب الى ولدك فنهشه لاجل رائحة الزهومة فرميت الكلب بحجر فشجه فصاح
فخفت من النهار فوليت منصرفة فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ

الودايع

الودايع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك فقال يا
الرجل فجاء فقال اكشف عن جبينك فكشف فقال للمرأة ها الشجة في قرن
ولدك والله نعم منعه من وطيك بما اراه منك من الآية التي صدته وقد حفظه الله
تعالى لدعائك فاشكري الله على ما اولاك وحباك وروى الجمهور عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله اشترى من اعرابي ناقة باربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي
المال صاح الدراهم والناقة لي فاقبل ابو بكر فقال اقض بيني وبين الاعرابي
فقال القضية واضحة تطلب البينة فاقبل عمر فقال كالاول فاقبل علي عليه السلام

فقال الاعرابي الناقة ناقتي والدراهم دراهمي فان كان محمد يدعي شيئًا فليقم
البينة على ذلك فقال علي عليه السلام خل عن الناقة وعن رسول الله فابى فضربه ضربة
قطع بها راسه فقال يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على اربعمائة درهم
فالتفت النبي صلى الله عليه وآله اليهما فقال هذا حكم الله لا ما حكمتما وفي كتاب المناقب
انه في زمن عمر طلب غلام مال ابيه من عمرو وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد طفل
بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج ولقي عليًا عليه السلام فقال ائتوني به الى الجامع
حتى اكشف امره فقال سيروا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر
واستخرجوا لي ضلعًا من اضلاعه فدفعه الى الغلام فقال له شمه فلما شمه انبعث الدم من منخريه

فقال عليه السلام انه ولده فقال عمر بانبعاث الدم تسلم اليه المال فقال انه احق
بالمال منك ومن كل احد ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من
واحد منهم فامر ان يعاد اليه ثانية فلما شمه انبعث الدم كثيرا فسلم اليه المال وقال
والله ما كذبت ولا كذبت وعن ابي الفتوح الرازي انه حضر عند عمر اربعون نسوة
فسألنه عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد وللمرأة تسعة فقلن فما بال الرجال
لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز للنساء الا زوج واحد مع تسعة اجزاء
فافحم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان تاتي كل واحدة منهن بقارورة
من ماء وامرهن بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا
فاشار عليه السلام الى انه لا يفرق بين الاولاد ويبطل النسب والميراث وفي كتاب
المناقب عن ابي القاسم الكوفي قال رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فقال
له عليه السلام اقتلت مولاك قال نعم غلبني على نفسي واتاني في ذاتي فقال لاولياء
المقتول متى دفنتم ميتكم قالوا الساعة فقال لعمر احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا
حتى تمر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا فلما مضت ثلاثة
ايام حضروا فاخذ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال
عليه السلام لاوليائه احفروا فلما انتهوا الى اللحد قال اخرجوا ميتكم فنظروا الى اكفانه فلم يجدوه

فاخبروه

فاخبروه بذلك فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل
من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو موجل الى ان يوضع في لحده فاذا
وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاثة حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر
معهم وفيه ايضا ان الهيثم كان في جيش فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة
اشهر بولد فانكر ذلك منها وجاء بها الى عمر فامر برجمها فادركها علي عليه السلام فقال
انما صدقت ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا فقال عمر لولا علي لهلك عمر
والحق الولد بالرجل وعن الرضا عليه السلام انه اقر رجل بقتل ابن رجل من الانصار
فدفعه عمر اليه ليقتله فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله
وبه رمق فبرأ بعد ستة اشهر فلقيه الاب وجره الى عمر فاستغاث الرجل بامير المؤمنين
فقال لعمر ما هذا الذي حكمت فقال النفس بالنفس فقال الم يقتله مرة فقال الرجل
ابطل دم ابني قال لا ولكن الحكم ان تدفع اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به
ثم يقتله بدم ابنك قال والله الموت قال اني قد صفحت عن دم ابني فتصالحا
وعن تميم الاسدي انه رفع الى عمر منازعة بين جاريتين تنازعتا في ابن وبنت
فقال اين ابو الحسن مفرج الكرب فدعي به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين

فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين فرجحت احدهما
على الاخرى فقال الابن للتي لبنها ارجح والبنت للتي لبنها اخف فقال عمر من اين
قلت ذلك يا ابا الحسن فقال لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد
جعلت الاطباء ذلك اساسا في الاستدلال على الذكر والانثى وروى الزمخشري
في المستقصى عن شريح القاضي ان امير المؤمنين عليه السلام رأى شابا يبكي
فسأل عليه السلام عنه فقال ان ابي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان
ذا مال عظيم فرفعهم الى شريح فحكم علي عليه السلام متمثلا ٥ اوردها سعد
وسعد مشتمل ٥ يا سعد ما تروى على هذا الابل ٥ اي كان ينبغي لشريح
ان يستقصي في الاستكشاف عن طلب الرجل ولا يقتصر على طلب البينة اول
هذا مثل يضرب لمن لم يبالغ في تحصيل الامر الذي هو فيه وتفسيره ان الابل
اذا اوردها من يشتمل على ثيابه من غير تشمير لها لم يحصله من بين الرعاة ماء وان
وقع على الماء وكان ماء قليلا لا تروى الابل منه وفي غريب الحديث
ان امرأة جاءت الى امير المؤمنين عليه السلام فقالت ان زوجها ياتي جاريتها
فقال عليه السلام ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك فقالت
ردوني الى اهلي وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطأ

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فقدم واحدا فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه
وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم
الخامس فعزره فقال عمر كيف ذلك فقال عليه السلام اما الاول فكان ذميا زنى
بمسلمة فخرج عن ذمته واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما الثالث
فغير محصن فضربناه الحد واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد واما
الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه فقال عمر لا عشت في امة لست
فيها يا ابا الحسن وفي كتاب الخرائج والجرائح ان تسعة اخوة كانت لهم
اخت واحدة فقالوا لها كلما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج
فقالت نعم فحاضت يوما فلما طهرت وارادت الاغتسال خرجت الى عين
فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها فمضت عليها الايام والعلقة تكبر
حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع
امرها الى امير المؤمنين عليه السلام فلما اتوه بها استحضر طشتا مملوا بالحماة
وامرها ان تقعد عليه فلما احست العلقة براحة الحماة نزلت من جوفها فقالوا
يا علي انت ربنا فانك تعلم علم الغيب فزبرهم وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرني عن الله بان الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة وفي الاخبار

في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارا

ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً فقال اذهبا الى ابي
بكر فاسئلاه فلمّا قصّا عليه القصة قال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فرجعا
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال امضيا الى عمر بن الخطاب فقال مثل صاحبه ثم قال
اذهبا الى علي بن ابي طالب فلمّا قصّا عليه القصة قال ان كانت البقرة دخلت على
الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها
فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى بينكما بقضاء الله ثم
قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود وجاءت
ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة
فقال له نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم الامة فاخبرني عن الله سبحانه
اين هو في السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي
فارى الارض خالية عنه واراه هذا القول في مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة
اغرب عني والا قتلتك فولّى الحبر متعجباً يستهزئ بالاسلام حتى استقبل امير المؤمنين
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل
اين الاين فلا اين له وجلّ عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة
يحيط علماً بما فيها واني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته

اتؤمن به

في مناسبه

اتؤمن به قال نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات
يوم جالساً اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من
عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب وكذلك جاءه من السماء السابعة ومن
الارض السفلى السابعة وكلهم قال جئت من عند الله فقال موسى سبحان
من لا يخلو منه مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه يقول
مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان كان جواب ابي بكر لليهودي عن علم منه
فهو مجسم ويرشد اليه انه كان مشركاً من مشركي العرب واكثرهم كانوا مجسمة
وهو لم يخل عن ذلك القول وان كان عن خطأ فهو جاهل بالله تعالى كغيره من اجلاف
الاعراب ومن لم يعرف ربه كيف يقوم مقام نبيه وفي كتاب المناقب ان عمر
استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلمّا جاءها رسوله فزعت فاسقطت
ولدها وهو يستهل فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم
عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدباً ولم ترد الا خيراً فلا شيء في ذلك
وامير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن قال
ان القوم قد غشوك والدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك

وكلهم

فيه ان ابا بكر كان مجسما الخ ودعم

فقال والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل
ذلك امير المؤمنين عليه السلام اقول ذهب الى ما في الخبر ابو ادريس وجماعة
وذهب الاكثر الى وجوب الدية في بيت المال وقالوا انما حكم عليه السلام بذلك
لانه لم يكن له الحكم والاحضار وكان جائراً ولو كان عادلاً كان خطأوه على بيت
المال وفي كتاب الشافي روي امرأتين تنازعا على عهد عمر في طفل ادعته
كل واحدة منها ولداً بغير بينة فالتبس الحكم على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام
فوعظ المرأتين فلم يتعظا فقال ايتوني بمنشار فقالت ما تصنع قال اقده نصفين لكل واحدة منهما
نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من
ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه وشفقت فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبتها والولد لها
دونها فكشف عن عمر وفي كتاب المناقب روي ان امرأة نكحها شيخ
كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان
وسأل المرأة هل افتضك الشيخ قالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ان للمرأة سمّين سمّ للحيض وسمّ للبول فلعل الشيخ
كان ينال منها فسال ماؤه في سم الحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك

فقال

سمّين لها

فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالاقتضاض فقال عليه السلام
الحمل له والولد ولده وارى عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه وفي
كتاب الشافي ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فقال امير المؤمنين
عليه السلام اعتبروه اذا نام ثم انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها
معاً جميعاً في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما والآخر
نائم فهما اثنان وحقهما اثنين وفيه ايضاً عن الاصبغ بن نباتة قال اتى شخص الى
شريح فقال له اخلني فان لي حاجة فاخلاه وقال اذكر حاجتك قال ان لي ما للرجال
وما للنساء فما الحكم عندك في ارجل ام امرأة فقال سمعت من امير المؤمنين انه
قضى على البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع
قال منهما معاً فتعجب شريح فقال الشخص عندي ما هو اعجب وهو ان ابي زوّجني
على انني امرأة فحملت من الزوج وتبعت جارية كانت تخدمني فاقضيت
اليها فحملت مني فقال شريح هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلام
فقام وتبعه الشخص ومن حضر فحكوا له عليه السلام فدعى زوجها فصدقه فقال
عليه السلام لانت اجرأ من خاصي الاسد ثم دعى قنبراً مولاه فقال ادخل هذا الشخص

ادخل خاصي

كيفية ذو الرأسين والبدنين

بيان احوال خنثى المشكل

[illegible]

[illegible]

بيتا ومعه اربع نسوة من العدول وامرهن بتجريده وعدّ اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل فامر بحلق شعره والبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج وروي انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر له بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروي ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا يبكي وحوله قوم فسأله عليه السلام عنه فقال ان شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما شأنك قال ان هؤلاء النفر اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا وقالوا مات وانكروا ماله فاستحلفهم شريح وقال لي لا تتعرض لهم فقال عليه السلام اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم دعا النفر فقال للحدث اعد الدعوى فقال اني اتهم في ابي اخرجوه معهم فطمعوا في ماله فلما سالهم قالوا مات ولم يخلف مالا فاستحلفهم انهم

اني لا اعلم ذلك بما صنعتم بابي هذا الفتى ثم امر بهم ان يفرقوا في المسجد ثم دعا كاتبه ابن عبيد الله ابي رافع وقال له اكتب اقرارهم اقول في ذلك الحديث انهم اختلفوا في الاقرار وزمانه ومكانه ولما ادعى الرابع الى الاقرار بلجلج فاقروا انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله ثم انه عليه السلام سلمهم الى ولد المقتول فقال قد عفوت عن دمائهم في الدنيا فاتهمكم عليه السلام عقوبة ودرأ عنهم حد القتل فقال شريح كيف هذا الحكم فقال عليه السلام ان داود مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم مات الدين فدنا منهم فقال يا غلام ما اسمك فقال مات الدين سمتني به امي فاتى داود مع الصبي الى منزل امه فقال لها كيف هذا الاسم قالت ان زوجي خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فلما رجعوا قالوا مات ولم يترك مالا الا انه زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى فقال داود انطلقي معي الى القوم فاستخرجهم من منازلهم وحكم عليهم بهذه الحكومة يعني في تفريق الشهود والاختلاف منهم في الاقرار فاثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال يا امرأة سمي ابنك هذا عاش الدين وفي كتاب المناقب والبشائر ان امرأة هويت غلاما فدعته الى نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام

بيان احوال امرأة مع الغلام وحضورهم عند امير المؤمنين

ورفعته الى امير المؤمنين فقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وفضحني فاراني بياض البيض وقالت ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال عليه السلام لقنبر مر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته لتأتيني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال اطعماه والفظاه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابن ابي ليلى قال قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذا عوض ما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلاثة هذا نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلاثة ارغفة لست ارضى الا بمر القضاء قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء

في كيفية خمسة ارغفة

الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال اخبرك اليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى ولصاحبك خمسة قال بلى قال هذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية اقول ذكر الشيخ بهاء الدين طاب ثراه بعد نقل هذا الحديث في كتاب الاربعين انه رأى في خراسان كتابا مختصا في قضايا امير المؤمنين عليه السلام وفي البشائر انه جاء رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت واحدة فالقتها في فمها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وفي كتاب الامالي ان امرأة تركت طفلا ابن ستة اشهر على السطح فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب فجاءت امه على السطح فما قدرت عليه فجاؤا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الصبي يبكون وكان في ايام عمر بن الخطاب فجاؤا اليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه فقال ما لهذا الا علي بن ابي طالب فحضر علي عليه السلام فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر امير المؤمنين

بيان احوال طفل على رأس الميزاب

قضايا حضرت امير المومنين

عليه السلام الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام احضروا
ههنا طفلاً مثله فاحضروه فنظر بعضهما الى بعض وتكلم الطفلان بكلام الاطفال
فخرج الطفل من الميزاب الى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سالوا امير
المومنين عليه السلام كلامهما فقال اما خطاب الطفل فانه سلم علي بامرة المومنين
فرددت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فامرت
باحضار طفل مثله فقال له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح فعسى
ولا تحرق قلب امك وعشيرتك بموتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ
فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فعسى ان تبلغ ويجيء من
صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع الى السطح بكرامة الله تعالى
على يد امير المومنين عليه السلام وفي كتاب الفضائل عن عمار بن ياسر رض قال كنت
بين يدي مولاي امير المومنين عليه السلام واذا بصوت عظيم فقال اخرج يا عمار
وائتني بذي الفقار الباتر للاعمار فجئت به اليه فقال اخرج وامنع الرجل عن
ظلامة المراة فخرجت فاذا انا برجل وامراة وقد تعلق الرجل بزمام جملها وهي
تقول الجمل جملي والرجل يقول ذلك فقلت له ان امير المومنين ينهاك عن ظلامة
المراة فقال يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم

بالبصره

بالبصره يريد ان ياخذ جملي الى هذه المراة الكاذبة فجاء امير المؤمنين عليه السلام
مغضباً فقال خل جمل المرأة فقال من يشهد للمراة يا علي فقال عليه السلام تكلم
ايها الجمل لمن انت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المؤمنين عليك السلام
انا لهذه المرءة منذ تسعة عشر سنة فقال عليه السلام خذي جملك وعارض
الرجل بضربة فنصفين وفي كتاب الفضائل عن سلمان الفارسي رض قال جاء رجل
الى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال ان امي جحدت حقي من ميراث ابي وقالت لست
بولدي فاحضرها وانكرت وقالت انا بكر وكانت قد ارشت سبعة نفر كل واحد
بعشرة دنانير على انها بكر فاحضرهم وشهدوا فقال الغلام بيني وبينها
علامة كان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك ورزقت في عام شديد المحل
وبقيت عامين ارتضع من شاة ثم سافر والدي مع جماعة في تجارة ولم يرجع
وقالوا انه مات فلما سمعت والدتي الخبر انكرتني فقال عمر هذا مشكل لا يحله الا
نبي او وصي نبي قوموا بنا الى ابي الحسن فاتوا اليه فقال عليه السلام ما لك يا غلام
فقال يا مولاي ان امي جحدتني حقي فقال عليه السلام يا قنبر احضر المراة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما احضرها قال يا ويلك لم جحدت ولدك فقالت
انا بكر قال انا ابن عم البدر التمام وانا مصباح الظلام وان جبرئيل عليه السلام اخبرني

بقصتك فقالت يا مولاي احضر قابلة تنظرني فاحضروا قابلة اهل الكوفة فلما
خلت بها اعطتها سوارا وقالت لها اشهدي باني بكر فلما خرجت من عندها
قالت يا مولاي انها بكر فقال عليه السلام كذبت العجوز يا قنبر خذ منها السوار
فاخرجه من كتفها فضج الخلائق وقال عليه السلام يا جارية انا زين الدين انا
قاضي الدين اني اريد ان ازوجك من هذا الغلام المدعي عليك فقالت يا مولاي
اتبطل شرع محمد تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال عليه السلام جاء الحق
وزهق الباطل وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة فقالت يا مولاي
خشيت على الميراث فقال توبي الى الله واصلح بينهما والحق الولد بوالدته وبميراث
ابيه وفي كتاب الفضائل من حديث المقدسي وهو انه كان رجل من اهل
بيت المقدس ورد الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهو حسن الصورة فلم يزل
في المسجد مشتغلاً بالعبادة في خلافة عمر بن الخطاب وكان عمر يريد ان يكلم
المقدسي حاجة وهو يقول الحاجة الى الله ان عزم الناس على الحج فجاء المقدسي الى
عمر وقال عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى ان اعود فاحضر
حقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشاب فتسلمه منه وخرج الشاب
مع الوفد فخرج عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد هو ص به خيرا وكان في الوفد

امراة

امراة من الانصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتتوسل بقربه فلما كان في بعض
الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم كيف يلبس الصوف
فقال لها يا هذه جسم ياكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت لي اليك
حاجة وهي ان توافيني فزجرها وخوفها من الله فقالت والله لئن لم تفعل
لارمينك بداهية من دواهي النساء فلم يلتفت اليها فلما كان بعض الليالي وقد
اسهر اكثر ليله بالعبادة غلب عليه النوم فاتته وتحت راسه مزادة فيها زاده فانتزعتها
من تحت راسه وطرحت فيه كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادت المزاده تحت راسه
فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت يا وفد الله انا امراة مسكينة وقد سرقت
نفقتي فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار
ان يفتشوا الوفد فلم يجدوا شيئا ولم يبق الا المقدسي فقالت المراة يا قوم ما ضركم
لو فتشتموا رحله وما يدريكم ان ظاهره مليح وباطنه قبيح فاتوا اليه فامرهم
بالتفتيش لانه واثق من نفسه فلما نفضوا المزاد سقط منها الهميان فصاحت
الملعونة هذا كيسي وفيه كذا وكذا فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب
والشتم وسلسلوه وقادوه راجلا الى مكة فقال لهم انا وفد الله اتركوني احج
واعود اليكم فاطلقوه فلما قضى حجه رجع اليهم فتركوه ورجع الوفد قادما

الى المدينة فاعوذ بك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فقال عندي
زاد ان مكنتني عن نفسك عطيتك فعفعلت ما طلب واخذت منه زاداً فلما انحرفت
عنه عترض لها ابليس وقال لها انت حامل من الراعي فارجعت الى الوفد فولي
لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم دني مني وواقعني ولم
امكن من الدفاع وقد حملت منه وانا امراة من الانصار وخليفة جماعة من الاهل
فلما قالت لم يشكوا في صدقها لما عاينوا من وجود المال في رحله فضربوه وعادوه
الى السلسلة وهو لا يرد جواباً فلما قربوا الى المدينة خرج عمر ومعه جماعة للقاء
الوفد فسألوا عن المقدسي فقالوا انه سرق وفسق وحكوا له فاحضر وموقال
يا ويلك يا مقدسي نظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله لانكلن بك اشد
النكال فاجتمع الخلق لينظروا ماذا يفعل به واذاً بنور قد سطع فاذا هو عيبة
علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى وحكوا له وقالوا ان المقدسي سرق
وفسق فقال والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما سمع كلامه عمر قام
قائماً واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض
والمراة جالسة فقال لها ويلك قصي قصتك فقالت يا امير المؤمنين ان هذا
الشاب قد سرق مالي وشاهد الوفد مالي في مزادته وما كفاه ذلك حتى استنا

بعد ليلة

مني ليلة فوثب الي وواقعني وقد حملت منه فقال عليه السلام كذبت يا ملعونة
يا ابا حفص ان هذا الشاب مجبوب ليس معه احليل واحليله في حق من عاج ثم
قال يا مقدسي اين الحق فقال يا مولاي من علم بذلك يعلم اين الحق فقال يا عمر قم
واحضر ودايعه الشاب فاحضروه وفتحوه فاذا فيه خرقة من حرير وفيه احليله
فعند ذلك قال عليه السلام قم يا مقدسي فجردوه فاذا هو مجبوب فضج العالم
فقال عليه السلام اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال يا ملعونة اما مقيت الله وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت
له والله لا رمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا امير المؤمنين
قد كان ذلك فقال عليه السلام ثم استغفلته وتركت الكيس في مزادته فقالت نعم
يا امير المؤمنين فقال لها احملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك
لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت واخذت
الزاد وهو كذا وكذا وقالت صدقت يا امير المؤمنين فضج العالم فسكتهم
وقال لها لما خرجت من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك
يا فلانة انك حامل من الراعي فقلقت وافتضحت فقال لا باس عليك قولي للوفد
استنامني المقدسي وواقعني فيصدقونك لما ظهر من سرقته ففعلت

ما قال الشيخ قالت نعم فقال فاك الشيخ هو ابليس اللعين فتعجب الناس فقال عمر
ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترمى بالحجارة
ففعل بها ذلك واما المقدسي فلم يزل ملازم المسجد الى ان توفي رضي الله عنه
فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثاً ثم انصرف الناس
وفي كتاب فضايل ابن شاذان وكتاب الروضة يرفعه الى ميثم التمار قال
كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة في جماعة من
اصحابه وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا رجل طويل عليه قباء خز
ادكن وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير سلام فتطاولت اليه الاعناق
ثم قال بلسانه كانه حسام انكم المجتبا في الشجاعة والمعلم بالبراعة والمولود
في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم صليع الأس والبطل الدعاس
والمضيق للانفاس غصن ابي طالب الرطيب والسهم المصيب فرفع امير
المؤمنين عليه السلام راسه اليه وقال مالك يا باسعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة
بن نجيبة بن الصلت بن الحرث بن الاشعث بن ابي السمعع الرومي اسأل عما
فانا عيبة علم النبوة فقال بلغنا انك وصي رسول الله وحلال المشكلات
وانا رسول اليك من ستين الف رجل وقد حملوا معي ميتاً وقد اختلفوا في

سبب موته

فان احييته علمنا انك صادق وانك حجة الله فقال عليه السلام يا ميثم اركب
بعيرك وناد في شوارع الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله علياً اخا رسول الله
وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال يا ميثم
هات الاعرابي وصاحبه فاتيت بهما ثم اخرج تابوتاً وفيه غلام احلى من عذاره
بذوايب كذايب المراة الحسنا فقال عليه السلام كم لميتكم قال احد واربعون
يوماً وانه اصبح مذبوحاً ويطالب بدمه خمسون رجلاً فقال عليه السلام
قتله عمه لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقاً عليه فقال
الاعرابي لسنا نقنع بهذا فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله لم تقع السيف
والقتال فقام عليه السلام وخطب وقال يا اهل الكوفة ما بقرة بني اسرائيل باجل
عند الله مني قدراً وانا اخو رسول الله وانما احييت ميتاً بعد سبعة ايام
فدنا من الميت وهزه برجله وقال له قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان
بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث قد احياك الله على يد علي
بن ابي طالب فنهض غلام اضوء من الشمس اضعافاً ومن القمر اوصافاً
فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الانام المتفرد بالفضل والانعام فقال
يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال انطلق الى قومك فاخبرهم

بذلك قال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون
عندي من يحييني فالتفت عليه السلام الى صاحبه وقال امض الى اهلك فاخبرهم
فقال يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك الى الموت فلعن الله من اتضح
له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقاويلهم فيه
عليه السلام وفي الكتاب المذكور ايضا عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا
بين يدي امير المؤمنين عليه السلام واذا بزعق عظيم وكان عليه السلام على
دكة القضا فقال يا عمار ائتني بذي الفقار وكان وزنه سبعة امنان وثلثي
من مكي فجئت به وسله من غمده وتركه على فخذه فقال هذا يوم اكشف فيه عن
اهل الكوفة الغمة يا عمار من رايت على الباب فاذا على الباب امراة في قبة
على جمل وهي تصيح يا غياث المستغيثين ويا كنز الراغبين توجهت بولينك
وخليفة رسولك فرج عني كربتي وحولها الف فارس بسيوف مسلولة قوم
لها وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فنزلت المراة من القبة والقوم معها
ودخلوا المسجد فقالت المراة يا امير المؤمنين اليك اتيت فاكشف كربتي فقال يا عمار
ناد في الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله رسول الله فليات المسجد فاجتمع الناس

حتى امتلا

حتى امتلا المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام ما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم
شيخ وقال السلام عليك يا امير المؤمنين هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب
وقد نكست راسي بين عشيرتي لانها بكر حامل وانا فليس بن عفريس لا تخمد لي نار ولا يضام
لي جار وقد بقيت حايرا في امري فقال عليه السلام ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك قالت
يا مولاي اما قوله اني بكر فصدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة
قط وانت اعلم بي مني فعند ذلك اخذ عليه ذو الفقار وصعد المنبر وقال الله اكبر الله اكبر
جاء الحق وزهق الباطل ثم قال علي بداية الكوفة فجاءت امراة تسمى لبنا قابلة نساء
اهل الكوفة فقال لها اضربي سترا وانظري هذه الجارية بكر حامل فرانها فقالت يا مولاي
عاتق حامل فالتفت الى ابي الجارية وقال يا ابا الغضب الست من قرية كذا وكذا من اعمال
دمشق قرية اسعار قال بلى يا مولاي قال وما منكم من يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة قال بلى مولاي
الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا فقال عليه السلام بيننا وبينكم مائتان وخمسون
فرسخا قال نعم فقال عليه السلام ايها الناس انظروا الى ما اعطاه الله عليا من العلم قال عمار فمد
يده من اعلى منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فذلك ضج الناس وماج
الجامع باهله فقال اسكتوا فلو شئت اتيت بجبالها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة
من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترى

علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهما ودانقان ثم اخذتها وفعلت ما
امرها فرمت علقة فوزنتها كما قال عليه السلام فاتت وو ضعت العلقة بين
يديه ثم قال يا ابا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت الموضع
الذي فيه الما فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت
الى الان في بطنها فقال ابوها اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الضماير فضج
الناس وقالوا يا امير المؤمنين لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السما علينا فاستسق
لنا فاشار بيده قبل السما فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا فقالوا
يا امير المؤمنين كفانا فتكلم بكلام فطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الكتاب المذكور ايضا عن كعب الاحبار قال
قضى علي عليه السلام قضية في زمن عمر بن الخطاب قال انه اجتاز عبد مقيد على
جماعة فقال احدهم ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامراته طالق ثلاثا وقال الاخر
ان كان فيه كما قلت فامراته طالق ثلاثا فذهبا مع العبد الى مولاه فقالا له انا
حلفنا بالطلاق ثلاثا على قيد هذا العبد فحل قيده فقال سيده امراته طالق
ثلاثا ان حل قيده فطلق الثلاثة نساوهم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب وقصوا
عليه القصة فقال لهم ما اهون هذا ثم انه عليه السلام اخرج جفنة وامر ان يحط العبد

رجله

رجله في الجفنة وان يصب الما عليها ثم قال ارفعوا قيده من الما فرفع قيده
وهبط الما فارسل عوضه زبر الحديد الى ان صعد الما الى موضع كان فيه القيد
ثم قال اخرجوا هذا الحديد وزنوه فانه وزن القيد فلما فعلوا ذلك حلت نساؤهم
فخرجوا وهم يقولون نشهد انك باب مدينة العلم فعلى من جحد حقك لعنة الله
اقول هذا الحديث رواه ابن بابويه طاب ثراه في الفقيه مع تغيير يسير وفي
في التهذيب قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام اني حلفت ان ازن
الفيل فقال لم تحلفون بما لا تطيقون فقال قد ابتليت فامر عليه السلام
بقرقور اي سفينة فيه قصب فخرج منه قصب كثير ثم علم صبغ الما بقدر ما
عرف صبغ الما قبل ان يخرج القصب ثم صير الفيل حتى رجع الى مقداره الذي
كان انتهى اليه صبغ الما اولا ثم امر بوزن القصب الذي اخرج فلما وزن قال
هذا وزن الفيل وفي الكتاب المذكور ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال كنت
عند امير المؤمنين عليه السلام اذ جاءه جماعة معهم اسود مشدود الاكتاف
فقالوا هذا سارق فقال عليه السلام يا اسود سرقت قال نعم يا امير المؤمنين
قال ثكلتك امك ان قلتها ثانية قطعت يدك قال نعم يا امير المؤمنين قال
ويلك انظر ماذا تقول سرقت قال نعم فعند ذلك قال اقطعوا يده فقطع يمينه

فاخذها بشماله وهي تقطر دما فاستقبله ابن الكوا فقال يا اسود من قطع يمينك
قال سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين واولى الناس بالمؤمنين علي بن
ابي طالب فقال ويلك يا اسود قطع يمينك وانت تثني عليه فقال خالط
حبه لحمي ودمي وما قطعني الا بحق اوجبه الله علي قال فدخلت على امير المؤمنين
وحكيت له قول الاسود فقال عليه السلام للحسن هات عمك الاسود فاتى به فقال
يا اسود قطعت يمينك وانت تثني علي فقال ما قطعني الا الحق مما ينجي من عقاب
الآخرة فاخذ يده ووضعها في الموضع الذي قطعت منه وغطاها وصلى
ودعا ثم رفع الردا وقال اضبطي ايتها العروق كما كنت فقام الاسود وهو يقول
امنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء ثم اكب على قدميه وقال
بابي انت وامي يا وارث علم النبوة واتى ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن الله تعالى هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى فقال عليه السلام
قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب قال كيف ذلك قال اما
تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فقد اسمعهم
كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع في قول قالوا بلى فاقروا له بالطاعة والربوبية

وبين الانبيا

شهر از اهل روم آمد نزد عمر که خبر ده مرا از سه مسئله چیزی
که عالم نیست او و خدا و از چیزی که نیست از خدا و از
چیزی که نیست نزد خدا

وبين الانبيا والرسل والاوصيا وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك في الميثاق
فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا الامر غافلين وعن الهذلي قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب
اذ دخل علينا رجل من اهل الروم فقال اسئلك عن ثلاثة اشيا فان اجبت امنت
بك وصدقت نبيك محمدا اخبرني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله
فقال عمر ما اتيت يا كافر الا كفرا اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
له عمر هل لك في هذا شيء يا ابا الحسن قال نعم اما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله ان له شريكا
ولا وزيرا ولا صاحبة ولا ولدا وشرحه في القرآن قل اتعلمون الله بما لا يعلم واما ما ليس
عند الله فليس عنده ظلم للعباد واما ما ليس لله فليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا مثل
فوثب عمر وقبل وجه علي عليه السلام وقال لولا علي لهلك عمر فابرح النصراني حتى
اسلم وقضى عليه السلام بالبصرة لقوم حدادين اشتروا بابا حديدا من قوم فقال
اصحاب الباب كذا وكذا منا فصدقوهم وابتاعوه فلما حملوا الباب على اعناقهم
قالوا ما فيه ما ذكره من الوزن فسألوهم الحطيطة فابوا فارجعوا عليهم فصاروا
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال احملوه الى الما فطرح في زورق صغير وعلم
على الموضع الذي بلغه الما ثم قال ارجعوا مكانه ثم اموزونا فما زالوا يطرحون شيئا

بعد شيء موزون حتى بلغ الغاية فقال عليه السلام وزنه هذا وفي الكافي
مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام بقوم يأكلون
بالنهار في شهر رمضان فقال لهم ايهود انتم ام نصارى ام مسافرون قالوا مسلمون
قال بنا علة قال تشهدون ان لا اله الا الله ولا نعرف محمدا انه اعرابي دعا الى نفسه
فقال ان اقررتم والا قتلتكم قالوا وان فعلت فخرج بهم الى ظهر الكوفة فحفر حفيرتين
وخرق بينهما كوة وقال اني واضعكم في احدهما واوقد في الاخرى النار فاقتلكم
بالدخان قالوا وان فعلت فوضعهم وجعل يناديهم الى التوبة فلم يقبلوا
حتى ماتوا فتحدث به الناس في الاقطار فقدم عليه يهودي من اهل يثرب من
اعلم اليهود في عدة من اهل بيته فلما انتهوا الى مسجد الكوفة اناخوا رواحلهم
فارسلوا الى امير المؤمنين عليه السلام لنا اليك حاجة فخرج اليهم فقال له عظيمهم
يا ابن ابي طالب ما هذه البدعة التي احدثت في دين محمد قالوا انك عمدت
الى قوم شهدوا ان لا اله الا الله فقتلتهم بالدخان فقال عليه السلام نشدتك
بالتسع آيات التي انزلت على موسى بطور سينا وبحق الكناس الخنس وبحق الصمد
الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا اله
الا الله ولم يقروا ان موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة قال نعم ثم اخرج كتابا

فدفعه

فدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام فنظر فيه وبكى فقال له اليهودي ما يبكيك وانت تنظر
في كتاب سرياني وانت رجل عربي فهل تدري ما هو فقال هذا اسمي مثبت
قال فارني اسمك فاراه اسمه في الصحيفة الينا فاسلم اليهودي ومن معه وقال
الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا وفيه ايضا عن هيثم قال اتت امرأة امير المؤمنين
عليه السلام فقالت اني زنيت فطهرني فقال لها ذات بعل انت قالت نعم قال افحاضر
ام غايب قالت بل حاضر قال انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ايتيني اطهرك فلما ولت
قال اللهم شهادة ثم اتت فقالت وضعت فطهرني فتجاهل عليها فقال ماذا
قالت زنيت واقرت له بعلا حاضرا ثم قال انطلقي فارضعيه حولين كاملين
فلما ولت قال اللهم انها شهادتان فلما مضى حولان اتت وقالت طهرني فتجاهل
عليها وقال ماذا قالت اني زنيت فسألها عن بعلها وحضوره ثم قال انطلقي
فاكفليه حتى يعقل ان يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح فانصرفت وهي تبكي فلما
قال اللهم انها ثلاث شهادات فاستقبلها عمرو بن حريث فبكت له فقال لها
ارجعي اليه فانا اكفله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته فقال فلم يكفل
عمرو ولدك قالت اني زنيت فطهرني وسألها عن بعلها وحضوره فاقرت فقال اللهم
قد ثبت لك عليها اربع شهادات وانك قلت لنبيك يا محمد من عطل لي حدا من حدودي

مغضبا

فقد عاقبني اللهم فاني غير معطل حدودك فنظر الى عمرو بن حريث مغضبا
فقال يا امير المؤمنين انما اردت ان اكفله اذ ظننت انك تحب ذلك فاذا
كرهته فلست افعل فقال ابعد اربع شهادات بالله لتكفلنه وانت صاغر
فصعد المنبر فقال يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا حتى
غص المسجد باهله فقال ايها الناس ان امامكم خارج بهذه المرأة الى ظهر
الكوفة ليقيم عليها الحد ان شاء الله فعزم عليكم لما خرجتم وانتم متنكرون ومعكم
احجاركم لا يتعرف منكم احد الى احد حتى تنصرفوا الى منازلكم ان شاء الله فلما اصبح
الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متلثمين بعمائمهم وبارديتهم والحجارة في
ارديتهم حتى انتهى بها الى ظهر الكوفة فدفنها في الحفيرة ثم ركب بغلته واثبت رجله
في غرز الركاب ووضع السبابتين في اذنيه ونادى ايها الناس ان الله تبارك
وتعالى عهد الى نبيه صلى الله عليه وآله عهدا عهده محمد الى بانه لا يقيم الحد
من لله عليه حد فمن كان لله عليه مثل ما له عليها فلا يقيم عليها الحد فانصرف الناس
يومئذ كلهم ما خلا امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فاقام هؤلاء
الثلاثة عليها الحد قال وانصرف فيمن انصرف محمد بن امير المؤمنين رض وفي الكافي
ايضا حديث مثل هذا الحديث الا انه في رجل زنى وفي الكافي عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام قال اتي عمر برجل قد نكح في دبره فهم ان يجلده فقال لعلي عليه السلام
ما ترى في هذا قال ارى ان تضرب عنقه فضرب عنقه فقال بقيت لعقوبة
اخرى فدعى بطن من حطب فلف فيه فاحرقه بالنار ثم قال ان لله عبادا في اصلابهم
ارحام كارحام النساء قال فما بالهم لا يحملون فيها قال لانها منكوسة في ادبارهم
مثل غدة البعير فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا وفيه ايضا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى امير المؤمنين ع فقال اني اوقبت على غلام
فطهرني فقال امض الى منزلك لعل مرارا هاج بك فلما كان من غد عاد اليه
وقال مثل قوله حتى فعل ثلاثا فلما كان في الرابعة قال له يا هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة احكام ضربة بالسيف في عنقك او هداة من
جبل مشدود اليدين والرجلين او احراق بالنار قال ايهن اشد قال احراق
بالنار قال فاني اخترتها قال خذ لذلك اهبتك فصلى ركعتين وقال اللهم اني
قد اتيت من الذنوب ما قد علمته واني تخوفت من ذلك فاخترت اشد الثلاثة
اللهم لا تحرقني بنارك في آخرتي ثم قام وهو باك ثم جلس في الحفيرة وهو يرى
النار تتاجج حوله فبكى امير المؤمنين عليه السلام وبكى اصحابه جميعا وقال قم يا هذا
فقد ابكيت ملائكة السماء وملائكة الارض فان الله قد تاب عليك فقم لا تعاودن شيئا

مما قد فعلت وفي الكافي ايضا انه كان على عهد امير المؤمنين عليه السلام
رجلان متواخيان في الله فمات احدهما واوصى الى الآخر في حفظ بنته
فحفظها الرجل مثل اولاده ثم حضره سفر فاوصى بها امرأته وسافر وكانت
لها جمال فخافت ان يقدم زوجها فيتزوجها فدعت اليها هي ونسوة معها
فافتضتها باصبعها فلما قدم الرجل من سفره حكت له امرأته بان البنت فجرت
فاستوجع الرجل ووبخ البنت فقالت البنت لقد كذبت على امرأتك وحكت
له القصة فاخذ بيد امرأته والجارية الى امير المؤمنين عليه السلام واخبره بالقصة
واقرت المرأة بذلك فقال لابنه الحسن عليهما السلام اقض فيها فقال على
المرأة الحد لقذفها الجارية وعليها القيمة لافتضاعها اياها فقال عليه السلام
صدقت ثم قال اما لو كلف الجمل الطحن لفعل اقول قال شيخنا المحدث ابقاه الله
في قوله لو كلف الجمل هو تمثيل لاضطرار الجارية فانها معذورة في ذلك
او لان كل من له قوة على امر اذا كلف ذلك يتأتى منه فالحسن عليه السلام كان
قويا على امر القضاء لو كلف لفعل وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شرب رجل الخمر على عهد ابي بكر فسأله ابو بكر لم شربتها فقال اني اسلمت
ونشأت بين قوم يستحلون الخمر ولو علمت انها حرام اجتنبتها فالتفت ابو بكر

الى عمر

الى عمر فقال ما يقول قال عمر معضلة وليس لها الا ابو الحسن فقال ابو بكر ادع
لنا عليا فقال عمر يؤتى الحكم في بيته فقاما مع الناس اليه فاخبراه بقصة
الرجل فقال ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والانصار فمن كان
تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه احد فخلى عنه
وقال ان شربت بعدها اقمنا عليك الحد فقال سلمان لعلي عليه السلام قد
ارشدتهم فقال انما اردت ان اجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول
قوله يؤتى الحكم في بيته في المثل السائر هذا ما زعمت العرب على السنة البهائم
قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان
الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك
لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت
وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت اختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير
قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا
قال حدث حديثين امرأة فان ابت فاربعة فذهبت اقواله كلها امثالا كذا
في مجمع الامثال للميداني وفي شرح اللباب وغيرها وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام

قال ان امير المؤمنين لما فرغ من اهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط
فكلموه بلسانهم فقال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق فابوا عليه و
قالوا انت هو فقال لئن لم ترجعوا لاقتلنكم فابوا ان يتوبوا فامر ان يحفر لهم
ابار فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ثم قذفهم فيها وخمر رؤسها ثم الهبت النار
في بئر منها ليس فيها احد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا وفي التهذيب
والكافي عن عاصم بن ضمرة قال سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول يا احكم الحاكمين
احكم بيني وبين امي فسأله عمر عن حاله فقال ان امي انكرتني لما عرفت الخير
من الشر فانها تابع اربع اخوة لها واربعين رجلا يشهدون لها انها لا تعرف
الصبي وانها بخاتم ربها وادعى الغلام انها امه وشهد الاربعون على ان
المراة بكر لم تتزوج فقال عمر خذوا الغلام الى السجن حتى نسأل عن الشهود
فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فتلقاهم امير المؤمنين عليه السلام
في الطريق فنادى الغلام يا ابن عم رسول الله اني مظلوم وحكى له ما جرى له مع عمر
فقال عليه السلام ردوه فاتوا به الى عمر فقال عليه السلام للغلام ما تقول قال انها
امي واحضرت الشهود فشهدوا على كذب الغلام فقال عليه السلام للمراة الك
ولي قالت نعم هؤلاء اخوتي فقال لاخوتها امري فيكم وفي اختكم جائز قالوا نعم يا ابن
عم محمد

عم محمد فقال اشهد الله واشهد من حضر اني زوجت هذا الغلام من هذه
الجارية باربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر علي بالدراهم فصبها في يد الغلام
قال خذها فصبها في حجر امراتك ولا تأتنا الا وبك اثر الغسل فصب الدراهم
في حجر المراة ثم تلببها وقال لها قومي فنادت المراة النار النار يا ابن عم محمد
اتريد ان تزوجني من ولدي زوجني اخوتي هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع
وشب امروني ان اطرده وانفي عنه وهذا والله ولدي وفؤادي فاخذت بيد
الغلام وطلعت ونادى عمر واعمراه لولا علي لهلك عمر وفي الكتابين عن ابي عبد الله
قال اتي عمر بامراة وزوجها شيخ فلما ان واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فادعى
بنوه انها فجرت وتشاهدوا عليها فامر بها عمر ان ترجم فمر بها علي عليه السلام فقالت
يا ابن عم رسول الله ان لي حجة فدفعت اليه كتابا فقراه فقال هذه المراة تعلمكم
بيوم تزوجها ويوم واقعها وكيف كان جماعه لها ردوا المراة فلما كان من الغد
دعا بصبيان اتراب ودعا بالصبي معهم فقال لهم العبوا حتى اذا الهاهم اللعب
قال لهم اجلسوا حتى اذا تمكنوا صاح بهم فقام الصبيان وقام الغلام فاتكى
على راحتيه فورثه من ابيه وجلد اخوته حد المفتري فقال له عمر كيف صنعت
قال عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه وفي الكتابين ايضا
صنعت

عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا اقبل على عهد علي من الجبل
حاجا ومعه غلام له فاذنب فضربه مولاه فقال ما انت مولاي بل انا
مولاك ويقول كل منهما نذهب الى امير المؤمنين فاتياه في الكوفة فقال
الذي ضرب الغلام هذا غلام لي اذنب فضربته فوثب علي وقال الآخر
هو غلام لي ارسلني ابي معه ليعلمني فوثب علي يدعيني ليذهب بمالي فقال
فقال عليه السلام فانطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه ولا تجيئاني الا بالحق
فلما اصبح قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر انقب في الحائط ثقبتين فجاء
الرجلان واجتمع الناس فقال لاحدهما ادخل رأسك في هذا الثقب
وقال للآخر ادخل رأسك في هذا الثقب ثم قال يا قنبر علي بسيف رسول الله
صلى الله عليه وآله عجل اضرب رقبة العبد منهما فاخرج الغلام رأسه مبادرا
ومكث الآخر في الثقب فقال للغلام الست بعبد فقال بلى ولكنه ضربني
وتعدى علي فتوثق له امير المؤمنين عليه السلام ودفعه اليه وفي الكتابين
ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها
انها بغت وكانت يتيمة عند رجل فغاب عن اهله وخافت امراته ان يتزوج
زوجها اذا رجع فدعت بنسوة امسكوها واخذت عذرتها باصبعها
فلما قدم

فلما قدم زوجها اقامت عليها البينة من جاراتها انها زنت فرفع ذلك الى عمر
فلم يدر فاتوا عليا عليه السلام وقصوا عليه القصة فاحضرت امراة الرجل شهودها
فشهدن على الجارية فاخرج عليه السلام سيفه من غمده فامر بكل واحدة فادخلت
بيتا ثم دعى امراة الرجل فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها
فردها الى البيت الذي كانت فيه ودعى احد الشهود وقال لها اتعرفيني انا
علي بن ابي طالب وهذا سيفي وقد قالت امراة الرجل ما قالت ورجعت
الى الحق فاعطيتها الامان وان لم تصدقيني لامكنن السيف منك فقالت
الامان على الصدق والله انها رأت جمالا فخافت فساد زوجها فسقتها
المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال الله اكبر انا اول من
فرق بين الشهود الا دانيال النبي عليه السلام والزمهن عليه السلام حد القاذف
والزمهن العقر اربعمائة درهم وطلق المراة وزوج الجارية وساق المهر فقال
عمر يا ابا الحسن فحدثنا حديث دانيال فقال عليه السلام ان دانيال كان يتيما وان
عجوزا من بني اسرائيل ربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان
وكان لهما صديق صالح وله امراة جميلة فاراد الملك ان يبعث رجلا في بعض
اموره فقال للقاضيين اختارا لي رجلا ابعثه فقالا فلان فوجهه الملك

فقال الرجل للقاضيين اوصيكم بامرأتي خيرا فكان القاضيان يأتيان
باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها فأبت فقالا لنشهدن عليك عند
الملك بالزنا ولنرجمنك فقالت افعلا ما احببتما فشهدا عند الملك انها
بغت فاشتد غمه وكان بها معجبا فقال ارجؤها بعد ثلاثة ايام ونادى
في البلد احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت وشهد عليها القاضيان
فاكثر الناس في ذلك فقال الملك لوزيره ما عندك في هذا من حيلة فخرج الوزير
يوم الثالث وهو آخر ايامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال
وهو لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون
انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها
ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه
الى مكان كذا وكذا ونحو هذا الى مكان كذا وكذا ثم دعا باحدهما فقال له قل حقا
والا قتلتك ثم بم تشهد قال اشهد انها بغت قال متى قال يوم كذا كذا قال
ردوه الى مكانه وهاتوا الآخر فسأله فقال انها زنت فقال متى قال يوم كذا
وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان في موضع كذا وكذا فخالف صاحبه
فقال دانيال الله اكبر شهدا بزور يا فلان ناد في الناس انهما شهدا على فلانة

بزور

بزور فاحضروا قتلهما فذهب الوزير مبادرا الى الملك فاخبره الخبر فبعث الملك
الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس
وامر بقتلهما وفي الكافي ان رجلا قال لرجل على عهد امير المؤمنين عليه السلام
اني احتلمت بامك فرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وقال ان هذا افترى
علي زعم انه احتلم بامي فقال في العدل ان شئت اقمته لك في الشمس فاجلد
ظله فان الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين فضربه
ضربا وجيعا وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالا ان هذا سرق درعا فجعل الرجل
يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول لو كان رسول الله ما قطع يدي ابدا
يخبره اني بريء فدعى الشاهدين وقال اتقيا الله ثم قال ليقطع احدكما يده
ويمسك الآخر يده فلما تقدما الى موضع القطع ضربا الناس حتى اختلطوا
فارسلا الرجل في غمار الناس فجاء الرجل وقال يا امير المؤمنين شهدا على ظلما
فلما ضربا الناس ارسلاني فقال عليه السلام من يدلني على هذين
انكلهما وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام برجل
وجد في خربة وبيده سكين ملطخة بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال

احتلمت بامك

فقال له عليه السلام ما تقول قال يا امير المؤمنين انا قتلته فقال اذهبوا به فاقيدوه
فلما ذهبوا به ليقتلوه اقبل رجل مسرع فقال ردوه الى امير المؤمنين فقال
الرجل انا والله قتلته فقال عليه السلام للاول ما حملك على الاقرار فقال
وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد علي امثال هؤلاء واخذوني وبيدي
سكين ملطخة بالدم والرجل يتشحط في دمه وانا قائم عليه وخفت الضرب
فاقررت وانا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة واخذني البول فدخلت
الخربة فرأيت الرجل في دمه فقمت متعجبا فدخل علي هؤلاء فاخذوني فقال
امير المؤمنين عليه السلام اذهبوا بهما الى الحسن وقولوا له ما الحكم فيهما فذهبوا
اليه وقصوا عليه القصة فقال الحسن عليه السلام قولوا لامير المؤمنين عليه السلام
ان هذا ان كان ذبح ذلك فقد احيا هذا وقد قال الله عز وجل ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا يخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال وفي
نهج البلاغة قوله عليه السلام وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسد فورة
جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة اي قطعة اللحم في حوله الا في سنة اضحيته ولن تقدروا
على ذلك فاعينوني بورع واجتهاد وكاني بقائلكم اذا كان قوت ابن ابي طالب
هذا فقد قعد به الضعف عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما قلعت باب

خيبر

خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكني ايدت بقوة ملكية ونفس بنور
بارئها مضيئة قال الرضي طاب ثراه وكلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزواجر اذا فكر فيه المفكر ولم يدر انه كلام علي عليه السلام لا يشك انه كلام
من لا شغل له بغير العبادة ولا حظ له في غير الزهادة وهذه من مناقبه العجيبة
التي جمع بها بين الاضداد ومن كتاب المناقب قال عليه السلام ما كان لنا الا اهاب
كبش ابيت مع فاطمة عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار واشترى ثوبين
احدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال قنبر
انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس فقال عليه السلام وانت شاب ولك شره
الشباب وانا استحيي من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون فلما لبس القميص مد كمه وقطعه
فلا فضل الكف فقال رجل هلم اكفه قال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك وفيه
ايضا كان له سويق مختوم يشرب منه فقيل له اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه
فقال اما اني لا اختمه بخلا به ولكني اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطني
غير طيب وقال عليه السلام يا اهل البصرة ما تنقمون مني ان هذا لمن غزل اهلي
واشار الى قميصه وترصد غداء عمرو بن حريث فاتت فضة بجراب مختوم

سويق مختوم

فاخرج منه خبزاً متغيراً فقال عمرو يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهاني وكنت اضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه ثم انه عليه السلام فته في قصعة وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه واكل وراءه عدي بن حاتم وبين يديه شنة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح فقال اني لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك فقال عليه السلام

شعر علل النفس بالقنوع والا ٭ طلبت منها فوق ما يكفيها وفي المناقب

ايضاً انه وضع بين يديه خوان من فالوذج فدخل اصبعه فيه وتلمظ باصبعه وقال طيب طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي بما لم اعودها وفي حديث آخر قال ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياكل قط فكرهت ان آكله وفي خبر

آخر انه قيل له تحرمه قال لا ولكن اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وكان عليه السلام يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وقال ابن علي العامري زفت غني الى علي عليه السلام على حمار بلا اكاف تحتها وخلفها ٭ معلقة والاكاف الرجل وقال عليه السلام طلق الدنيا ثلاثاً ٭ واتخذ زوجاً سواها ٭ انها زوجة سوء لا تبالي

من اتاها

من اتاها ومر عليه السلام على قذر بمزبلة وقال هذا ما بخل به الباخلون وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة فهجمت عليه امرأة من اجمل النساء فقالت يا ابن ابي طالب تزوجني اغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت قال لها فمن انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا فقال عليه السلام ارجعي فاطلبي زوجاً غيري فلست من شأني فاقبل على مسحاته وانشأ يقول

شعر لقد خاب من غرته دنيا دنية ٭ وما هي ان غرت قروناً بطائل ٭ اتتنا على زي العروس بثينة ٭ وزينتها في مثل تلك الشمائل ٭ فقلت لها غري سواي فانني ٭ عزوف عن الدنيا ولست بجاهل ٭ وما انا والدنيا وان محمداً ٭ رهين بقفر بين تلك الجنادل ٭ وهبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبائل ٭ اليس جميعاً للفناء مصيرنا ٭ ويطلب من خزانها بالطوائل ٭ فغري سواي انني غير راغب ٭ بما فيك من عز وملك ونائل ٭ وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ٭ فشأنك يا دنيا واهل الغوائل ٭ فاني اخاف الله يوم لقائه ٭ واخشى عذاباً دائماً غير زائل ٭ اقول بثينة بالباء الموحدة والنون والياء المثناة من تحت والنون والهاء

عام الجحي كانت سنة يضرب بها المثل بين العرب وقد اتته الدنيا وهو يعمل في بعض حيطان فدك على صورتها فلما قالت له انا الدنيا قال ابكر ام ثيب قالت اخذت من الرجال ما لا احصي وانا بكر لا من كان رجلاً بعد عني وما تزوجني الا عنين فقال اكلهم طلقوك قالت صرعتهم على التراب قبل طلاقي فقال ويل للازواج الباقين كيف لا يعتبرون بحال الازواج الماضين والطوائل الثائر وعزفت نفسي عنه زهدت فيه وانصرفت عنه والجنادل الاحجار ويقال هبني فعلت اي احسبني فعلت والطوائل جمع الطائلة وهي العداوة والغوائل الدواهي وقال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي علياً قال كان والله صواماً بالنهار قواماً بالليل يحب من اللباس خشنه ومن الطعام جشبه وكان يجلس فينا ويبتدي اذا سكتنا ويجيب اذا سألناه يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رأيته ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والله لقد رأيته مسبلاً للدموع على خده قابضاً على لحيته يخاطب دنياه ويقول يا دنيا الي تشوقت ولي تعرضت لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر

ووحشة

ووحشة الطريق فخنقت معاوية العبرة وقال كان والله ابو تراب كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن من قتل واحدها في حجرها فما ترقا عبرتها ولا تسكن زفرتها فقال معاوية لاصحابه اما لو فارقتكم لما كان فيكم من يثني علي مثل ثناء هذا الرجل على صاحبه فقال له بعضهم الصاحب على قدر صاحبه وكلاً رأينا نقول وفي كتاب كشف اليقين عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالساً وبين يديه جفنة فيها لبن حامض اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احياناً فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقاً على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها وفي حديث آخر انه قيل له يا امير المؤمنين تكسر الخبز بركبتك وقد قلعت باب خيبر فقال هذه قوتي وتلك قوة ربانية وفيه ايضاً عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلماً فمشيت خلفه وهو مؤتزر بازار مرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا قال لي رجل اراك غريباً قلت اجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المؤمنين

حتى انتهى الى سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة
ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم
فرده موالي وابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهما فانها خادم ليس لها
امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين
فصب تمره واعطاها درهما وقال احب ان ترضى عني فقال ما ارضاني عنك اذا
وفيتهم حقوقهم ثم مر باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم
الحديث وعن ابي عمرو الزاهد قال رايت امير المؤمنين وقدامه بكنت بيت المال
ورشه فقال يا صفراء غري غيري ثم تمثل ٥ هذا جناي وخياره فيه ٥ اذ كل جان
يده الى فيه ٥ وخرج يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا
السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشف به الكرب عن وجه رسول الله ص ولو كان عندي
ثمن ازار لما بعته وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يسلم على النساء ويرددن عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره
ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما طلبت
من الاجر اقول هذا منه عليه السلام تعليما للامة وقال عليه السلام ان الله جعلني اماما لخلقه
ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي

الفقير

بكنس

عراق
اتخذ الا يد كوشت

طعام جشب
غليظ

الفقير بفقري ولا يطغي الغني غناه ٥ وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلام
بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد يعوده فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع
بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها
الآخرة تقري فيها الضيف وتصل منها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت
قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت
اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره اقول استهام بك الخبيث اي جعلك الشيطان
هائما ضالا وطعام جشب اي غليظ وتبيغ الدم بصاحبه اي هاج وقال عليه السلام
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم العراق العظم الذي
نهك لحمه وكان في بيت ماله عليه السلام عقد لؤلؤ اصابه يوم البصرة فارسلت بنته
الى كاتبه ابن ابي رافع اعرني العقد اتجمل به في ايام عيد الاضحى عارية مضمونة مردودة
بعد ثلاثة ايام فدفعه اليها فرآه امير المؤمنين عليها فقال من اين صار اليك هذا

تبيغ

وطعام
جشب

العقد فقالت استعرته من خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم ارده
قال كاتبه فارسل الي وقال اتخون المسلمين فقلت معاذ الله قال كيف اعرت بنت
امير المؤمنين العقد بغير اذني ورضاهم فقلت انها ابنتك وهي عارية مضمونة
مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده سليما الى موضعه فقال رده من يومك واياك
ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم ابنتي لو اخذت العقد على غير عارية مضمونة
مردودة لكانت اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغ مقالته ابنته فقالت
يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها يا بنت
علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا
العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه وفي كتاب الحجة للسيد ابن طاوس
عن ابي جعفر عليه السلام وعليه دين ثمانمائة الف درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة له
بخمسمائة الف وباع ضيعة له بثلاثمائة الف وقضاها عنه وقال عليه السلام انه ما ورث بيضا
ولا حمرا الا سبعمائة درهم فضلت عن عطاياه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما طاق عمله
منا احد وكان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب
به الارض ويقول من يطيق من دعوات الراوندي اكل امير المؤمنين عليه السلام من تمر
دقل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله
ثم تمثل وانك

ورويه

اكل امير المؤمنين
من تمر دقل

في نهج
البلاغة

ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وفي نهج البلاغة
مما كتبه عليه السلام الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تأكله
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم
اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه
بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت
من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث ينقطع في ظلمته
آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة
يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني

القمح

تقضمه من هذا
المقضم

الاوان الشجرة البرية

جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع وان ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى واكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها او اترك سدى وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم

في المهاوي

في المهاوي هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اقول المادبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم والجفا نقيض الصلة والقضم الاكل والنهي عن اجابة دعوة مثل هؤلاء القوم يجوز ان يكون مخصوصا بالولاة او عاما لانهم اهل السمعة والريا حيث ان الغني بينهم موقر والفقير عندهم محقور والطمر بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والردا والقرصان للغداء والعشا والتبر الذهب لكان غير مضروب والجشع اشد الحرص والغرث الجوع والحرى العطشى والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ وقوله كالبهيمة اشارة الى تشبيه الاغنيا بالكلفة

بالجفر عندهم وقوله او المرسلة للفقرا الذين يحصلون من كل وجه ما يتلذذون به والتقمم اكل الشاة ما بين يديها بفمها اي بشفتيها وقوله عما يراد بها اي من الذبح والاستخدام والنزال ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما للقتال والروائع الاشجار الرائعة بالماء والندى والزرع يسقى بماء المطر والصنو المثل واصله ان تطلع النخلتان من عرق واحد والركس رد الشي مقلوبا قال العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني في الشرح الكبير سمى معاوية معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفطرة الاصلية ويحتمل ان يكون تشبيها له بالبهايم خصوصا في كثرة الاكل وقوله حتى يخرج يعني معاوية او جميع المنافقين من بين المؤمنين ويخلصهم من جورهم كما يفعل من يصفي الغلة من الاحجار والغارب ما بين السنام والعنق وقوله حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت والملاحض المزالق والحبائل المصائد والمداعب من الدعابة وهو المزاح والمهوى ما بين الجبلين ورجل سلس اي منقاد وهش اي فرح ونضب الماء غار والمعين جار على وجه الارض والربيضة جماعة من البقر والغنم وربوضها مثل بروك الابل والهجوع النوم ليلا والهمل بالتحريك الابل بلا راع وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فاذا خرج علي اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت

عليك

عليك قال ويحك امن اهل السما تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السما فارجع فرجع وفيه ايضا عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين قال بينا علي بن ابي طالب يعبأ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته وعلي على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو متقلد ذا الفقار فقال له رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال عليه السلام ان قلت ذاك انه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بير او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب وعن ابن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل يعني ان فراري هذا مما قدره الله تعالى وامر به وروى انه عليه السلام كان يطوف بين الصفين بصفين في غلالة فقال له الحسن ما هذا زي الحرب فقال يا بني ان

ابآك لا يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه ولما ضربه ابن ملجم عليه
لعاين الله قال فزت ورب الكعبة وقال انس بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله بعلي عليه السلام وفيه نيف وستون جراحة فامر ام سليم وام عطيه ان تداوياه
فقالتا قد خفنا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه
وهو قرحة واحده فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسحه بيده ويقول ان رجلا
لقي هذا في الله لقد ابلى واعذر وكان يلتئم فقال الحمد لله الذي لم افر ولم
اول الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى
سيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وفي نهج البلاغة قال عليه السلام
لما نزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله
اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله هذا ليس من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر
وفي كتاب الامالي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله

الا اخبركم

عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم
باشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب فوالله ما كان في جماعة
المجلس الا اعرض عنه فقال يا قوم اني قائل ما رايت شهدت علي بن ابي طالب بحائط
بني النجار وقد اختفى من الناس فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي
كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك
الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك
ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن
ابي طالب فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل ثم فرغ الى
الدعاء والبكاء فكان مما ناجى الله به ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي
ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها
وانت محصيها فيقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته فتنفعه قبيلته
يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار
نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات لظى ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا
ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا
هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله
فحركته

ودعا بي الى الحساب

علي بن ابي طالب فاتيت منزله انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان
من شانه فاخبرتها فقالت هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه
بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدرداء
قلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب
واحتوشتني ملائكة غلاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار واسلمني الاحباء
لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء والله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك الكتاب
انه سمع رجلا من التابعين انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
قال الرجل فاتيت عليا لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب
فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى
عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن
الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر
ثم جلس في التعقيب الى طلوع الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان
اذا فرغا قاما واتاه آخران الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد لصلاة الظهر وضوءه ثم
صلى باصحابه

نزلت هذه الآية في علي

ثم جدد وضوئه

صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر
ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم
الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه
وكان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يصلي
امير المؤمنين عليه السلام كان له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين
وعن ابي عبد الله عليه السلام انه كان لعلي عليه السلام بيت في داره ليس بالكبير
ولا بالصغير وكان عليه السلام اذا اراد ان يصلي من آخر الليل اخذ معه صبيا
لا يحتشم منه ثم يذهب معه الى ذلك البيت فيصلي وفي كتاب قرب
الاسناد انه قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام اني والله لاحبك في الله فقال
عليه السلام ان كنت تحبني فاعد للفقر جلبابا قال قال ابو عبيده وثعلب
اي استعد جلبابا من العمل الصالح والتقوى يكون ذلك جنة من الفقر يوم القيامة
وقال آخرون اي فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر يدل
عليه قول امير المؤمنين عليه السلام وما لي لا ارى منهم سيماء الشيعة فقيل
وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه
من الظماء عمش العيون من البكاء يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان

روایتست که حضرت امیر المؤمنین پانصد نخله داشت نزد هر نخله دو رکعت نماز میکرد در شب و روزی

خمص البطون

الجوهرة الثانية عشر في سخائه وايثاره

قواعد الاخبار لا تأبى عن حمله على الظاهر فلا حاجة الى هذا التأويل البعيد
لان من احب امير المؤمنين عليه السلام كان من اهل الجنة فلا بد ان يلقى في الدنيا
ما انه يكون كفارة لذنوبه ولا كفارة اعظم من الفقر الجوهرة الثانية عشر
في سخائه وايثاره وخبر الاعرابي ومحاسن اخلاقه وتواضعه وشجاعته
وجوامع آدابه وطرف من فضائله عليه السلام اعلم ان الجود جودان نفسي ومالي
قال الله تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم وهو عليه السلام جاهد بالجهادين
وغيره ان وقع منه جهاد فانما هو بواحد منهما على القلة فيه روى العامة
والخاصة في التفاسير انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة
فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد علانية فنزل الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فسمى كل درهم مالاً وروى الضحاك
عن ابن عباس قال لما نزل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية بعث عبد
الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفة حتى اغناهم وبعث علي بن ابي طالب عليه السلام
في جوف الليل بوسق من تمر فكان احب الصدقتين الى الله صدقة علي عليه السلام
وانزلت الآية وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل في سبيل الله
فقال جهد من مقل اقول صدقة علي عليه السلام كانت مشتملة على الاخلاص
وعلى النما

وعلى انها من الاقلال لان امواله عليه السلام وغلات املاكه وان زادت على الاربعين
الف دينار الا انه ما كان يبقي شيئاً منها فهو داخل في الاقلال وورد في ان آية النجوى
لم يعمل بها احد غيره عليه السلام حتى قال القاضي الطريثي انهم عصوا في ذلك الا علياً
عليه السلام يدل عليه قوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ولقد استحقوا العقاب لقوله
أأشفقتم كتاب ابي بكر الشيرازي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة قال هو والله امير المؤمنين ثم قال بعد كلام وذلك ان النبي صلى الله
عليه وآله اعطى علياً عليه السلام يوماً ثلثمائة دينار فقال علي اخذتها وقلت والله لاتصدقن
من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله اخذت مائة دينار وخرجت فاستقبلتني امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح
الناس بالغد يقولون تصدق علي بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غماً
شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت وقلت
لاتصدقن الليلة بصدقة يقبلها ربي فلقيت رجلاً فاعطيته فاصبح اهل المدينة
يقولون تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق فاغتممت غماً شديداً وقلت
لاتصدقن الليلة بصدقة يقبلها الله مني فخرجت ومعي مائة دينار فلقيت رجلاً فاعطيته
اياها فلما اصبحت قال اهل المدينة تصدق علي البارحة على رجل غني فاغتممت غماً شديداً

فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبرته فقال هذا جبرئيل يقول لك ان الله
تعالى قد قبل صدقاتك وزكى عملك ان المائة دينار التي تصدقت بها اول ليلة
وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت من الفساد وجعلت
تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به وان الصدقة الثانية
وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله وتاب
وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها وان الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل
غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله ووبخ نفسه وقال شحاً عليك يا نفس
هذا علي بن ابي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له وانا لم ازك مالي فاخرج مالي
وزكاه فانزل الله فيك رجال لا تلهيهم تجارة ابو الطفيل رأيت علياً عليه السلام
يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه لوددت اني كنت يتيماً
وسأله اعرابي شيئاً فامر له بالف فقال الوكيل من ذهب او فضة فقال كلاهما
عندي حجران فاعط الاعرابي انفعهما له وقال له ابن الزبير اني وجدت في حساب
ابي ان له عليك على ابيك ثمانين الف درهم فقال له ان اباك صادق فقضى ذلك
ثم جاءه فقال غلطت فيما قلت انما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال
والدك في حل والذي قبضته مني هو لك وفي كتاب المناقب عن الصادق ع
انه اعتق الف نسمة من كد يده وفي كتاب كشف اليقين عن مجاهد قال
قال

قال علي عليه السلام جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل في عوالي
المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل
ذنوب على تمرة فخرجت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعهما فعدت لي
ست عشرة تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فاكل معي منها وفي
كتاب الامالي ان رجلاً جاء الى علي عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة
فقال اكتبها في الارض فاني ارى الضر فيك بيناً فكتب في الارض انا فقير محتاج
فقال علي عليه السلام يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل يقول شعر كسوتني
حلة تبلى محاسنها ۝ فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ۝ ان نلت حسن
ثنائي نلت مكرمة ۝ ولست تبغي بما قد نلته بدلا ۝ ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا ۝ لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ۝ فكل
عبد سيجزى بالذي فعلا ۝ فقال عليه السلام اعطوه مائة دينار فقيل يا امير المؤمنين
لقد اغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزل الناس منازلهم ثم
قال علي عليه السلام اني لاعجب من اقوام يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون
الاحرار بمعروفهم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان علياً عليه السلام بعث الى رجل

بجنة اوساق من تمره وكان الرجل ممن يرجى نوافله ويومل نايله وكان
لا يسال عليا عليه السلام ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام
والله ما سالك فلان ولقد كان يجزيه من الجنة الاوساق وسق واحد
فقال عليه السلام لاكثر الله في المؤمنين ضربك اعطى انا وتبخل انت اذا انا
لم اعط الذي يرجوني الا بعد المسئلة فلم اعطه الا ثمن ما اخذت منه لاني عرضته
ان يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوائجه
اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله
في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك
ان العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى لهم بالمغفرة
فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل وفيه
ايضا عن الحرث الهمداني قال سامرت امير المؤمنين عليه السلام اي تكلمت معه
ليلا فقلت يا امير المؤمنين عرضت لي حاجة قال فرايتني لها اهلا قلت
نعم يا امير المؤمنين قال جزاك الله عني خيرا ثم قام الى السراج فاطفاها وجلس ثم
قال انما اطفات السراج لئلا ارى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الحوائج امانة من الله في صدور العباد فمن كتمها
كتبت له

يصدق الله

الحوائج امانة من الله

امده عربي بنزد امير المؤمنين وعرض
كه مبتلا شده ام بسه علت وفرمايش
ان حضرت بان اعرابي

كتبت له عبادة ومن افشاها كان حقا على من سمعها ان يعينه وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قسم النبي صلى الله عليه واله الفيء فاصاب عليا
عليه السلام ارض فاحتفر فيها عينا فخرج ماء ينبع فسماها ينبع فجعلها وقفا
في حجيج بيت الله وفي جامع الاخبار انه جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال اني ماخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فقال عليه السلام
يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة
الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابي انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب
فامر بان يعطى من بيت المال ثلاث الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس
والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر وفي كتاب الامالي عن خالد بن ربعي قال
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل
ضيف قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال عليه السلام لاصحابه الله اكرم من ان يرد ضيفه
فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك
فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك
واتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك

واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه هذا
والله الاسم الاكبر بالسريانية سال الجنة فاعطاه وسال صرف النار وقد
صرفها عنه فلما كان الليلة الثالثة وجده متعلقا بذلك الركن ويقول يا من
لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف
درهم فقال له عليه السلام يا اعرابي سالت ربك القرى فقراك وسالته الجنة
فاعطاك وسالته ان يصرف عنك النار وصرفها عنك وفي هذه الليلة تساله
اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي
انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم
للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف درهم
اتعيش منه قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فاسئل عن داري بمدينة
الرسول فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير
المؤمنين فقال الحسين بن علي عليهما السلام من بين الصبيان انا ادلك على
دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين
قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله
قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال

اخذت

اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة
على الباب فدخل الحسين وقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة
قال يا فاطمة عندك شيء ياكله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلام
وخرج وقال ادعوا لي سلمان فلما اتاه قال اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله على
التجار فباعها سلمان باثني عشر الف درهم فاحضر عليه السلام الاعرابي واعطاه
اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سوائل المدينة فاجتمعوا
ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فدعت له بخير
فجلس عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فجعل يعطي قبضة
قبضة حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة يا ابن عم بعت الحائط
الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا واجلا قالت فاين الثمن قال دفعت الى
اعين استحييت ان اذلها بذل المسئلة قبل ان تسالني قالت فاطمة انا جائعة
وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف
ثوب علي عليه السلام فقال يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي
فهبط جبرئيل وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرا عليا مني
السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه فلما اتى رسول الله منزل علي وجد فاطمة

مصوبة

ملازمة له فقال يا بنية مالك ملازمة له قالت انه باع الحائط ولم يحبس لنا منه درهم فقال
يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول ليس لك ان تغيري على يديه قالت فاطمة
فاني استغفر الله ولا اعود ابداً بحيلك قالت فاطمة فخرج ابي في ناحية فالبث ان اتى ابي
ومعه سبعة دراهم فقال هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً
فجاء علي عليه السلام فقال رجع ابن عمي فاني اجد رائحة المسك قالت نعم ودفعت اليه الدراهم
فقال هذا من رزق الله فقال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف
وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابة فاعطاه الدراهم
فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال يا بني ان الذي يعطي القليل قادر
على ان يعطي الكثير فمضى عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئاً فلقيه اعرابي ومعه ناقة
فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك قال بكم
يا اعرابي قال بمائة درهم قال خذها يا حسن فمضى عليه السلام فلقيه اعرابي آخر المثال
واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال وما تصنع بها قال اغزو عليها
مع ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها بكم اشتريتها قال بمائة درهم
قال فلك سبعون ومائة درهم فاخذ الدراهم قال جئت عليه السلام فطلب الاعرابي
الاول لاعطيه ثمنها فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم اره قبل
ذلك فلما

ذلك فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الي تبسم ضاحكاً فقال يا ابا الحسن تطلب
الاعرابي لتوفيه الثمن فقلت اي والله فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة
جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند
رب العالمين فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً يقول مولف الكتاب ايده الله
تعالى ان الحكمة في قبض فاطمة عليها السلام على يدي زوجها هو ظهور هذه المناقب
الجليلة والا فهي معصومة من ان تنازع ابن عمها في مثل هذه الامور وسيأتي مثله
ان شاء الله تعالى وفي كتاب المناقب انه عليه السلام دعي غلاماً له مراراً فلم يجبه فخرج
فوجده على باب البيت فقال ما حملك على ترك اجابتي قال كسلت عن اجابتك
وامنت عقوبتك فقال الحمد لله الذي جعلني ممن تامنه خلقه امض فانت حر لوجه الله
ومن كلامه عليه السلام الي كم اغضي الجفون على القذى واسحب ذيلي على الاذى
واقول لعل وعسى وكان عليه السلام اذا اخذ اسيراً في حروب الشام اخذ سلاحه
ودابته واستحلفه ان لا يعين عليه ولما صرع ابن عبدود لم يضربه فتكلم الناس في ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان علياً سيذكر سبب ذلك ثم انه ضربه فلما جاء سأله
النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال قد كان شتم امي وتفل في وجهي فخشيت
ان اضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله ونظر عليه السلام الى امرأة

على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة وحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت
بعث علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك صبياناً يتامى وليس
عندي شيء فقد الجأتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته
قلقاً فلما اصبح حمل زنبيلاً فيه طعام فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من يحمل
وزري عني يوم القيامة فاتى وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد
الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئاً للصبيان فقالت رضي الله عنك
وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب
فاختاري بين ان تعجني وتخبزي وبين ان تعللي الصبيان لاخبز انا فقالت
انا بالخبز ابصر وعليه اقدر ولكن شانك والصبيان فعللهم حتى افرغ من الخبز قال
فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد علي عليه السلام الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان
من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له يا بني اجعل علي بن
ابي طالب في حل مما امر في امرك فلما اختمر العجين قالت يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره
فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل واليتامى
فراته امرأة تعرفه فقالت ويحك هذا امير المؤمنين فبادرت المرأة وهي تقول
واحيائي منك يا امير المؤمنين فقال بل واحيائي منك يا امة الله فيما قصرت في
امرك

في امرك وعن الباقر ان علياً عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي
اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه عليه السلام
فقال له الذمي قد تركت الطريق فقال عليه السلام من تمام الصحبة ان يشيع الرجل
صاحبه هنيهة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال الذمي
لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة وانا اشهدك اني على دينك فرجع الذمي
مع علي عليه السلام فلما عرفه اسلم وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها
السلام تطحن وتعجن وتخبز وانه اشترى تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه فتبادر
الناس الى حمله وقالوا نحن نحمله فقال عليه السلام رب العيال احق بحمله وكان
عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول لا ينقص الكامل من كماله ما جر نفعاً الى عياله
وعن زيد بن علي عليه السلام انه كان يمشي في خمسة حافياً ويعلق نعليه بيده اليسرى
يوم الفطر والنحر والجمعة وعند العيادة وتشييع الجنازة ويقول انها مواضع الله واحب
ان اكون فيها حافياً وكان يمشي وحده في الاسواق يرشد الضال ويعين الضعيف
وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين على اصحابه وهو
راكب فمشوا خلفه فقال الكم حاجة قالوا لا ولكن نحب ان نمشي معك فقال لهم انصرفوا فان مشي

مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي وقال لهم مرة اخرى افرقوا فان
خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى اي الجماعة
الحمقى وعن ابي محمد العسكري ع انه ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان
له مؤمنان اب وابن فاكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما
ثم امر بطعام فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق ليصب على يد الرجل
فوثب امير المؤمنين عليه السلام ليصب على يدي الرجل فتمرغ الرجل في التراب
وقال الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل
يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يخدمك يريد بذلك
خدمة في الجنة مثل عشر اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك مماليكه
فيها فقعد الرجل فقال عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته
وتواضعك لله حتى جازاك بان ندبني بما شرفك به من خدمتي لك لما
غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية رض وقال يا بني لو كان هذا
الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي
بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن

فصب محمد

فصب محمد على الابن ثم قال العسكري ع فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك
فهو الشيعي حقا وفي كتاب المناقب اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة
ان خيرة الله من خلقه المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وخيرته من المتقين
المجاهدون فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وخيرته
من المجاهدين السابقون اليه لا يستوي من انفق من قبل الفتح وقاتل وخير
المجاهدين اكثرهم عملا في الجهاد والسابقون الى الجهاد بالاتفاق البدريون
وخيرتهم علي عليه السلام فيكون على هذه خير الامة بالاتفاق وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله بمكة اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة
حتى ادموا كعبه وعرقوبيه وكان علي عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون فنزل كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة اعني الاسد وفسر قوله تعالى ولقد كنتم تمنون
الموت يعني عليا ع لان الكفار كانوا يسمونه الموت الاحمر سموه يوم بدر لعظم
بلائه وقال المفسرون لما اسر العباس يوم بدر اقبل المسلمون فعيروه بالكفر
وقطيعة الرحم واغلظ علي عليه السلام له القول فقال العباس ما لكم تذكرون
مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال علي عليه السلام الكم محاسن قال نعم
انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله ردا

على العباس ووفاقا لعلي عليه السلام ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله ثم قال
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله وقال العجب لمن يقيس من لم يصب محجمة دم في جاهلية ولا اسلام
بمن علم انه قتل في يوم بدر خمسا وثلاثين مبارزا دون الجرحى على قول العامة
ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط اربعة وعشرين الفا ضارب سيف
الى ان ظهر المدد من السماء وكانت له عليه السلام ضربتان اذا تطاول قد واذا
تقاصر قط وكانت ضرباته ابكارا اي قاطعة لا تثنى وزعمت الفرس ان اصول
الضرب ستة وكلها ماخوذة عنه عليه السلام وهي علوية وسفلية وغلبة ومالة وداها
وجوهام وقتل ليلة الهرير خمسمائة وقيل سبعمائة ولم يكن لدرعه ظهر
وكانت قريش اذا رأوه في الحرب تواصت خوفا منه وقد نظر اليه رجل وقد
شق العسكر فقال علمت بان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي بن ابي
طالب ولما نعي بقتل امير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية
مبشرا فقال ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معاوية شعر
قل للارانب تربع حيث ما سلكت ٭ وللظباء بلا خوف ولا حذر ٭ وروى
ابو السعادات في فضائل العشرة ان عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من

من المشركين

من المشركين فقال يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا
يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت
يد المسألة وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه
سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وروي الخلق ان يوم بدر لم يكن عند النبي
ماء فمر علي عليه السلام لحمل الماء الى وسط العدو وهم على بئر بدر ونزل الى البئر
وملأ السطيحة ووضعها على رأس البئر فسمع حسا واثارا لمن يقصده فحرك
في البئر فلما سكن صعد فرأى الماء مصبوبا ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك فنزل
ثالثا وحمل الماء وصعد به فلما حمله الى النبي صلى الله عليه وآله ضحك النبي في وجهه
وقال كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك وفي ذلك الكتاب
مسندا عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال
النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا
بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من البئر
سمعوا حركة شديدة وقرع طبول ورأوا نارا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين
ثم قال هل من رجل يمضي مع السقاة يأتينا بالماء اضمن له الجنة فمضى رجل من
بني سليم فلما سمعوا الحس رجعوا خائفين فقال هل من رجل يمضي مع السقاة

الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ويضمن له الجنة فلم يقم احد فاشتد العطش بالناس وهم صيام ثم قال لعلي عليه السلام سر مع هولاء السقاة حتى تستقي انشاء الله تعالى فخرج متعوذا بابيات وقال لاصحابه اتبعوا اثري لا يفزعنكم ما ترون فلما دخلنا الشجر اذا نحن بنيران تضطرم واصوات هايلة ورؤس مقطعة فلما وردنا الماء ادلى البراء بن عازب دلوه فاستقى دلوا او دلوين ثم انقطع الدلو في القليب وهو ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في اصل القليب قهقهة وضحكا شديدا فقال عليه السلام من يرجع الى عسكرنا فياتينا بالدلو والرشا فلم يستطع احد ثم اتزر ونزل في القليب ثم سقط فيه فسمعنا وجبة شديدة وضطرابا ثم نادى الله اكبر انا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله هلموا قربكم فاملاها واصعدها على عنقه شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا ينشد ابياتا في مدح علي عليه السلام وشجاعته فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله اخبره بما راى فقال ان الذي رايته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا فقال اشرحه لي قال اما الرؤس التي رايتم لها ضجه ولالسنها الجلجلة فذلك مثل قوم معي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم واما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي القايم فيها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا

واما الهاتف

الوحي الصوت

الجلجله والتلجلج التردد في الكلام

واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة الذي عدو الله مسعر اشيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجائي وهل ثبت مثل ذلك من الفرس مثل رستم واسفنديار وكرشاسف وبهمن اولفرسان من العرب مثل عنتر وعامر بن الطفيل وابن عبد ود اولمبارزين الترك مثل افراسياب وشبهه وقيل له عليه السلام بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم وقال له ابن عبد ود يا ابن عم لا تكشف سوءة ابن عمك فقال عليه السلام ذلك اهون علي وفيه يقول شعر وعففت عن اثوابه ولوانني ٥ كنت المقطر بزني اثوابي ٥ المقطر المطعون وقال له عمر هلا سلبته درعه فانها تسوى ثلاثة الاف وليس للعرب مثلها قال اني استحييت ان اكشف ابن عمي ولما جاءت اخت عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن وقالت انما قتله كريم وقال عليه السلام يا قنبر لا تعر فواهي ارادلا تسلب قتلاي من البغاة وفي الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وقال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر حلفوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا فما تكلم احد فقال اين علي بن ابي طالب فيكم فقالوا انه حم في هذه الليلة فاخبروه فجاء وعليه ازار فقال يا علي ان رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر ينهضوا الى قتلي فقال انا لهم وحدي فاعطاه ثيابه وسيفه ودرعه

وارکبه فرسه فخرج ومكث ثلاثة ايام لا ياتيه خبره لا من الارض ولا من السماء واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين وقالت يوشك ان يوتم هذين الغلامين فبكى صلى الله عليه وآله وقال من ياتيني بخبر علي البشره بالجنة وافترق الناس في الطلب حتى العواتق فبشره عامر بن قتادة واقبل معه اسيران وراس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس فقال النبي صلى الله عليه وآله تحب ان اخبرك بما كنت فيه فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال بل تحدث انت يا ابا الحسن فقال لما صرت في الوادي ورايت هولاء ركبانا على الاباعر فنادوا من انت قلت علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم يأخذ السيف ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك يقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فضربته ورميت براسه وقال لي هذان الرجلان احملنا الى محمد ولا تلحقنا بصاحبنا فانه كان يعد بالف فارس فقال يا علي اما الصوت الاول فصوت جبرئيل والآخر صوت ميكائيل قدم الى احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال يا علي اضرب عنقه فضرب عنقه

وقال قدم الآخر

وقال قدم الآخر فقدمه ولم يقبل الاسلام وقال الحقني بصاحبي فقال يا علي اضرب عنقه فلما قام يضرب عنقه هبط جبرئيل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق وسخي في قومه فقال يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق في قومه فقال المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاوه الى جنات النعيم وفي ذلك الكتاب ايضا انه قيل لامير المومنين عليه السلام لم لا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فر مني وفي كتاب المناقب في حديث عمار لما ارسل صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم دعا الجلندي بغلام له يقال له الكندي وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتاخذه اسيرا او تطرحه عفيرا ازوجك ابنتي التي طلبها اولاد الملوك فابيت فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة ومن معه من العسكر على امير المومنين عليه السلام فنزل عن بغلته وكشف عن راسه فاشرقت الفلاة ودنى من الافيلة وجعل يكلمها

بلغ

بكلام لا يفهمه الآدميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان فرجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن بربه الا هذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا آل محمد فزعق عليه السلام به فارتعد الفيل فضربه بذي الفقار ضربة رمى بها راسه واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى يا ابا الحسن هبه لي فهو اسيرك فاطلق عليه السلام الكندي وقال ما حملك على اطلاقي فقال ويلك انظر فكشف الله عن بصره فنظر الى النبي صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته فقال من هذا قال سيدنا رسول الله قال كم بيننا وبينه يا علي قال مسيرة اربعين يوما فقال ان ربكم عظيم ونبيكم كريم مد يدك فاسلم وقتل الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه بابنة الجلندي واقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض وعن ابن عباس في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صاح ابليس يوم احد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ان محمدا قد قتل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال والله لقد اجلب ابليس على امير المؤمنين كل خيل كانت في عنزة الله

والله ان كل راجل قاتل امير المؤمنين ع كان من رجالة ابليس وفي الامالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال والله ان كان علي عليه السلام لياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وما ورد عليه امران كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه وانه كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان اقرب الناس به شبها علي بن الحسين عليه السلام يقول مؤلف الكتاب اعانه الله على طاعته روي عن الصادق ع ان اباه محمد بن علي الباقر عليه السلام اذا ورد عليه امران اخذ باخفهما على بدنه والجمع بين الخبرين يكون تارة بان كل امام مامور بما كلف به في الصحيفة التي جاء بها جبرئيل عليه السلام فزين العابدين عليه السلام كان مامورا بالعبادة والخلوة في بيته لاشتداد التقية في عصره والباقر والصادق عليهما السلام كانا مامورين بنشر العلوم ومعاشرة الخلق ونحو ذلك وتارة اخرى بان امير المؤمنين عليه السلام كان اماما ظاهر الحكم والخلافة مقتدى للناس في افعاله واقواله وكان مامورا بان يسلك مع الخلق مثل فقرائهم على انه ورد ان الباقر عليه السلام كان بادنا تمنعه بدانته من مشاق الطاعات وقد تقدم ورواية كان يصلي الوتيرة جالسا والصادق ع كان يصليها قائما وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين

والباقر والصادق

كتب الى عماله ادقوا اقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار وفي كتاب العلل وعيون الاخبار عن ابي الحسن عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لم يبت بمكة بعد اذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل قال كان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها وفي ثواب الاعمال قال علي عليه السلام لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب وفي الكافي عن ابن ابي نجران قال جاء الى امير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان فامر العرفاء ان ياتوا باليتامى فامكنهم من رؤس الازقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له يا امير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال ان الامام ابو اليتامى وانما العقتهم هذا برعاية الآباء وفيه ايضا عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان لك مالا كثيرا فقال ما يسوءني ذاك ان امير المؤمنين عليه السلام مر ذات يوم على ناس من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا اصبح علي لا مال له فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فامر الذي يلي صدقته ان يجمع تمره وقال له ابعث الاول فالاول واجعلها دراهم ثم اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه وقال للذي يقوم على التمر اذا دعوت بالتمر فاصعد

عسل وتين

وانظر المال فاضربه برجلك كانك لا تعمد الدراهم حتى تنتثرها ثم بعث الى رجل منهم يدعوه ثم دعى بالتمر فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا ما هذا يا ابا الحسن فقال هذا مال من لا مال له ثم امر بذلك المال فقال انظروا اهل كل بيت كنت ابعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه وفي خبر آخر ان من اهل الفول طلحة والزبير وان ذلك المال الذي جمعه مائة الف درهم وتقدم ان اربعين الف دينار وهو يختلف باختلاف السنين وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ولي علي لا ياكل الا الحلال لان صاحبه كذلك ووالي عثمان لا يبالي احلالا اكل او حراما لان صاحبه كذلك وفي كتاب الامالي قال علي بن ابي طالب عليه السلام خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة عند النساء وفي دعوات الراوندي انه لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام بمصيبة الا صلى في ذلك اليوم الف ركعة وتصدق على ستين مسكينا وصام ثلاثة ايام وروى ابن ابي الحديد في الشرح عن عاصم بن كليب عن ابيه قال شهدت عليا عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل فقام وقمنا معه وجاء الناس يزدحمون فاخذ حبالا واوارها حول المال وقال لا تجاوزوا هذا الحبل فقعد الناس من وراء الحبل فدخل هو فقال اين روس الاسباع

وكانت الكوفة يومئذ سباخا فجعلوا يحملون الجواليق حتى تمت القسمة
سبعة اجزاء ووجد مع المتاع رغيف فقال اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء
كسرة ثم قال هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم اقرع عليها ودفعها
الى رؤس الاسباع فجعل كل واحد منهم يدعو قومه فيحملون الجواليق وحكي ان اهل
العلوم كلها على كثرتها تنتهي اليه وعيال عليه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف
ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فرجع
فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابي حنيفة قرأ على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
وهو ينتهي الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة
على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله على علي عليه السلام
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي لانه قرأ على مالك ثم قال ما اقول في رجل
يحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة
وقصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادها حاملا سيفه
مشمرا للحرب وقصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد
الدولة بن بابويه وسيف ابيه ركن الدولة وكان على سيف الارسلان وابنه
ملكشاه صورته كانهم يتفألون به وللنصر والظفر وفي الكافي مسندا الى زرارة

ابن اعين

ابن اعين قال رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند ابي جعفر عليه السلام
فاذا اسفله اثنا عشر شبرا وبدنه ثلاثة اشبار ورأيت فيه نضح دم وقال علي عليه السلام
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل
لا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته
وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها وفي شرح ابن ابي الحديد
انه عليه السلام لما ظفر بعايشة يوم الجمل بعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء
عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته
بما لا يجوز ان يذكر به وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت
المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وهذا من حسن عفوه عليه السلام
وفي الامالي عن ابن نباتة قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب
وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انتظر اشقاها ان يخضب لحيتي من دم
رأسي بعهد معهود اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال وفي الكفاية قيل له
عليه السلام لو غيرت شيبتك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة
برسول الله صلى الله عليه وآله الجوهرة الثالثة عشر في رد الشمس له وكلامها معه

وفي احيائه الموتى وفي كلام الحيوانات معه وفي بيان قوته وشوكته
في صغره وكبره وفي اخباره بالغائبات وعلمه باللغات وفيما ظهر من الآيات
من كراماته ومقاماته روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل مسندا
الى حنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما العلة في ترك امير المؤمنين
عليه السلام صلاة العصر وهو يحب ان يجمع بين الظهر والعصر فاخرها قال لما صلى
الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فقال لها ايتها الجمجمة من اين انت فقالت انا فلان
بن فلان ملك بلاد آل فلان قال عليه السلام فقصي علي الخبر وما كنت وما كان
عصرك فقالت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل
بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة احرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامهما
قال لا ارجع فقد افلت فدعى الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين
الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت
بيضاء نقية فصلى امير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوي الكوكب فصلى العصر
في ناحية العصر وفي كتاب العلل وكتاب البصائر وكتاب الفضائل وغيرها
باسنادهم الى جويرية بن مسهر قال قطعنا مع امير المؤمنين عليه السلام جسر الصراة
من انهار العراق بعد الرجوع من الخوارج فقال عليه السلام ان هذه ارض معذبة

لا ينبغي

لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل فتفرق
الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت انا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي
اليوم ولا اصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل ودخلني من ذلك امر عظيم
حتى غابت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فاذنت ثم قال
اقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت
كلاما كانه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها
في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت الى مكانها واشتبكت النجوم فقلت اشهد انك
وصي رسول الله فقال يا جويرية اما سمعت الله عز وجل يقول فسبح باسم
ربك العظيم فقلت بلى قال اني سألت الله باسمه العظيم فردها علي وفي
كتاب بشائر المصطفى عن جماعة كثيرة منهم جابر الانصاري وابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام
بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس فاضطر
الى صلاة العصر فصلى جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته
قال يا علي فاتتك صلاة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك

يا رسول الله في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها
قائماً في وقتها فانه تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير
المؤمنين عليه السلام في رد الشمس فردت حتى صارت في موضعها من السماء
وقت صلاة العصر فصلى عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت وقالت
اسما اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار في الخشب وكان
رجوعها بعد النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير
من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام في طايفة معه العصر فلم يفرغ
الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور
فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم سأل الله ثم ان يرد الشمس
عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله ثم فلما سلم
القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس فاكثروا من التسبيح
والتهليل والحمد لله على النعمة التي ظهرت وسار خبر ذلك في الآفاق
وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل علي على رسول الله
صلى الله عليه وآله في مرضه وقد اغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل عليه السلام على
صورة دحية الكلبي فلما دخل قال هاك رأس ابن عمك وذكر الحديث

سطع خبر

من فوات صلاة

من فوات صلاة العصر وان النبي صلى الله عليه وآله دعا فردت عليه الشمس بيضاء
نقية ونظر اليها اهل المدينة والى علي انه قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس
وصلوا المغرب وفي رواية كتاب المناقب رواه باسانيد متعددة من طريق
العامة والخاصة وان الشمس ردت على امير المؤمنين عليه السلام بكراع
الغميم حين نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فاسنده علي عليه السلام
الى ظهره حتى غابت الشمس فلما تم الوحي امره بالدعا فدعى علي عليه السلام
فردت الشمس وفي رواية ابن مردويه انها ردت عليه بالصهبا في غزاة
خيبر يقول مصنف هذا الكتاب وفقه الله ثم لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيراً من ماضيه اختلاف الاخبار الواردة في هذا المكان دليل على وقوع
رد الشمس له عليه السلام مرات كثيرة لكن الذي اشتهر بين الناس منها
مرتان مرة في زمنه صلى الله عليه وآله ومرة بعده بارض بابل اي في الذهاب
الى الخوارج او في الاياب بعد الفراغ من قتلهم ويرشد اليه ما رواه في المناقب
عن الحسن البصري مع ان فيه طرفا من الانحراف عن علي عليه السلام قال ان
الشمس ردت عليه مراراً الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق
ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم

بكراع

٤٦

النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازن
وبوادي العقيق وبعد احد وفي الكافي انها رجعت في مسجد الفضيخ من مساجد المدينة
وعن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس الا لسليمان ووصي داود ويوشع وصي
موسى ولعلي بن ابي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم وقال الفاضل ابن شهر
آشوب المازندراني فاما طعن الملاحدة ان ذلك يبطل الحساب والحركات
فجاب بان الله ثم ردها ورد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات
او نقول بردها انه يحدث فيها من النور ما يظهر ويلحق بموضعها ولا يظهر
على الفلك وذلك يبنى على حدث العالم واثبات المحدث واما اعتراض ابن
فورك في كتاب الفصول انه لو كان ذلك صحيحاً لراه جميع الناس في جميع الاقطار
فالجواب عنه بما اجيب به عن اعتراض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله وقال
السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس قدس الله تربته واعلى في عليين
رتبته بعد ان روى رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلام وانه لما صلى العصر غابت
وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى منها ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي
اعاد الله اليه ابتداء او يهبط بعض الارض فتظهر الشمس او يخلق مثل الشمس في
صورتها ويجعل حكمها في صلوة علي عليه السلام كحكم فلك الشمس وغير ذلك من
صلاة

المازندراني

مقدورات

من مقدورات بعلمها سبحانه وقد رووا ايضاً ان الشمس حبست لبعض
الانبيا فيما مضى وذكر سيدنا علم الهدى اعلى الله درجته في شرح قصيدة
السيد الحميري عند قوله • ردت عليه الشمس لما فاته • وقت الصلاة
وقد دنت للمغرب • كلاماً طويلاً منه ان الصلوة لم تفته بمضي جميع وقتها
وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها وايده بقوله وقد دنت
للمغرب فيكون الفايدة في ردها ادراك فضيلة الصلاة اول وقتها
ليكون ذلك دلالة على جلالة قدره في خرق العادة من اجله ومنه
قوله ان قيل اذا كان النبي صلى الله عليه وآله هو الداعي بردها له فالعادة
انما خرقت للنبي صلى الله عليه وآله لا لغيره وقلنا اذا كان النبي صلى الله عليه
وآله انما دعى بردها لاجل امير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل
الصلاة بانخراق العادة والفضيلة تنقسم بينهما ومنه قوله فان قيل
كيف يصح رد الشمس واصحاب الهيئة والفلك يقولون ذلك محال
لا يناله قدرة وهبه كان جايزاً على مذاهب اهل الاسلام اليس لو ردت
من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان يجب ان يعلم اهل الشرق والغرب
بذلك لانها تبطي بالطلوع على بعض اهل البلاد فيطول ليلهم على وجه

بيان رد الشمس

خارق للعادة ويشتد من نهار قوم اخرين ما لم يكن معتادا ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد عزوبها ثم عودها طالعة بعد الغروب وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويؤرخ هذا الحديث العظيم في التواريخ ويكون ابهر واعظم من الطوفان قلنا قد دلت الادلة الصحيحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك بنفسه ولا بطبيعة على ما يهذي به القوم وان الله تعالى هو المحرك والمصرف باختياره فاما علم اهل الشرق والغرب بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب وانا لا نحتاج الى القول بانها ردت من وقت الغروب الى وقت الزوال او ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول ان وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان اداء المصلي لفرض الظهر اربع ركعات عقيب الزوال وكل زمان وان قصر وقل يجاوز هذا الوقت فذلك الفضل ثابت واذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذي نفرض انه مقدار ما يؤدي فيه ركعة واحدة خفي على اهل الشرق والغرب ولم يشعروا به بل هو ما يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها ان لم ينظر فيها فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبني على فوت الفضيلة فاما الجواب الاخر المبني على انها فاتت بغروبها للعذر المذكور اعني اشتغاله بخدمة النبي صلى الله عليه وآله فالسؤال ايضا باطل عنه لانه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس في الزمان

في الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض الازمان يسير يخفى فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها الى ظهور بعضه على كل قريب وبعيد ولا يفطن اذا يعرف سبب ذلك بانه وجه خارق للعادة ومن فطن بان ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوز ان يكون ذلك بغيم او حائل وقال محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم في كتاب العلل علة رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على اهل الارض كلهم قال العالم عليه السلام لانه جلل الله السماء بالغمام الا الموضع الذي كان فيه امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم وقال العلامة ره في كتاب كشف اليقين كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الايام واخذ يمدح عليا عليه السلام فقاربت الشمس الغروب واظلم الافق فقال مخاطبا للشمس شعر

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ○ مدحي لصنو المصطفى ولنجله ○
واثني عنانك اذ عزمت ثناءه ○ ويكون يومك اذ رددتي لاجله ○
ان كان للمولى وقوفك فليكن ○ هذا الوقوف لخيله ولرجله ○

فوقفت الشمس واضاء الافق حتى انقضى المدح وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حد التواتر وشهرت هذه القصة عند الخواص والعوام اقول هذه الاعتراضات ما نشؤها ليس الا النصب والحسد بتخصيصه عليه السلام بهذه الفضيلة وكان

تكلم نمودن آفتاب با امير المؤمنين عليه السلام هفت مرتبه

الواجب عليهم ان يصححوا اكثر من معجزات النبوة كالمعراج وانشقاق القمر ويكون هذا داخلا تحته لان الكل لا يوافق علم النجوم وهيئة الافلاك وفي قرب الاسناد مسندا الى ابي الحسن عليه السلام وفي مناقب الخوارزمي عن العسكري عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن كلم الشمس تكلمك فقال علي عليه السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من ينشق عنه الارض محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات وفي كتاب الخرائج والجرائح عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة قال لعلي عليه السلام اذا كان الغد كلم الشمس حتى تعرف كرامتك على الله فلما اصبحنا قمنا فجاء علي الى الشمس حين طلعت فقال السلام عليك ايتها المطيعة لربها فقالت وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه ابشر فان رب العزة يقرئك السلام ويقول لك ابشر فان لك ولمحبيك ولشيعتك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخر عليه السلام ساجدا الحديث وفي كتاب المناقب روي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر رض قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب سبع مرات

تكلم نمودن آفتاب با حضرت امير المؤمنين هفت مرتبه

سبع مرات فاول مرة قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني والثانية قالت له مرني احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي الى موضعك فاجابت بالتلبية والرابعة قال ايتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة انهم اختلفوا في الصلوة في خلافة ابي بكر فخالفوا عليا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت الحق له وبيده ومعه سمعته قريش ومن حضر والسادسة حين دعاها فاتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلوة فقال لها من انت قالت انا الشمس المضيئة والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه وفي كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى ره عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت اباذر يقول رايت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان غدا اقصد الى جبال البقيع فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فلما كان من الغد خرج امير المؤمنين عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع فلما طلعت الشمس قال السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر

يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرين والانصار

كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا وقد انصرف امير المؤمنين عليه السلام عن المكان

فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته

الشمس بما خاطب به الباري نفسه تقول السلام عليك يا اول قال صدقت

هو اول من آمن بي قالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا

بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت

ظهر على علمي كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله

قالوا سمعناها تقول يا من بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام

والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد

في طخية وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك ابو محمد العوني ∘ اما في كليم

الشمس راجع نورها ∘ فهل لكليم الشمس في القوم من مثله ∘ وفي كتاب

الخرائج والجرائح انه اختصم رجل وامرأة اليه عليه السلام فعلا صوت الرجل على المرأة

فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس كلب فقال

رجل صحت يا امير المؤمنين بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك من معاوية

قال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله

خزان

خزان لا على ذهب ولا على فضة ولكن خزان على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد

مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوهم لثبوت

الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر وفيه ايضا

عن الصادق عليه السلام قال كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام

فاتاه شاب منهم فقال يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب

ان تراه قال نعم فانطلق الى قبره وقال قم يا فلان باذن الله فاذا الميت جالس على

رأس القبر وهو يقول وينه وينه سالا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال عليه السلام

ما هذا اللسان الم تمت وانت رجل من العرب قال نعم ولكني مت على ولاية فلان

وفلان فانقلبت لساني الى السنة اهل النار وفيه ايضا عن الحسين بن علي عليهما

السلم قال كان علي عليه السلام ينادي من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني

وكان كل من اتاه يطلب دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فدفعه اليه

فقال الثاني للاول ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا فما الحيلة فقال لعلك

لو ناديت كما نادى كنت تجد ذلك كما يجده هو اذ كان انما يقضي عن رسول الله فنادى

ابو بكر فقال امير المؤمنين عليه السلام انه سيندم فاتى اعرابي الى ابي بكر وهو جالس في جماعة

فقال لابي بكر انت وصي رسول الله فقال نعم قال اعطني الثمانين ناقة التي ضمن لي رسول الله

قال وما هذه النوق قال ضمن لي ثمانين ناقة حمر الحلق فقال لعمر كيف نصنع الان

قال ان الاعراب جهال فاسأله الك شهود بما يقول فسأله فقال ومثلي يطلب

الشهود على رسول الله بما يضمنه والله ما انت بوصي رسول الله فقال سلمان يا اعرابي

اتبعني حتى ادلك على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الاعرابي فقال

انت يا علي وصي رسول الله فقال نعم فطلب منه النوق فقال سلمت انت واهل

بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلها وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله وانك وصيه وخليفته فبهذا وقع الشرط بيني وبينه

وقد اسلمنا جميعا فقال يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي

الى وادي فلان فنادي يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرأ عليك

السلام ويقول لك هلم الثمانين ناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الاعرابي قال

سلمان فلما ناداه الحسن اجابه لبيك فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال السمع

والطاعة فلم نلبث اذ خرج علينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله

الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى تم الثمانون على الصفة وفي ذلك

الكتاب ايضا عن سعد الحفاف عن زاذان قلت يا زاذان انك لتحسن قراءة القرآن

فعلى من قرأت فتبسم وقال ان امير المؤمنين عليه السلام مر بي وانا انشد الاشعار

فاعجبه صوتي

فاعجبه صوتي فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت لا احسنه فدنا مني وتكلم في اذني

بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم تفل في فمي فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى

حفظت القرآن باعرابه وهمزه فقال ابو جعفر عليه السلام انه دعا لزاذان بالاسم الاعظم

الذي لا يرد وفيه ايضا عن الرضا عليه السلام ان غلاما يهوديا قدم على ابي بكر

زمن خلافته فقال السلام عليك يا ابا بكر فضربوه وقالوا لم لا تسلم عليه بالخلافة

ثم قال له ما حاجتك قال مات ابي يهوديا وخلف كنوزا واموالا فان انت اظهرتها

اسلمت على يديك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والانصار

وثلثا لي فقال ابو بكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله فاتى الى عمر فقال له مثل

مقال ابي بكر فخرج الى علي عليه السلام وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فغضبا

ابو بكر وعمر وقالا هلا سلمت على الاول كما سلمت على علي والخليفة ابو بكر فقال

وجدت هذا الاسم في الكتب والتوراة فقال امير المؤمنين عليه السلام وتفي

بما تقول قال نعم فدعى برق ابيض فكتب كتابا ثم قال خذ معك الواحا وصر الى

بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت بحضرموت فاذا صرت بطرف الوادي من المغرب

فاقعد هناك فانه سيأتيك غرابان سود مناقيرهما وهي تنعق فاذا صاحت

فاهتف باسم ابيك وقل يا فلان انا رسول وصي محمد صلى الله عليه وآله فكلمني فانه

معجزة

سيجيبك ابوك فسله عن الكنوز و الاموال التي خلفها فكلما يقول لك اكتبه في الواح
فاذا انصرفت الى بلاد خيبر بلادك فتتبع ما في الواحك و عمل بما فيها فمضى اليهودي
الى الوادي و راى الغرابيب السود فاجابه ابوه و قال ويلك ما جاء بك الى هذا
الموطن و هو من موطن النار قال جئت اسئلك عن الكنوز قال في جلد كذا
في موضع كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد و رجع اليهودي
الى بلاد خيبر فاخرج كنزا من الفضه و كنزا من اواني الذهب ثم اوقر بعيرا و جاء
حتى دخل على علي عليه السلام و قال يا امير المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله و ان
محمدا رسول الله و انك وصي محمد و هذه عيبي دراهم و دنانير فاصرفها
حيث امرك الله و رسوله و اجتمع الناس فقالوا كيف علمت هذا قال سمعته
من رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه ايضا ان قوما من النصارى كانوا دخلوا
على النبي صلى الله عليه و آله و قالوا نخرج باهلينا و قومنا فان انت اخرجت
لنا مائة ناقة من الحجر سود مع كل واحدة فصيلها امنا فضمن ذلك رسول الله
صلى الله عليه و آله و انصرفوا الى بلادهم فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله
رجعوا فدخلوا المدينة فقالوا لهم النبي قد مات قالوا نجد في كتبنا انه لا يخرج من الدنيا
نبي الا و يكون له وصي فمن كان وصي نبيكم فدلوهم على ابي بكر فدخلوا عليه

و طلبوا منه

عيبي دراهم



فصل

و طلبوا منه النوق فقال ما ترك رسول الله تركة تفي بذلك فقال بعضهم لبعض
بلسانهم ما كان دين محمد الا باطلا و كان سلمان حاضرا يعرف لغتهم فقال
انا ادلكم على وصي محمد فاذا بعلي قد دخل المسجد فقالوا له انت على نبيكم دين
مائة ناقة قال و تسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبان
و المنافقون يزعمون انه يفتضح فلما وصل اليهم صلى ركعتين و دعا خفيا ثم ضرب
بقضيب رسول الله صلى الله عليه و آله على الحجر فسمع منه انين كما يكون للنوق عند
مخاضها فانشق الحجر و خرج منه راس ناقة و قد تعلق به راس الزمام فقال لابنه
الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم النصارى
كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير فادع
يا امير المؤمنين حتى تدخل النوق و فصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك
امة محمد فدعى عليه السلام فدخلت كما خرجت و فيه ايضا عن الاصبغ
بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش
فقال يا علي قتلت الرجال و ايتمت الاولاد و فعلت و فعلت فالتفت اليه
و قال له اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به و يبصبص فرحم و حرك شفتيه
فاذا هو رجل كما كان و فيه ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ان امراة

سود الالوان

بيعة احوال ام فروه

من الانصار يقال لها ام فروه ترغب الناس في بيعة علي عليه السلام و ترك بيعة ابي بكر
فاستتابها ابو بكر فابت و قالت ما انت بامام فقال لها ما الامام قالت المخصوص بعلم
ما في الظاهر و الباطن و اذا قام لا في له و لا يجوز الامامة لعابد وثن و لا لمن كفر ثم اسلم
فان كنت اماما حقا فما اسماء السموات قال اسمها عند الذي خلقها قالت علمك
و انا امراة اما اسم السماء الدنيا ايلول و الثانية ريعون و الثالثة سحقوم و الرابعة
ذيلول و الخامسة ماين و السادسة ماجير و السابعة ايوث فبقي ابو بكر متحيرا فقالوا
لها ما تقولين في علي بن ابي طالب فقالت ما عسى ان اقول فيمن اشرق بنوره الارض
و السماء قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت و كان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي
القرى فلما قدم بلغه قتل ام فروه فخرج الى قبرها و اذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها
حمر في منقار كل واحد حبة رمان و هي تدخل في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي عليه السلام
رفرفن و قرقرن فاجابهن بكلام يشبه كلامهن و قال افعل ان شاء الله و وقف على قبرها
و مد يده الى السماء و قال يا محيي النفوس بعد الموت و يا منشئ العظام الدارسات احي لنا ام فروه
و اجعلها عبرة لمن عصاك فاذا بهاتف امض لامرك يا امير المؤمنين و خرجت ام فروه
متلحفة بريطة خضراء من السندس الاخضر و قالت يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نور
ابى الله لنورك الا ضياء و بلغ ابا بكر و عمر ذلك فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن

على الله

على الله ان يحيي الاولين و الاخرين لاحياهم و ردها امير المؤمنين عليه السلام الى زوجها
و ولدت غلامين له و عاشت بعد علي عليه السلام ستة اشهر و فيه ايضا عن الباهلي
قال ان رسول الله صلى الله عليه و آله اشتكى و كان محموما فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه و آله المست بي ام ملدم فحسر يده اليمنى و حسر رسول الله صلى الله
عليه و آله يده اليمنى فوضعها علي عليه السلام على صدر رسول الله صلعم و قال لها يا ام ملدم اخرجي
فانه عبد الله و رسوله فاستوى جالسا و طرح الازار عنه و قال يا علي ان ما فضلك به الله
ان جعل الاوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله و فيه ايضا
ان قصابا كان يبيع اللحم من جارية انسان و كان يحيف عليها فبكت و رأت عليا
عليه السلام فشكته اليه فمشى معها نحوه و دعاه الى الانصاف في حقها و لم يكن القصاب يعرف
عليا عليه السلام فقبضه من يده و قال اخرج ايها الرجل فانصرف عليه السلام و لم يتكلم
بشيء فقيل للقصاب هذا علي بن ابي طالب فقطع يده و اخذها و خرج الى امير المؤمنين
عليه السلام معتذرا فدعى له عليه السلام و صلحت يده و في كتاب البشائر عن الوليد بن
الحرث ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه فعل بشر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان
بشرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فبقي بشر حتى اختلط و كان يدعو بالسيف
فاتخذ له سيف من خشب و كان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف

تخسير بالازره

بيان احوال شخص قصاب و تعرض كون آن با حضرت امير المؤمنين عليه السلام

سلع

فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات وذكر الصاحب عن ابي العيناء انه لقي جد ابي
العيناء الاكبر امير المؤمنين عليه السلام فاساء مخاطبته فدعى علي عليه السلام وعلى اولاده
بالعمى فكل من عمي من اولاده فهو صحيح النسب ويقال انه دعاء علي عليه السلام ودعى
عليه السلام على ولد العباس بالشتات فلم ير بني ام ابعد قبوراً منهم فعبد الله
بالمشرق وعبيد الله بالمغرب وقثم بسمرقند والرجاح وتمامه بالارجوان ومعبد بالحجاز
وفي كتاب الفضايل عن انس بن مالك قال قدم امير المؤمنين عليه السلام المداين فنزل
بايوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وجعل يدور فاذا جمجمة نخرة
فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء عليه السلام الى الايوان وجلس فيه ودعا
بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال عليه السلام اقسمت
عليك يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فقال بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين
وسيد الوصيين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال
عليه السلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على
الرعايا لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد في زمان ملكي فسقط
من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت ان اومن به من كثرة ما سمعت
من انواع شرفه وشرف اهل بيته ولكني تشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة

ذهبت مني

ذهبت مني حيث لم اومن فانا محروم من الجنة بعدم ايماني ولكني مع هذا
الكفر خلصني الله من عذاب النار ببركة عدلي والضافي بين الجنة وانا
في النار والنار محرمة علي فواحسرتاه لو آمنت لكنت معك يا سيد اهل بيت
محمد فبكى الناس وانصرف القوم الى اهاليهم واخبروهم بما كان فاضطربوا
واختلفوا في معنى امير المؤمنين فقال المخلصون منهم ان عبد الله ووليه ووصي
رسول الله وقال بعضهم بل هو النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل
عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيي الموتى فسمع بذلك
امير المؤمنين عليه السلام فضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم
الشيطان ان انا الا عبد الله انعم علي بامامته وولايته ووصية رسول الله
فارجعوا عن الكفر فخرج بعضهم عن الكفر وبقي قوم عليه فالح عليهم فاجلوا
فاحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية لما كان
احرقنا بالنار وفي رواية اخرى ان الذين احرقوا وذروا في الريح اجسادهم
احياهم الله بعد ثلاثة ايام فرجعوا الى منازلهم وفي ذلك الكتاب
ايضاً عن ابي رواحة الانصاري عن المغربي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام
وقد اراد حرب معاوية فنظر الى جمجمة في جانب الفرات فدعاها فاجابته

بيان احوال جمجمه ونطق كردن امير المؤمنين
جانب فرات جمجمه را وخواندن حضرت او را
وتكلم كردن او با آن حضرت بكلام فصيح

بالتلبية وتكلمت بكلام فصيح فامرها بالرجوع فلما فرغ من حرب النهروان
ابصرنا جمجمة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال اخبريني من انت فقير
ام غني شقي ام سعيد ملك ام رعية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين انا كنت
ملكاً ظالماً وانا ذو يزن بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها ومغاربها سهلها
وجبلها وبرها وبحرها انا الذي اخذت الف مدينة في الدنيا وقتلت الف
ملك من ملوكها وبنيت خمسين مدينة وافتضضت خمسماية الف جارية
بكر واشتريت الف عبد تركي والف ارمني والف زنجي وتزوجت بسبعين
من بنات الملوك وما ملك في الارض الا غلبته وظلمت اهله فلما جاءني ملك الموت
قال لي يا ظالم خالفت الحق فارتعدت فرائصي وعرضني على اهل جنبي فاذا هم
سبعون الفاً من الملوك فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض
من ظلمي فانا معذب في النار ابد الآبدين فوكل الله بي سبعين الفاً من الزبانية
في يد كل منهم مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الارض لاحترقت وكلما ضربني مرزبة
اشتعلت بي النار واحترقت فيحييني الله ويعذبني بظلمي على عباده وفي عدد كل
شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب يلدغني ويقول لي هذا جزاء ظلمك
فسكتت الجمجمة وبكى عسكر امير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤسهم وقالوا
جهلنا حقك

جهلنا حقك بعد ما اعلمناه رسول الله صلى الله عليه وآله فامر عليه السلام
بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري وصعد على وجه
الماء كل سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم مع امير المؤمنين وشهد له
بالامامة وفي ذلك يقول بعضهم شعر سلامي على زمزم والصفا ۰ سلامي
على سدرة المنتهى لقد كلمتك لدى النهروان ۰ نهاراً جماجم اهل الثرى ۰
وقد بأت لك حيتانها ۰ تناديك مذعنة بالولا ۰ وفي ذلك الكتاب
ايضاً وفي انه عليه السلام لما وصل الى ساباط الطلب قوم من الخوارج اتاه رجل
من شيعته فقال يا امير المؤمنين كان لي اخ وكنت شفيقاً عليه فبعثه عمر في جنود
سعد بن ابي وقاص في قتال اهل المداين فقتل هناك واريد ان تحييه لي قال
فارني قبره فاراه اياه فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فركز القبر باسفل
الرمح فخرج رجل اسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له عليه السلام انت رجل من العرب
فكيف تتكلم بالعجمية قال اني كنت ابغضك واوالي اعداءك فانقلب لساني
في النار فقال اخوه رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال له عليه السلام ارجع الى القبر
فرجع وانطبق عليه وفي ذلك الكتاب وغيره عن ابن جعدة قال حضرت مجلس الحسين
ملك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله ما هذه

الشامة التي اراها بك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله البرص والجذام لا يبتلي الله به
مؤمنا فبكى انس وقال دعوة العبد الصالح علي بن ابي طالب ادركتني وذلك
انه كان قد اهدي للنبي صلى الله عليه وآله بساط من شعر فارسلني الى ابي بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن فاتوه وعنده ابن عمه
علي فقال يا انس ابسط البساط واجلسهم عليه واجلس حتى تخبرني بما
يكون فقال علي يا ريح احملينا فاذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله وقال
ضعينا فوضعتنا فقال تدرون اين انتم فقلنا الله ورسوله وعلي اعلم فقال
هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم قوموا حتى تسلموا عليهم فقام ابو بكر وعمر
فسلما وقالا السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم فلم يجبهما احد
فقمنا انا وعبد الرحمن فسلمنا ولم يجبنا احد فقام الامام عليه السلام
وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجبا
فقالوا وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الا تردوا
على اصحاب رسول الله السلام قالوا يا خليفة رسول الله ليس معنا اذن برد السلام
الا على نبي وانت خاتم الاوصياء قال اسمعتم يا اصحاب رسول الله قالوا نعم
يا امير المؤمنين قال فاقعدوا في موضعكم فقعدنا فقال يا ريح احملينا فسرنا
الى ان غربت الشمس

الى ان غربت الشمس فقال يا ريح ضعينا فاذا نحن على ارض كانها الزعفران
نباتها الشيح وليس فيها ماء فقلنا ليس معنا ماء للوضوء فجاء الى موضع من تلك
الارض فرفس برجله فنبعت عين ماء فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم
لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة فصلينا وانتصف الليل ثم قال خذوا مواضعكم
ستدركون الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله او بعضها ثم قال يا ريح احملينا
فاذا نحن برسول الله قد صلى من الغداة ركعة واحدة فقضيناها فالتفت الينا
فقال يا انس تحدثني او احدثك فقلت بل من فيك احلى فابتدأ بالحديث
كانه كان معنا ثم قال يا انس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك فقلت
نعم يا رسول الله فلما ولي ابو بكر الخلافة اتى علي عليه السلام وكنت حاضرا عند
ابي بكر والناس حوله فقال لي يا انس الست تشهد لي بفضيلة البساط ويوم
عين الماء فقلت يا علي نسيت من كبري فعندها قال يا انس ان كنت
كتمته مداهنة بعد وصية رسول الله فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في
جوفك وعمى في عينيك فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت والآن
لا اقدر على القيام ولم يزل انس على تلك الحال حتى مات بالبصرة وفي كتاب
بشارة المصطفى عن عبد الواحد بن زيد قال بينما انا اطوف بمكة اذا انا بجارية

خماسية متعلقة باستار الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها وتقول لا وحق
المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية العادل في القضية زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا
فقلت لها يا جارية من صاحب هذه الصفة قالت ذلك عالم الاعلام وباب الاحكام
اخو النبي ووصيه مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت لها بما يستحق
منك هذه الصفة قالت كان ابي مولاه فقتل بين يديه يوم صفين ولقد
دخل يوما على امي وقد ذهب الجدري ببصري مع اخي فلما رآنا تأوه وانشأ
يقول شعر ما ان تاوهت من شيء رزئت به ٥ كما تاوهت للاطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ٥ في النائبات وفي الاسفار والحضر ٥ ثم مر يده المباركة
على عيني وعين اخي ودعى لنا فها انا الحمد لله انظر الى الجمل على فرسخ فدفعت اليها دينارين
فقالت نحن اليوم في كفالة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ثم قالت اتحب عليا قلت
اجل فقالت ابشر ثم قالت شعر ما ثبت حب علي في ضمير فتى ٥ الا له شهدت من ربه النعم
ولا له قدم زل الزمان بها ٥ الا له ثبتت من بعدها قدم ٥ ما سرني انني من غير شيعته
وان لي ما حواه العرب والعجم ٥ وفي كنز الفوائد عن جابر الانصاري قال رأيت امير المؤمنين
خارجا من الكوفة فتبعته حتى اذا صار الى جبانة اليهود نادى يا يهودي فاجابوه لبيك
لبيك مطاع يعنون يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب قالوا بعصياننا لك كهرون
فنحن

فنحن ومن عصاك في العذاب ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن فوقعت
مغشيا على وجهي فلما افقت رأيت امير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة
حمراء على رأسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر فقلت يا سيدي هذا
ملك عظيم قال يا جابر ملكنا اعظم من ملك سليمان ثم دخل الى مسجد الكوفة فجعل
يخطو ويقول لا والله لا فعلت فقلت يا مولاي لمن تخاطب فقال كشف لي
برهوت فرأيت الاول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني
يا ابا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت ذلك ابدا ثم
تلا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون عيون المعجزات عن الاعمش قال
نظرت يوما وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي فاطال وجلس يدعو الى ان قال
يا رب ان ذنبي عظيم وانت اعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب
على الارض يستغفر ويبكي فلما رفع رأسه نظرت في وجهه فاذا هو وجه كلب ووبر كلب
وبدنه بدن انسان فقلت له ما ذنبك الذي استوجبت به ان يشوه الله خلقك
فقال ما احب ان يسمع بذنبي احد فالححت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض
علي بن ابي طالب واظهر ذلك ولا اكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين
بغير الواجب فقال ما لك ان كنت كاذبا فلا اخرجك الله من الدنيا حتى يشوه خلقك

فيكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبث وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت
على ما كان مني وتبت الى الله مما كنت عليه قال الاعمش فبقيت متفكراً وكنت احدث
الناس بالاثبة فكان المصدق اقل من المكذب وفي الكافي عن حبة العرني قال
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنه
مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست ثم قمت وهكذا
وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد شفقت عليك من طول
القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة
مؤمن او مؤانسته قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف
لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون فقلت اجساد ام ارواح فقال
ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي
بوادي السلام وانها البقعة من جنة عدن وفي كتاب البصائر عن
معاوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال ان رسول الله
لم يحدث الينا في امرك شيئاً بعد ايام الولاية في الغدير وانا اشهد انك
مولاي وقد سلمت عليك على عهد رسول الله بامرة المؤمنين واخبرنا
رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفة

في امته من بعده

في امته من بعده ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله فقال علي عليه السلام ان
رايتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك باني اولى بالامر منك وانك ان لم
تعزل نفسك فقد خالفت الله ورسوله فقال ان ارتنيه حتى يخبرني ببعض
هذا اكتفيت به فقال عليه السلام فتلقاني اذا صليت المغرب حتى اريكه
فرجع اليه بعد المغرب فاخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله
جالس في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك علي وجلست مجلسه وهو
مجلس النبوة لا يستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي فخالفت ما قلته لك فانزع
هذا السربال الذي تسربلته بغير حق والا فموعدك النار فخرج مذعوراً اليه الامر
اليه وحدث امير المؤمنين عليه السلام سلمان بما كان جرى فقال له سلمان لتظهرن
هذا الحديث لصاحبه فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال انه يخبره وصاحبه يمنعه ان
هم ان يفعل فلقي صاحبه فحدثه بالحديث فقال ما اضعف رايك واخور قلبك
اما تعلم ان ذلك من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم على ما انت
عليه وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه مسنداً الى ابي عبد الله عليه السلام
قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال له اما علمت ان ابا بكر استخلف
برضا المسلمين فقال ما اسرع ما خالفوا رسول الله والله ما استخلفه رسول الله فقال عمر ان لث

تكذب يا علي على رسول الله في حياته وبعد موته فقال انطلق بنا يا عمر لنعلم اينا
الكاذب على رسول الله فانطلق معه حتى اتى القبر اذا كف فيها مكتوب اكفرت
يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال علي عليه السلام
ارضيت والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته وفي كتاب الخرائج والجرائح
عن الحارث الاعور قال بينما امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة اذ نظر في زاوية
المسجد الى حية رقطاء اقبل الى امير المؤمنين وجعل يساره فقال عليه السلام هذه
الحية بايعت رسول الله على السمع والطاعة فمنكم من يسمع ومنكم لا يسمع ولا يطيع
قال وكنا مع امير المؤمنين عليه السلام اذا اقبل اسد من البر حتى جاء وقام بين يديه
ووضع يديه على اذنيه فقال له علي عليه السلام ارجع باذن الله ولا تدخل الحيرة بعد
اليوم وابلغ السباع عني ومن كتاب كشف اليقين عن الاسدي من خواص علي عليه السلام
قال كنت معه وهو يريد موضعاً بالليل كانه ياوي فيه فلا نزل عن بغلته رفعت
اذنيها وجذبتني فقال عليه السلام ما وراك فقلت فداك ابي وامي البغلة تنظر
شخصاً فقام ونظر الى سواد فقال سبع ورب الكعبة فتقلد سيفه ثم جعل يخطو اليه
به فوقف السبع فقال يا ليث اما علمت اني الليث واني الضرغام والقسور والحيدر
فما جاء بك فقال يا امير المؤمنين ما افترست منذ سبع وقد اضر بي الجوع ورايتكم من مسافة

فرسخين

فرسخين فقلت اذهب وانظر من هؤلاء فقال ايها الليث اما علمت اني علي ابو الاشبال
الاحد عشر برائني امثل من مخالبك ثم جعل يمسح يده على هامة السبع فقال الجوع
الجوع فقال اللهم ارزقه بحق محمد واهل بيته فاذا بالاسد ياكل شيئاً كهيئة الجمل فقال
يا امير المؤمنين انا لا نحن معاشر السباع رجلا يحبك ويحب عترتك وان خالي اكلا
فلانا ونحن اهل بيت نحب الهاشمي وعترته فقال ايها السبع اين تاوي قال اني مسلط
على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي قال فما جاء بك الى الكوفة فقال اتيت الى رجل
اسمه سنان بن وابل بالقادسية وهو من كلاب اهل الشام وهو زنيق في ليلتي
هذه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين ووجهني عليه السلام الى القادسية من ليلتي
فوافيتها قبل ان يقيم المؤذن الاقامة فسمعت الناس يقولون افترس سنان
السبع وما ترك الا راسه فحدثت الناس بما كان من حديث امير المؤمنين والسبع
فجعل الناس يتبركون بتراب قدميه ومن ذلك الكتاب ايضا عن الكاظم عليه السلام
قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة فاذا هو بدراج يتدرج على الارض فقال
عليه السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا
امير المؤمنين فقال ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان فقال اني منذ كذا وكذا عاما
اسبح الله واقدسه واعبده حق عبادته فقال ايها الدراج انه لصفا نقي لا مطعم فيه

جاء في الاخبار ان الفرات منبعها من الجنة

ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فقال وقرابتك من رسول الله اني
كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت الله
على مبغضيك ومنتقصيك فاروى وفي ذلك الكتاب الضاعن ابي عبد الله عليه السلام
قال مد الفرات على عهد علي عليه السلام فقالوا نخاف الغرق فركب عليه السلام والناس معه
حتى وقف على الفرات وهو يزجر بامواجه فتكلم بالعبراني كلاما فنقص الفرات
ذراعا فقال حسبكم فلو زدنا فضربه بقضيب كان معه واذا بالحيتان
فاغرة افواهها فسلمت عليه وقالت يا امير المؤمنين عرضت ولايتك
علينا فقبلناها ما خلا الجري والمارماهي والزمار فقال عليه السلام ان
بني اسرائيل لما تفرقوا عن المائدة فمن كان اخذ منهم برا كان منهم القردة
والخنازير ومن اخذ منهم بحرا كان الجري والمارماهي والزمار ثم اقبل الناس عليه
فقالوا هذه رمانة ما راينا مثلها قط جاء بها الماء وقد حبست الجسر من عظمها
فقال هذه رمانة من رمان الجنة فدعى بالرجال بالحبال فاخرجوها فما بقي بيت
بالكوفة الا دخله منها شيء يقول مصنف الكتاب اعانه الله على طاعته انه جاء
في الاخبار ان الفرات منبعها من الجنة والمراد جنة الدنيا وهو وادي السلام واطراف
فيكون هذه الرمانة من ذلك الوادي وفي خبر آخر ان الفرات يصب فيه كل يوم

القردة

ان الفرات منبعها من الجنة

ميزاب

كل يوم ميزاب من ماء الجنة وفي حديث آخر انه يقطر فيه كل يوم سبع قطرات من
ماء الجنة ولهذا كان فيه الشفاء وكان يشفي من الجذام والبرص والآفات فلا يغمس
فيه الا الثواب زال منه معظم بركته وفي كتاب الخرائج عن ابن عباس قال
كان رجل على عهد عمر وله ابل بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه فشكى اليه ما ناله
وان معاشه كان منها فكتب له رقعة من عمر امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين
ان يذللوا هذه المواشي له فاخذ الرقعة ومضى قال ابن عباس فاغتممت فلقيت
عليا عليه السلام فقال ليعودن بالخيبة فشكوت ما بي فبعد مدة جاء الرجل وفي
جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فسالته فقال اتيت الى الموضع ورميت
بالرقعة فحمل علي عدد منها فهالني امرها فجلست فرمحتني احدها في وجهي فسقطت
فحملني اخي وعالجني حتى صلح هذا الامر فذهب وحكى لعمر فكذبه وقال لم تذهب
بكتابي فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له اذا
انصرفت الى الموضع الذي هي فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة
واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي صعوبتها واكفني
شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر فانصرف الرجل ومعه جملة من المال
حملها من اثمانها الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام جئت اليها فكانك
كاني بك م

مع

مها

دعاء عظيم الشان

ولا انت بك خاضعة ذليلة فاخذت بنواصيها واحدة واحدة فقال صدقت يا امير المؤمنين
كانك كنت معي فتفضل علي بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك
وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة فنمى الله ماله فقال عليه السلام كل
من استصعب عليه شيء من مال او اهل او ولد فليبتهل الى الله بهذا الدعاء فانه يكفى مما
يخاف ان شاء الله وفي كتاب معجزات النبوة في خبر عن امير المؤمنين عليه السلام
انه عبر في الساخيط من الاوز طائرا على راس امير المؤمنين عليه السلام فصرصرت وصوتت
فقال امير المؤمنين عليه السلام قد سلمت علي وعليكم فتنفا من اهل النفاق بينهم
فقال عليه السلام ناد يا قنبر باعلى صوتك ايتها الاوز اجيبوا امير المؤمنين فنادى
قنبر فاذا هي ترفرف على راس امير المؤمنين فقال انزلي فضربت بصدورها
الى الارض حتى صارت في صحن المسجد فجعل عليه السلام يخاطبها بلغة لا نعرفها
وهن يلمزن باعناقهن اليه ويصرصرن فقال لها انطقي باذن الله فنطقن
بلسان عربي مبين السلام عليك يا امير المؤمنين الحديث وعن ابن عباس
والقتال قال امضينا مع امير المؤمنين عليه السلام فاذا باسد بارك في الطريق
واشبال له خلفه فاذا هو قد اقبل الى امير المؤمنين عليه السلام ويقول السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابا الحارث ما تسبيحك

قال اقول

قال اقول سبحان من البسني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة وفي كتاب
الاغاني ان السيد الحميري قال في الكناسة من جاء بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم اقل
فيها شعرا فله فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي
الرعل المرادي انه قدم امير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلوة فنزع خفه فانسابت
فيه افعى فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلق بها ثم القاها فخرجت الافعى منه فاعطاه
السيد ما وعده ثم نظمها في الشعر وهو واقف وفي تفسير العسكري عليه السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى انا عرضنا الامانة قال عرض امانتي ولايتي
على السماوات السبع بالثواب والعقاب وعرض ولايتي على الطيور فاول من آمن
بها البازات البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقا فلعنهما الله من بين
الطيور فاما البوم فلا تقدر تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقا فغابت في البحار
لا ترى وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلت طيبة
ونباتها وثمرها حلوا وماؤها عذبا زلالا وكل بقعة جحدت ولايتي جعلها سبخا
ونباتها مرا وثمرها الحنظل وماؤها ملحا وفي اعلام الورى عن الباقر عن قول امير المؤمنين
عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج اما انه سيعرض لك في طريقك الاسد فاقراه
مني السلام واخبره اني اعطيتك منه الامان فبينما هو يسير اذا اقبل نحوه اسد

الاغاني

ولم يتم انا عرضنا الامانة

واما العنقا فغابت في البحار

بلغ

فقال له يا ابا الحارث ان علي بن ابي طالب يقرئك السلام وانه امنني منك فولى مطرقاً
برأسه فنهم نهم خمسا ثم غاب ثم لما رجع الى امير المؤمنين حكى له ما جرى مع الاسد فقال
ما قال لك الليث قلت الله ورسوله اعلم قال يقول لك اقرأ وصيي محمد السلام وعقد
بيده خمساً وفي كتاب الفضائل يرفعه الى ابي هريرة قال صلينا الغداة مع رسول الله
فاتاه رجل من الانصار فقال يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي
فمنعت من الصلاة معك فلما كان في اليوم الثاني اتاه رجل وقال كالاول فقال
اذا كان الكلب عقوراً وجب قتله فقام وقمنا الى منزل الرجل فدق انس الباب
وخرج الرجل وقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي جاء بك ولست على دينك
قال اخرج كلبك فانه عقور خرق ثياب فلان وخدش ساقه وكذا فعل اليوم بفلان
فوجب قتله فطرح الرجل في عنقه حبلا واوقفه بين يدي رسول الله فقال الكلب
السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي قال خدشت ساق فلان وفلان
قال يا رسول الله ان القوم الذين ذكرتهم منافقون يبغضون ابن عمك علي بن ابي
طالب ولولا انهم كذلك ما تعرضت لهم ولكنهم جازوا يسبونه فاخذتني الحمية الوحية
ففعلت بهم فلما سمع مقالة الكلب امر صاحبه بالالتفات اليه ثم قام يجر الكلب فقال
الذي شهد كلبي بانك رسول الله وابن عمك ولي الله ثم اسلم واسلم جميع من كان في داره

مقالة الكلب

يقول

طرق الادراك

يقول مؤلف هذا الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه ذهب اكثر الناس الى ان الحيوانات
والطيور لا تمييز لها ولا عقل ولا ادراك وجعلوا الادراك من خواص الانسان وخواص
النفس الناطقة وذهب طائفة من الحكماء الى انه لا فرق بين الحيوان في ذلك وبرهنوا
على ان الطيور وباقي الحيوانات تتصف بالعشق الذي هو اد في طرق الادراك وصنف
ابن سينا في هذا الباب كتابا وظاهر الاخبار عن السادة الاطهار عليهم السلام ذلك
وما رويناه في هذا الباب من كلام الطيور والحيوانات له عليه السلام من اعظم البراهين
على ذلك وفيها اشعار بانها مجبول عليها طرف من التكاليف وانها تسبح الله
وتحمده وقد فصلنا هذا المقام في كتاب زهر الربيع بالامزيد عليه من اراد
الكشف عن حقيقة الحال فليراجعه من هناك وذكرنا ان اصوات الطيور والحيوانات
كلام تتفاهم بينها وعدم فهمنا له لا يدل على نفيه فان الامام عليه السلام
يعلمه ويعلمه من شاء الا ترى ان كثيراً من اللغات اهل الهند وغيرهم تشابه
اصوات الطيور لا يسمع منها الا صوتا من اشتمال على الحروف والقدح في كلام
الطيور والحيوانات قدح في الاخبار المتواترة وفي كتاب الخرائج مسنداً
الى الحسين عليه السلام قال كنا قعوداً ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلام
وهناك شجرة رمان يابسة اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه

شجرة

فقال اني اريكم اليوم آية يكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل اذ يقول الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين انظروا الى الشجرة
اليابسة فاذا هي قد جرى الماء في عودها واخضرت واورقت وتدلى حملها على رؤوسنا
ثم التفت الينا فقال للمحبين مدوا ايديكم وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم فاكلنا
رمانا لم ناكل اعذب منه ولا اطيب ثم قال للمبغضين مدوا ايديكم فمدوها فارتفعت
فلم يتناولوا شيئاً فقالوا ما بال اخواننا تناولوا واكلوا ومددنا ايدينا فلم تنل فقال
عليه السلام وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد عنها الا اعداؤنا
ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن ابي طالب وفي ذلك الكتاب ان الى
باسير في عهد عمر فعرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلني فاني عطشان
فجاؤا بقدح ملآن فقال لي الامان الى ان اشرب قال عمر نعم فاراق الماء على الارض فنشفته
قال عمر اقتلوه فانه احتال فقال علي عليه السلام لا يجوز قتله فقد امنته فقال ما افعل به قال
اجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذه امير المؤمنين
عليه السلام والقدح بكفه فدعى فاذا ذلك الماء اجتمع في القدح فاسلم لذلك فاعتقه
امير المؤمنين فلزم المسجد والعبادة وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام قال لما فرغ علي
من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت

فنشفته

امواجه

امواجه وسمع الناس من اصواتها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله
وان علياً ولي الله امير المؤمنين حجة الله على خلقه وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
ان علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته
سهماً ثم اخرج منها قضيباً اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا
عشرة عيناً كل عين كالطود ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها
بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله في خلقه ويا عين الله في عباده خذلك
قومك بصفين كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم سمعتم ما قالوا قال فهذه
آية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه وفي كتاب الامالي عن سلمان قال كنا جلوساً عند النبي
صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف
علي عليه السلام حتى نطقت وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله رباً
وبمحمد نبياً وبعلي بن ابي طالب ولياً وفي كتاب الاختصاص عن دعبل وكان
من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان نفراً من اصحابه قالوا يا امير المؤمنين ان وصي
موسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد موسى وان وصي عيسى ع كان يريهم العلامات
بعد عيسى فلو اريتنا فقال لا تقرون فالحوا عليه فاخذ بيده تسعة منهم حتى اشرف على السبخة
فتكلم بكلام خفي ثم قال بيده اكشفي غطاءك فاذا كلهم ما وصف الله في الجنة فقصب

فقصب

اعينهم مع روحها وزهرتها فرجع اربعة منهم يقولون سحرا سحرا وفي كتاب علل الشرائع
عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وعمر
ففزع الناس اليهما فوجدوهما خرجا فزعين الى علي عليه السلام فانتهوا الى بابه
فخرج عليه السلام وتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله
وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج ذاهبة وجائية فقال عليه السلام
كانكم قد هالكم ما ترون فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده قال ما لك اسكني
فسكنت فتعجبوا من ذلك فقال عليه السلام انا الرجل الذي قال الله تعالى اذا
زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا
الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي وفي كتاب البصائر
عن الثمالي عمن حدثه عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان مع اصحابه في مسجد الكوفة
فقال له رجل بابي وامي اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست
عندكم فقال يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصى
فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا من اجود الجواهر فقال لو اردناه لكان
ولكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت وفي كتاب الخرائج عن سلمان
ان عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض بساتين المدينة
وفي يده عليه السلام

وفي يده عليه السلام قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي ثم رمى
بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه
فصاح يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء فجعل يتضرع فاخذ الثعبان فعادت
قوسا فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل دعاني عليه السلام وقال
صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحبسه
فقل له يقول لك علي اخرج المال وفرقه والا فضحتك قال سلمان فاديت اليه
الرسالة فقال من اين علم به صاحبك فقال عمر لسلمان اقبل مني ما اقول لك
ما علي الا ساحر واني لمشفق عليك والصواب ان تفارقه وتصير جملتنا
قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو
اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت واخبرته فقال
احدثك بكلام جرى بينكما فقلت اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال
ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت وفي كتاب كشف اليقين عن الفضل
بن نصر الشيرزي عن عبد الله بن خالد قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام
وقد خرج من الكوفة فاتى اليه خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب
الامام فقال نعم فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء وهو

ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما وجدنا الصخرة فقال عليه السلام اتبعوني
فسار بهم الى ان استبطن البر واذا بجبل من رمل فقال ايها الريح انسفي الرمل
عن الصخرة بحق اسم الله الاعظم فنسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال عليه السلام
هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبياء على ما قرانا في كتبنا ولسنا
نرى عليها الاسماء فقال عليه السلام ان الاسماء التي عليها هي في وجهها الذي
على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل وما قدروا على قلبها فقال تنحوا
فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء اصحاب الشرائع آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فقال اليهود نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين
جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعتك عن التعديد وفي بشائر المصطفى
ما اشتهر بين العامة والخاصة من حديث الراهب بارض كربلا وهو انه عليه السلام
لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم عن الجادة ولاح لهم
دير في وسط البرية فوصلوه ونادوا صاحبه فاطلع فقال امير المؤمنين هل
قرب ديرك هذا ماء فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فقال اصحابه
عليه السلام ائذن لنا بالمسير الى الماء فقال لا حاجة لكم الى ذلك فاشار الى مكان
بقرب الدير

بقرب الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فكشفوه بالمساحي فظهرت
صخرة تلمع فقال هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فلم يقدروا فقلعها
عليه السلام ودحى بها اذرعا كثيرة فظهر عين الماء فشربوا منه وارتووا وكان
اعذب ماء شربوه فوضع الصخرة مكانها وطمها بالتراب والراهب ينظر من فوق
ديره فصاح انزلوني فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال انت
نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين فاسلم الراهب وقال ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة
ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل
وقد روينا عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها
الا نبي او وصي واني لخفت ما كنا ننتظره فبكى امير المؤمنين عليه السلام وقال الحمد لله
الذي كنت في كتبه مذكورا ثم سار والراهب معهم وكان في جملة من استشهد ليلة
الهرير فصلى عليه ودفنه وقال كاني انظر اليه والى مكانه في الجنة وزوجته وفي
كتاب الطرائف عن الزهراء عليها السلام قالت ليلة دخل بي علي افزعني في فراشي
سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة وحدثت والدي فقال البشرى
بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها

مجي فضة الى بيت الزهرا

ممّا يجري على وجهها من شرقها الى غربها وفي كتاب الاختصاص انّه
لمّا جاءت فضّة الى بيت الزهراء عليها السلام لم تجد هناك الّا السيف
والدرع والرحى وكانت بنت ملك الهند وعندها ذخيرة من الاكسير فاخذت
قطعة من النحاس وجعلتها على هيئة سبيكة والقت عليها الدوا فصار
ذهبا فوضعتها ذهبا بين يدي امير المؤمنين فلمّا رآها قال احسنت
يا فضّة لكن لو اذبت الجسد لكان الصبغ اعلى والقيمة اغلى فقالت يا سيّدي تعرف
هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرفه واشار الى الحسين عليه السلام فجاء وقال
كما قال امير المؤمنين فقال عليه السلام نحن نعرف اعظم من هذا ثم اومى بيده فاذا
عنق من ذهب وكنوز الارض سائرة ثم قال ضعيها مع اخواتها فوضعتها فسارت
وفي المناقب عن الصادق عليه السلام في خبر قالت فاطمة بنت اسد فشددته
وقمطته بقماط ثم جعلته قماطين فنشطها ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة
منها اديم وحرير فجعل ينشطها ثم قال يا امّاه لا تشدّي يدي فانّي احتاج ان ابصبص
لربّي باصبعي وفي كتاب الخرائج والجرائح انّه عليه السلام لمّا سار الى البصرة وبلغ
منزل ذي قار قال يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل يبايعوني على الموت قال ابن عبّاس
وخفت ان ينقص القوم او يزيدوا فيفسد الامر علينا فاستوفيت عددهم تسعمائة

رجل

رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت ماذا حمله على ما قال اذ
رأيت شخصا قد اقبل وعليه قباء صوف فقرب فقال امدد يدك لابايعك
قال علي عليه السلام وعلى ما تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك
فقال ما اسمك قال اويس القرني قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
انّي ادرك رجلا من امّته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله يموت على الشهادة
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر وفي ذلك الكتاب ايضا روي انّ يهوديا
قال له عليه السلام انّ محمدا قال انّ في كلّ رمانة حبة من الجنة وانا كسرت واحدة واكلتها
كلّها فقال عليه السلام صدق رسول الله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان
فتناولها عليه السلام واكلها وقال عليه السلام لم يأكلها الكافر والحمد لله يقول
مؤلف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته جاء في الرواية انّ كلّ فاكهة يأكلها المؤمن
يستحبّ له ان يشارك فيها الا الرمان لانّ في كلّ رمانة حبة من الجنة يستحبّ اكلها
ولا يكون الا باكل الجميع وكان محمد بن علي عليه السلام يعمد الى المكان الخالي ياكل
به الرمان نهارا لئلا يشركه بها احد وروي انّ الكافر اذا اكل الرمانة بعث الله ملكا
يختطف تلك الحبة منها حتى لا يأكلها الكافر وبقاء هذه الحبة على لحيته اظهر في الرد
عليه وفيه ايضا عن ابن مسعود قال كنت قاعدا عند امير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله

احوال اهل اصفهان

اذ نادى رجل من بين يدي علي من آخذ منه علما فقلت يا هذا هل
سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فقال نعم فقلت اين تذهب
هذا علي بن ابي طالب فجثى بين يديه فقال من اي البلاد انت قال من اصفهان
قال له اكتب املى علي بن ابي طالب انّ اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال السخاوة
والشجاعة والامانة والغيرة وحبّنا اهل البيت قال حسبك هذا قال شيخنا المحدث
ابقاه الله ثم كان اهل اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة
الصفوية من اشد النواصب وصاروا من اشد الناس حبّا لاهل البيت عليهم السلام
واطوعهم لامرهم واوعاهم لعلمهم واشدّهم انتظارا لفرجهم وكذلك تبدلت
منهم الخصال الاربع اقول هذا الشيخ سلّمه الله هو من اهل اصفهان وفي وقت
تاريخ كتابة هذا الكتاب كان فيها وهو ووالده من قبله اكملوا لاهل اصفهان
شرايع دينهم بالتعليم وصار الغالب عليهم العلم كما كان الغالب عليهم الجهل وفيه ايضا
انّ عليا عليه السلام اتى الحسن البصري وهو يتوضأ في ساقية فقال اسبغ طهورك
يا لفتى قال لقد قتلت بالامس رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال وانك لحزين عليهم قال
نعم فاطال الله حزنك قال ايوب فما رأينا الحسن قط الا حزينا كانّه يرجع عن دفن
حميم او خربندج فقد حماره فقلت له في ذلك فقال عمل فيّ دعوة الرجل الصالح ولقبني

بالنبطية

بالنبطية شيطانا وكانت امّه سمّته بذلك ورعته في صغره فلم يعرف
ذلك حتى دعاه به علي عليه السلام اقول الحسن البصري تلميذ امير المؤمنين عليه السلام
في علم القراءة وفي علم الاخلاق والآداب لكنه من مشايخ الصوفية بل هو الذي
اخترع هذا المذهب ونسبه الى علي عليه السلام وفي ذلك الكتاب ايضا انّه لمّا
قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكاة اموالهم فقالوا
لخالد انّ رسول الله كان يبعث كلّ سنة من يأخذ صدقاتنا من الاغنياء ويفرّقها
في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف الى المدينة وقال لابي بكر انّهم منعونا
الزكاة فبعث معه عسكرا فاتى بني حنيفة وقتل رئيسهم يعني مالك بن نويرة
ووطئ زوجته في الحال وسبى نسوانهم ورجع بهنّ الى المدينة وكان ذلك
الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد لما
فعل بامرأته فتغافل ابو بكر فادخل السبايا في المسجد وفيهنّ خولة فجاءت الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير
ذنب فقالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن مسلمون فقال ابو بكر منعتم الزكاة فقالت
الامر ليس على ما زعمت انما كان كذا وكذا وهب الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات
ثم اختار كلّ رجل واحدة من السبايا وجاء طلحة وخالد بن عنان ورميا بثوبين الى خولة

فاراد كل واحد منهم ان ياخذها من السبي قالت لا يملكني الا من خبرني بالكلام
الذي قلته ساعة ولدت فجاء علي عليه السلام فقال اصبروا حتى اسألها ثم قال لها
ثم ناداها يا خولة اسمعي لما كانت امك حاملا بك وضربها الطلق نادت اللهم
سلمني من هذا المولود فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله
عما قليل سيملكني سيد سيكون لي منه ولد فكتبت امك ذلك الكلام في لوح
نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في تلك الليلة التي
قبضت امك فيها وصت اليك بذلك فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لك
همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذتيه وشددتيه على عضدك الايمن هاتي اللوح
فانا صاحبه وانا امير المومنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد
فاستقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل المنان اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي اللهم بصاحب هذه التربة الا اتممت فضلك
علي ثم اخرجت اللوح ودفعت به اليه فاخذه ابو بكر وقراه عثمان وما ازداد
ما في اللوح على ما قراه علي عليه السلام فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فتزوجها
وعلقت بمحمد يقول مولف الكتاب عفى الله عنه جعل العامة هذه
الواقعة بازاء ما روي ان النبي صلى الله عليه واله قال ان عليا يقاتل بعدي

الناكثين

الناكثين والقاسطين والمارقين وقالوا ان ابا بكر قاتل بعده اهل
الردة وعدوها من افضل المناقب مع ما اشتملت عليه من تعطيل الحدين
على خالد ومن سبي اهل الشهادة وان عمر نقمها على عثمان وغلط بها
وقد صح المثل ويل لمن يكفره النمرود وبلفظ اخر ويل لمن يفسقه معاوية
وفي كتاب المناقب ان عليا عليه السلام لما جلس للخلافة قال يا عمار قم الى بيت
المال فاعط الناس كل واحد ثلاثة دنانير فمضوا الى بيت المال فوجد فيه
ثلثمائة الف دينار ووجد الناس مائة الف قال عمار هذه اية وجبت عليكم بها
طاعته لانه ما علم بالمال ولا بالناس فابى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوا وقال عليه السلام
لحذيفة بن اليمان كيف انت اذا ظلمت العيون العين اراد عليه السلام ابا بكر اسمه
عتيق وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف لانه مال عنه بالخلافة الى صهره وضم
اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن اكلة الاكباد وفي كتاب الغارات عن احمد
الميثمي ان التمار ميثم مولى علي عليه السلام عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه فاعتقه وقد كان
اطلعه على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك
فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون عليا في ذلك الى التدليس وقال له
يوما يا ميثم انك توخذ بعدي وتصلب فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك

وفمك دما حتى تخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى
عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه الى دار عمرو بن حريث انك
لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة ولاريتك النخلة التي تصلب على جذعها
ثم اراه اياها بعد ذلك بيومين فكان ميثم ياتيها يصلي عندها ويقول
بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام
حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتردد اليه وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول
اني مجاورك فاحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له اتريد تشتري
دار ابن مسعود وحج في تلك السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت له
من انت قال عراقي مولى علي بن ابي طالب ميثم قالت سبحان الله والله لربما سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت
هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند
رب العالمين ان شاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت بطيب
فطيبت لحيته فقال لها انها ستخضب بدم ان تنبأ في سيدي فبكت وقالت
انه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة
فاخذوا وادخل على عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله وقيل له هذا كان من خواص ابي
تراب

تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فقال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد قال بلغني
اختصاص ابي تراب بك قال قد كان بعض ذلك قال وانه ليقال انه قد اخبرك
بما سيلقاك قال نعم اخبرني انك تصلبني عاشر عشره وانا اقصرهم خشبة
قال لاخالفنه قال ويحك كيف تخالفه انما اخبر عن رسول الله واخبر رسول الله
عن جبرئيل واخبر جبرئيل عن الله فكيف تخالف هولاء اما والله لقد عرفت الموضع
الذي اصلب فيه اين هو من الكوفة واني لاول خلق الله الجم في الاسلام بلجام كما
تلجم الخيل فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما
في حبس زياد انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا
الجبار الذي نحن في سجنه وتطا بقدمك على جبهته وخديه فلما دعي عبيد الله بن
زياد المختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله يامره بتخلية
سبيله وذلك ان اخته كانت امراة عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلها
ان يشفع فيه الى يزيد فامضى شفاعته فوافى البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فاطلق
واما ميثم فاخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لامضين حكم ابي تراب فلقيه رجل
فقال له ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال لها خلقت ولي غذيت فلما
رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو لقد كان يقول اني
الخشبة

بجاورك وكان يامر جاريته كل عشية ان تكنس تحت خشبته وترشه وتجمره بالبخور فجعل ميثم يحدث بفضايل بني هاشم و مخازي بني امية وهو مصلوب فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الجم في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام وعن زياد العاربي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص علي عليه السلام فقال له ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال يقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لانجد لك شيئاً اصلح مما قال صاحبك انك لاتزال تبغي لنا سوءاً ان بقيت بدهو رجليه فجعل يتكلم فقال اصلبوه خنقاً في عنقه فقال رشيد وقد بقي لي عندكم شي ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحده فنفسوا حتى تكلم عنه فقال هذا تصديق خبر امير المومنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه يقول مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قد عرفت سابقاً ان امير المومنين عليه السلام كان منبعاً لجميع العلوم ومنه اخذ العلماء فنون العلوم وكان له في كل علم تلامذة خاصة فكان رشيد الهجري وميثم التمار من تلامذته في علم البلايا



في علم البلايا والمنايا كانا يعرفان الناس باجالهم وكيفية قتلهم ومن يقتل منهم قتلا ومن يموت موتاً وابن عباس من تلامذته في علوم التفسير وزيد في علم الفرايض وابي الاسود الدؤلي في علم النحو والحسن البصري وغيره في علم القراءة ومالك الاشتر واضرابه في علم الشجاعة وسياسة الجنود وعلم الامارة وسلمان والمقداد في علم الاخلاق والآداب الى غير ذلك وفي فضايل ابن شاذان عن ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة رجل يكنى ابا جعفر وكان من اتاه من العلويين يطلب شيئاً اعطاه ويقول لغلامه اكتب هذا ما اخذ علي بن ابي طالب عليه السلام وبقي على ذلك زماناً ثم افتقر فنظر يوماً في حسابه فكل من كان حياً بعث اليه يطالبه ومن مات من عزمائه ضرب على اسمه فبينما هو جالس على باب داره اذ مر به رجل فقال ما فعل بمالك علي بن ابي طالب فاغتم لذلك غماً شديداً ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبي صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان امامه فقال ما فعل ابوكما فقال ها انا يا رسول الله فقال لم تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه جئت به فاعطاه كيساً من صوف ابيض فاخذه وقال له لاتمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها

هاك فناولتها الكيس واذا فيه الف دينار فقالت لي يا ذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على اخذ ما لاتستحقه وان كنت خدعت بعض التجار على ماله فارددوه اليه فحدثتها بالحديث فقالت ان كنت صادقاً فارني حساب علي بن ابي طالب فاحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة وفي ذلك الكتاب ايضاً انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون وكان شديد البغض لامير المومنين عليه السلام فاراد بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال الك حاجة قال نعم حاجة مهمة اذا زرت النبي فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما اعجبك من علي بن ابي طالب حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه او دقة ساقيه او صلع رأسه فلما ورد المدينة نسي تلك الوصية فراى علياً عليه السلام في المنام فقال له الا تبلغ وصية فلان فانتبه ومشى الى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل فرأى امير المومنين عليه السلام في المنام فاخذه ومشى معه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج متعجباً وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وحبس الجيران وراهم في السجن وتعجب اهل الموصل من قتله حيث لايجدوا نقباً ولا تسليقاً على حايط ولا باباً مفتوحاً

مفتوحاً وبقي السلطان متحيراً في امره ولم يزل الجيران في السجن الى ورود الحاج فسأل عن ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجدوا فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله فقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام فاذا هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة واخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وفي الكتاب ايضاً انه كان في الحلة رجل من اهل الدين والصلاح فوجه الجن فكان ناتي الحجارة من الروازن المسدوده ولم يقصر في طلب العزايم والتعاويذ فوقف يوماً على باب البيت فخاطبهم وقال والله لئن لم تنتهوا عني لاشكونكم الى امير المومنين علي بن ابي طالب فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد اليه ونقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزوا سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالاً للحج فراى امراة علوية على بعض المزابل بنتف ريش بطة ميتة قال فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لاتسأل عما لايعنيك قال فوقع في قلبي من كلامها شي فالححت

فالححت عليها فقالت الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي
اربع بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي ياكلنها فقلت في نفسي ويحك
يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك فصببت الدنانير
في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي
شهوة الحج في ذلك العام ثم اقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى
جيراني واصحابي فكل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت
قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر الناس علي
في القول فبت متفكرا فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي
يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك
ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج ونقل
ابن الجوزي في كتابه قال وقرأت في الملتقط وهو كتاب لجده ابي الفرج ابن الجوزي
قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت
المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت

الناس

كرامات مرأة العلوية مع البنات في بلد سمرقند

بيان كرامات المرأة العلوية مع البنات في بلد سمرقند

الناس مجتمعين على شيخ قالوا هو شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي
عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فعدت الى المسجد فرايت
في طريقي شيخا جالسا على دكة فسألت عنه قالوا ضامن البلد وهو
مجوسي فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ فصاح بخادم له وقال قل
لسيدتك تلبس ثيابها فخرجت امراة ومعها جواري فقال لها اذهبي
مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت
البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة
وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى
شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد
صلى الله عليه وآله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا فقيل لرجل
مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض عنه فقال تعرض عني وانا
رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو
يلطم ويبكي وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر
انها في دار المجوسي فجاء اليه وقال اين العلوية قال عندي قال اريدها

قال ما لي الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي قال لا والله ولا مائة
الف دينار فلما الح عليه قال المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر
الذي رايته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري
الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية ورايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي القصر لك
ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم
ونقل ابن الجوزي ايضا عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن الخضيب قال
كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا انا بخادم صغير خرج
من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا
في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب اسماء الذين تفرقه فيهم حتى
اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي
وسألتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي
بين يدي الى نصف الليل واذا انا بطارق يطرق الباب فقال فلان العلوي
وكان جاري فلما دخل قال اني جائع فاعطيته من ذلك دينارا فدخلت الى
زوجتي وقلت لها طرقني طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي ما اطعمه
فاعطيته دينارا فشكر لي وخرج فخرجت زوجتي تبكي وتقول اما تستحي تقصدك

مثل هذا

مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها
في قلبي وقمت خلفه وناولته الكيس فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الآن
يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله
وعلى جده فبينا نحن كذلك اذ طرق الباب والمشاعل في ايدي الخدم وهم يقولون
اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت
على ستر السيدة فسمعتها تقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك
كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال جزاك الله خيرا وجزا
زوجة ابن الخضيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت
دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي
مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب
فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه
فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت
لي قم بنا حتى نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا بك فالآن
يأتونك بشيء فاقبل منهم وهذا كله حكاه العلامة في كتاب كشف اليقين الجوهرة

بيان جوامع معجزاته عليه السلام

الرابعة عشرة في جوامع معجزاته عليه السلام ونوادرها وفي اسلحته ومراكبه وصدقاته ومواليه وفي حال اخوانه وعشايره وما يتبع ذلك في كتاب الخرايج والجرايح ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني احبكم اهل البيت وانّي عليه عنده فقال عليه السلام كذبتَ لا يحبنا مخنّث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته امه في حيضها فذهب الرجل فلمّا كان يوم صفين كان مع معاويه وقتل وفي ذلك الكتاب انه صعب على المسلمين قلعة فيها كفار واسوار فتحها فقعد في المنجنيق ورماه الناس الهاوي في يده ذو الفقار فنزل عليهم وفتح القلعه وفيه ايضا عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال ادخله فلمّا دخل قال له هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون كل يوم مرتين فاذا كان اول النهار نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان آخر النهار فانا نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وفيه ايضا ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي عليه السلام صغيرا رايته يكسر الاصنام فخفت ان يعلم كفار قريش فقالت اعجبك باعجب من هذا اني اجتزت بالموضع الذي كانت اصنامهم فيه منصوبه وعلي في بطني فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني ان اقرب من ذلك الموضع الذي فيه وفي كتاب المناقب

اخبرت

عن جابر

ادعا كردن عباس ميراث پيغمبر را وايراد كرفتن حضرت امير المؤمنين بر عباس وباطل كردن دعوايش را

عن جابر الانصاري قال جاء العباس الى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما كان لرسول الله صلى الله عليه شيء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ودرعه وعمامته فقال العباس لا بد من ذلك وانا وارثه دون الناس كلهم فنهض علي عليه السلام حتى دخل المسجد وامر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فقال يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولا لاولادهم فان لم يطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم فالبسه الدرع والقى عليه العمامه والسيف فلم يطق النهوض فاخذ منه السيف وقال انهض بالعمامة وحدها فلم يقدر وبقي متحيرا ثم قال يا عم وهذه البغلة بالباب فلمّا نظرت البغلة الى العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمع منها قط فوقع العباس مغشيا عليه فركب علي عليه السلام البغلة واخذ الميراث ورجع الى البيت وروي انه عليه السلام رمى الى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر من تبن او قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق اذا رمى الحجر في الهوى والترس تحت قدميه ونزل على الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغراير وفتح الحصن ونزل فيه وظنوا انهم ما نفعهم حصونهم من الله

فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وهذا مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبي صلى الله عليه وآله وحدثني محمد الشوهاني باسناده انه قدم ابو الصمصام العبسي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال متى يجيء المطر واي شيء في بطن ناقتي هذه واي شيء يكون غدا ومتى اموت فنزل ان الله عنده علم الساعه الآيات فاسلم الرجل ووعد النبي صلى الله عليه وآله ان ياتي باهله فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز امره ان لابي الصمصم العبسي عليه وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز وخرج ابو الصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين وسال عن النبي صلى الله عليه وآله فقالوا قبض قال فمن الخليفة بعده قالوا ابو بكر فقالوا يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله ثمانين ناقة فقال يا اخا العرب ما خلف رسول الله الا بغلته وحماره وسيفه ودرعه اخذها علي بن ابي طالب وخلف فينا فدك فاخذناها بحق ونبينا لا يورث فصاح سلمان كردي ونكردي وحق از مير ببردي ردوا العمل الى اهله ثم اتى بابي الصمصم الى منزل علي عليه السلام فقرع الباب فنادى عليه السلام ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام فقال ابو الصمصام هذه اعجوبة

من هذا الذي

من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني فلمّا دخل قال يا ابا الحسن ان لي على رسول الله ثمانين ناقة ووصفها فقال الك حجة فدفع اليه الوثيقة فقال عليه السلام يا سلمان ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله صلى الله عليه وآله فليخرج غدا الى خارج المدينة فلمّا كان الغد خرج الناس وخرج عليه السلام واسر الى ابنه الحسن سرا وقال امض يا ابا الصمصام مع ابني الحسن الى الكثيب من الرمل فمضوا وصلى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران من نور الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله فضرب الحسن عليه السلام الصخره بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن عليه السلام اقتد يا ابا الصمصام فاقتاد ثمانين ناقة حمر الظهور سود الحدق عليها من طرايف اليمن ومتاع الحجاز ورجع الى علي بن ابي طالب فقال استوفيت يا ابا الحسن قال فسلّم الوثيقة فسلمها الى علي عليه السلام فاخذها وخرقها ثم قال هكذا اخبرني اخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل هذا النوق في هذه الصخره قبل ان يخلق صالحا بالفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل وقال معاويه لابن عباس انا كتبنا في الآفاق ينهى عن ذكر مناقب

الظهور

قبل ان يخلق صالحا بالفي عام

علي فكيف لست تكنت قال افتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله
قال نعم قال افنقرأه ولا نسأل قال سل عن غير اهل بيتك قال انه نزل علينا
افنسأل غيرنا انتنهانا ان نعبد الله فاذا تهلك الامة قال اقروا ولا ترووا
ما انزل الله فيكم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ثم نادى معاوية ابي برئت
الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي حتى قال عبد الله الليثي وددت اني اترك
ان احدث بفضايل علي بن ابي طالب يوما الى الليل وان عنقي ضربت فكان
المحدث يحدث فيقول قال رجل من قريش وحدثني رجل من اصحاب رسول الله صلعم
وكان الحسن البصري يقول قال ابو زينب ورأى رجل اعرابية في مسجد يقول يا مشهورا
في السموات والارض جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك
فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك ولو كره المشركون الاضداد فقال لمن نصفين قالت
ذاك امير المؤمنين عليه السلام فالتفت فلم ار احدا وفي تفسير العسكري عليه السلام
قال ان رجلا من محبي علي بن ابي طالب ع كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين حبت
اللحاق بك واخاف على عيالي واموالي واولادي فبعث اليه عليه السلام اجمع اهلك
ومالك وقل اللهم هذه وديعتي عندك بامر وليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض
الي فاخبر معاوية بذلك فامر ان تسبى عياله وتؤخذ امواله فالقى الله عليهم شبه عيال

معاوية

٥٩

ذكرك

معاوية وعرف الله عياله انه القى عليهم شبه عيال معاوية فاشفقوا على
اموالهم من اللصوص فصيرها الله حيات وعقارب فلدغت اللصوص فقال
عليه السلام يوما للرجل تحب ان ياتيك عيالك ومالك قال بلى فاذا هم بحضرة
الرجل فاخبره بما وقع وفيه ايضا حديث طويل يقول فيه النبي صلى الله
عليه وآله اللهم زدهم آيات في ولاية علي بن ابي طالب فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا
دخولها فنادتهم الارض حرام عليكم دخول بيوتكم حتى تؤمنوا بولاية علي فحبستهم
الارض فاقروا بولاية ثم دخلوها فذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت
عليهم ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاقروا
ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم
لبسنا حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا وذهبوا ليأكلوا فثقلت عليهم
اللقم ولم يثقل منها ما استجرى في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تقروا بولاية
علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم
حرام عليكم السلامة حتى تقروا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال
وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فقال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان الله تعالى علم انه يخرج

منهم ذرية طيبة فلم يعذبهم وفي كتاب الفضايل عن الصادق عليه السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب امر فارسل اليه سلمان يعتب عليه
فعاتبه سلمان وذكره مناقبه فقال عمر عندي الكثير من فضايله ثم قال يا سلمان خلوت
برسول الله يوم في شيء من امر الجيش فقطع حديثي وقام من عندي فرجع على اثرنا به
وعلامة غبار كثير فقلت له ما شانك قال اقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلعم
يريدون مدينة يصيحون فخرجت لاسلم عليه وهذه الغبرة من سرعة المشي قال عمر
فضحكت متعجبا فقلت النبي مات وبلى وتزعم انك لقيته فقال تكذبني يا ابن
الخطاب فان انت رايته استغفرت الله وتركت حقنا فقلت نعم فخرجنا الى طرف
المدينة وقال لي غمض عينيك وافتحها ففعلت فاذا انا برسول الله معه نفر من
الملائكة ثم قال يا سلمان لا تحدث بهذا احدا فارجع اليه واعتذر عني اليه بالجميل
وفي الكتاب ايضا عن عمار بن ياسر انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا
في دكة القضاء اذ قام اليه رجل يقال له صفوان الاكحل وقال انا رجل من شيعتك
وعلي ذنوب اريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الآخرة وما معي ذنب فقال
عليه السلام ما اعظم ذنوبك فقال لواط الصبيان قال ايما احب اليك ضربة بذي
الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمي عليك نارا فان هذا جزاء ملك المعصية فقال

يا مولاي

يا مولاي احرقني بالنار لانجو من نار الآخرة فقال يا عمار اجمع الف حزمة قصب
لتفرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض واوص بما لك وعليك فنهض
الرجل واوصى فلما صلى امير المؤمنين ع الفجر قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا
الى حكم امير المؤمنين فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته فسمع بذلك
فاخذ الرجل ورمى عليه الف حزمة من القصب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال
اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي فانك لا تحرقك النار وان كنت
من المخالفين فالنار تأكلك فاوقد الرجل على نفسه واختفى في القصب وكان على الرجل
ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان ثم قال عليه السلام ان
شيعتنا منا وانا قسيم الجنة والنار شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
في مواطن كثيرة وفي تفسير ابن الفراء عن الاعمش قال خرجت حاجا فرايت
عمياء على ظهر الطريق يقول اللهم بحق محمد وآله رد علي بصري فتعجبت وقلت
لها اي حق لمحمد وآله على الله انما الحق له عليهم فقالت مه يا لكع والله ما ارتضى هو
حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حق ما حلف به قلت في اي موضع حلف قالت
قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والعمر في كلام العرب الحياة فقضيت
حجتي ثم رجعت فاذا هي ببصرها في موضعها وهي تقول ايها الناس احبوا عليا

يعمهون

فان محبته تنجيكم فسلمت عليها فقلت انت العمياء قالت بلى وما جزتني حتى
وقف علي رجل فقال ان رأيت محمدا تعرفينه قلت لا ولكن بالدلالة جاءتنا
فبينا هو يخاطبني اذ جاء رجل آخر فقال ما شأنك معها قال انها تسأل ربها
بحق محمد وآله ان يرد بصرها فادع الله لها فدعى ربه ومسح على عيني بيده
فابصرت فقلت من انتما قال انا محمد وهذا علي قد رد الله عليك بصرك اقعدي
في موضعك هذا حتى يرجع واعلميه ان حب علي ينجيهم من النار وفي كتاب
الاحتجاج قال علي بن الحسين عليه السلام كان امير المؤمنين ع قاعدا فاقبل
اليه رجل من اليونانيين المدعيين للفلسفة والطب فقال يا ابا الحسن
بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فاذا هو قد مات وقد قيل
لي انك ابن عمه وارى صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك
فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان تقلل
المشي ولا تحمل الشيء الثقيل فانه لا يؤمن انقصافهما واما الصفار فهذا دواؤك
عندي واخرج دواء وقال لا يؤذيك الحمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك
فقال عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء فهل عرفت شيئا يزيد في هذا الصفار
فقال بلى حبة من هذا ان تناولها الانسان صار به صفار ويموت من يومه فقال

عليه السلام ارني

معجزة

عليه السلام ارني هذا الضار فاعطاه مثقالين وقال كل حبة منه يقتل
رجلا فتناوله عليه السلام واكله وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الآن وخذ بابن ابي طالب ويقال قتله فتبسم عليه السلام
وقال لم يضرني ما زعمت انه سم فانظر الى وجهي فاذا هو ابيض احمر فارتعد
الرجل فقال عليه السلام اين الصفار فقال لكأنك لست من رأيت كنت
مصفارا فانت الآن مورد قال زال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه
قاتلي واما ساقاي هاتان وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق
بيدي في حمل الثقيل فاعلمك ان طب الله خير من طبك فضرب بيده الى اسطوانة
خشب غليظ على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما
فوق الاخرى فحركها واحتملها فارتفع السطح مع الحيطان وفوقها الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول ما رأيت كاليوم عجبا
فقال عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين فقال الحكيم امثلك كان محمد
فقال فهل علمي الا من علمه وقوتي الا من قوته كان اطب العرب جاء رجل طبيب
وقال ان كان بك جنون داويتك فقال تريد ان تعلم غناي عن طبك قال
نعم قال اي آية تريد قال تدعوا ملك النخلة فدعاها فانقلع اصلها من الارض

تخد خدا

وهي تخد خدا حتى وقفت بين يديه فقال له كفاك قال لا بل تأمرها
ان ترجع من حيث جاءت فرجعت قال اليوناني هذا الذي تذكره عن محمد
غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني
وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية قال عليه السلام هذا
انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترد واني ازلت
اختيارك فاقترح ما هو آية لجميع العالمين قال اقترح ان تفرق اجزاء تلك
النخلة وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال عليه السلام انت
رسولي الى النخلة قل لها ان وصي محمد يأمرك بالتفرق فقال لها فتفرقت
حتى كان لم يكن هناك نخلة فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي
محمد مرها ان تجتمع كما كانت فقال انت رسولي اليها قل لها ان وصي
يأمرك ان تجتمعي كما كنت فناداها اليوناني فارتفعت اجزاؤها في الهواء
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء كما كانت في الابتداء فقال
اليوناني واحب ان تخرج شماريخها وتقلب خلالها من خضرة الى صفرة
وترطبت بلوغ اناه ليوكل وتطعمني ومن حضر فقال انت رسولي اليها
بذلك فرهابه فامرها فابسرت وصفرت واحمرت وترطبت فقال اليوناني

واحب ان يقرب

كتاب بحار الانوار المشتمل على ثلاثين مجلده

واحب ان يقرب الي اعذاقها او تطول يدي لتناولها واحب شيء الي
ان تنزل الي احدها وتطول يدي الى الاخرى التي اختها فقال عليه السلام
مد اليد التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها
واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير
سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك فطالت يمناه فوصلت
الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت
عراجينها ثم قال عليه السلام انك ان اكلت منها فلم تؤمن بمن اظهر لك
عجائبها عجل الله عليك العقوبة فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رأيت
فقد بالغت في العناد اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك
عن الله فأمرني بما تشاء اطعك وقد بينا من كتاب بحار الانوار المشتمل
على ثلاثين مجلده من تصانيف شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى باسناد
يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فقلت
احب ان ارى من معجزاتك شيئا فدخل منزله وخرج وتحته فرس ادهم ونادى
يا قنبر اخرج الفرس الآخر الادهم فقال لي اركب فركبته فاذا له جناحان فصاح به
فنفض في الهواء وكنت اسمع حفيف اجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش

معجزة

معجزة

ثم خطونا على ساحل بحر عجاج عظيم الامواج فنظر اليه شزراً فسكن من غليانه
وقال خشي ان آمر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان
يتبعاننا فما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا ووقعنا على جزيرة
كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار واذا شجرة عظيمة فهزها بقضيبه فانشقت
وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وخلفها قلوص
فقال اشرب من لبنها فكان اعذب من الشهد والين من الزبد فقال تريد ان
اريك ما هو احسن منه فنادى اخرجي يا حسنا فخرجت ناقة طولها طولها
عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا راسها من الياقوت الاحمر وصدرها
من العنبر الاشهب وقوايمها من الزبرجد الاخضر وزمامها من الياقوت الاصفر
وجنبها الايمن من الذهب والايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فشربت
حلبنها فاذا هي تحلب عسلاً صافيا فقال هذه لك ولساير الشيعة ثم قال
لها ارجعي الى الهوه فرجعت وسار بي في ملك الجزيرة الى شجرة عظيمة عليها
طعام يفوح منه رايحة المسك فاذا بطاير بصورة النسر العظيم فوثب الطاير
فسلم عليه فقلت ما هذه المايده قال منصوبة في هذا المكان للشيعة الى يوم
القيامه وهذا الطاير ملك موكل بها والخضر يجتاز بها في كل يوم مرة فعبرنا بحراً

اخر فاذا

معجزة اخرى

اخر فاذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وشرفها من عقيق
اصفر على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فسلموا عليه ورجعوا
فدخلنا القصر فاذا الاشجار والاثمار والاطيار والوان النبات فوقف على بركة ثم
صعد الى القصر فاذا كرسي من الذهب فجلس واشرفنا على القصر فاذا بحر اسود عظيم
الامواج فنظر اليه شزراً فسكن من غليانه قال خشي ان آمر فيه بامر وهذا
الذي غرق فيه فرعون وملائه المذنبه حملها جناح جبرئيل ثم زجها في هذا
البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره الى يوم القيامه فقلت هل سرنا فرسخين فقال
عليه السلام لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرات ثم
قال اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فتعذر
علي وانا خليفة رب العالمين اما قرات قول الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول انا ذلك المرتضى من الرسول فسمعت
من يصيح من السما صدقت صدقت ثم ركبنا وطارنا في الهوى حتى نزلنا بباب
الكوفه وقد مضى من الليل ثلاث ساعات ثم قال هذا آصف بن برخيا قدر ان
يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل
انا ذلك وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا انزل الله على شيث خمسين

بيان كتب منزله على بعض الانبيا

صحيفة وعلى ادريس ثلاثين وعلى ابراهيم عشرين والتوراية والانجيل والزبور
والفرقان فقلت صدقت يا امير المؤمنين ومن ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ
بن نباته قال كنت يوما مع امير المؤمنين عليه السلام اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم
ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وحذيفة اليمان وغيرهم فقالوا يا امير المؤمنين
ارنا شيئا من معجزاتك فقال قوموا فقمنا معه الى الجبانه فلم يكن في ذلك الموضع
ما فنظرنا فاذا روضة خضرا ذات ما وفيها غدران فقلنا انها الدلالة الامامة وادنا
غيرها فاشار نحو الجبانه فاذا قصور كثيرة مكللة بالدر والياقوت
والجواهر واذا فيها حور وغلمان واثمار فبقينا متعجبين واذا
وصايف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا امير المؤمنين
لقد اشتد شوقنا اليك والى شيعتك واوليائك ثم ركض الارض برجله فانفلقت
الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال غمضوا
اعينكم فسمعنا خفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح فقاموا بين يديه وقالوا امرنا
بامرك يا خليفة رسول الله رب العالمين فقال يا ملائكة ائتوني الساعة بابليس الابالسه
وفرعون الفراعنه فاحضروه عنده فرفعنا اعيننا ولا نستطيع ان ننظر من شعاع
نور الملائكة فسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الاغلال وهبت ريح

عظيمه

معجزة اخرى

عظيمه فقالت الملائكة يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب
فقلنا يا امير المؤمنين الله الله في ابصارنا ومسامعنا فلما احضروه بين
يديه قام وقال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم قال يا سيدي
ارحمني فاني لا احمل هذا العذاب فقال لا رحمك الله ولا غفر لك ايها الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان فقال تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا
نعم يا امير المؤمنين فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقال من انت قال ابليس
الابالسه وفرعون هذه الامة انا الذي جحدت سيدي ومولاي اياه ثم قال
عليه السلام يا قوم غمضوا اعينكم فغمضنا فاذا نحن في الموضع الذي كنا
فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران قال اصبغ بن نباته ما تفرق القوم حتى ارتابوا
وشكوا قال بعضهم سحر وكهانة وافك فقال عليه السلام ان قوم بني اسرائيل لم
لم يعاقبوا ولم يمسخوا الا بعد ما سألوا الايات فقد حلت عقوبة ابد الله بهم وان
حلت لعنة الله فيكم وعقوبته عليكم وفي كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار
عن عمار بن ياسر رض قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام جالسا بمسجد الكوفه
فاذا هو يقول صدقته صدقته فالتفت فلا ارا احدا فقال يا عمار ارفع راسك فرفعت
فاذا بحامتين يتجاوبان قال عليه السلام الانثى للذكر انت استبدلت بي غيري وهجرتني

والدليل على ان سليمان بن داود
سأل الله بحق بنا اهل البيت

واخذت سواي وهو يحلف لها ويقول ما فعلت ذلك وهي تقول ما صدقك
فقال وحق هذا القاعد في هذا الجامع ما استدللت بك سواك ولا اخذت
غيرك فهممت ان تكذبه فقلت لها صدقيه صدقيه فقال عمار ما علمت احدا
يعلم منطق الطير الا سليمان بن داود فقال يا عمار والله ان سليمان بن داود
سأل الله بحق بنا اهل البيت حتى علم منطق الطير وفي كتاب المناقب عن ابن
عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد قال انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق
من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد فكان به يحارب آدم اعداءه من الجن
والشياطين وكان عليه مكتوبا لا يزال انبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق
بعد صديق حتى يرثه امير المؤمنين فيحارب عن النبي صلى الله وقال الرضا هبط به
جبرئيل من الجنة وكان حليته من فضة وهو عندي وهو الآن عند المهدي عليه السلام
وسئل الصادق عليه السلام لم سمي ذو الفقار قال لانه ما ضرب به امير المؤمنين ع
الا افقره في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة وفي حديث آخر عنه عليه السلام
سمي به لانه كان في وسطه خطة في طوله شبيهة بفقار الظهر وعن الاصمعي كان
فيه ثماني عشرة فقارة وكان طوله سبعة اشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار
ورآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان فقال يا امير المؤمنين في مثل

هذا الموضع

نازل كرد خداوند آدم را از بهشت با ذو الفقار و خلقت كرده او را از ورق آس بهشت

فيحارب

كيفية ذو الفقار ووجه تسميته

هذا الموضع فقال يا قيس ليس من عبد الا وله من الله ملكان يحفظانه من ان يسقط
من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضا خليا بينه وبين كل شيء وكان مكتوبا
على درعه عليه السلام شعر اي يومي من الموت افر ٭ يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا اخشى الوغا ٭ يوم قد قدر لا يغني الحذر ٭ وكان درعه لا ظهر لها
ومركوبه بغلة بيضاء يقال لها دلدل اعطاه رسول الله ص سمي دلدل لان النبي ص
لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة
من تراب فرمى بها في وجوههم ثم اعطاها عليا عليه السلام وقيل له عليه السلام
الا تركب الخيل وطلابك كثير فقال الخيل للطلب والهرب ولست اطلب من ادبر
ولا انصرف عن مقبل البغلة يكفيني وفي يوم احد جمع له النبي صلى الله عليه وآله بين
الراية واللواء وهما ابيضان وفي تاريخ الطبري ان ابراهيم الامام انفذ الى ابي
مسلم لواء النصر وظل السحاب وكان ابيض طوله اربعة عشر ذراعا مكتوب عليه
بالحبر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلامه
ارقم ان يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فاختاره خلافا لبني امية
وهيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء كربلا وزيد ويحيى
وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي تختم بالعقيق تكن من المقربين

بيان حال عمرو بن العاص عند التحكيم

فقال يا رسول الله وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال فبم اتختم قال بالعقيق
الاحمر والعقيق جبل باليمن وعنه صلى الله عليه وآله لما كلم الله موسى بن عمران على جبل
طور سيناء اطلع على الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق وقال اقسمت
على نفسي ان لا اعذب كف لابسك اذا تولى عليا بالنار وكان لامير المؤمنين
عليه السلام اربع خواتيم ياقوت لنبله وفيروزج لنصره وحديد صيني لقوته وعقيق
لحرزه وقد روى الجمهور باسانيد متعددة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في
يمينه والخلفاء الاربعة بعده فنقلها معاوية الى اليسار فبقي كذلك ايام المروانية
فنقلها السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقلها الى اليسار واخذ الناس
بذلك واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال خلعت
الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا
في يساري وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ص ما من احد تختم في يمينه واراد بذلك
سنتك وارايته يوم القيامة متحيرا الا اخذت بيده واوصلته اليك والى امير المؤمنين ع
وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله فخرج اليه في رداء ممشق فقال يا محمد خرجت الي كانك فتى فقال نعم يا اعرابي
انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى فقال اما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى واخو الفتى فقال

اما سمعت

بلغ

ان ذو الفقار كان ينطق مع علي ع

اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وانا ابن ابراهيم واما اخو الفتى فان مناديا نادى من السماء يوم احد ٭ لا سيف
الا ذو الفقار ٭ ولا فتى الا علي ٭ فعلي اخي وانا اخوه وفي كتاب كشف اليقين
عن ابن عباس ان ذو الفقار كان ينطق مع علي عليه السلام ويحدثه وقد
ضرب به مشركا فلم ياخذ منه فهم ان يكسره فقال مه يا امير المؤمنين اني مامور
وقد بقي في اجل المشرك ثانيا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان خاتم رسول الله
كان نقشه محمد رسول الله وكان نقش خاتم علي عليه السلام لله الملك وكان
نقش خاتم والدي العزة لله وفي كثير من الاخبار ان نقش خاتم امير المؤمنين
عليه السلام الملك لله وفي حديث آخر انه كان نقش خاتم الياقوت لا اله الا الله
الملك الحق المبين ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق
ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله وعنه صلى الله عليه وآله يا علي تختم بالعقيق
الاحمر فانه اقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك
بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان علي عليه السلام يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة وفيه
ايضا عنه عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام اوصى فقال ان ابا نيزر

ثم الملك

يا علي تختم بالعقيق

وربا حاً وجبيرا اعتقوا على ان يعملوا في المال خمس سنين وفي كتاب العددات

له عليه السلام سبعة وعشرين ذكراً وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب

الصغرى المكناة ام كلثوم من فاطمة عليها السلام وابو القاسم محمد امه خولة الحنفية

وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيب التغلبية والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله

الشهداء بكربلاء امهم ام البنين الكلابية وله من اسماء بنت عميس يحيى وعون وكان

له من ليلى بنت مسعود الدارمية محمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيدالله وكان له

خديجة وام هاني وميمونة وفاطمة لام ولد وكان له من ام شعيب الدارمية ام الحسن

ورملة وفي كتاب الاختصاص عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي

عليهما السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت

ان الوصية كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد

قتل ابوك ولم يوص وانا عمك واحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني فيها

فقال له علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ان ابي اوصى الي في ذلك

قبل ان يتوجه الى العراق وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا

فاني اخاف عليك نقص العمر وان اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر

الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله وكان الكلام بينهما بمكة فاتيا الحجر فابتهل

في الدعاء

في الدعاء والابتهال فلم يجبه الحجر ثم قال علي بن الحسين اسألك بالذي جعل

فيك ميثاق الانبياء والاوصياء وجميع الناس لما اخبرتنا من الامام والوصي

بعد الحسين فتحرك الحجر حتى اذا كان يزول عن موضعه ثم نطق بلسان عربي

فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصرف

محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين وعن ابي عبدالله عليه السلام ان الحسين

لما توجه الى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي

الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ

الفتح والسلام اي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والتمتع بها وفي كتاب

العلل عن عمر بن اذينة قال قيل لابي عبدالله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا ويقولون

ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال

اتقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء السبيل سبحان الله

ما كان يقدر امير المؤمنين عليه السلام ان يحول بينه وبينها فينقذها كذبوا

ولم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام بنته ام كلثوم

فابى علي عليه السلام فقال للعباس والله لئن لم تزوجني

لانتزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه

مشفقة

فابى عليه فالح العباس فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام مشقة

كلام الرجل على العباس وانه سيفعل بالسقاية ما قال ارسل

امير المؤمنين عليه السلام الى جنية من اهل نجران يهودية يقال

لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم

وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل

فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال لها ما في الارض

اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس

فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين

عليه السلام ام كلثوم يقول مؤلف هذا الكتاب عافاه الله تعالى

على طاعته ان الاصل في هذه المناكحة ما دل عليه هذا

الحديث واما ما روي في كثير من الاخبار من قول الصادق

عليه السلام انه اول فرج غصبناه فهو اشارة الى ظاهر الامر

وتمام الكلام في هذه المقدمة سيأتي ان شاء الله تعالى

وقال الشيخ المفيد ره في الارشاد اولاده عليه السلام

خمسة وعشرون وربما يزيدون على ذلك الى خمسة وثلاثين

ذكره

ذكره النسابة العمري في الشافي وصاحب الانوار البنون خمسة عشر والبنات

ثمانية عشر فولد من فاطمة الحسن والحسين والمحسن سقط وزينب

الكبرى وام كلثوم ومن خولة محمد الاكبر ومن ام البنين عبدالله وجعفر الاكبر

والعباس وعثمان ومن ام حبيب عمر ورقية توأمان في بطن ومن اسماء يحيى ومحمد

الاصغر وقيل بل ولدت عونا ومحمد الاصغر من ام ولد ومن ام سعيد بنت عروة الثقفية

وزينب الصغرى ورقية الصغرى ومن ام شعيب ام الحسن ورملة ومن الهلال

بنت مسروق ابو بكر وعبدالله ومن امامة محمد الاوسط ومن محياة

الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة وكان له خديجة وام هاني وتميمة وميمونة

وفاطمة لامهات اولاد وتوفي قبله يحيى وام كلثوم الصغرى وزينب

الصغرى وام الكرام وجمانة وامامة وام سلمة ورملة الصغرى وزوج ثماني

بنات زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر وميمونة من عقيل بن عبدالله بن

عقيل وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ورملة من عبدالله

ابن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ورملة من الصلت بن عبدالله بن

نوفل بن الحارث وفاطمة من محمد بن عقيل ولما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى

اولاد علي وجعفر عليهما السلام فقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وعقبه

عدم التمتع النبي بحرة ولا امة في حياة خديجة وكذلك علي ... ما خطب عمر

من خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر وعمر وكان النبي صلى الله
عليه وآله لم يتمتع بحرة ولا امة في حياة خديجة وكذلك كان علي عليه السلام مع فاطمة عليها
السلام وتزوج عليه السلام بعد وفاتها بسبع ليال وانه تزوج بعشر نسوة و
توفي عن اربعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب عمر الى امير المؤمنين عليه السلام
قال له انها صبية قال فاتى العباس فقال ما لي ابي باس خطبت الى ابن اخيك
فردني اما والله لاعودن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين
انه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس فاخبره وسأله ان يجعل الامر اليه
فجعله اليه وفي كتاب كشف اليقين قيل لمحمد بن الحنفية ابوك يسمح بك الحرب
ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام فقال هما عيناه وانا يده والانسان
يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابن ابي الحديد اسماء بنت عميس هاجرت الى ارض الحبشة وكانت تحت
جعفر بن ابي طالب فولدت له هناك محمدا وعبد الله وعونا ثم هاجرت معه
الى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم مات عنها
فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعن ابن عباس قال لما كنا
في حرب صفين دعى علي عليه السلام ابنه محمدا ابن الحنفية وقال له يا بني شد

على عسكر

على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ثم رجع الى ابيه مجروحا فقال
يا ابتاه العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي على درعه وجلده فوالله
لقد رايت علق الدم يخرج من حلق درعه ثم قال يا بني شد على الميسرة فحمل
على ميسرة العسكر فكشفهم ورجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء فسقاه
جرعة من الماء وصب الباقي بين درعه وجلده ثم قال له يا بني شد على القلب
فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع الى ابيه يبكي من ثقل الجراح فقام وقبل
ما بين عينيه وقال له فداك ابوك قد سررتني والله يا بني بجهادك هذا
بين يدي فقال ما يبكيك افرحا ام جزعا قال كيف لا ابكي وقد عرضتني للموت
ثلاث مرات فنجاني الله وها انا مجروح كما ترى وكلما رجعت لتمهلني عن الحرب
ساعة ما امهلتني وهذان اخواي الحسن والحسين ما تامرهما بشيء من الحرب
فقبل وجهه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله افلا صونهما
عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام في تزويج ام كلثوم فقال ان ذاك فرج غصبناه
يقول مصنف هذا الكتاب ايده الله تعالى بيننا عن قريب ان هذا لا يبلغ
فضيحة الجنبية لان المراد غصبناه ظاهرا وذلك ان قصة الجنبية امر خفي لم يطلع عليه

الاخواص الشيعة ومع ذلك ما كانوا يقدرون على اظهارها حتى يكون جوابا
للمخالفين وقال الشيخ المفيد في جواب المسائل السروية ان الخبر الوارد
بتزويج امير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت وطريقه من الزبير بن بكار ولم يكن
موثوقا به في النقل وكان معاديا لامير المؤمنين والحديث في نفسه مختلف
فتارة يروي ان امير المؤمنين عليه السلام تولى العقد وتارة يروي ان العباس
تولاه وتارة يروي انه لم يقع العقد الا بعد تهديد لبني هاشم وتارة يروي
انه كان عن اختيار ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها ولدا سماه زيدا ومنهم
من يقول غير ذلك ثم انه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال
المتقدمين على امير المؤمنين احدهما ان النكاح انما هو على ظاهر الاسلام الذي
هو الشهادتان والصلوة الى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة وان كان الافضل
مناكحة من يعتقد الايمان ويكره مناكحة من ضم الى ظاهر الاسلام ضلالا يخرجه
عن الايمان الا ان الضرورة متى قادت الى مناكحة الضال مع اظهاره كلمة الاسلام
زالت الكراهة من ذلك وامير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا الى مناكحة الرجل لانه
يتهدده ويتواعده فلم يامنه على نفسه وشيعته فاجابه الى ذلك ضرورة كما ان
الضرورة تشرع اظهار كلمة الكفر وليس ذلك باعجب من قول لوط هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم

هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال قد اذن الله
في هلاكهم وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته قبل البعثة كافرين كانا يعبدان
الاصنام احدهما عتبة بن ابي لهب والآخر ابو العاص بن الربيع فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله فرق بينهما وبين ابنتيه وقال السيد في كتاب الشافي
فاما الحنفية فلم يكن سبية في الحقيقة ولم يستبحها عليه السلام بالسبي لانها
بالاسلام قد صادفت حرة مالكة امرها فاخرجها من يد من استرقها ثم عقد
عليها عقد النكاح وفي اصحابنا من يذهب الى ان الظالمين متى غلبوا على
الدار وقهروا ولم يتمكن المؤمن من الخروج عن احكامهم جاز له ان يطأ سبيهم
ويجري احكامهم مع احكام المحقين فيما يرجع الى المحكوم عليه وان كانت فيما يرجع
الى الحاكم معاقبا وآثما فاما تزويجه بنته
فلم يكن ذلك عن اختيار على انا لو لم نخبر ما ذكرناه لم يمتنع ان يجوز عليه السلام
لانه كان على ظاهر الاسلام وهذا حكم يرجع الى الشرع وليس مما يحظره العقول
وقد كان يجوز في العقول ان يبيحنا الله مناكحة المرتدين ومناكحة اليهود والنصارى
كما اباحنا عند اكثر المسلمين ان ننكح فيهم فالمرجع في التحليل والتحريم الى الشريعة
وفعل امير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع فلنا ان نجعل ما فعله اصلا

في جواز مناكحة من ذكروه وليس لهم ان يلزموا على ذلك جواز مناكحة اليهود
والنصارى لانهم ان سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز وان سألوا عنه في الشرع
فالاجماع يمنع منه انتهى وقال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى بعد انكاره على النص الجلي
وظهور بغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير
ضرورة ولا تقية الا ان نقول بجواز مناكحة كل مرتد عن الاسلام ولم يقل به احد منا
ولعل الفاضلين انما ذكرا ذلك استظهارا على الخصم وكذا انكار المفيد اصل الواقعة
انما هو لبيان عدم ثبوته من طرقهم والا فقد ورد في اخبارنا والاصل في الجواب
هو ان ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فان كثيرا
من المحرمات تنقلب عند الضرورة احكامها وتصير من الواجبات على انه قد ثبت
بالاخبار الصحيحة ان امير المؤمنين وسائر الائمة عليهم السلام كانوا قد اخبرهم النبي
صلى الله عليه وآله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك فقد اباح الله
تعالى له خصوص ذلك من بين افراد الرسول وهذا مما يسكن استبعاد الاوهام

بلغ

واعلم انه قد سأل السيد مهنا بن سنان من العلامة الحلي طاب ثراه في جملة
مسائله ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية هل كان يقول بامامة زين العابدين
عليه السلام وكيف تخلف عن الحسين عليه السلام وكذلك عبد الله بن جعفر الجواب قد ثبت
في اصل الامامة

(في الهامش: ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية)

(في الهامش: بيان تخلف محمد بن الحنفية عن الحسين عليه السلام)

في اصل الامامة ان اركان الايمان التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وامثالهم اجل قدرا واعظم شأنا من
اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم عن الايمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم
والخلاص من العقاب واما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل انه كان
مريضا ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل
وغيره وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة اليه وتوهموا على نص تم له عليه السلام وفي
كتاب الخصال انه كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل اني احبك حبين حبا
لك وحبا لحب ابي طالب لك وكان مولانا علي عليه السلام اصغر اولاد ابي طالب كان
اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من
طالب بعشر سنين وفي كتاب امالي الشيخ عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد قال
قلت يا ابا عبد الله حدثنا حديث عقيل قال جاء اليكم بالكوفة وكان علي عليه السلام
في صحن المسجد قال فسأله قال اكتب لك الى ينبع قال ليس غير هذا قال لا اذا قيل
الحسين عليه السلام فقال اشتر لعمك ثوبين فاشترى له الى ان قال فقال عقيل
يا امير المؤمنين ائذن لي الى معاوية قال انت في حل فانطلق نحوه وبلغ ذلك
معاوية فلما انتهى اليه قال مرحبا بك يا ابا يزيد ما جاء بك قال طلب الدنيا

(في الهامش: توهموا)

(في الهامش: وكان مولانا علي عليه السلام اصغر اولاد ابي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين وهكذا الى آخره)

من قطائها قال وفقت واصبت وقد امرنا لك بمائة الف فاعطاه
ثم قال اخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر علي
قال في الجماعة اخبرك ام في الوحدة قال في الجماعة قال مررت على عسكر علي
فاذا الليل كليل النبي صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبي الا ان رسول الله
ليس فيهم ومررت على عسكرك فاذا اول من استقبلني ابو الاعور وطائفة
من المنافقين والمنفرين برسول الله الا ان ابا سفيان ليس فيهم فكف عنه
فلما ذهب الناس قال ايش صنعت بي قال الم اقل لك في الجماعة ام
في الوحدة فابيت علي قال اما الآن فاشفني من عدوي قال ذلك عند
الرحيل فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله واقبل نحو معاوية وقد جمع
معاوية حوله فلما انتهى اليه قال يا معاوية من ذا عن يمينك قال عمرو بن
العاص فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش انه لم يكن احصى لتيوسها
من ابيه ثم قال من هذا قال ابو موسى فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش
بالمدينة انه لم يكن بها امراة اطيب ريحا من دبر امه فقال ابن ابي الحديد
ما حكيناه الى ان قال من هذا عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص
قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر
قال الضحاك

بلغ

(في الهامش: المنفرين / الرحيل)

(في الهامش: فيه مطايبات عقيل)

قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس
فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة فلما رأى معاوية
انه قد اغضب جلساءه علم انه ان استخبره عن نفسه قال فيه سوءا فاحب
ان يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه
قال يا ابا يزيد فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف
حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك فقام وارسل الى معاوية الى النسابة
فدعاه قال من حمامة قال ولي الامان قال نعم جدتك ام ابي سفيان كانت
بغيا في الجاهلية صاحبة راية قال معاوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم
فلا تغضبوا وقال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص وقد اقبل عقيل
لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه ابو لهب قال
عقيل واهلا بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لان
امراة ابي لهب ام جميل بنت حرب قال معاوية يا ابا يزيد ما ظنك
بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك
حمالة الحطب افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله وتوفي عقيل في خلافة
معاوية في سنة خمسين وعمره ستة وتسعون سنة واختلف الناس فيه

(في الهامش: قال عقيل واهلا بمن عمته حمالة الحطب)

(في الهامش: توفي عقيل)

هل الحق بمعاويه وامير المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم وزعموا ان
معاويه قال يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من اخيه
لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يغد الى معاويه الا
بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستدلوا عليه بذلك بل وهذا القول
هو الاظهر عندي وروى المدايني قال قال معاويه يوما لعقيل هل من
حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها
الا باربعين الفا فاحب معاويه ان يمازحه قال ما تصنع بجارية قيمتها
اربعون الفا وانت اعمى يجزي بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو
ان اطاها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك فضحك معاويه
وقال مازحناك وامر فابتيعت له الجارية التي اولد منها مسلما فلما اتى على مسلم
ثماني عشر سنة وقد مات ابوه قال لمعاويه ان لي ارضا بمكان كذا من
المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها
فادفع الي ثمنها فامر معاويه بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك
الحسين عليه السلام فكتب الى معاويه اما بعد فانك اغررت غلاما من بني هاشم

فابتعت منه

فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه واردد
علينا ارضنا فبعث معاويه الى مسلم واقراه كتاب الحسين عليه السلام
وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال
مسلم اما دون ان اضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاويه
ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين
ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم
الارض وسوغت مسلما ما اخذه فقال الحسين عليه السلام ابيتم يا آل ابي
سفيان الا كرما وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم
لا يحبكم قلبي ابدا اين ابي اين عمي اين اخي كان اعناقهم اباريق الفضة
قال اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك وسال معاويه يوما عن قصة
الحديدة المحماة فبكى فقال احدثك عنه ثم احدثك عما سالت نزل
بالحسين ابنه ضيف فاستقرض درهما اشترى به خبزا واحتاج الى
الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن
فاخذ منه رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر اظن انه حدث في هذا
الزق حدث قال نعم يا امير المؤمنين واخبره فغضب وقال علي بحسين

ورفع الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال
ما حملك اذ اخذت منه قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه
رددناه قال فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع
بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا اني رايت رسول الله
يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما كان مصرورا في ردائه
وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكاني انظر الى يدي
علي عليه السلام وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل
يبكي ويقول اللهم اغفر للحسين فانه لم يعلم فقال معاويه ذكرت من لا ينكر
فضله رحم الله ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واعجز من ياتي بعده هلم
حديث الحديدة قال نعم اصابتني مخمصة شديدة فسالته فلم تند صفاته فجمعت
صبياني وجئت بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال ائتني عشية لادفع اليك
شيئا فجئته يقودني احد ولدي فامره بالتنحي ثم قال الا فدونك فاهويت حريصا
قد غلبني الجشع اظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها
نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتك امك هذا من حديدة
اوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرا

اذا الاغلال

اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال ليس لك عندي فوق
حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك فجعل معاويه يتعجب
ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان تلد مثله وروى بعض اصحابنا
عن قتادة ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاويه
حين قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فقال لها مرحبا بك يا خالة فقالت يا ابن اخي
لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت
غير حقك فانقلب الله منكم الجدود واصغر منكم الخدود ورد الحق الى اهله فقال
لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم
وامك اشهر بغي بمكة واقلهم اجرة وادعاك خمسة من قريش وسئلت امك عن
ذلك فقالت كلهم اتاها فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل
جزار قريش فالحقوك به فعضنا فقال مروان بن الحكم كفي ايتها العجوز فقالت
يا ابن الزرقاء تتكلم والله لانت بيشبو مولى ابن كلدة اشبه منك بالحكم بن العاص
وقد رايت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر
من الاتان المقرف فاسال عما اخبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك
ثم التفتت الى معاويه فقالت ما جرى هؤلاء غيرك ثم طلبت منه ستة الاف

دينار لعقر ابني الحارث بن عبد المطلب فاعطاهما ان شدت ابياتا في مناقب
امير المؤمنين عليه السلام وخرجت من عنده وفي كتاب المناقب اخو تم طالب
وعقيل وجعفر وكلهم عقبوا الا طالب فانه هلم ولم يعقب واخته ام هاني وسمها
فاختة وخاله حنين بن اسد بن هاشم وخالته خالدة بنت اسد وربيبه محمد بن
ابي بكر وابن اخته جعدة بن هبيرة وفي امالي الشيخ ره عن بنت راشد الهجري
قالت سمعت ابي يقول قال حبيبي امير المؤمنين ع يا راشد كيف صبرك اذا ارسل
اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا امير المؤمنين
ايكون اخر ذلك الى الجنة قال نعم يا راشد وانت في الدنيا والاخرة قالت فوالله
ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين
فابى ان يتبرى منه قال ابن زياد فباي ميتة قال لك صاحبك تموت قال خبرني انك
تدعوني الى البراءة فلا اتبرأ فتقدمني فقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن
صاحبك قدموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه فقطعوه وحملوه الى منزلنا
فقلت له يا ابه هل تجد الما قال لا والله يا بنية الا كالزحام بين الناس فجعل يحدث بما
سمع من امير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه
وروي الكشي عن فضيل بن الزبير قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يوما الى بستان البرني

ومعه اصحابه

ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر فلقطت فانزل منها رطب فوضع
بين ايديهم فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب
فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف
اليها طرفي النهار واسقيها ومضى امير المؤمنين عليه السلام فجئتها
يوما وقد قطع سعفها قلت اقترب اجلي ثم ذكر تمام القصة وروى الكشي
عن العسكري عليه السلام ورواه العامة اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان
الحجاج بن يوسف قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي
تراب اتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب
من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ
من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال
اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال صيرت ذلك اليك قال
ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين
عليه السلام ان ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وفي حديث
العسكري ع ان قنبرا دخل على الحجاج فقال ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب

تصلب

صحبة

كذشتن امير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري و او وضوء ميكرفت پس حضرت ...
پاکيزه ... جواب
... حضرت ...

فقال كنت اوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان
يتلو هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا
قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال اذن اسعد
وتشقى فامر به وفي كتاب الاحتجاج عن ابن عباس قال مر امير المؤمنين
عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء
فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء
فقال عليه السلام قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال
لا صدقنك لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت ولبست
سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر
فلما انتهيت الى موضع كذا نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل
والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني
صنعت كالاول وسمعت مثل ما سمعت قال امير المؤمنين عليه السلام صدقت

افتدري

اوضيه

افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك
ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن الان عرفت يا امير المؤمنين
ان القوم هلكى وفيه ايضا عن الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين ع
البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير
المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين ع ما تصنع قال
نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا
سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال وفيه
ايضا عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل
من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام
فهلك اذا مؤمن ال فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما
منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله
ما يوجد العلم الا ههنا وتقدم فيه اخبار قادحة وما روي من انه كان
يروي مناقب علي عليه السلام لا يدل على حسن حاله فان الكل رووا
مراجه عليه السلام وروى العياشي في تفسيره عن ابي جعفر عليه السلام

احوال حسن البصري

قال جاء رجل الى ابي عليه السلام فقال ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية
نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفي من نزلت قال فسله
فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا وفيمن نزلت قل لا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه
الرجل فغضب وقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني
فاسائله ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو فانصرف
الرجل الى ابي عليه السلام فقال ما قال وهل اجابك في الآيات
قال لا قال لكني اجيبك فيها بنور وعلم غير المدعي ولا المنتحل
اما الاولتان فنزلتا فيه وفي ابيه واما الاخرى فنزلت
فينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون من نسلنا
المرابط ومن نسل المرابط اما ان في صلبه وديعة لقد
ذرئت لنا وجهنم سيخرجون اقواما من دين الله افواجا
كما دخلوا فيه وستصبغ الارض من دماء فراخ آل محمد

تنهض

تنهض تلك الفراخ في وقت وتطلب غير ما تدرك ويرابط الذين آمنوا
ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وروى الكشي عن عبد الله
ابن عبد يا ليل رجل من اهل الطائف قال اتينا ابن عباس نعوده في مرض
موته فاغمي عليه فافاق فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
ساهاجر هجرتين واني ساخرج من هجرتي فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهجرة مع علي عليه السلام واني ساعمى فعميت واني ساغرق فاصابني
حكة فطرحني اهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت ثم استخرجوني بعد وامرني
ان ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل والقاسطين وهم اصحاب
الشام ومن الخوارج اهل النهروان ومن القدرية الذين ضاهوا النصارى
في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم قالوا الله
اعلم اللهم اني احيا على ما حيي عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات
عليه علي بن ابي طالب ثم مات فغسل وكفن ثم صلي على سريره فجاء طائران
ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس انما هو فقهه فدفن وفيه
ايضا حديث طويل يقول فيه انه عليه السلام استعمله على البصرة فحمل بيت
المال كله ولحق بمكة وكان مبلغه الفي الف درهم فصعد عليه السلام المنبر وقال

والقاسطين هم اصحاب الشام

هذا ابن عم رسول الله في علمه يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه
وكتب اليه من علي بن ابي طالب الى عبد الله بن عباس اما بعد فاني
قد اشركتك في امانتي ... لم تعنيفا ولو ما حاته فعد بالحجاز
ينكح النساء باموال الارامل والمهاجرين وان ابن عباس كتب اليه اما بعد
فقد اتاني كتابك تعظم علي اصابة المال الذي اخذته من بيت مال البصرة ولعمري
ان لي في بيت المال اكثر مما اخذت والسلام وكتب اليه عليه السلام اما بعد
فالعجب كل العجب من تزيين نفسك ان لك في بيت مال الله اكثر مما لرجل
من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل يخلصك الى اخوة فكتب اليه
ابن عباس اما بعد فقد اكثرت علي فوالله لان القى الله بجميع ما في الارض من ذهبها
وعقيانها احب الي ان القى الله بدم رجل مسلم يقول مؤلف هذا الكتاب عفى الله
تعالى عن جرائمه اختلف المحدثون في حال ابن عباس لاختلاف الاخبار وكان
شيخنا المعاصر نقي الله تربته يحكي عن المتوقفين في حاله بل الارجح عندنا انه
لحال اعتقاده وانما جاء الطعن من اعمال الجوارح ولا يخلو من هذا احد
الا المعصوم عليه السلام وفي كتاب الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يقول
تفوح روائح الجنة من قبل قرن واشوقاه اليك يا اويس القرني الا ومن لقيه فليقرأه

منى السلام

الارامل

اختلف المحدثون في حال ابن عباس

خاتمة

در بيان شهادت حضرت امير المؤمنين عليه السلام

منى السلام فقيل يا رسول الله ومن اويس القرني فقال ان غاب عنكم
لم يفتقدوه وان ظهر لكم لم تكترثوا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة
ومضر يؤمن بي ولا يراني ويقتل بين يدي خليفتي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بصفين وقال ابن ابي الحديد محمد بن ابي بكر ربيب علي عليه السلام
جاريا عنده مجرى اولاده ورضع الولاء والتشيع من الصبا فلم يكن يعرف ابا
غير علي ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال محمد ابني من صلب ابي بكر
وكان من نساك قريش وممن اعان في يوم الدار واختلف هل باشر
قتل عثمان او لا ومن ولده القاسم بن محمد فقيه اهل الحجاز وفاضلها
ومن ولد القاسم ام فروة تزوجها الباقر ابو جعفر محمد بن علي فولد منها
جعفر الصادق عليه السلام خاتمة في شهادته صلوات الله عليه وفيما ظهر عند
ضريحه المقدس من الكرامات قال عليه السلام في بعض خطبه سائمه واصحابه
اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان
المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على رأسه
ولحيته عهدا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى ونجى
من اتقى وصدق بالحسنى وفي عيون الاخبار في خطبة النبي صلى الله عليه وآله

قد اخرجني

في فضل شهر رمضان قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله
ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر
كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك ضربة تخضب منها لحيتك
فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك
فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
تعالى خلقني واياك واصطفاني واياك وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام
قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن اشياء الى ان قال كم
يعيش وصي نبيكم بعده قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال
يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى
وفي كتاب البشائر عن ابي الطفيل قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة
فجاء ابن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه

ولحيته

ولحيته فلما ادبر ابن ملجم قال متمثلا شعر اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا كما اضحكك
الدهر كذاك الدهر يبكيكا وفيه ايضا عن ابن نباتة قال بايع ابن ملجم امير
المؤمنين عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه عليه السلام فتوثق منه وتوكد
عليه ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه وهكذا فعل معه ثلاثا فقال
ابن ملجم لعنه الله والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال عليه السلام
يا ابن ملجم والله ما ارى ان تفي بما قلت ثم قال هذا والله هذا قاتلي قالوا فلا تقتله
قال لا فمن يقتلني اذا وعن ابن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي
قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان
الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قالوا فهو ينعى نفسه
ونحن لا ندري وفي كتاب كشف اليقين عن ابي سنان انه عاد عليا
عليه السلام في شكوى اشتكاها قال فقلت له قد تخوفنا عليك في شكواك
هذه فقال لكني ما تخوفت على نفسي لاني سمعت الصادق المصدق صلى الله
عليه وآله يقول انك ستضرب ضربة ههنا واشار الى صدغيه فيسيل
دمها حتى يخضب لحيتك وفي كتاب كنز الفوائد عن ابي طاهر عن رجاله

باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى ارتفع صوته
بالبكاء فقلت يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وما رأيناك فعلت
مثل هذا فقال كنت ساجدا ادعو في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا
هالتني رأيت رسول الله ص قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك
فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك وفي زوجتك
وابنيك وذريتك معي في الدرجات العلى في عليين قلت فشيعتنا
قال معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت فما
لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل
في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد قال بلى ان اشد شيعتنا
لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي
ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر
ما كانت عينه بموته وفي كتاب المناقب روي انه جرح ابن عبد ود رأس
علي عليه السلام يوم الخندق فجاء رسول الله ص فشده ونفث فيه فبرأ وقال
اين اكون اذا خضبت هذه من هذا وذكر ابن سعد في الطبقات ان
امير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم لعنه الله وطلب منه البيعة طلب منه

فرسا

فرسا اشقر فحمله عليه فركبه فانشد عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي ثم قال
ما يحبس اشقاكم ان يجيء فيقتلني اللهم اني قد سئمتهم وسئموني فارحهم
مني وارحني منهم وفي كتاب البصائر انه دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين
عليه السلام في وفد مصر الذي اوفدهم محمد بن ابي بكر ومعه كتاب الوفد فلما
مر باسم عبد الرحمن قال انت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم
يا امير المؤمنين اما والله اني لاحبك قال كذبت والله ما تحبني ثلاثا قال
ويلك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء
فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك
فلما ولى قال اذا سركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا قال بعض القوم
اولا تقتله فقال اعجب من هذا تأمروني ان اقتل غير قاتلي يعني عليه السلام انه
بعد لم يقتلني ولا يجوز القصاص قبل الفعل وفيه ايضا عن ابن عباس ان
رسول الله ص قال يا علي ان الله عرض مودتنا على السموات والارض فاول من
اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها
بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها
بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها

بيان قتل امير المؤمنين عليه السلام بدست ابن ملجم لعنه الله

بقبري ثم ارض كوفان فشرفنا بقبرك يا علي فقال يا رسول الله اقبري بكوفان
العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض
يقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله وما عاقر
ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق
مائة الف سيف وفي كتاب الخرايج عن رجل من مزينة قال
كنت جالسا عند علي عليه السلام فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم
ابن ملجم لعنه الله فقالوا يا امير المؤمنين انا نخافه عليك فاشدد
يدك به فقال له اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ان سئلتك
عن شيء تعلمه هل انت مخبري قال نعم وحلفه عليه قال كنت
اذا جئت وراوك الغلمان قالوا قد جائنا ابن راعية الكلاب
قال اللهم نعم قال مررت برجل فنظر اليك وقد احد النظر فقال
اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد اخبرتك امك انها حملت
بك في بعض حيضها فسكت ثم قال نعم فقال له قم ثم قال
سمعت رسول الله ص يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو
يهودي وكان علي عليه السلام يفطر في ذلك الشهر ليلة عند الحسن وليلة

عند الحسين

کیفیت قتل امیر المؤمنین علیه السلام بدست ابن ملجم مرادی لعنه الله

عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب
بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال ياتيني امر الله
وانا خميص فانما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه الى المسجد
في الليلة التي ضربه الشقي في اخرها فصاح الاوز في وجهه وطردهن
الناس فقال دعوهن فانهن نوايح وفي كتاب المناقب
قبض عليه السلام قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير يوم الجمعة لتسع عشرة
ليلة مضت من شهر رمضان على يدي ابن ملجم لعنه الله وعاونه وردان
وشبيب وقطام عليهم لعاين الله فضربه سيفا على راسه مسموما فبقي
يوما الى نحو الثلث من الليل وله خمس وستون سنة وقالت العامة ثلاث
وستون عاش مع النبي ص بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
وقد كان هاجر وهو ابن اربع وعشرين سنة وضرب بالسيف بين يدي
النبي ص وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة
سنة وقلع باب خيبر وله ثلاث وعشرون سنة وكانت مدة امامته ثلاثون
سنة منها ايام ابي بكر سنتان واربعة اشهر وايام عمر تسع سنين واشهر
وايام وخلافة عثمان اثنتا عشرة سنة ثم اتاه الله الحق خمس سنين واشهر

بيان وفات امير المؤمنين عليه السلام و عمر شريف و قتل

وفي كتاب الذخيرة انه عليه السلام توفي ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان
وقيل ليلة الاحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربعين وفي مواليد
الائمة ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان وفي تاريخ المفيد توفي
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين لتسع عشر من شهر
رمضان سنة احدى واربعين وعمره ثلاث وستون سنة وقيل عمره اربع
وستون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما وقيل قتل في شهر رمضان لتسع
مضين منه وقيل لتسع بقين منه وهو ابن ثلاث وستين وقيل استشهد
في اخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة وقيل يوم السبت
وتوفي يوم الاحد وقيل انه قتل في الليلة السابع والعشرين من شهر رمضان قاله
الحسن البصري وهي ليلة القدر وفيها عرج بعيسى بن مريم وفيها توفي يوشع بن
نون وهذا اشهر بين العامة والمشهور بين علمائنا وفي اخبارنا انه توفي عليه السلام
ليلة احدى وعشرين يقول مؤلف هذا الكتاب ادخله الله تحت
شفاعة جده امير المؤمنين ع العجب كل العجب من هذا الاختلاف الوارد
في وقت شهادته وليلتها ويومها وعامها والاختلاف في سنه عليه السلام
وسياتي ايضا الاختلاف في يوم الداهية العظمى يوم كربلا ولعلنا نذكر

السبب هناك

السبب هناك انشاء الله تعالى في الامالي عن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن
عمرو قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن
جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء فقال يا حبيب انا
والله مفارقكم الساعة فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم فقال لها
يا بنية لا تبكين فلو ترين ما يرى ابوك ما بكيت ثم قال يا حبيب ارى
ملائكة السموات والانبياء بعضهم في اثر بعض وقوفا الى ان يتلقوني وهذا
اخي محمد ص يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه فما خرجت
من عنده حتى توفي الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا
عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه ابن ملجم وهو ساجد على
ام راسه على موضع الضربة التي كانت وحمل الى منزله حتى افاق ثم قال للحسن
والحسين احملوا هذا الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اسره فان عشت
فانا اولى بما صنع وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم تقتلوه فلا تمثلوا به
وفي الكافي عن ابراهيم الاحمري قال لما ضرب امير المؤمنين ع حف به
العواد وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال
الحمد لله حق قدره متبعين امره ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر كما طرحت

الايام الجثهاعن مكنون هذا الامر فابى الله عن ذكره الا اخفاؤه هيهات علم مكنون
مخزون انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان تثبت الوطاه في
هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذري
رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفى في الارض محطها وانما كنت
في الارض جاراً جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد
حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي
فانى اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون
ايامي ويكشف الله عز وجل سرايري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري
مقامي فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا ميعادي وان اعف فالعفو
قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل
ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة ثم اقبل على الحسن عليه السلام فقال يا بني ضربة مكان ضربة
ولا تأثم اقول العفو لا يجوز عن ذلك اللعين ومن ثم قيل المراد العفو فيما يجوز فيه العفو
لا في تلك الواقعة وقوله ولا تأثم اي في الزيادة او المراد بالاثم ترك الاولى مجازاً او ان قرائته
بالنفي اي لا تكون اثما ان زدت وقيل المعنى لانك عند الناس منسوبا الى الاثم وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين

غسلاني

غسلاني وكفناني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه
فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود فالحداني واشرجا على اللبن وارفعا
لبنة عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما اشرجا
عليه اللبن فاذا ليس بالقبر شيء واذا هاتف يهتف امير المؤمنين كان عبداً صالحاً
فالحقه الله عز وجل بنبيه وكذا يفعل بالاوصيا بعد الانبيا عليهم السلام حتى
لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق الله الوصي بالنبي
وعنه عليه السلام ان امير المؤمنين ع امر ابنه الحسن عليه السلام ان يحفر له اربع
قبور في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة لئلا يعلم احد
من اعدائه موضع قبره وفي فرحة الغري عن ام كلثوم بنت علي عليه السلام
قالت اخر عهد ابي الى اخوي ان قال اذا انا مت فغسلاني الى قولها حتى اذا
حملناه الى الغري اخذ الحسن ع المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح
فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا
قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد عليه السلام قبل الطوفان بسبعمائة عام قالت
ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري انبش في الارض ام اسري به الى السما
اذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية احسن الله لكم العزا في سيدكم وحجة الله على خلقه

وفي حديث اخر انه قال عليه السلام ادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح
وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام دفن مع ابيه نوح ع وانه قال
اذا خرجتم الى الظهر استقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سينا ففعلوا ذلك
وعنه عليه السلام انه دفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي
وعبد الله بن جعفر وقال الشعبي انشد امير المؤمنين عليه السلام قبل ان
يستشهد بايام شعر تلكم قريش تمناني ليقتلني ○ فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا
فان بقيت فرهن ذمتي لهم ○ وان عدمت فلا يبقى لها اثر ○ وسوف يورثهم
فقدي على وجل ○ ذل الحياة بما خانوا وما غدروا ○ وفي كتاب الخرايج
عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي ع حين ضرب فقلت ليس عليك باس فقال
اني لمفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها ثلاثاً قلت فهل بعد البلاء رخاء قال
نعم فقلت لابي جعفر ع قد مضت السبعين ولم نر رخاء فقال ان الله كان قد وقت
هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين ع غضب الله على اهل الارض فاخره الى الاربعين
ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك
وقتا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول المراد بهذا الامر رجوع الامر
الى اهله وظهور دولتهم بظهور القايم بالامر منهم وفيه ايضا انه قال رايت رسول الله

واهو يمسح الغبار

وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث
الا ثلاثا حتى ضرب وامر ان يعفيا قبره ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد
في ايام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد يوما فارسل الصقور والكلاب
على الظبا بجانب الغريين فالتجأت الظبا الى الاكمة فرجع الكلاب والصقور عنها
فسقطت في ناحية ثم هبطت الظبا من الاكمة فرجعت اليها الصقور والكلاب
فراجعت الظبا الى الاكمة فانصرفت عنها وهكذا ثلاثا فتعجب هارون وسأل
شيخا من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن ابي طالب
فتوضأ هارون وصلى ودعا ثم اظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الاكمة وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله
فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد يعني الاعوجاج والخصام فقال
ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني وفي كتاب البشارة عن الحسن
البصري قال سهر امير المؤمنين ع في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة
الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد
اصبحت فاتاه ابن النباح فاذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم
مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد واذا هو

بالرجل قد سهر ليلته كلها يصلي فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين برجله وقال
له الصلاة فقام اليه فضربه وفي حديث آخر ان امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فاكثر
الخروج والنظر الى السماء وهو يقول ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم
عاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول اشدد حيازيمك للموت الابيات
وكان من دأبه على ... زراره لما ورد على ابي جعفر ع فعرفته الشيعه بهذا نعت زراره
وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع
وابنته جعده سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع وفي كتاب الارشاد
عن جماعة منهم ابو مخنف قال ان نفرا كانوا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم
وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لو انا شرينا انفسنا
بد فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم فارحنا منهم العباد والبلاد وحصلنا
ثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال ابن
ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال البرك التميمي انا اكفيكم معاويه وقال عمرو بن
بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على الوفا ليلة تسع عشرة من شهر رمضان
ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله حتى قدم الكوفة فكتم اصحابه امره فراى رجلا من اصحابه
من بني تيم الرباب فصادف عنده قطامه وكان عليه السلام قتل اباها واخاها

بالنهروان وكانت من اجمل النساء فلما راها ابن ملجم اشتد عجبه بها وخطبها
فقالت صداقي ثلاثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي ابن ابي
طالب فقال لك جميع ما سالت فاما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت
تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت
قتلت فرتبة الشهادة ثم قالت انا اطلب لك بعض من يساعدك فبعثت
الى وردان فقبل للمعونة وشبيب كان على راي الخوارج فوافقه ايضا فاتوا الى المسجد
الى قطامه وهي معتكفة في قبة قد ضربت عليها قبة فقالت لهم اذا خرجتم الى هذا الامر
فاتوا الي في هذا الموضع فاتوا اليها ليلة تسع عشر من شهر رمضان فدعت لهم
بحرير عصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم وقعدوا في الموضع الذي يخرج منه
عليه السلام وقد كانوا القوا قبل ذلك الى الاشعث بن قيس ما في قلوبهم فوافقهم
وحضر تلك الليلة لمعونتهم وكان يقول يا ابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد
فضحك الصبح فدخل امير المؤمنين عليه السلام فضربه ابن ملجم لعنه الله بالسيف
فقال عليه السلام لا يفوتنكم الرجل واما اصحاب ابن ملجم فقد اخطاوا في الضربة واخذهم
الناس واما ابن ملجم فان رجلا من همدان طرح عليه قطيفة وصرعه وجاء به الى امير
المؤمنين عليه السلام فلما دخل عليه نظر اليه وقال ع النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه

وان عشت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم اشتريته بالف وسممته بالف فان
خانني فابعده الله وقالت له ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما
قتلت اباك لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج
من بين يديه والناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون
يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وهو صامت فذهب به
الى الحبس وقالوا يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله فقال ان هلكت فاصنعوا
به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار فلما قضى امير المؤمنين
نحبه وفرغ من دفنه اتي به الى الحسن عليه السلام فقال يا عدو الله عظمت الفساد في الدين
فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم جثته فاحرقتها بالنار وفي مهر قطام وقتل
امير المؤمنين عليه السلام شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ❊ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ❊ وضرب علي بالحسام المسمم ❊ ولا مهر اغلى
من علي وان غلا ❊ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ❊ واما صاحب معاويه
فانه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه
ونظر الى الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها
في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها

واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي
ولم يولد له بعد ذلك وقال ان لك عندي بشارة فاخبره خبر صاحبيه وقال
ان عليا قتل في هذه الليلة فاحبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري
وان لم يقتل اعطيتك العهود ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فتحكم بما تراه فحبسه
عنده فلما اتى الخبر ان عليا قتل تلك الليلة خلى سبيله وقيل قتله من وقته واما
صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف خارجة
ابي حنيفة يصلي بالناس فشد عليه وضربه واخذ الرجل وقتله عمرو بن العاص ودخل
على خارجه وهو يجود بنفسه فقال اما والله ما اراد غيرك قال عمرو ولكن الله اراد خارجه
وفي ذلك قيل شعرا شعر فليتها اذ فدت عمروا بخارجة ❊ فدت عليا بما شاءت
من البشر ❊ وذكر ابو الفرج انه جمع لعلي عليه السلام اطباء الكوفة فلم يكن منهم اعلم بجرحه
من اثير بن عمرو بن هاني السلولي وكان متطببا فلما نظر الى الجرح دعى برية شاة حارة
فاستخرج منها عرقا فادخله ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين
اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام راسك وفي كتاب
المناقب عن الحسن البصري قال اوصى علي ع عند موته الحسن والحسين عليهما السلام
وقال ان انا مت فانكما ستجدان عند راسي حنوطا من الجنة وثلاثة اكفان

من إستبرق الجنة فغسلوني وكفنوني وحنطوني قال الحسن عليه السلام فوجدنا
عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدر الجنة فلما فرغوا
من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه عليه بوصية منه وكان قال سيأتي البعير إلى قبري
فيقيم عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه
وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور وقال
أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك قال ابن عباس كان قدار عاقر ناقة صالح
قد عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطام يعني والمرأتان اللتان
حملتاهما على القتل وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أن ابن ملجم لما ضرب علياً ع
وأتي به إليه قال يا علي إني سألت الله أن يقتل بسيفي هذا شر خلق الله فقال علي ع قد
أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه وفي الكافي عن الحسن بن الجهم
قال قلت للرضا عليه السلام أمير المؤمنين قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه
وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول أم كلثوم لو صليت
الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك
الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه
فقال ذلك كان ولكنه خُيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل أقول في بعض
النسخ

أن ابن ملجم لما ضرب علياً

النسخ خُيّر بالخاء المعجمة أي خُيّر بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله كما وقع للنبي صلى الله
عليه وآله عند موته حين خيّره ملك الموت فاختار لقاء الله وفي بعضها بالحاء المهملة
والنون أي كان موقتاً معلوماً عنده فكان الفرار منه غير نافع له ولا الاحتراس وفي بعض النسخ
بالحاء المهملة والراء من الحيرة يعني أن الله شغله وأغفله ذلك الوقت حتى تجري المقادير الإلهية
وفي كتاب تنبيه الخاطر عن إسماعيل الصلعي وكان له صحبة قال خرجت من المدينة
متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت ودونها فرسخان من الحيرة فلما جنني الليل إذا أنا برجل قد
أقبل حتى استتر بدابته ثم صف قدميه فأطال المناجاة فكان فيما قال اللهم إني سرت
فيهم بأمرك وأمر رسولك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني وقد مللتهم
وملوني وأبغضتهم وأبغضوني فلم تبق خلة أنتظرها إلا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة
وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك اللهم
وقد رغبت إليك في ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب فلم يلبث
أن نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف
وفي كتاب العدد قال الواقدي آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام يا بني إذا مت فالحقوا
بي ابن ملجم أخاصمه عند رب العالمين ثم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره فائدة وهو أنه سئل الشيخ المفيد طيب الله ثراه في المسائل العكبرية الإمام عندنا

فعجل له

مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين ع خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول
وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين عليه السلام سار إلى الكوفة وقد
علم أنهم يخذلونه وأنه مقتول في سفرته تلك ولم لما حوصر وقد عرف أن الماء منع وأنه إن حفر
أذرعاً قريبة نبع الماء لم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن عليه السلام
وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة أبيه عليه السلام
فأجاب الشيخ عنها بقوله أما الجواب عن قوله إن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن
الأمر على خلاف ما قال وأما الإجماع ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون
دون أن يكون عالماً بما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الأصل
الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث
ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه
ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بأن أمير المؤمنين ع
كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان
يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضاً أنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت
قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون
إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه
بذلك

تلك

ودع الترك

بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها
سواه لم يردها ولا يكون بذلك أمير المؤمنين ع ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً
على نفسه معونة تستقبح في العقول وأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة
خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان
عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام
بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه وأما دعواه علينا أنا نقول إن الحسين ع
كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على
أن طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنه كان
عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء
من حيث كان ممنوعاً عنه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام غير أن
ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة
موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد
الحال له يقضي به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية
وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته
وأهله وولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عنده

هدنته وكان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرنا و بينا الوجوه فيه انتهى كلامه

وفي مسائل السيد مهنا بن سنان للعلامة الحلي قدس الله ضريحه مثل ذلك

في امير المؤمنين عليه السلام فاجاب بانه يحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بوقوع

القتل في تلك الليلة ولم يعلم في اي وقت من تلك الليلة او اي مكان يقتل

او ان تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة

في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل

ما قال هذان الامامان قدس الله روحهما من الاجوبة حق لا ريب فيه وتفصيل الكلام

فيه انه ورد في صحيح الاخبار وقد تقدم ايضا وهو ان الله سبحانه بعث الى النبي

مع جماعة من الملائكة صحيفة فيها قانون كلي لكل واحد من الائمة عليهم السلام يعملون بذلك

القانون فقراء علي عليه السلام ما يخصه من احكام التكاليف التي عمل بها مدة عمره الشريف وفيها

امره بالصبر في اعصار الثلاثة فاذا وصلت الخلافة اليه جاهد الناكثين والقاسطين والمارقين

ثم دفعها الى الحسن عليه السلام وقراء ما يخصه من التكاليف ومن جملة ما فيها الامر بالهدنة

مع معاوية وحقن الدماء واصلاح ذات البين الى غير ذلك ثم دفعها الى الحسين عليه السلام

ونظر فيها وبكى لان جميع ما آل اليه امره من الشهادة وغيرها كان مكتوبا فيها وهكذا دفعها

كل امام سابق الى من بعده الى القائم عليه السلام وبالجملة فهم عليهم السلام مامورون ومخصوصون

بما لا نشاركهم

الامامان

بما لا نشاركهم فيه على انا نقول ان الحسين ع كما كان عالما بغدر اهل العراق

كان عالما ايضا بان بني امية عليهم لعاين الله ما كانوا يدعونه في بلد من بلاد الاسلام

حتى يريقوا دمه كما صرح به لاخيه محمد بن الحنفية لما عارضه بمكة ونهاه عن السير الى

العراق وان يلحق باليمن لان لهم بها شيعة فقال له يا اخي ان هؤلاء القوم لا يدعوني

حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ويريقوا دمي فاختار عليه السلام ان يقتل مجاهدا

على ان يقتل على الفراش كما صنعوا باخيه الحسن عليه السلام وقتلوه بالسم على يدي

امرأته بنت الاشعث لعنها الله تعالى ولعن اباها واخاها فعلى الحسن عليه السلام

كان واقعا القتل وسير الحسين ع الى العراق كان طالبا الشهادة فلكل واحد

نوع من التكاليف وكذلك مولانا امير المؤمنين عليه السلام فانه وان علم انه يقتل

تلك الليلة لكنه يعلم ايضا ان ترك الخروج الى المسجد ما كان يدفع عنه لان المرادي

عليه لعاين الله والملائكة والناس اجمعين كان يجوز ان يقتله في منزله فما كان

ينبغي ان يترك ع صلوة الجماعة في الجامع لامر لابد من وقوعه على جميع الاحوال

والاوضاع ومع ذلك كله نقول ان تحريم الاستسلام الى القتل والقاء

النفس مظان التلف لم يبق على عمومه بل استثنى منه اشياء منها تمكين القاتل وولي

المقتول من نفسه ان لم يعلم به او لم يقدر عليه ومنها ان الجنب اذا اجنب بعمد منه

وجب عليه الغسل بالماء البارد وان كان فيه مظنة التلف فيكون مناط الحكم

انما هو امر الشارع والحسين عليه السلام ما سار الى العراق وامير المؤمنين عليه السلام

ما خرج الى المسجد الا بتجويز الله تعالى لهما ذلك وهذا الكلام مع الاغماض عن العصمة

لان المعصوم لا يجوز الاعتراض في شأنه نعم الحكمة علينا خفية فلتكن كغيرها من الحكم

التي لا تصل اليها عقولنا وفي الرواية عن لوط ابن يحيى عن اشياخه واسلافه قالوا

لما توفي عثمان وبايع الناس امير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب

ذ اليا على طرف من اطراف اليمن من قبل عثمان فكتب اليه امير المؤمنين ع كتابا

واقره على عمله وان ياخذ البيعة له على الناس وان يبعث اليه عشرة رجال من

عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم فلما بايع الناس لعلي عليه السلام ارسل اليه عشرة رجال

من فصحائهم وفيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي فلما قدموا عليه سلموا عليه بالخلافة

فرحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام ٭

العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام لعن الله من جحده ٭

حقك ومقامك اصبحت ابوها وعميدها وعدد من مناقبه عليه السلام ٭

كثيرا فنظر عليه السلام في وجهه ونظر الى الوفد فقربهم فلما جلسوا دفعوا اليه الكتاب ٭

ففضه وسر بما فيه امر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية ٭٭

والزاد

وامر

والزاد بكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم فانشد شعرا يمدحه بها عليه السلام ثم

قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت ما فينا الا كل بطل وشجاع فقال له عليه السلام

ما اسمك يا غلام قال عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال انا لله وانا اليه راجعون

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وضرب احدى يديه على الاخرى ثم تمثل

انا انصحك مني بالوداد شعر مكاشفة وانت من الاعادي ٭ اريد حياته

ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭ فبايعه الوفد وبايعه ابن ملجم

فلما ادبر عنه دعاه ثانيا فتوثق منه بالعهود والمواثيق ثلاث مرات ان

لا يغدر ولا ينكث قال ابن ملجم كانك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي واني

احب الجهاد بين يديك واعادي عدوك واوالي وليك فتبسم عليه السلام

وقال بالله يا اخا مراد ان سألتك عن شيء تصدقني فيه قال بلى قال هل

كان لك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتقول اسكت فانك

اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يكون مصيرك

بها الى النار فقال قد كان ذلك ولكنك يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال

انت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه ولقد قرب

وقتك فقال ابن ملجم اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون دياري من دياره

صفي

بيعده فقال كن معي اصحابك حتى آذن لكم بالرجوع الى بلادكم ثم امرهم بالتوقف في بني
تميم فاقاموا ثلاثة ايام فامرهم بالرجوع الى اليمن فمرض ابن ملجم فخرجوا وتركوه فلما برأ اتى
امير المؤمنين وكان يلازمه في قضاء حوائجه عليه السلام ومع ذلك كان يقول له انت
قاتلي فيقول اذا عرفت ذلك مني فاقتلني فقال اذا قتلتك فمن يقتلني فسمعت الشيعة
ذلك فوثب مالك الاشتر والحارث بن الاعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا
أمرنا بقتل هذا الكلب فقال اغمدوا سيوفكم فلما انصرف الى منزله اجتمعت الشيعة
وقالوا ان امير المؤمنين يجلس الى الجامع ونخاف ان يغتاله هذا المرادي فقالوا نقترع
على ان يحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الاولى والثانية والثالثة
على اهل الكناس فتقلدوا سيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج رآهم واخبروه فتبسم
وقال تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض فقال لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا ثم امرهم ان لا يعودوا لمثلها ثم انه صعد المأذنة وكان اذا تنحنح
يقول السامع ما اشبهه بصوت رسول الله ص فتاهب الناس لصلاة الفجر وكان اذا اذن
يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل وصلى واقام المرادي بالكوفة الى ان خرج عليه السلام
الى غزاة النهروان فخرج معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة قال ابن
ملجم يا امير المؤمنين اتأذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك ارجو به
به الثواب

بيان احوال ابن ملجم مع قطام

الثواب والشكر من الناس فقال له شأنك وامر له بخلعة سنية وعمامتين
وفرسين وسيفين ورمحين فدخل الكوفة وجعل يبشر الناس بالفتح فانتهى به
الطريق الى محلة بني تيم فمر على دار قطام فلما سمعت كلامه سألته النزول عندها
ساعة لتسأله عن اهلها فخرجت اليه واظهرت له محاسنها وكانت جميلة قد خل
الذهلية وقد اخذت بمجامع قلبه فقربت اليه ما يحتاج اليه من الطعام والماء
وجعلت تروحه وهو ينظر اليها فقال ايتها الكريمة لقد فعلتي اليوم بي ما وجب
علي شكرك فهل من حاجة اسعى في قضائها فسألته عن الحرب ومن قتل
فيه فجعل يخبرها ويقول فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين الى ان بلغ قومها
وعشيرتها وقد قتل عليه السلام من قومها جماعة كثيرة منهم ابوها واخوها وعمها
فلطمت خدها وقامت ودخلت فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قالت يعز علي
فراقهم افلا ناصر يأخذ لي بثاري واهب له نفسي فرق لها المرادي لعنه الله وقال
لها غضي صوتك فانك معطية مرادك فطمعت في قتله وكشفت له عن محاسنها
الظاهرة والباطنة فلما تمكن هواها من قلبه مال اليها ثم جذبها اليه وقال لها كان
ابوك صديقا لي وقد خطبتك منه فرضي بي فسبق اليه الموت فزوجيني نفسك
لآخذ لك بثارك ففرحت بكلامه وقالت خطبني الاشراف فما قبلت وسمعت

بيان قتل امير المؤمنين عليه السلام

عنك انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان فاحببت ان تكون لي بعلا
فقال لها اطلبي ما شئت من مال وفعال فقالت له اما العطية فثلاثة آلاف
دينار وعبد وقينة فقال اعطيك ثم ما الشرط قالت نم على فراشك حتى اعود
اليك ثم انها دخلت خدرها ولبست قميصا رقيقا يرى صدرها وحليها
وزادت في الحلي والطيب وخرجت في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها
وارخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر والجواهر فلما وصلت اليه
وكشفت عن محاسنها خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا منية القلب ما شرطك فاذكريه
لي فاني سافعله ولو كان فيه اختلاس النفوس قالت شرطي عليك ان تقتل
علي بن ابي طالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه فلما سمع كلامها
استرجع ورجع الى عقله وصاح باعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتيني به
بئس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طاطا راسه طويلا عرقا وهو متفكر ثم قال لها
ويلك من يقدر على قتل امير المؤمنين الارض ترجف من هيبته والملائكة
تسرع الى خدمته كان اذا قاتل في ايام رسول الله ص جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره وملك الموت بين يديه فلا طاقة لاحد بقتله ومع ذلك فقد اعزني واكرمني
فصبرت حتى سكن غيظه ثم قالت له ما يمنعك عن قتله وتنعم في هذا الجمال وما
بازهد

واجهتيني
ما حدثتك

بيان قتل امير المؤمنين عليه السلام

بانهم من الذين قاتلوه وقتلهم كانوا من الصوامين والقوامين فلما رأوا
قتله للمسلمين ظلما وعدوانا وانا اعتزلوه ومع ذلك فانه قتل المسلمين
وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وامير المؤمنين فقال لها ابن ملجم كفي
عني فقد ادخلت الشك في قلبي ثم قال اجليني ليلتي هذه حتى انظر في امري
وآتيك غدا فلما هم بالخروج ضمته الى صدرها وامرته بالاستعجال فبات ليلة
قلقا متفكرا فلما كان وقت السحر اتاه طارق يطرق الباب فاذا هو برجل
من بني عمه على نجيب واذا هو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويعرفونه
انه خلف مالا جزيلا والتمسوا دعوه سريعا ليحوز ذلك المال فعزم على الخروج وكان
له اخوان لابيه وامه فلما وصل الى النجف ذكر قطام ورجع اليها فنزلت اليه وسألته
عن حاله فاخبرها ووعدها قضاء حاجتها اذا رجع من سفره ويعطيها جميع ما يجيء به
من المال فعدلت عنه مغضبة فقبلها وحلف لها ان يبلغها مأمولها فاتى الى
امير المؤمنين عليه السلام وسأله ان يكتب الى العامل كتابا يعينه على استخلاص
حقه فكتب له كتابا واعطاه فرسا من جياد خيله فسار حتى وصل الى بعض
اودية اليمن فبات في بعضها فلما انتصف الليل اذا هو بزعق عظيم وصدر
الوادي ودخان يفور ونار مضطرمة فانزعج لذلك فاذا بالدخان قد قبل

ما يجيء

واذا بهاتف يقول له يا شقي يا ابن الشقي اضمرت قتل امام الهدى وعلم
التقى ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ولا ندعك تبيت معنا فرموه بالحجارة
فصعدوا وبات فوق الجبل فلما صار الى اليمن اقام به شهرين وغلبه على النار من اجل
قطام ثم اخذ ما اصابه من المال والمتاع وخرج فبينا هو في بعض الطريق
اذ خرج عليه لصوص اخذوا جميع ما كان معه غير فرسه وقليل من الذهب
على وسطه فهرب على وجهه حتى كاد يموت عطشاً واقبل سائراً في
الفلاة محموماً فلاح بيت فقصده فاتاه رجلان وقدما اليه طعاماً فاكل
معهم فقالا اين تقصد قال الكوفة قالا كانك من اصحاب ابي تراب قال
نعم فاحمرت اعينهما وعزما على قتله ليلاً وعرف منهما فاقبل كلبهم ونام قريباً
منهم فاقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويقول مرحبا بكلب قوم اكرموني
فاستحسنا ذلك منه وقالا ما اردت بصنعك هذا في كلبنا قال اكرمته
لاجلكم حيث اكرمتموني وكان هذا منه خديعة فقالا الآن وجب علينا
حقك ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا انا قوم من الخوارج وقد قتل
اعمامنا واخوالنا فاردنا قتلك لانك من اصحابه وعفونا عنك لصنعك
الى كلبنا فسألهما عن اسمائهما فقال احدهما انا البرك بن عبدالله التميمي وهذا

عبدالله بن

وهذا عبدالله بن عثمان العنبري وقد نظرنا وانّا فساد الامة في ابي تراب
ومعاوية وابن العاص لان ابا تراب قتل رجالنا ومعاوية وابن العاص وليا
علينا هذا الظالم بشر بن ارطاه يطرقنا كل وقت ويأخذ اموالنا فاذا قتلناهم
توطأت الارض فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الاخرى وقال
انا ثالثكما وانا اكفيكما امر علي بن ابي طالب وذكر لهما قصة فعرفا صحة كلامه و
قال ان قطام من قومنا فتحالفنا هذا لايتم الا بالايمان المغلظة فنركب الى
الكعبة ونتعاهد عندها فساروا حتى اتوا البيت وتعاهدوا فقال البرك
انا لابن العاص وقال العنبري انا لمعاوية وقال الملعون المرادي انا لعلي فتحالفوا
في مكة وفي المدينة وقد عينوا يوماً معلوماً يقتلون الجميع ثم سار كل منهم على طريقه
فاما البرك فاتى مصر فخرج ابن العاص يوماً الى الجامع فجاء البرك وسلم عليه ثم حادثه
في فنون الاخبار والاشعار فقربه وادناه وصار يأكل معه على مائدة واحدة فلما
الى الليلة التي تواعدوا فيها خرج الى الجامع فافتقده ابن العاص فارسل اليه فقال
ان هذه الليلة احببت ان اقيم في الجامع رغبة فيما عندالله واشرك الامير في ذلك
فارسل اليه مائدة فاكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو فلما كان عند الفجر توضأ وخرج
الى الصلاة فرلق ولزمه عرق النسا فقال قدموا خارجة يصلي بالناس فاتى ودخل المحراب

فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه فلما سجد نادى لا حكم الا لله فضربه بالسيف على ام
رأسه فمات من ساعته فقبضوا عليه وقالوا لم قتلته قال انه وزير معاوية وابن العاص قالوا
لقد خاب ظنك انما هو خارجة فقال معذرة اليكم فاتوا به الى ابن العاص وقالوا هذا
قتل خارجة فقال صاحبنا الحجازي قالوا نعم فقال لم فعلت هذا قال يا فاسق ما طلبت
غيرك ونحن ثلاثة تعاهدنا على قتلك وقتل علي وقتل معاوية في هذه الليلة فان
صدق فقد قتل علي ومعاوية فقال احبسوه حتى يكتب الى معاوية فلما كتب اليه
امره بقتله واما العنبري فقصد دمشق وجعل يتودد الى معاوية ويحادثه ويذكر
له ملوك قحطان وكان فصيحاً خبيراً بانساب العرب فاحبه معاوية واذن له في كل
وقت فلما اتى معاوية المسجد ثار اليه بالسيف فضربه فزاغ عنها فاصاب اليته فقال
معاوية لا يفوتنكم الرجل وكانت ضربته ضربة جبان فاتي به الى معاوية فقال يا لكع
خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا قال انا تحالفنا على قتل ثلاثة وحكى له القصة
فحبسه وعالجه الطبيب فطاب واما ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة واجتاز
على الجامع ولم يدخل ولم يسلم على امير المؤمنين فلما نظروا اليه وعبوره قالوا يا امير المؤمنين
الا تنظر الى ابن ملجم لم يسلم عليك قال دعوه فان له شأناً والله ليخضبن هذه من هذه
يعني لحيته من هامته وسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت اليت من رجوعه وعرضت

وعرضت

نفسها على بني عمها وشرطت عليهم قتل امير المؤمنين فلم يقدم احد على ذلك
فلما طرق الباب قال انا عبدالرحمن فخرجت اليه واعتنقته واحضرت له الطعام و
المدام فاكل وشرب حتى سكر والجوار يلعبن له بالعيدان فلما اخذ الشراب منه اقبل
عليها فقال لها يا قرة عيني مالك لاتحادثيني فنهضت ودخلت الى خدرها وتزينت
باحسن زينة فقام اليها وترشفها فلما اراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقال لم
تمنعيني وانا على العهد من قتل علي ولو احببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين
حل هميانه من وسطه وقال خذيه فان فيه اكثر من ثلاثة الآف دينار وعبيد وفتية
فقالت لا امكنك من نفسي حتى تحلف لي الايمان المغلظة انك تقتله فحلف انه
يقتله ولو قطعوه ارباً ارباً فمالت اليه وقبلته وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح
فلما كان من الغد تزوج بها سراً فلما افاق من سكرته تفكر في امره فلم تزل تراوغه
كل ليلة وتعده بوصالها فلما دنت الليلة الموعودة اراد ان يجامعها فابت عليه وقالت
ما يكون ذلك الا ان تفي بوعدك مخافة ان تبوء دناره فقال لها يا قطام في هذه
اقتل لك علي بن ابي طالب واخذ سيفه ومضى الى الصيقل واجاد صقله فجاء به
واخذته وسقته السم وقالت ان لم تعمل الضربة يعمل السم وكانت تلك الليلة
ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين فلما كانت

تلك الليلة قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها
لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره فبكى وقال يا بنية ما ظننت ابنتا
تسوء اباها كما قد اسأت انت اليّ تقدمين الى ابيك ادامين في طبق واحد تريدين
ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله ص ما قدم اليه
طعامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه
الا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة انما الدنيا في حلالها حساب وفي
حرامها عقاب اخبرني حبيبي رسول الله ص ان جبرئيل عليه السلام نزل اليه ومعه
مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت
صيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص
ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت
قال اذا لا حاجة لي في الدنيا اجوع يوما فاسأل ربي واشبع يوما فاشكره فقال جبرئيل
وفقت لكل خير يا محمد يا بنية لا اكل شيئا حتى ترفعي احد الادامين فلما رفعته تقدم
الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه وقام الى صلاته
فلم يزل راكعا وساجدا ومتضرعا وينظر الى السماء ويتململ ثم رفع عينيه وانتحب مرعوبا
وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ثم جمع اولاده وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني

الاطلال

رايت

رايت رسول الله ص في المنام يقول لي يا علي انك قادم الينا عن قريب وانا
مشتاق اليك وانك عندنا في العشر الاخر من شهر رمضان فهلم الينا
فما عندنا خير لك وابقى فضجوا بالبكاء فاقبل عليهم بالوصية ثم خرج ينظر الى الكواكب
وهو يقول انها الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه ويقول اللهم بارك
لي في الموت فقلت يا اباه لم لا اراك تذوق طعم الرقاد وقال يا بنية ان اباك
قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخله خوف اكثر مما دخله هذه الليلة فقالت
يا اباه تنعى نفسك فقال يا بنية قرب الاجل وانقطع الامل عهد من النبي ص
عهده الي ثم قال يا بنية اذا قرب الاذان فاعلميني ثم لما لوح الوقت اتيته بالماء
للوضوء فتوضأ وكان قد اهدى الى اخي الحسين اوز فلما نزل خرجن ولهن ورفرفن
وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال لا اله الا الله صوارخ تتبعها
نوائح وفي غداة غد يظهر القضا فقلت يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا
اهل البيت من يتطير ثم قال يا بنية بحقي الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان
ولا يقدر على الكلام فخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان
من امر ابيك كذا وكذا فقام الحسن ع وتبعه فلحقه قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه
ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي ثلث الليل فقال يا قرة عيني لرؤيا اراها الليلة

الاهوال

فقال يا بني رايت كان جبرئيل ع قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول
منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وضرب احدهما على الاخر فصارت كالرميم ثم ذراها في الريح
فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخل من ذلك الرماد فقال يا ابه وما تاويلها
فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة
بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن ع وهل تدري متى
يكون ذلك يا ابه قال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس باي ارض تموت
ولكن عهد الي رسول الله ص انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي
لعنه الله فقلت يا ابتاه اقتله قال لا يجوز القصاص الا بعد الجناية ولو اجتمع
الثقلان الجن والانس على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك
فاقسم عليه بالرجوع فرجع ثم دخل المسجد واذن واما ابن ملجم فبات تلك الليلة
متكئا فاتت قطام اليه ونامت معه في فراشه فقال والله اني اقتله لك الساعة
فقالت اقتله وارجع الى السرور فقال بل ارجع سخين العين فوثب الملعون كانه الغول
واخذ سيفه وجعله تحت الازار مع بطنه فقامت اليه وقبلته وقبلها فقالت لهذا
علي اقبل الى الجامع فخرجت وراءه وهي تقول شعر اقول اذا المحبة عيبت الرقاة وكان
ذعاف الموت منه شرابها ٥ دسسنا اليها في الظلام ابن ملجم ٥ هماما اذا ما الحرب

شبت لهابها

باب ضربت زدن ابن ملجم مرادی لعنه

لهابها

شبت لهابها ٥ فخذها على فوق راسك ضربة بكف سعيد سوف يلقى ثوابها ٥
فقال لها افسدت الشعر في هذا البيت الاخر وهلا قلت بكف شقي سوف
يلقى عقابها والرواية الصحيحة ان ابن ملجم بات في المسجد ومعه رجلان
شبيب بن بجرة ووردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي عليه السلام
فلما اذن عليه السلام وكان يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم
الصلاة يرحمك الله حتى اذا بلغ الى الملعون رآه نائما على وجهه
فقال قم من نومك هذا فانها نومة الشياطين ونومة اهل النار بل نم على
يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنم على ظهرك
فانها نومة الانبياء فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم فقال عليه السلام
لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ولو شئت لانباتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل الى محرابه فنهض
الملعون مسرعا فامهله حتى صلى الركعة الاولى وسجد السجدة الاولى ورفع راسه
فهز السيف وضربه على راسه الشريف فوقعت الضربة على ضربة ابن عبد ود
فاخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فوقع على وجهه ونادى فزت
ورب الكعبة قائلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم قال قتلني ابن ملجم

اللعين لا يفوتنكم وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب
الملعون فما كنت ارى الا ضرب الايدي على الهامات وعلو الصراخ فلحق الملعون
هاربا واحاط الناس بامير المؤمنين ع وهو في محرابه يشد الضربه ويأخذ التراب
ويضعه عليها ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولما ضربه
الملعون ارتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع وضربه
اللعين شبيب بن بجره فاخطاه وجعل عليه السلام يمسح الدم وهو يسيل على لحيته
ويقول هذا ما وعد الله ورسوله فهبت ريح عاصف سودا مظلمه ونادى
جبرئيل ع بين السما والارض يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى
وانطمست والله نجوم السما واعلام التقى وانفصمت العروة الوثقى قتل ابن عم محمد
المصطفى قتل علي المرتضى فلما سمعت ام كلثوم لطمت وجهها وشقت جيبها
وصاحت وا ابتاه وا علياه فاتت الى اخويها الحسن والحسين فايقظتهما وقالت
لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فخرجا وسمعا الناس ينادون وا اماماه وا امير المؤمنين
قتل والله امام عابد مجاهد فدخلا المسجد فتقدم الحسن ع وصلى بالناس وامير المؤمنين
يصلي ايما من جلوس فنادى الحسن عليه السلام وانقطاع ظهراه فقال يا بني لا جزع
على ابيك بعد اليوم هذا جدك المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهرا

والحور العين

والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا فشاع الخبر في جوانب
الكوفه وخرجت المخدرات الى الجامع ينظرون الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل
الناس الجامع ورأسه عليه السلام في حجر ابنه الحسن وشد الضربه فشحب جما ووجهه
زاد بياضا بصفرة فقال الحسن ع يا ابتاه من قتلك قال ابن اليهوديه المرادي
وهو الآن يطلع عليكم من هذا الباب فما كان الا ساعة واذا بالصيحه
قد ارتفعت وجاؤا به بعد والله مكتوفا قال الشعبي كاني انظر اليه وعيناه
قد طارتا في ام رأسه كانهما قطعتا دم والدم يسيل على لحيته وصدره
وفي وجهه اثر السجود فاوقفوه بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال
له الحسن ع ويلك يا عدو الله هذا جزاؤه منك فقال يا ابا محمد افانت تنقذ
من في النار فالتفت الحسن عليه السلام الى الذي جاء به حذيفه فقال كيف ظفرت
بعدو الله فقال يا مولاي اني كنت نايما وزوجتي الى جانبي وانا نايم وهي
مستيقظه فسمعت ناعيا ينعى امير المؤمنين ويقول تهدمت والله
اركان الهدى قتل علي المرتضى فايقظتني وقالت انت نايم وقد قتل امامك
علي بن ابي طالب فانتبهت مرعوبا وقلت يا ويلك من ذا الذي يقدر على قتله
وهو الاسد الضرغام والفارس القمقام فبينا انا اراجعها في الكلام واذا

بصيحة عظيم وقايل يقول قتل امير المؤمنين فسللت سيفي وخرجت فلما صرت
وسط الجاده اذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فانسدت الطرقات في وجهه
فناديت من انت وما تريد قال امير الحيره فقلت يا ويلك اني سمعت
صيحة وقايلا يقول قتل امير المؤمنين فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي
بذلك قلت الا تمضي معي نحقق الخبر قال حاجتي اهم من ذلك فحملت عليه
بسيفي فبينا انا اخاطبه اذ هبت ريح وكشفت ازاره واذا سيفه يلمع تحت
الازار فلما رايت بريقه قلت لعلك قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول
لا فقال نعم فضربته بسيفي على ساقيه فاوقفته فخرج اهل الحيره فاعانوني
عليه حتى اوثقته كتافا واتيتك به فاوقف امير المؤمنين ع ونظر اليه وهو مكتوف
وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورحمة ورأفة لقد جئت
امرا عظيما ابئس الامام كنت لك الم اكن شفيقا عليك فقال يا امير المؤمنين
افانت تنقذ من في النار فقال صدقت فقال يا حسن ارفق باسيرك
واحسن اليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه فقال يا اباه قتلك
هذا اللعين وانت تامرنا بالرفق به قال يا بني نحن اهل لا نزداد على الذنب
الينا الا كرما وعفوا بحقي عليك فاطعمه ما تاكل واسقه ما تشرب ولا تقيد

لم قدما

له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه ضربة واحده ولا تحرقه بالنار
ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله صلعم يقول اياكم والمثله ولو بالكلب العقور
فادخلوه الى الحجره واقبلت زينب وام كلثوم يندبانه ويقولان يا ابتاه من
للصغير حتى يكبر يا ابتاه حزننا عليك طويل فضج الناس من وراء الحجره بالبكا
ثم اغمي عليه ساعة طويله فافاق وكذلك كان رسول الله صلعم يغمى عليه كثيرا لانه كان
مسموما فناوله الحسن قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم قال احملوه الى اسيركم فحملوه
اليه فشربه فقالت له يا ويلك اما ابي فلا باس عليه وان الله مخزيك في الدنيا
والاخره فقال لها الملعون ابكي ان كنت باكيه فوالله لقد شريت سيفي هذا بالف
وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفه ما نجى منهم احد وقال الفرزدق
فلا عز والاشراف ان ظفرت بها ذياب الاعادي من فصيح واعجمي ٥ ٥
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ٥ وحتف علي من حسام ابن ملجم ٥ قال محمد بن
الحنفيه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي عليه السلام وقد نزل السم
الى قدميه وكان يصلي تلك الليله من جلوس ولم يزل يوصينا ويعزينا عن نفسه
الى طلوع الفجر فلما اصبح اذن للناس بالدخول فدخلوا يسلمون عليه ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم فبكى الناس واشفقوا ان يسألوا تخفيفا

عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي وقال • فيا اسفا على المولى التقي • ابو الاطهار
حيدرة الزكي • الابيات فقال كيف بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول
فقال والله لو قطعت اربا اربا والقيت في النار لا اثرت ذلك على البراءة منك فقال
جزاك الله خيرا ثم طلب شربة من لبن فاتوه بقعب فشرب كله فذكر ابن ملجم وانهم لم يخلف
له شيئا فقال شربت الجميع ولم يبق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه اخر رزقي من الدنيا
فاحملوا اليه مثل ما شربت ففعلوا فلما كانت ليلة احدى وعشرين جمع اولاده واهل بيته
وودعهم وقال الله خليفتي عليكم واوصاهم بما اوصاه به رسول الله ص ثم اشتد به
ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا فعرضنا عليه الماكول
والمشروب فابى فنظرنا الى شفتيه يختلجان بذكر الله وجعل جبينه يرشح عرقا ثم قال
لابنه يا بني سمعت جدك رسول الله ص يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت عرق جبينه
وسكن انينه ثم نادى اولاده وجعل يودعهم فقال الحسن ع يا ابه ما دعاك الى هذا
قال يا بني رأيت جدك رسول الله ص في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا
فيه من الاذى من هذه الامة فقال سينقلك الله الينا بعد ثلاث وقد مضت الثلاث
يا ابا محمد واني راحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي فاذا انا مت فغسلني وحنطني بفضلة
حنوط جدك رسول الله ص فانه من كافور الجنة ثم صل علي وكبر سبعا واعلم انه لا يحل ذلك

على احد

ومنها

على احد غيري الا على المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا وضعتني في القبر
فغيب قبري وذلك لئلا يعلم به احد من بني امية فيخرجوه كما فعلوا بزيد بن
علي بن الحسين ثم اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة
كأنما تريد المدينة حتى يخفى على العامة موضع قبري وكأني بكم وقد خرجت
عليكم الفتن من هاهنا فعليكم بالصبر ثم قال يا ابا عبد الله انت
شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر ثم اغمي عليه وافاق وقال
هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله وكلهم يقولون عجل
قدومك علينا فانا اليك مشتاقون ومازال يذكر ويتشهد الشهادتين
ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه وكانت ليلة
احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة فعند ذلك
خرجت زينب وام كلثوم وجميع نسائه وشقوا الجيوب ولطموا الخدود
وارتفعت الصيحة في القصر فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين ع قد قبض فاقبل
النساء والرجال افواجا افواجا وارتجت الكوفة باهلها وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها
وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما اظلم الليل تغير افق
السماء وسمعنا تسبيح الملائكة في الهواء الى ان طلع الفجر ثم سمعنا هاتفا يقول

شعر

بنفسي ومالي ثم اهلي واسرتي فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم • على رغم فوق
الخلائق في الوغى • فهدت له اركان بيت المحرم • علي امير المؤمنين وقد بكت •
لمقتله البطحا واكناف زمزم • وناحت عليه الجن اذ فجعت به • حنينا كثكلى
نوحها بترنم • فلما حملوا التابوت كان جبرئيل وميكائيل يحملان مقدمه وما كان
على شيء الا انحنى له ساجدا فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى
التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدفنوه قبل طلوع الفجر فقام
صعصعة بن صوحان على القبر وحثى التراب على رأسه ثم قال بابي انت وامي
يا امير المؤمنين هنيئا لك قد طاب مولدك وعظم جهادك وقدمت على خالقك
واستقررت في جوار المصطفى واكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة اخيك المصطفى
وشربت بكأسه الاوفى بك اتضحت اعلام السبل واقيمت السنن فقصم الله
بك كل جبار عنيد وهدم بك حصون اهل الشرك وقتل بك اهل الضلال
فهنيئا لك يا امير المؤمنين فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر وان
يومك هذا مفتاح كل شر ثم بكى وابكى الحاضرون فعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر
والعباس ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلام فعزوهم فانصرفوا الى الكوفة ولم يشعر بهم احد
من الناس فلما بزغت الشمس اخرجوا تابوتا من دار امير المؤمنين عليه السلام واتوا به الى
المصلى بظاهر الكوفة وصلى عليه الحسن ورفعه على ناقة وسيرها مع بعض العبيد ثم اجتمعوا

لقتل الملعون

لقتل الملعون فاقسمت ام كلثوم على اخيها الحسن ان لا يترك الملعون
ساعة واحدة وكان قد عزم على تاخيره ثلاثة ايام فاجابها الى ذلك وجمع اهل
بيته واصحاب ابيه واجمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه امير المؤمنين ع
وكل اشار بكيفية قتله من القتلات فقال الحسن ع انا ممتثل فيه ما امرني به
امير المؤمنين اضربه ضربة يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك فاتوا به مكتوفا
فقال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال لا تعنفان استزله الشيطان فصده
عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر فدعها تذوق وبال امرها فقام
الحسن ع وجرد السيف من غمده وهزه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها
عنقه فاشتد ازدحام الناس فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف الى باعه
فابراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقال الحسين ع يا اخي الى الاب
واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة فدعني اضربه اشفي بعض ما اجد
فناوله السيف فهزه ومر به على الضربة التي ضربه الحسن فقطع جانبه الاخر فقطعه الناس
باسيافهم اربا اربا واخرجوه من المسجد وجمعوا له حطبا فاحرقوه واقبلوا الى قطام
الملعونة فقطعوها ونهبوا دارها واحرقوها بالنار وروى البرسي في مشارق
الانوار عن محدثي اهل الكوفة ان امير المؤمنين ع لما حمله الحسن والحسين على سريره

الى كهف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه رائحة المسك فسلم عليهما وقال الحسن
انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل خليفة امير المؤمنين قال نعم قال وهذا
الحسين بن علي سبط الرحمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له
الحسن انه اوصى الينا ان لا نسلم الا الى احد رجلين اما جبرئيل عليه السلام او الخضر
فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال الحسن يا ابا محمد انه
لا تموت نفس الا ويشهدها افما يشهد جسده قال وروي عن الحسن بن علي عليهما
السلام ان امير المؤمنين ع قال لي وللحسين اخي اذا وضعتماني في الضريح فصليا
ركعتين قبل ان تهيلا على التراب وانظرا ما يكون فلما وضعاه في الضريح المقدس
فعلا ما امرا به ونظرا فاذا بالضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام
مما يلي وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلعم وآدم وابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين
عليهم السلام وكشف الحسين عليه السلام مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحوى ومريم وآسية
عليهن السلام ينحن ويندبن امير المؤمنين عليه السلام اقول هذا من الخبر مبناهما
على الاجساد المثالية وقد مر الكلام فيها وسياتي الكلام فيها مفصلا في مباحث المعاد ان شاء الله
وفي كتاب قصص الراوندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل هشام بن عبد الملك
ابي عليه السلام قال اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب بما استدل الغائب عن المصر الذي
قتل فيه وما كانت العلامة للناس قال ابي لما كانت تلك الليلة لم يرفع عن وجه الارض حجر

الاوجد

الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك الليلة التي فقد فيها هارون اخو موسى
وكذلك الليلة التي قتل فيها يوشع والليلة التي رفع فيها عيسى والليلة التي قتل فيها الحسين
وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان
قاتل علي ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن
علي ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا وفي كتاب فرحة
الغري على احد القولين ان عبد الله بن جعفر قال دعوني اشفي بعض ما في نفسي على ابن
ملجم فدفع اليه فحمى له مسمارا فحمله في عينه فجعل يقول تبارك الخالق للانسان
من علق ثم امر بقطع يده ورجله فلم يتكلم ثم امر بقطع لسانه فجزع فقيل له يا عدو الله
كحلت عينك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك
فقال لهم يا جهال ما جزعت لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا لحظة لا اذكر الله
فيها ثم بعد قطع لسانه احرق بالنار وفي ذلك الكتاب عن الحسن بن محمد المعروف
بابن الوفا قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم قالوا
راهب اسلم فاذا هو شيخ كبير فسمعته يقول كنت في صومعتي واذا طائر كالنسر
قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ ربع انسان ثم طار فتفقدته ثم عاد فتقيأ ربع
انسان ثم طار وهكذا حتى تقيأه كله ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا

از ابن عباس روایت است که گفت پیغمبر فرمود که آسمان و زمین گریه میکنند بر مؤمن که بمیرد چهل صباح
و گریه میکنند بر شخص عالم هرگاه بمیرد چهل ماه و گریه میکنند بر پیغمبر چهل سال و حضرت رسول فرمود
یا علی گریه میکنند بر تو چهل سال

اتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه وقطعه ربعه فطار ثم اخذ ربعه وهكذا حتى اخذه كله فبقيت
اتفكر الا اكون سالته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رايت الطير قد اقبل فتقيأ بربع
انسان فنزلت فقمت بازائه حتى تقيأ الارباع فالتأم رجلا فقام قائما فقلت من انت
فسكت فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم فقلت وايش عملت قال قتلت علي بن
ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني اذ انقض الطاير فاخذ ربعه
فطار فسالت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله صلعم فاسلمت وفي كتاب المناقب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين
صباحا وانهما لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وانهما ليبكيان عليك على الرسول
اربعين سنة وانهما ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة قال ابن عباس لقد
قتل امير المؤمنين بالكوفة فامطرت السماء ثلاثة ايام دما ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط
اربعين يوما وفي كتاب فرحة الغري عن علي بن الحسن قال كنا جلوسا في مجلس ابن
عمي محمد بن عمران وفيه جماعة من اهل الكوفة يهنؤنه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط
سقيفة ابي عبد الله الحسين عليه السلام فبينا هم قعود يتحدثون اذ حضر المجلس اسمعيل بن
عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة اليه سكتوا فقال يا اصحاب لعلي قطعت
حديثكم قال ابو الحسن السليماني وكان مقدمهم لا يا ابا عبد الله ما امسكنا لحال من الاحوال

فقال

فقال اعلموا ان الله عز وجل سائلي عما اقول لكم حتى حلف بعتق جواريه انه لا يعتقد
الا ولاية علي بن ابي طالب والائمة وعدهم واحدا واحدا ثم قال رجعنا يوم جمعة
من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا وقد خلا الطريق قال اينما كنتم
قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف فصرنا اليه
آخر النهار فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما
والتفت الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل
غلاما كان له اسود وكان قويا جدا وامضوا الى هذا القبر الذي افتتن به الناس
ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع
فقلنا دونكم فيما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا
بالله ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون
قد بلغنا موضعا صلبا وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار
فضرب ضربة سمعنا لها طنينا ثم ضرب ثانية فسمعنا اشد من ذلك ثم ضرب
الثالثة فسمعنا اشد منها ثم صاح الغلام فقمنا واشرفنا عليه وقلنا سألوه ما باله فلم يجبهم
وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه
الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا فحملناه على البغل ولم يزل لحم الغلام ينتثر

من عضده وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى عجمي فقال الشيخ ورايكم فحدثناه
بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرأ
وركب في الليل على مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره
بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمل الصندوق عليه ومات العلام الاسود
من وقته وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد
هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه خاتمة الخاتمة اعلم انه كان
في بعض الاعصار بل في هذه الاعصار ايضا اختلاف في موضع قبره الشريف
بين العامة فطائفة منهم على انه دفن في رحبة مسجد الكوفة واخرون
على انه دفن في قصر الامارة وقيل اخرجه الحسن عليه السلام معه الى المدينة
فدفنه بالبقيع وقيل غير هذا والذي اجمعت عليه الشيعة قديما وحديثا
فنقلوه عن الائمة الاطهار واولاده الائمة عليهم السلام هو ان قبره عليه السلام
حيث هو الآن لم يخالف فيه احد وقد ظهر على الناس منه دلايل وكرامات
وسعادات اللهم اسعدنا بزيارته في الدنيا وشفاعته في العقبى وحضوره
عند الاحتضار يا كريم يا رحيم هذا صورة خط مؤلفه عفى الله عنه قد تم ما اردنا
جمعه من مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه واخيه امير المؤمنين علي بن
ابي طالب

ابي طالب سلام الله عليهما وصلواته وتحياته عليهما وعلى اولادهما المعصومين
ويتلوه انشاء الله منه مناقب اهل العبا في هذه المجلدة من كتاب
رياض الاحباب كتبه مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمة الله الموسوي
الحسيني الجزايري عفى الله عنه عن ذنوبه يوم الثلثا شهر شوال ختم
بالاقبال [illegible] عام السابع بعد المائة والالف في محروسة
شوشتر في دارنا الغربية من الجامع
الاعظم حامدا مصليا مسلما قد وقع
الفراغ من كتابته يوم الخميس ثلاث
وعشرين من شهر جمادي الاولى
في سنة ثمانين وثمانين ومائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوة
والتحية ١٢٨٨
الحمد لله الذي ابدا ايدي العبد
الجاني اقل الطلاب
...... محمد صادق بن
علي الموسوي الملقب
...... فلندر باجراء القلم
......

الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله [illegible]
واشهد ان محمدا رسول الله [illegible]
اللهم صل على محمد وال محمد [illegible] اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات [illegible]
اللهم اغفر [illegible]

ثم قلت يا سيدي حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه فقال وما هو
قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات
والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين
والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة
الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا
تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع فلا بأس عليك الخ

في طلب الحاجة قال امير المؤمنين ع من خرج من
بيته وقلب خاتمه الى بطن كفه وقرأ انا
انزلناه في ليلة القدر ثم قال آمنت بالله
وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد
وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه
الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

انه من كلام الفوائد ينفع في باب الاشكال في المقام ينبغي ان تتفطن له وذلك
لان الغرض ان ما حكم به الشرع فقد حكم به العقل كان العكس كذلك اما فيما استقل
به العقل بالخصوص كحرمة الظلم فلا ريب ان للعقل ادراكات احدها انه يحكم بالقبح
الذاتي ثانيها انه يحكم باستحقاق الذم عليه عنده وفي الواقع وفي الشرع ثالثها انه يحكم
بحرمته عنده فينهى العقل عنه اما بمعنى انه كلما نتفطن له نهى عنه او بمعنى انه غير راض به
او بمعنى ان انشاء المنع منه امر ميسر الكون مع وجوده من يوم خلق لكن من بعد
خلقه بالترتيب الذاتي بحيث كلما راجع اليه يرى ذلك فيه رابعها انه يحكم بانه في الشرع
كذلك فهو الشارع بعد ذلك لا يكون الا تذكيرا ووعظا فان قلت ان هذا الكلام اما قبل صدور
اوامر الشرع او بعده اما قبله فنقول ان ما يحكم به العقل هو عدم رضى الشارع بالظلم واما حرمة
فلا يدل العقل عليه لان الحرمة لا تكون الا مع الانشاء فهو نظير الامر التقديري والنهي
التقديري واما بعد ورود الشرع فهو الشارع وامره قد ورد فالعقل اذا اعلم ان الشارع
قد نهى عن ذلك او امر به والامر والنهي محرزان عنده اجمله فان اوصل اليه فالتتبع
فلا بأس به ولا يلتفت انه لماذا تتبع وان لم يتتبع او لم يصل فلا علم في ذلك بل اذا هو
في غير منه قلت انا من قطع وجزم بان المولى لا يرضى بالفعل الفلاني لا يرى ثمرة
في انه بامر المولى او نهيه ثانيا بالامر اللفظي فلا بد من ان نلاحظ في ذلك ثمرة التأكيد
او التذكير وان صار المنع اولا ان الحرمة تحتاج الى ازيد من عدم الرضا لانه كون الشيء

فما يستحق فاعله العقاب و ثانيا بعد تسليم ذلك نقول ان ثمرة ايجاد الحرمة لا تزيد على ثمرة
عدم الرضا بالفعل ونوم ان غاية ما نسلم هو لزوم امتثال وجوب المولى وحرمته دا
لزوم امتثال مطلوبه ومبغوضه فلا فلو كان له مبغوض لم يحرمه لا يجب علينا تركه وكذا
لو كان له مطلوب لم يوجبه لم يجب فعله كان من راى النبي في النوم وامره بامر لم يجب اتيانه
مع الاخبار الصحيحة الواردة في ان من راه فقد راه فيعلم انه النبي لكن امره في اليقظة
يتبع وامره في النوم ليس بمتبع بحكم العقل انما ينفع لعدم ورود الشرع وعدم الوصول
الى جميع ما هو مخزون عند الائمة صلوات الله عليهم فان الشرع صرح في الامر الذي
هو مخزون فيه ان امره التعظيم انما يتبع لانه كاشف عن مبغوضه لا بالعكس واما حكاية
النوم ففيها ان من راى النبي صلى الله عليه وآله وعلم ان النبي هو هذا فلا ريب ان كلامه
حجة عليه ومن راه فقد راه بمعنى ان من راه في صورته وعلم انها صورته فقد راه
بل اذا راه في صورته وعلم انها صورته ولكن احتمل عنده انه انما تصور بصورته
وكان بغيره وتمثل ببعض الانبياء الاخر او الائمة وامره بامر من لسان ذلك
او ان النبي او من في مرتبتهما مثلا فلا تجب اطاعته لانه فرع وجوب اطاعة ذلك
او ذلك النبي الاخر فغاية ما ثبت انه صلى الله عليه وآله لا يتمثل بصورته الشيطان
فان قلت ان هذا يستقيم في ما يستقل به العقل ولا باس بالتزام كون الامر والنواهي
فيه للتاكيد والتذكير لكن في غير ما يستقل به العقل يكون الثمرة واضحة هو مثل الاوامر الامتحانية
ولا يجدر

العفو الذي يستحقه العبد لا يستحق فاليس عفوا بل ذلك استحقاق والعفو
عن الكل غير جائز للتعطيل وعدم العفو عن الكل ينافي الرحم والكرم والغفران
فليعف عن بعض ولا يعف عن بعض فان كانت فيه مصلحة مرجحة اوجبت
هذا العفو لزم ان لا يكون عفوا او كل بعض بالنسبة الينا وفيه ان المصلحة لا تورث
العفو كما انها لا تورث بترجيحه المصلحة هكذا نقول ونحكم ان الله اذا لم يعف فلا
يعف عن كل ما امر به وان بنى على ان يعفوا فانما اقتضى ان يعفوا عن صاحبه
دون غيره وما في ذلك باس ونحن نجيد ذلك ما في كلام صاحب الفصول من عدم
تسليم التفويض على الاطلاق في محل المرام ان الحكم الشرعي قد يكون تابعا وقد
يكون متبوعا على ان يكون الحكم من طرف والرضا والقبول من اخر ولا باس
بان نسلم ان يكون في بعض المقامات حكمان مستقلان او رضا انكره وانما ثانيا
هذه ثلثة اقسام الا انه بقي ان صاحب الفصول قسم رابع وهو ان يكون
هناك حكمان اثنان لكن يكون احدهما تابعا والاخر متبوعا وهذا ايضا لا باس
به امكانا واما وقوعا فان ما حملنا الاجازة في جانبي يسار رعاية ذلك اولى الا
من ذلك كان ذلك واقعا وان حملناه على الرضا المحقق فلا وقد بقي انه لا يمكن
على الرضا المحقق لانه يلزم ان يجوز بدلا عن هذه القربة ان ينوي اطاعة الرسول
فقط من دون تشريك مع انه نقض في سنة الرسول صلى الله عليه وآله ويمكن

اطاعة الرسول ورضى الله تعالى لكن الاول اصالة والثاني تبعا وكلاهما محل الكلام وفيه
ان مع البناء على ثبوت الامر من الله تعالى فوق الرضا ايضا يلزم هذا اللازم فالجواب عن
هذا اللازم ان الامر الاصلي وان كان امر الرسول ورضى الله كان تابعا على ما امر به
الرسول حيث انه امر به الرسول لكن المقصود الاصلي ليس ذلك فان المفروض بالفرض الى
ان الله تعالى الاوامر بخلاف امر الرسول لم يكن عندنا داع الى اطاعة الرسول فالمقصود
الاصلي اطاعة الله تعالى وان كان الامر الاصلي امر الرسول وعلى هذا الجواب فلا فرق
بين تحقق الامر من الله تعالى وعدمه ثم ان صاحب الفصول لم يرض بمذهب من ذهب الى
ان حكم الشرع تابع لحكم العقل مع انه قال ان الحسن والقبح عبارتان عن استحقاق المدح
والذم العقلي ولا ريب ان حكم الشرع انما يكون للحسن والقبح اللذين الا انه يكون فدارا و
تخطئة من ذهب الى ان حكم الشرع تابع للحكم التكليفي من العقل وايضا فان اوامر الشرع كالاوامر
العرف فافرض الكلام في العرف واسئل هل يجوز على الحكيم التخلف عن الحكم القبيح بان
يرتكب القبيح ويترك الحسن او يامر بالقبيح وينهى عن الحسن ام لا يجوز واجيب بانه لا يجوز
فسلم انه لا يجوز اجيب بانه مخالف للعقل فنقول هل يجوز مخالفة العقل ام لا يجوز واجيب
بانه لا يجوز فسلم انه يجوز فان اجيب بانه قبيح احلت الكلام الى هذا الكلام بالمدلول للدليل
واثبت الشرع بنفسه فلا جواب لك الا ان تقول لا يجوز ارتكاب القبيح لانه مخالف
للعقل ولا يجوز مخالفة العقل لانه مخالفة العقل لا لعلة اخرى فهي علة العلل واليه
ينتهي الجواب

اشعار عوامل ترکیب سوال است

ثمانا بعد ما جاوزت الاثنين بجموع مجرور قمنز ثمانا مفعول مقدم است
بر جزبه ظرف منصوب بر ظرفيت متعلق بثانيا ما وفق بابوافعن خودفي
صفت است از براى ثمان ما مابه مصدريه جاوزت فعل فاعل الاثنين مفعول
جمله بتاويل مصدر مضاف اليه از براى بعد كيا كفته است ثمانا بعد تجاوز كه
الاثنين بجموع جار مجرور متعلق است بر تميز و مجرور عطف است بر جموع
ثا فاء زائده تميز خبر فاعل بعض شمار را كه اين صفت دارد ثابتا بعد از تجاوز
كردن تو هم ثا عو بجمع مجرور تميز بياورد تو يعنى هشت عدد كه بعد از ده تا را تو اوليند
بايد تميز شان جمع مجرور باشد كه كويم جاء ثلثة رجال واربعة رجال وخمسة رجال
الخ عدا ما كان منها فما اضيفت الى مائة بعزد فهو تميز عدا حرف جر ما اسم موصول
مجرور است عدا متعلق است بر تميز كه در شعر اول است كان فعل است از افعال
ناقصه ضمير را مستتر است جمله صلو ما بعد ما از براى منها جار مجرور متعلق است
با ضيفت فه فد تحقيق اضيفت فعل مضارع از براى مفعول ضمير در او است كه نايب
فاعل است جمله خبر ند از براى كان الى مائة جار مجرور متعلق است با ضيفت
بعزد جار مجرور متعلق است بمتميز فا فاء تفريع هو مبتدا تميز خبر مبتدا از براى
مفعول ضمير در او است كه نايب فاعل است جمله در محل رفع خبر ند از
براى هر تميز ازان عدد كه ايه است لن عدد از انها بعض تا ما مثلا كه اضافه
كرده شده است بسوى مائة كه صد باشد مميز و مراد تميز او در مرده شده است بر شعر اول
مذكور شده است هشت عدد كه بعد از ده تا ار اوليند بايد تميز شان جمع مجرور باشد مكر

٨

هرگاه یکی از لفظ هشت تا اضافه شد بسوی ماة که صد تا باشد الف ثمانی تمیزش تا مفرد
مجرور است که گوییم جاءنی ثمانی رجل و اربعة مائة رجل الخ وفیما بعد عشر فرد لا نصب
الی تسع و تسعین التمییز واو عاطفه فیما جار مجرور متعلق است با نصب بعد ظرف منصوب
بر ظرفیت متعلق است بثابتًا محذوف جمله صله و عاید از برای ما فیما عشر مضاف الیه
فرداً حال است از فاعل النصب النصب خبر فاعل جمله عطف شد بر جمله قبل اعنی
او لفظ الی تسع جار مجرور متعلق است با نصب و تسع عطف است بر تسعین التمیز
مفعول النصب یعنی در الجزء که ثابت است بعد از ده تا حال که [illegible] مفرد است منصوب بکن
از ثمانی تا نود و نه تا تمیز یعنی عددی که بعد از دهها است که از یازده تا باشد تا نود و نه تا
باید تمیزش مفرد منصوب باشد که گوییم جاءنی احد عشر رجلا و اثنا عشر رجلا الخ
ولما جاز من تسع و تسعین تجر عند فالفرد تمیز واو واو عاطفه لما ظرف
زمان متضمن معنی شرط جاز فعل فاعل فعل شرط من تسع جار مجرور متعلق است بجاز
و تسعین عطف است بر تسع فاء رابطه شرط تجر فعل جواب شرط جمله فعل شرط با جواب
عطف شد بر جملة النصب عند ظرف منصوب بر ظرفیت متعلق است بتجر فا اسم اشاره
مضاف الیه از برای عند فرداً مفعول است از برای تجر تمیز فعل فاعل یعنی در هر [illegible]
که تجاوز کرده است عدد از نود و نه تا پس مجرور بکن تو فرد را که تمیز عدد مفرد [illegible]
او را یعنی هرگاه عدد از نود و نه تا تجاوز کرد که منظور از ماة و مائتی و الف و الفان
باشد با هر تمیز شده تا مفرد مجرور باشد که گوییم جاءنی مائة رجل و مائتا رجل و الف رجل و الفا رجل
و ثلاث و سبعة بعده ذکر انثت بعکس ما اشتهر فی ثلاث جار و مجرور متعلق است

بذکر

بذکر و سبعة عطف است بر ثلاث بعد ظرف منصوب بر ظرفیت متعلق بثابتا محذوف
صفت است از برای سبعة ذکر فعل فاعل انثت فعل فاعل عطف است بذکر بسقوط
حرف عاطف بعکس جار مجرور متعلق است بیکی از این دو فعل ما موصول در محل جر مضاف الیه
از برای عکس اشتهر فعل فاعل از برای مفعول ضمیر در او است که نائب فاعلش
صله و عاید است از برای ما یعنی در لفظ ثلثه و صفت عددی که بعد از آن می باشد
مذکر بیاور و تو مونث بیاور بعکس آنچه که مشهور گرفته گردیده شده است یعنی آنکه
مذکر بوده و مونث بودن اعداد در لفظ ثلثه و صفت عددی که بعد از آن تا
نه است عکس مشهور است مونث است و [illegible] بخلاف مذکر آمدن عدد در اکثر تمیز
مذکر است عدد سه تا نه و هم در ما کان مونث است عددش تا نه و هم که گوییم
جاءنی ثلثة رجال و جاءنی ثلث نساء و فی الاثنین قبلها کذا بعد هذا ما هو الظاهر
جرت و فی الاثنین متعلق است بجری ثم ظرف منصوب بر ظرفیت متعلق بثابتا
محذوف حال است از اثنین ها مضاف الیه واو واو عاطفه یا اعتراض کذا متعلق است
بثابتا محذوف خبرش از برای مبتدا محذوف فی الاثنین [illegible]
بعد ظرف متعلق بثابتا محذوف حال از اثنین [illegible] ما موصول در محل رفع مبتدا هو
مبتدا الظاهر خبر است جمله مبتدا و خبر صله و عاید [illegible] از برای ما جرت فعل فاعل [illegible]
از برای ما یعنی [illegible]
[illegible]
جاری شده است [illegible] که پیش از هشت [illegible]

[illegible] که تمیز عدد [illegible] و مونث [illegible] که گوییم
جاءنی رجل واحد و جاءتنی امراة واحدة جاءنی رجلان اثنان و جاءتنی امراتان اثنتان جاءنی
احد عشر رجلا و جاءتنی احدی عشرة امراة جاءنی احد عشر رجلا و جاءتنی اثنتا عشرة امراة
[illegible] فی الترکیب ما خلا العشر فیه ما استطرا [illegible] مضاف الثمان
عطف بیان است از برای [illegible] فی الترکیب متعلق است بثابتا محذوف حال است از ثمان
ما ما مصدریه خلا فعل فاعل العشر مفعول [illegible] جمله [illegible] مصدریه ظرف متعلق اند
[illegible] متعلق است بثابتا محذوف [illegible]
موصول در محل رفع مبتدا [illegible] از برای [illegible] فعل [illegible] از برای مفعول
ضمیر در او است که نائب فاعلش صله و عاید است از برای ما یعنی [illegible]
مرکب بودن [illegible]
[illegible]
[illegible]
عدد [illegible] که گوییم جاءنی ثلثة عشر رجلا و مونث ثلث عشرة امراة وادر فی العشر
عکس ما مع فی سوی [illegible] واو واو استیناف [illegible] فی العشر متعلق است
با دو عکس مفعول از برای ادر ما اسم موصول در محل جر مضاف الیه سوی ظرف منصوب بر ظرفیت
متعلق است بثابتا محذوف صله و عاید است از برای ما فی سوی متعلق است [illegible] مضاف الیه
[illegible] از برای سوی مفعول [illegible]
[illegible]

بسم الله والحمد لله وصلی الله علی محمد وآله ولعنة الله علی اعدائهم

فانه یستحق ثوابین وعقابین وح فینقل الکلام فی عقول الائمة علیهم السلام فیلزم ان یکون عقل کل واحد
منهم موجبا لثواب وعقاب وان امکن التفصی عن التعجب بقول الائمة علیهم السلام کلهم ان الحجة العقل الکلی
لا کل عقل بخصوصه والا لا یستحقون فی ما یستقل به العقل عقوبات بعدد احاد اهل العقل فان قلت
ان فی الامور التی خفیت مصالحها لعل المصالح بنفسها لا تقتضی الوجوب مثلا لا بعونه الاطاعة فعقل
النبی صلی الله علیه وآله انما یدرک حسنها الموجب للزوم الامر حتی یتحقق موضوع الاطاعة اعنی اطاعة
الله تعالی فلا یکون لعقل النبی صلی الله علیه وآله امر قلت اولا ان هذه المصلحة ایضا تقتضی امر عقل
النبی صلی الله علیه وآله ایضا به فیتحقق موضوع الاطاعة واطاعة النبی صلی الله علیه وآله واجبة کاطاعة الله تعالی
وثانیا ان مع البناء علی تفویض الاحکام الیه لا مناص عن امر النبی صلی الله علیه وآله واما ما ذکر الفصول
من ان معنی التفویض تصویب النبی صلی الله علیه وآله فی حکمه کالمجتهد الذی یجمع الادلة فتصویب الامام علیه السلام
بعد عرض المسألة علیه واضح البطلان فانه تفویض الاستنباط لا تفویض الاحکام وقد قال الله تعالی اطیعوا الله واطیعوا الرسول
الآیة الا ان یقال ان الآیة لا تثبت الموضوع فانه لا شک انه لو امر النبی صلی الله علیه وآله بامر من قبل نفسه
لوجبت اطاعته لکن النزاع فی انه هل امر اختیار او لا والآیة لا تثبت الثانی فالمسلم من التفویض
الی هذا المقدار لکن صاحب الفصول سلم التفویض وبعد التسلیم ذکر ذلک ولا ریب ان غرضهم من التفویض غیر
ذلک مع ان التفویض بالحکم لا مناص عنه بعد فرض انه صلی الله علیه وآله عالم بالمصالح الجزئیة وفرض ان العقل
امر به وفرض ان حکمه متبع فان قلت ان جمیع ذلک مسلم لکن اتباعه لا یقتضی ثوابا وعقابا مستقلا فکذا
هذا مع کون الشرع امضاء له فان المحض والمحضی ان موجودان بوجود واحد وشیئان لهما اثر متحد
واما تعاکس الامر ان یقال ان الاتحاد لا یستلزم اتباع الشرع للعقل لا یکون العقل تابعا والشرع
متبوعا فهو امر سهل فان کان الغرض منه التابع المؤخر ومن المتبوع المقدم فلا نزاع ان المقدم حکم
عقل النبی او الاولی والثانی وان کان المقصود غیر ذلک فلا نزاع واما ما یقرر من وجوب تسلیم
ما ذکر لا یکون اتباعه حقیقیا لثواب وعقاب مستقل فهو ان مع البناء علی التفویض او البناء علی المقدمات
المسلمة لا ریب ان النبی صلی الله علیه وآله یأمر بتقیید الطاعة فیه والاجزاء ان ینوی العابد بعبادته

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

اطاعة الله واطاعة رسوله فلو صلى بنية اطاعة الله تعالى واطاعة الرسول على سبيل التشريك لا بعنوان ان اطاعة الرسول اطاعة الله امكن القول بانه كالرياء باطل فلا بد الا ان يق بالثواب والعقاب الواحد المتحد لان اطاعة الرسول في الحقيقة على اطاعة الله تعالى وان كان مغايرا له بالاعتبار وفيه ان الفقهاء صرحوا بان تشريك الراجحة مع نية القربة كنية التعليم في الصلوة لا باس بها اجدوا لراجح ارجح من اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وهي دون كل هذه المقدمات فلا ريب ان النبي يفرح باطاعة الله تعالى فلو قصد القاصد بصلوته ان يفرح محمد رسول الله تعالى مع نية القربة فلا [illegible] فيه بل لا ضير فيه لو قصد بصلوته ان تفرح ملائكة الكتبة او يفرح مومن بذلك لان ذلك [illegible] يحب ان يطاع الله تعالى لم يكن فيه ضير [illegible] وان كان الظاهر لزوم مراعاة الاصالة في نية القربة و[illegible] في فرح المومن وفرح الملائكة بل لا يحتاج الى التبعية مستقلا لان الغرض كون الغرض تفريح المومن لان المومن يحب ان يطاع الله تعالى مركوز فيه بتبعية تفريح المومن لرضى الله تعالى والا لكان الغرض تفريح المومن من حيث انه تفريح المومن والفرض ان الغرض تفريح المومن من حيث انه يحب ان يطاع الله تعالى وحاصل الكلام انا ان اثبتنا التفويض في الاحكام لم يكن الاحكام واحد هو حكم النبي عليه السلم ولم يجز ان يقال ذلك حكم الله الا بضرب من التجوز فهذا اعلا مرتبة من تبعية حكم الشرع على العقل فان قلت ان المراد من الشرع اعم من النبي قلت فانه يتبع عقله فحكم الشرع اما تابع لحكم العقل او لا حكم له اصلا او تقول ان حكم النبي عليه السلم حكم عقلي فحكم الشرع عين حكم العقل فان قلت ان لك باثبات التفويض اما رايت باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء في كتاب او سنة في خبر حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وكذا في خبر سليمان بن هارون عن ابي عبد الله عليه السلم ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة وكذا ينبغي ان ترى خبر ابن اعين عن ابي عبد الله عليه السلم اخره ان الله يقول فيه تبيان كل شيء قلت لولا انه معارض بخبر ابن خنيس من هذا الباب في الكافي قال

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله ولعنة الله على اعدائهم

قال ابو عبد الله عليه السلم ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال فهذا يدل على ان الموجود في كتاب الله الاصول ولعل الاصول كاصول الفقه ادلة او قواعد كقواعد الفقه فيستنبط منها النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وثانيا انك ينبغي ان ترى باب التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة في امر الدين في الكافي فانظر اولها عن ابي اسحق النحوي عن ابي عبد الله عليه السلم وفيه ما اتاكم الرسول ومن يطع الرسول وفيه لفظ فوض اليه مرتين وكذا الخبر بعده وكذا الثالث وفيه فوض ثلث مرات والرابع وفيه لفظ فوض مرة وكذا خبر ابو علي الكحري في فضائل الصادقين وكذا خبر محمد بن يحيى في فضائل زرارة حسن ~~[illegible]~~ وفي خبر زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه وفي خبر ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة فقال عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلم وفي الخبر الذي بعده ذكر فوض ثلثا وكذا في الخبر الذي [illegible] بعده وهو اخر هذا الباب وكذا لاحظ باب فرض طاعة الائمة عليهم السلم ولا يتوهم ان في اول هذا الباب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم من يطع الرسول فقد اطاع الله ولا يكون حقيقة اطاعة الرسول اطاعة الله تعالى الا بان يكون مخبرا فيكون معنى من غير ان يكون جاء فيه شيء في خبر زرارة انه لم ينزل فيه شيء وانه حكم فيه بحكم لا نا نقول انه [illegible] في الطاعة الله تعالى بمعنى ان الاصل اطاعة الرسول فلم تقره بان الاصل اطاعة الله تعالى لكن لا يخفى عليك ان مقتضى بعض الاخبار ان طريق الجمع بين اخبار التفويض واخبار ان كل حكم نزل من عند الله ان بعض الاحكام قد نزلت بخصوصها من عند الله تعالى وبعضها باصولها وبعضها لم ينزل فيه شيء وانما سنها رسول الله فقرره الله تعالى ففي خبر فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا بروح القدس لا يزل ولا يخطي في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله عليه وآله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله [illegible] له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشر ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وتنزيه كراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد ~~[illegible]~~ تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز ذكره ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى ومثله خبر اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه عليه السلم فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فمقتضى الجمع بين جميع الاخبار والايات ان نقول ان الله تعالى قد يحكم بحكم لم يحكم فيه ~~العقل~~ [illegible] النبي بشيء فيبلغه النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد يبلغه الله تعالى اليه اما بالخصوص او بالاصول التي في القران وقد يحكم النبي صلى الله عليه وآله الشيء لم يحكم به الله تعالى فيجيزه الله تعالى وبعضه ورد صريحا في هذا مذكور في القران من ربع النبي [illegible] انه مذكور فيه على سبيل الرخصة في التشريع الظاهر انه في [illegible] الغرض لمثلا يجمع الله

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله ولعنة الله على اعدائهم

امر الله في محل واحد فلا بد الا ان يق ان النبي صلى الله عليه وآله انما امر بما امر لا للطاعة لا للمصلحة الذاتية الخاصة كما ان في بعض الاخبار ان تفويض الحكم والاطاعة انما هو لان يعلم العاصي لرسول الله ويميز عن المطيع ويدل على ذلك خبر موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فساله رجل عن اية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فساله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبر به الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطا كله فبينما انا كذلك اذ دخل عليه اخر فساله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي فقال يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود عليه السلم فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه عليه السلم فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه الينا وحديث زرارة بعد ذلك لا ينافي صلوحه عن الصادقين عليهما السلم يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية وما اتاكم واما المصالح الخاصة فانه لا بد من مرجح ولو علم والا لزم ان يحتاج الى مرجح لخصوص الامر في الزمان الفلاني والمكان الفلاني وخصوص الامر الواقع في زمن قدوم زيد وحال كون عمرو فينتهي الى ما لا نهاية له اذ سلمنا فنقول لعل تلك المصلحة تقتضي لزوم اطاعة النبي وامتحان النبي العباد به لا امتحان الله تعالى والقول بان في جهة الاطاعة لا فرق بينه وبين مرجحها بحكم واما القول بجواز الترجيح بلا مرجح [illegible] الاعتبار والاعتبار بيد المعتبر فقد يعفو عن ذنب ولا يعفو عن اخر ثم فلعل الله يعفو والنبي لا يعفو او بالعكس والمرجح للعفو لا نحتاج اليه والا لخرج العفو عن كونه عفوا فان العفو الذي يستحقه العبد استحقاقا ليس عفوا بل ذلك استحقاق والعفو عن الكل غير جائز للتعطيل وعدم العفو عن الكل ينافي الرحم والكرم والغفران فليعف عن بعض ولا يعف عن بعض فان كان في العفو مصلحة مرجحة اوجبت فيه العفو لزم ان لا يكون عفوا كما قال بعض اساتيدنا وفيه ان المصلحة لا تورث العفو كما ان ما كان بل فيه المصلحة الكذا القول وتحكم ان الله اذا لم يعف فلا يعف عن كل امر به

وان بنى على ان يعفوا فانا اقتضى ان يعفوا عن صاحب دون غيره وما في ذلك باس وح يبدوا
لكن ما في كلام صاحب الفصول من عدم تسليم التفويض على الاطلاق في محل المرام ان حكم الشرع قد يكون
تابعا وقد يكون متبوعا على ان يكون الحكم من طرف والرضا والقبول من آخر ولا باس بان يسلم
ان يكون في بعض المقامات حكما مستقلا ورضاء ان واجازتان هذه ثلثة اقسام الالائق
ان غرض صاحب الفصول قسم رابع وهو ان يكون هناك حكمان اثنان لكن يكون احدهما تابعا والآخر
متبوعا وهذا ايضا لا باس به امكانا واما وقوعا فان حملنا الاجازة في خبر ابي يسار على ذلك اوعلى
الاعم من ذلك كان ذلك واقعا وان حملناه على الرضا المحض فلا وقد يقال انه لا يمكن حمله على الرضا المحض
لانه يلزم ان يجوز بدلا عن نية القربة ان ينوي اطاعة الرسول فقط من دون تشريك مع الله تعالى فيما
او ينوي اطاعة الرسول ورضا الله تعالى لكن لا وان المعاملة والثاني تبعا وكلاهما محل الكلام وفيه
انه مع البناء على ثبوت الامر من الله تعالى فوق الرضا ايضا يلزم هذا اللازم فالجواب عن هذا اللازم
ان الامر الاصلي وان كان امر الرسول صرف الامكان وان راعى ما ورد الرسول من حيث انه امر
الرسول لكن المقصود الاصلي ليس ذلك فان المقصود بالغرض المحال ان الله تعالى لو امر بخلاف امر الرسول
لم يكن عندنا داع الى اطاعة الرسول فالمقصود الاصلي اطاعة الله تعالى وان كان الامر الاصلي امر الرسول
وعلى هذا الجواب فلا فرق بين تحقق الامر من الله تعالى وعدمه ثم ان صاحب الفصول لم يرض بمذهب من
ذهب الى ان حكم الشرع تابع لحكم العقل مع انه قال ان الحسن والقبح عبارتان عن استحقاق المدح والذم
العقلي ولا ريب ان حكم الشرع انما يكون للحسن والقبح اللهم الا ان يكون قد اراد انه خطئه من ذهب الى ان
حكم الشرع تابع للحكم التكليفي من العقل وايضا فاوامر الشرع كاوامر العرف فافرض الكلام
في العرف واسئل هل يجوز على الحكيم التخلف عن الحسن والقبح بان يرتكب القبيح ويترك الحسن او يامر
بالقبيح وينهى عن الحسن ام لا يجوز واجب بانه لا يجوز ثم اسئل لم لا يجوز [illegible] اجب بانه
مخالف للعقل فاسئل هل يجوز مخالفة العقل ام لا يجوز واجب بانه لا يجوز ثم اسئل
لم لا يجوز فان اجب بانه قبيح احلت لانك استدللت بالمدلول الدليل

للدليل واثبت الشيء بنفسه فلا مجال لك الا ان تقول لا يجوز ارتكاب القبيح لانه مخالف
للعقل ولا يجوز مخالفة العقل لانه مخالفة العقل لا لعلة اخرى فهي علة العلل واليه
ينتهي الصواب من الزلل فان قلت هكذا نقول في مخالفة المصالح والمفاسد فنقول ان
مخالفة القبيح لا يجوز لانه مخالفة القبيح او نقول انه لا يجوز ارتكاب الحكيم للقبيح لانه
حكيم فالحكمة مانعة فالحكمة بنفسها من حيث انها حكمة لا تجتمع مع ارتكاب القبيح
قلت ان اختبار هاتين القضيتين بناط بعرض وتقدير فلنقدر ان العقل خالف
المصالح والمفاسد الكامنة فان امر العقل بارتكاب القبيح هل يجوز ان يرتكب الحكيم
ام لا يجوز لا ريب ان العقلاء ح يجوزونه فان الحكماء العقلاء دليلهم العقل
لانه منهم وسلطان عليهم واما المصالح والمفاسد الكامنة في ذات الافعال فانها خارجة
عنهم لا سلطان لها عليهم فلا يامرهم بامر الا باستيضاء العقل فاذا كان العقل هو الحاكم
ظهر ان مخالفة القبيح لا يجوز لانه مخالفة العقل فان قلت ان [illegible] غاية ما ثبت
من هذا الدليل ان المخلوقين لا يجوز لهم التخلف عن العقل وان امر بالقبيح واما الله تعالى
فانه لا يقاس بنا فلعل المانع له غير ذلك اذ العقل مخلوق من مخلوقاته والمصالح والمفاسد كذلك
فهما عنده على حد سواء قلت ان علمه تعالى مانع فعله بالاصلح يقتضي فعل الاصلح الا للاصلح الذي في
بل العلم والا لاقتضى ان يوثر الامر الخارج من تعالى فيه وليس للباري تعالى محل للتاثر والتاثير ان مع ان اوامره كاوامرنا
فاذا ثبت ان المناط والمرجع العقل ثبت ان حكم الشرع تابع لحكم العقل ومن هنا يتضح وجه
تصحيح كلام صاحب الفصول حيث فسر الحسن والقبح بما هو في نظر العقل فان قلت ان هذا الفرض
والتقدير مغالطة فهل تفرض ان العقلاء علموا بان القبيح قبيح كما هم يعلمون الان ومع
ذلك عقولهم امرهم بارتكابه اوان قبحه اختفى عليهم من جهة ميل عقلهم اليه فعلى الثاني لا باس
بارتكابهم للقبيح فانهم معذورون ح ويجهالتهم فان الناس في سعة ما لم يعلموا وعلى الاول
فلا نسلم انهم يتبعون عقولهم ح لانهم كما جبلوا باتباع العقل كذلك خلقوا متنفرين عن القبيح

فان هذا الفرض الذي يقتضي اجتماع الحب والبغض بالشيء الواحد واذا الامر الى ذلك
فليتوقف لانه تعارض فيه امران لا مناص له عن اتباع كل منهما قلت التوقف ايضا يكفينا
مؤنة البحث فنقنع به وح في المقام الذي يتبع هذين الامرين انما يتبعهما لانهما علم
فلا يتبعهما لوجود واحد منهما وهذا كاف في التبعية فان جزء المتبوع متبوع
فالعلم بالاصلح يقتضي ارتكاب الاصلح لانه علم بالاصلح لا لان الاصلح اصلح ولا لان العلم
علم بل لا للمجموع اللهم الا ان يقال ان مع الركون الى هذا الفرض فلنفرض مخالفة
العقل للشرع فهل يجب اتباع العقل او الشرع لا ريب في وجوب اتباع الشرع لان الشرع خالق
للعقل والعقل مخلوق ام المخلوق واحد دون الله لعلهم يفرون فمن لك قول العصول
كيف والعقل انما وصل الى تلك الجهات وحكم بمقتضاها بافاضة الله تعالى عليه على الصور العلمية
بعد خلقه اياه حكيما مراعيا للجهات فكيف يكون تابعا له فنقول ان فيه تعالى نقول ان علمه
بحكم عقلنا فينا ولا نقول ان عقلنا متبع له تعالى فاما فيه تعالى فعلمه عين ذاته وفرض
مخالفة معه فرض تغايره وفرض تغايره يخرب جميع [illegible] مباني الامر فان الذاتي
لو عارض الذاتي فرض غير معقول فليتوقف ايضا بعد فرض معقوليته وان كان من الكلام
في غايتها واما عقولنا فلو خالف الشرع لا ريب انا نتبع عقولنا لانا مفطورون على
اتباعها نقول والغرض انك تعلم ان الشرع شرع وهو الخالق قلت انا نعذر عنده
ح لاجهالنا بما يامر بل لانا مفطورون ورفع عنا ما اضطررنا اليه فاذا
علمت انا معذورون فقد امر الشرع باتباع العقل فيلزم من مخالفة الشرع
اتباعه ومن مخالفة العقل للشرع [illegible] موافقته له هذا خلف
ولذا قال الاستاد المرتضى ان التكليف بخلاف العلم تكليف بالمحال وان العلم لا تختلف
في حجيته الاجمال والاجمال فانه حجة بنفسه بل كل حجة انما تكون حجة به ولولاه لم
يكن عندنا حجة فانه في الجزاء لا ينبغي ذكره ان حجة الله على العباد العقل الباطن والحجة فيما بين العباد

بسمه

رسالة في الميراث
من الملا جعفر الاسترابادي
اعلى الله مقامه

مطلب اول از مطالب باب ارث در بیان حقیقت میراث
وارث هست بدانکه ارث و میراث عبارتست از حقی که منتقل
شود از میت حقیقی یا حکمی بلا واسطه یا استحقاق انسان
زنده حقیقی یا حکمی بنسب یا سبب چیزی را بسبب مردن
دیگری حقیقة یا [illegible] حکما پس شامل مال و غیر مال چون
منفعت و حق هر دو می شود مطلب دویم در بیان موجبات
ارث است بدانکه ارث گاهی از جهت نسب متحقق میشود
و گاهی از جهت سبب و نسب عبارتست از ارتباط شخصی بدیگری
از جهت ولادت آن شخص از آن دیگری یا عکس این یا ولادت
هر یک از دیگری بر وجهی که در عرف بگویند که اینها با هم منسوب
میباشند و در شرع بی اعتباری آن نسبت باشد چنانکه در
نسب عرفیه هست و اعتبار شرعی ندارد و سبب عبارتست از
ارتباط شخصی بدیگری از جهت زوجیت شرعیه یا آزاد کردن یا ضامن
جریره شدن یا امام بودن یا اخوانها و از برای نسب سه مرتبه است
بر وجه ترتیب باینمعنی که با وجود شخصی از مرتبه اولی اهل مرتبه دویم

ارث نمی برند و با وجود شخصی از مرتبهٔ ثانیه اهل مرتبهٔ سیم ارث
نمی برند مرتبهٔ اول مرتبه ایست که از ولادت بلا واسطه حاصل میشود
و آن مرتبهٔ پدر و مادر و فرزند است و فرزند فرزند با نبودن فرزند قایم
مقام فرزند میشود مرتبهٔ دویم مرتبهٔ جد و جده و برادر و خواهر است
و در این مرتبه پدر و مادر جد با نبودن جد قایم مقام جد میشوند و جد و جده
جد با نبودن پدر جد نیز قایم مقام جد میشوند و همچنین پدر و مادر و جد و جده
او و فرزند برادر و خواهر و فرزند فرزند ایشان نیز قایم مقام برادر و خواهر
میشوند با نبودن برادر و خواهر بطور قاعدهٔ کلیهٔ شرعیه که اقرب منع ابعد می کند
مرتبهٔ سیم مرتبهٔ عمو و عمه و خالو و خاله است و در این مرتبه نیز اولاد ایشان
قایم مقام ایشان میشوند در صورت نبودن ایشان و همچنین اولاد اولاد
بر وجه مزبور بملاحظهٔ قاعدهٔ مزبوره که اقرب با عدم مانع منع ابعد می کند
و همچنین است عموی عمو و خالوی خالو و مانند ایشان و اما سبب پس بر دو
قسم است اول زوجیت است که بر وجه دوام باشد و یا بر وجه انقطاع باشد با شرط
ارث بردن در ضمن عقد زیرا که اصح اینست که در اینصورت نیز زن و شوهر از
همدیگر ارث می برند دویم ولایت شرعیه است بسبب آزاد کردن یا خریدن از مال زکوة

جد وجده

که منع اسـ

که مقدم است بر غیر خود و پس از آن است ضامن جریره بودن و در عهده گرفتن هر کسی
غرامت دیگری را که از خطا مترتب شود و پس از آن است ولایت شرعیه که بسبب امامت
و در این زمان از برای صاحب الزمان است که اگر کسی لا وارث باشد پس موجبات ارث
پنج چیز است اول ابوة و بنوت است دویم جدودت و اخوت سیم عمومت و خؤلت
چهارم زوجیت است پنجم ولایت و میان اول و دویم و سیم ترتیب است باین معنی که با وجود
یکی از مرتبهٔ سابقه که بی مانع باشد اهل مرتبهٔ لاحقه ارث نمیبرند پس اگر پدر یا مادر یا فرزند
وجود داشته باشند جد و جده و برادر و خواهر میت ارث نمیبرند و همچنین اگر جد یا جده و برادر
یا خواهر وجود داشته باشند در صورتیکه پدر و مادر و فرزند نداشته باشد عمو و عمه و خالو و خاله
ارث نمیبرند بلی شوهر و زن با پدر و مادر و فرزند و سایر مراتب ارث می برند بر وجهی که خواهد
آمد چنانکه میان چهارم و پنجم فی الجمله نیز ترتیب است باین معنی که هرگاه زنی بمیرد و هیچکس از اقربا
نداشته باشد و شوهر دایمی یا موقت داشته باشد ارث آن زن متعلق بآن شوهر است بالتمام هر چند
نصف آن بالفرض است و نصف دیگر از بابت رد و قول باینکه نصف زاید مال امام است ضعیف است
بلی هرگاه شوهر نیز نداشته باشد مال او مال امام خواهد بود و هرگاه مردی بمیرد و هیچکس از اقربا نداشته
و زوجهٔ دایمه و موقته داشته باشد چهار یک از ترکهٔ آن مرد مال زن خواهد بود و سه ربع دیگر
مال امام است علی الاصح الاشهر بلی هرگاه زن نیز نداشته باشد تمام مال مال امام خواهد بود مطلب سیم

موجبات ارث

در بیان موانع ارث است بدانکه چیزهائیکه مانع میشود کسی را که در مرتبهٔ ارث بردن است
چند چیز است اول کفر است باین معنی که هرگاه مسلمانی بمیرد و ورثهٔ او همه کافر باشند از او
ارث نمیبرند بلکه ترکهٔ او مال امام است و همچنین اگر مرتد بمیرد و وارث مسلمان
نداشته باشد و اگر کافر اصلی باشد و بمیرد و پس اگر تمام ورثهٔ او کافر ند ارث
میبرند و مال او مال امام نیست و هرگاه بعضی از ورثهٔ او مسلمان باشند و بعضی
کافر باشند میراث او بالتمام مال آن مسلمان میباشد نه کافر هر چند آن
مسلمان در مرتبه آخر باشد و آن کافر نزدیک باشد مثل کافر اصلی بمیرد و
و فرزند او کافر باشد و برادر او مسلمان باشد ارث مال برادر است نه فرزند بلکه
ضامن جریره اگر مسلمان باشد مقدم است بر فرزند و برادر و سایر خویشان اگر کافر
باشند بلی هرگاه کافر اصلی بمیرد و زن مسلمان داشته باشد و ما قایل نیستیم
که از برای زن ارث ردی غیر فرض اعطا است چنانکه اصح این است
ممکن است که گفته شود که باقی بعد از ربع یا ثمن مال کافر است چنانکه
ممکن است که گفته شود که مال امام است و هرگاه وارث کافر پیش از قسمت
ترکه اسلام آورد وارث میبرد و پس اگر اقرب از غیر خود باشد تمام ترکه را
ارث میبرد و اگر در مرتبه وارث مسلمان باشد شریک او خواهد بود و در جایی که قابل

الاول الرق
... عشر ... الثالث القتل
الثاني الكفر ... الخامس اللعان
الرابع اللعان ... الحمل
السادس الغيبة المنقطعة
السابع الزنا الثامن التبري
عند السلطان من جريرة الابن
وميراثه التاسع الشك في النسب
كالولد على الزوج والاجنبي في الطهر
وجه العاشر الدين المستغرق
الحادي عشر اقتران موت
المتوارثين واشتباه المتقدم
منها الثاني عشر بعد الدرجة
مع وجود الاقرب الثالث عشر
تجدد عقد المريض عن الدخول
لو مات ... الرابع عشر
منع المشهور ... عند
... الخامس عشر
استيلاء ... الوارث
بالعبد السادس عشر ...
الحبوة بالذكر للذكور من
الاولاد السابع عشر الكفن
ومئونة التجهيز الثامن عشر الوصية التاسع عشر كون ...

قسمت نیست

قسمت نیست چون لؤلؤ و مرجان اشکال است و احوط این است که او را شریک کنند
که اگر کبیر باشند با او و همچنین اگر بعضی از ورثه حصهٔ خود را که بر وجه شرع دارند بگیرند
و یا جنبه کنند یا مانند اینها از تصرفات شرعیه تا قلانه نکنند و بعد از آن
آن کافر اسلام آورد و در ارث بردن او نیز اشکال است و ظاهر این است
که ارث نبرد و احوط آن است که از او نیز حلیت اخذ نمایند و هرگاه
بعد از قسمت حقیقیه اسلام آورد وارث نمیبرد چنانکه اگر وارث مسلمان منحصر
در یکی بوده باشد و آن دیگری که کافر بود بعد از موت مورث اسلام آورد
ارث نمیبرد و اگر میت مسلمان بود و وارثی سوای امام نداشت و بعد از
مردن مورث آن کافر اسلام آورده باشد ظاهر این است که ارث میبرد و احوط
آن است که با امام مصالحه نمایند دویم از موانع ارث قتل است باین معنی که هرگاه
شخصی پدر خود را یا فرزند خود را یا مانند ایشان را ظلماً بکشد از ایشان
ارث نمیبرد بلا خلاف چنانکه اگر کسی بکشد بسبب قصاص یا حد یا نحو اینها
ارث میبرد بلا خلاف و اگر بر وجه خطا بکشد پس در آن خلاف است و اقوی
آن است که او از ارث بردن از دیه منع میکنند نه از سایر ترکه و احوط
این است که قتل شبیه بعمد مثل عمد است پس هرگاه وارث مقتول قاتل باشد

و قتل مانع باشد ترکه میت مال امام خواهد بود و الا غیر قاتل وارث خواهند بود
و دیه میت مثل سایر ترکه است جمیع ورثه او ارث میبرند حتی زن و شوهر مگر
کسانیکه خویشان مادری به تنهایی باشند که ایشان ارث نمیبرند چنانکه قاتل خطا نیز ارث
نمیبرد یعنی از برای او نیست پس همه دیه را باید بغیر خود بدهد سیم از موانع ارث
بنده بودن و مملوک غیر بودن است پس هرگاه شخص مملوک غیر باشد و پدر آزادی
داشته باشد و پسر آزادی نیز داشته باشد و پدر او بمیرد وارث پدر خود نخواهد بود بلکه وارث
پدر او پسر او خواهد بود و همچنین است سایر صورتها هرگاه از برای میت وارثی نباشد بغیر
از مملوک و آن مملوک پدر و یا مادر باشد از اینجا ترکه آن مملوک را باید خرید هر چند قهراً
از جانب حاکم شرع باشد و پس از آن آزاد باید کرد و بقیه ترکه را با وجود رد باید کرد و اگر
زاید باشد و اگر ناقص باشد اولی این است که آزاد نشود پس مال مال امام خواهد بود و همچنین
اگر وارث متعدد باشند و مال از برای آزاد کردن کل وفا نکند و اگر غیر والدین باشند
چون فرزند و برادر و عمو و امثال اینها پس آن چند قول است و اصح اقوال آن است که فرزند حکم
والدین دارد پس او را آزاد باید کرد و احوط آن است که جمیع ارحام را آزاد باید کنند از ارث
در صورتیکه مانع نباشد و فرقی نیست میان مملوک محض و مدبر که آزادی او معلق بوفات
باشد و مکاتب و ام ولد و حکم آزاد شدن وارث مملوک پیش از قسمت ترکه و بعد از قسمت

ترکه مال امام

ترکه حکم اسلام آوردن وارث کافر است چهارم از موانع ارث لعان است که میان
زن و شوهر واقع میشود که آن مانع ارث بردن است مگر در صورتی که پدر خود را تکذیب
کند که پسر در اینصورت ارث می برد و پدر ارث نمی برد پنجم از موانع ارث
حمل است که مانع است از ارث بردن در حال حمل و موقوف است بر اینکه زنده وضع
حمل شود و بعض موانع دیگر نیز ذکر کرده اند که ذکر اینها در رسالهای مذکوره ضرور
نیست چون زنا و شک در نسب و اشتباه حر و وارث بعبد در صورتیکه حر
و مملوک در زیر سقفی که افتاده باشد مرده باشند و مانند اینها مطلب چهارم
در بیان احکام ارث است بدانکه هرگاه وارث منحصر در یکی باشد چون پدر و مادر و یا فرزند
مال بالتمام مال او خواهد بود هر چند بعضی در بعض فرض باشد و بعضی رد پس
در مرتبه اول که مرتبه پدر و مادر و فرزند است هرگاه کسی بمیرد و پدر تنها داشته
باشد تمام مال مال اوست و جد و جده و برادر و خواهر و عمو و عمه و خالو و خاله
با او شریک و سهیم نخواهند بود و همچنین اگر مادر تنها یا فرزند تنها داشته باشد
و قولی که از صدوق حکایت شده که جد پدری با پدر ارث می برد و جده مادری
با مادر ارث می برد و مطلق جد با اولاد اولاد ارث میبرند ضعیف است و همچنین
قول ابن جنید که جد و جده با هم خیر و پدر و مادر ارث می برند و در مرتبه دوم که مرتبه

برادر و خواهر و جد و جده است هرگاه کسی بمیرد و یکی از اینها وجود داشته باشند
تمام مال مال ایشان است و عمو و خالو و عمه و خاله با ایشان نمی برند و در مرتبه
سیم که مرتبه عمو و عمه و خالو و خاله است اگر کسی بمیرد و یکی از اینها وجود داشته
باشند تمام مال را می برد و هرگاه متعدد باشند پس در مرتبه اول که مرتبه ابوین است هرگاه
هرگاه کسی بمیرد و پدر و مادر داشته باشد و هم برادر یا بیشتر نداشته باشد و وارث دیگر
نیز نداشته باشد ترکه آن میت را باید سه قسمت کرد دو قسمت مال پدر است و یک
قسمت مال مادر است و اگر دو برادر پدری و مادری یا پدری تنها یا بعضی پدری
و مادری و بعضی پدری تنها داشته باشد نه مادری تنها یا بیشتر یا یک برادر و
دو خواهر یا چهار خواهر پدری و مادری یا پدری تنها که همه مسلمان متولد شده
باشند داشته باشد از برای مادر سدس یعنی شش یک است و باقی مال پدر است
و هرگاه با پدر و مادر شوهر میته یا زن میت باشند و وارث دیگر نباشد شوهر
نصف ترکه میته را می برد و زوجه ربع یعنی چهار یک را می برد و مادر
ثلث اصل یا سدس اصل را میبرد و باقی مال مال پدر است و هرگاه کسی بمیرد بغیر
از اولاد وارثی نداشته باشد مال مال ایشان است بطور للذکر مثل حظ الانثیین
یعنی از برای پسر دو برابر دختر و پسرها مساوی با هم میبرند و دخترها مساوی با هم

می برند

می برند و هرگاه از برای میت پدر و مادر و اولاد ذکور و اناث یا همه با هم
یا ذکور تنها باشند هر یک از پدر و مادر سدس ترکه را یعنی شش یک را می برند
و باقی مال اولاد است بطور تساوی بین الذکور و للذکر مثل حظ الانثیین بین الذکور
والاناث و اگر از برای میت پدر و مادر و یک دختر باشد و هم برادر یا بیشتر داشته
باشد سدس مال مال مادر است و باقی را چهار قسمت باید کرد و سه قسمت را بدختر
داد و یک قسمت به پدر و اگر هم برادر یا بیشتر نداشته باشد کل ترکه را پنج قسمت
باید کرد و یک قسمت را به پدر باید داد و یک قسمت را بمادر و سه قسمت را بدختر
و اگر با پدر و مادر دختر یا بیشتر از میت باشد ترکه را شش قسمت باید کرد و
یک قسمت را به پدر میت باید داد و یک قسمت را به مادر میت باید داد
و باقی را میان دخترها بتساوی باید قسمت کرد و اگر از برای میت یکی از پدر
و مادر و یک دختر باشد ترکه را چهار قسمت باید کرد و یک قسمت به پدر یا مادر
باید داد و سه قسمت را بدختر و اگر یکی از پدر یا مادر و دختر باشند یا بیشتر
ترکه را باید پنج قسمت کرد و یک قسمت را به پدر یا مادر باید داد و باقی را
بدخترها بالتسویه باید داد و اگر با ایشان شوهر یا زن نیز باشد از برای
شوهر ربع است که چهار یک است و از برای زن ثمن یعنی هشت یک است

در احکام حبوه است

و بقیه بیان جد و جده و نواده بطریق مذکور باید قسمت بشود و بدانکه در ارث
که از برای پسر بزرگ میت اگر پسر بزرگ داشته باشد حبوه است و آن
عبارت است از ارث خاص که آن را از اعطای الیقیست و آن چهار چیز است
اول کتب انگشتر بوده است و اگر متعدد باشد پسر مختار است در اختیار هر یک
که میخواهد و بهتر این است که قرعه بزنند دوم کتب قرآن است بطور مذکور
و جلد و امثال آنها که متعلقند بآن ملحق بقرآن میباشند علی الظاهر سیم
یک شمشیر است بر وجه مزبور چهارم جمیع لباس میت است که از برای
بدن خود که بر وجه تعارف در حال اختیار در حضر مناسب او است
دوخته باشد هر چند نپوشیده باشد و نه دوخته داخل نیست خواه آن پسر بزرگ
واحد باشد و یا متعدد و خواه بالغ باشد و خواه صغیر و خواه رشید باشد و خواه
نباشد و خواه اثنا عشری باشد و خواه نباشد و خواه مال دیگر داشته باشد
و خواه نداشته باشد و احوط آن است که هرگاه میت مال دیگر نداشته باشد
حبوه بگیرد و احتمال اگر میت قرض داشته باشد که بقدر ترکه او باشد
و طلبکار مطالبه کنند که در اینصورت علی الظاهر حبوه نمیبرد و عمامه
هر چند متعدد باشد داخل است و در مشکی بند و چکمه و کفش و جوراب
و مانند اینها

و مانند اینها اشکالست و هم در شرط بودن وضع حمل ولد اکبر اشکال است
و ظاهر نیست که شرط باشد و شرط نیست در استحقاق حبوه که بر ذمه
پدر صوم و صلوات باشد و همچنان از سهم پسر بزرگ از سایر ترکه
کم نکنند و حبوه را در عوض آنها حساب بکنند بلکه بلا عوض در بر وجه
مخصوص پسر بزرگ است علی الظاهر و باید دانست که ولد ولد حکم ولد را
دارد در مانع شدن مادر میت را و زن میت را با شوهر میت را
از نصیب اعلی پس اگر کسی بمیرد و مادر داشته باشد و نواده داشته باشد
و فرزند بلاواسطه او پیش از او فوت شده باشد مادر او شش یک میبرد و نه
نصف یک و اگر زن داشته باشد زن هشت یک میبرد و نه چهار یک
و اگر میت زن باشد و شوهر داشته باشد و نواده شوهر چهار یک میبرد
نه نصف چنانکه اگر فرزند داشته باشد حکم ایشان همین است بلا خلاف
فی المقامین و در مرتبه دوم که مرتبه اخوت است هرگاه کسی بمیرد
و پدر و مادر و اولاد و با اولاد اولاد نداشته باشد یا مانع از ارث
در ایشان باشد و برادر یا خواهر یا هر دو داشته باشد با جد و جده و یا یکی

از ایشان داشته باشد یا آنکه هر دو را داشته پس میراث مال ایشان میباشد پس اگر برادر
و خواهر پدری و مادری باشند مال مال ایشان است بطور للذکر حظ الانثیین
و هم چنین اگر پدری تنها باشند و اگر مادری تنها باشند بالسویه قسمت میکنند میان
برادر و خواهر و اگر بعضی پدری و مادری باشند و بعضی پدری تنها و بعضی مادری تنها
پدری تنها ارث نمیبرد و مادری تنها اگر یکی باشد سدس می برد و اگر بیشتر باشند
ثلث که ثلث یک است می برند و باقی مال برادر و خواهر پدری و مادری میباشد و اگر پدری
و مادری نداشته باشد پدری تنها قایم مقام پدری و مادری میشوند و مثل ایشان ارث می برند
و اگر خواهر پدری یا خواهر یا برادر مادری جمع شوند و از سهم فرض الله چیزی زیاد بیاید
در رد کردن بهره بالخصوص پدری خلاف است و اصح آنست که مخصوص به پدری است و هرگاه
از برای میت جد و جده پدری باشند مال را بطور للذکر حظ الانثیین قسمت میکنند و هرگاه مادری
باشند بالسویه قسمت میکنند و هرگاه بعضی پدری و بعضی مادری باشند ثلث مال مادری است
بالسویه و دو ثلث مال پدری است بطور للذکر حظ الانثیین و هرگاه برادر و خواهر با جد و جده
جمع شوند پس سهم خویشان مادر برابر که ثلث است هر چند و جد باشند علی الاصح با سدس در دو جد
و ثلث در متعدد علی الاحوط بالسویه قسمت میکنند و سهم خویشان پدر را با التفاوت قسمت میکنند
چنانکه

چنانکه مذکور شد که جد پدری و برادر و جده پدری و خواهر که مساوی قسمت میکنند و جد بمنزله یک
برادر است و جده بمنزله یک خواهر پس اگر برادر متعدد باشند هر یک مساوی جد ارث می برند و اگر
خواهر متعدد باشند هر یک مثل جده سهم خواهند داشت مثلا جد با دو برادر ثلث می برد و با سه
برادر ربع و هم چنین در سایر صورتها و جده و خواهرها نیز چنین حال دارند و هرگاه با ایشان شوهر
یا زن هم باشند شوهر نصف را می برد و زن ربع را می برد و خویشان مادری ثلث اصل را میبرند
بالسویه و باقی مال خویشان پدری میباشد بطور مذکور و در مرتبه سیم که مرتبه اعمام است و اخوال هرگاه
کسی بمیرد و وارث که سهمهای گذشته را نداشته باشد پس هرگاه عمو و عمه دارد مال مال ایشان است بالتفاوت
گذشته تا را
میان زن و مرد و یا بالسویه میان مردان و میان زنان و هرگاه عمو و عمه پدری و مادری با پدری
تنها با بودن پدری و مادری با عمو و عمه مادری تنها جمع شوند پس اگر منسوب مادری یکی باشد
سدس می برند و اگر بیشتر باشند ثلث می برند و مساوی قسمت میکنند هر چند بعضی
زن باشند و بعضی مرد و باقی مال منسوب پدری بطور للذکر حظ الانثیین و هرگاه خالو و خاله
داشته باشد مال مال ایشان است مساوی میان ایشان و هرگاه عمو و عمه و خالو و خاله با هم داشته
باشند ثلث مال مال خالو و خاله است و دو ثلث دیگر مال عمو و عمه پس خالو و خاله اگر متعدد
باشند وجه خویشی ایشان یک چیز باشد بالسویه قسمت میکنند و الا خالو و خاله مادری
تنها اگر یکی باشد سدس ثلث می برند و اگر بیشتر باشند ثلث ثلث می برند و باقی از ثلث

مال خالو وخاله پدری می باشد بالسویه و هم ثلث ترکه مال عمو وعمه می باشد وایشان در صورت
تفاوت در مرد بودن و زن بودن بالتفاوت قسمت می کنند مگر عمو وعمه مادری تنها که ایشان
نیز بالسویه قسمت می کنند و هرگاه با ایشان شوهر یا زن باشد شوهر نصف را می برد و زن
ربع را می برد و خویشان پدری و مادری اگر یکی است سدس اصل را می برد و اگر بیشتر است
ثلث اصل را می برد و باقی مال خویشان پدری خواهد بود بر وجه مزبور و هرگاه عمو وعمه وخالو
وخاله هیچ یک نباشند اولاد ایشان قائم مقام ایشان می شوند و اگر اولاد نداشته باشند عمو وعمه
وخاله پدر میت وارث می باشند و همچنین اولاد ایشان و قاعده کلیه که اقرب منع ابعد می کند
مرعی است در همه جا مگر در پسر عموی پدری و مادری که مقدم است بر عموی پدری تنها والله العالم
و باید دانست که اولاد هر فرقه در هر طبقه قائم مقام پدر و مادر خود می شوند در صورتیکه پدر و مادر
ایشان حیات نداشته باشند و وارث دیگری نزدیکتر از ایشان نباشد پس در مرتبه اولی که مرتبه
آباء و اولاد است اگر کسی بمیرد و فرزند او پیش از او مرده باشد ولیکن فرزند فرزند داشته باشد
فرزند فرزند جانشین فرزند می شود و از جد تنها ارث می برند هرچند پدر یا مادر جد حیات
داشته باشند علی الاصح المشهور پس اولاد پسر دو ثلث می برند هرچند دختر باشند و اولاد دختر هم
یک ثلث می برند هرچند پسر باشند و در میان خودشان بطور للذکر حظ الانثیین قسمت میکنند یعنی
هر پسر دو برابر دختر می برد هرچند پسر دختر باشد علی الاصح المشهور و اگر با پدر و مادر جد جمع شوند
[illegible]

ششی یک را پدر جد می برد و ششی یک دیگر را مادر جد می برد و باقی را بر وجه مزبور قسمت می کنند
اگر از جد هیچ فرزند باقی نمانده باشد حتی دختر و در مرتبه دویم که مرتبه برادر و خواهر
و جد و جده است هرگاه کسی بمیرد و پیش از او برادر و خواهر او مرده باشند و بعد از او از مرتبه
اولی کسی باقی نمانده حتی اولاد اولاد ولیکن برادر زاده یا خواهر زاده یا هر دو داشته
باشد ایشان وارث عمو وخالو خواهند بود و با جد و جده اگر حیات داشته باشند شریک
خواهند بود و از برای جد در اینصورت نیز سهمی است که با پدران پسر و دختر می برد
و از برای جده سهمی است که با مادران ایشان می برد که مثل یکی از ایشان بود و جد برابر برادر
میت بود و جده برابر خواهر میت بود و باقی مال برادر زاده یا خواهر زاده خواهد بود پس
اگر برادر زاده تنها یا خواهر زاده تنها باشند میان ایشان بطور للذکر حظ الانثیین قسمت
میکنند مگر آنکه برادر زاده یا خواهر زاده مادری تنها باشد که در کیفیت قسمت ایشان
خلاف است و احوط آنست که بر وجه تساوی قسمت کنند اگر ذکور راضی بشوند و اگر برادر
زاده و خواهر زاده پدری و مادری یا پدری و مادری تنها با مادری تنها جمع شوند پس شش یک
مال برادر زاده یا خواهر زاده مادری است اگر سبب خویشی ایشان یک نفر باشد و الا ثلث مال
ایشان است و باقی مانده مال برادر زاده یا خواهر زاده پدری و مادری یا پدری تنها است
و اگر زوج یا زوجه با ایشان جمع شوند نصف اصل ترکه مال زوج خواهد بود و ربع اصل

ترکه مال زوجه و باقی مال ایشان است بر وجه مزبور و در مرتبه سیم که مرتبه
عموها و خالوها و عمها و خالها است اگر کسی بمیرد و وارث مرتبه اولی و دویم نداشته
باشد و عمو وعمه وخالو وخاله او پیش از او مرده باشند اولاد ایشان جانشین
ایشان می شوند و نصیب کسی را که بسبب آن کس نسبت و خویشی بمیت رسانیده اند
می برند پس دو ثلث در صورت اجتماع ایشان پسر عمو و پسر عمه یا دختر عمو و دختر عمه
می باشد و یک ثلث مال اولاد خالو و خاله می باشد هرچند پسر باشند و اولاد
عمو وعمه بطور للذکر حظ الانثیین قسمت می کنند و اولاد خالو و خاله بر وجه
تساوی والله العالم واما خاتمه پس در آن چند فصل است
فصل اول در بیان احکام ضروریه هبه است

والله العالم

ولا یجدی ما ذکر من ان کلما حکم به العقل فقد حکم به الشرع اذ کون العقل بحیث لو اطلع علی
المصالح لامر وعلی المفاسد لنهی لا یترتب الثمرة الفعلیة فی تنجز الشرع وامره قلت انه
ان المخاطب باوامر الشرع ان کان هو النبی صلی الله علیه واله وسلم خاصة فلا ریب
انه یعلم بالمصالح الجزئیة التی فی الشرعیات باجمعها کما هو الحق لا علیها کما یختلج فی بال
بعض الموسوسین فیلزم ان یکون جل التکالیف او کلها مواعظ وتذکیرات و
امضاءات وتقریرات والمخاطب ان کان هو النبی مع غیره حتی اولا وبالذات
فیلزم ان یکون الاوامر مستعملة فی معنی الطلب والامضاء وهو اردی من الاول
لانه استعمال فی الحقیقة والمجاز ودعوی اختصاص غیر النبی بالخطابات فلا یستقیم
مع ان الکلام ینقل فی الائمة علیهم السلام فانهم کانوا عالمین بالمصالح والمفاسد
والتخصیص بمن دونهم اجنبی دونه خرط القتاد اللهم الا ان یقال ان المخاطب هو
الملتفت منه دونهم وخطاب الملتفت من دون قصد التذکیر لا باس به کما ان خطاب
الملتفت من الموجود والمعدوم علی حقیقة الخطاب لا باس به بل نقول ان التنجز حاصل
لکن بالعموم وکذلک الوجوب مثلا فان الشارع لو ذکر عموما انی اثیب بالعقل
واعاقب به فکانه قال اطیعوا العقل فان امره امری ونهیه نهیی فلو قال العقل
انی حرمت کذا فان الشرع حرم کذا لم یحتج فی تحریم الی اکثر من دلالة العقل لانه لو
ادرکوه وفی اخبار العقل والجهل ما یدل علی ذلک فان قلت ان الاخبار دالة علی

وجوب اطاعة العقل من حيث انه عقل ووجوب اطاعة العقل لا يستلزم وجوب
الشارع ازلا بعد ذلك مجال لان يوجب الشرع ايجابا بزيادة على ايجاب العقل
فهو كوجوب اطاعة الرسول وليس وجوب اطاعة العقل كوجوب اطاعة الوالد
فان قول الوالد سبيل يدل على حكم له تعالى فاما قوله تعالى اياك امر واياك انهى فلا
ربط له بالمطلوب واما قوله تعالى بك اخذ وبك اعطي في رواية الحسن بن جهم عن ابي
الحسن الرضا فمعناه دل عليه ان الثواب بطاعتك والعقاب بمخالفتك قلت
فلو قال العقل ان الله تعالى يرضى بذلك ويسخط بذلك لا ريب انه يجب استماعه
مع انا في غنى عن هذه الابحاث لان العقل يحكم بان الله تعالى يثيب بذلك
ويعاقب بذلك فلا يصح الاطلاق لفظ التحريم والوجوب او منع حجية العقل والاول
سهل والثاني واضح البطلان بل في بعض الاخبار قد صرح بطريقية العقل وكونه
سبيلا مثل رواية اسمعيل ابي مهران عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العقل دليل المؤمن واما القول بان اوامر الشرع كاوامر الطبيب مطلق لكشفها
عن مصالح حقيقية وان الاوامر والنواهي ارشادية محضة فضعيف لان اوامر الطبيب
ارشادية محضة واوامر الله تعالى وان كانت كاشفة عن مصالح خفية لكنها
تتضمن الجهة الاطاعة والمخالفة وجهة المخالفة والاطاعة توجدان بالامر دون النهي
وليستا بعقليين علينا حتى يرشد الله اليها بخلاف اوامر الطبيب ونواهيه وانما
ما تمسك

ما تمسك صاحب الفصول في ذلك الباب بدعوى ان تشريع الشارع لبعض الاحكام
واصحاب الشريعة بل ضروريات الحلية للمصرح بها في الكتاب والسنة في مواضع
عديدة فكيف يتأتى من احد انكارها مع ان اوامره تعالى ونواهيه على الوجه المذكور
خلاف ما اجمعوا عليه من استعمال الامر في الكتاب والسنة في الوجوب تارة وفي الندب اخرى
واستعمال النهي في التحريم تارة وفي التنزيه اخرى ومصيرهم كلا الى حمله الا التعيين لحملها
على معنى هما الاول عند فقد القرائن حملا للفظ على معناه الحقيقي ليس الا ان اهل العرف
في معزل عن هذه الامور فلا باس بالتزام ان الاوامر والنواهي في العرف تحمل على حقيقتها
وان كان الحكم في حقيقته لا مرحلة في ذلك فان العرف وان علموا اجمالا بان الاوامر لمنا
فعهم العائدة اليهم وللمفاسد الفاسدة الراجعة اليهم لكنهم لا يعلمون بذلك تفصيلا
فهم عنه في غفلة وذهول كما ان في تحقيقه ذكرنا ان اوامر الشرع كلها امتحانيات ولكنها
في ظاهر العرف ليست كذلك لانهم يتخيلون ان اوامر الله تعالى كاوامرنا اللهم الا ان يقال
ان ما هو الواقع ونفس الامر يتبع القصد فاذا لم يقصد الارشاد ولم يكن ارشادا حقيقة
والله تعالى انما يقصد من الالفاظ مفاهيمها العرفية فمعنى ذلك ان قصد المتفاهم العرفي لكنه يقصد
الامر الواقعي ايضا واما القول بان حكم الشرع تابع لحكم العقل فغير بعيد عن الصواب في
في ما يستقل به كل عقل فالامر سهل واما فيما لم يستقل به العقل فانما يستكشف من حكم

الشرع ان العقل يحكم به فانا ندري ان عقل النبي يحكم به وعقلنا كان حجة لم كذلك
عقل النبي حجة لان الخبر يدل عليه خبر عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله
على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل فمعناه والله اعلم ان في الامور التي
لا شبهة فيها يكون الحجة العقل وفي الامور الخفية يكون الحجة النبي وح فكلما امر به الشرع
نعلم بان العقل حكم به قبل ذلك والله تعالى اعلم من كل شيء فامر الله تعالى به اما امر مستقل
وخطاب مستقل وتحريم وايجاب جديد مستجد او انه امضاء ورضى به واجازة وقبول و
الثاني هو المطلوب والاول يستلزم ان يكون هناك ثوابان وعقابان اذ ان
ونهيان فان العدلية لا يقولون ان العقل مخبر وواسطة صرفة بل يقولون انه
حكم وامر وناه فاذا جعل الله امره مطاعا وامره تعالى ايضا مطاع فهو نظير ان يامر الولد
اباه ويامر معلمه فانه يستحق ثوابين وعقابين وح فينتقل الكلام في عقول الائمة
عليهم السلام فيلزم ان يكون عقل كل واحد منهم موجبا لثواب وعقاب وان امكن
التفصي عن البحث بعقول الائمة عليهم السلام كلهم ان الحجة العقل الكلي لا كل عقل
بخصوصه والا لاستحقنا في ما استقل به العقل عقوبات بعدد آحاد اهل العقل
فان قلت ان في الامور التي خفيت مصالحها لعل المصالح بنفسها لا تقتضي
الوجوب مثلا الا بمعونة ضميمة الاطاعة فعقل النبي صلى الله عليه واله انما يدرك
حسنها الموجب للزوم الامر به حتى يتحقق موضوع الاطاعة اعني اطاعة الله تعالى فلا يكون
لعقل النبي

لعقل النبي صلى الله عليه واله امر قلت اولا ان هذه المصلحة ايضا تقتضي امر عقل
النبي صلى الله عليه واله ايضا به فيتحقق موضوع الاطاعة واطاعة النبي صلى الله عليه
واله واجبة كاطاعة الله تعالى وثانيا انا نمنع البناء على تفويض الاحكام اليه
لا مناص عن امر النبي صلى الله عليه واله واما ذكر الفصول من ان معنى التفويض
تصويب النبي صلى الله عليه واله في حكمه كالمجتهد الذي راجع الادلة فصوبه الامام
عليه السلام بعد عرض المسئلة عليه واضح البطلان فانه تفويض الاستنباط لا تفويض
الاحكام ولذا قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اللهم الا ان يقال ان الاية لا تثبت
الموضوع فانه لا شك انه لو امر النبي صلى الله عليه واله بامر من قبل نفسه لوجبت طاعته
لكن النزاع في انه هل يامر اختيارا او لا والاية لا تثبت الثاني فالمسلم
التفويض بهذا المقدار لكن صاحب الفصول سلم التفويض وبعد التسليم ذكر ذلك
ولا ريب ان غرضه من التفويض غير ذلك شيء ان التفويض الحكم لا مناص عنه بعد
فرض انه صلى الله عليه واله عالم بالمصالح الجزئية ولم فرض ان العقل امر وناه
وفرض ان حكمه متبع فان قلت ان جميع ذلك مسلم لكن اتباعه لا يقتضي ثوابا
وعقابا مستقلا قلت هذا معنى كون الشرع امضائيا لو فان الممضي والمضي امران
موجودان بوجود واحد وشيئان لهما اثر متحد واما تعكيس الامر بان يقال ان الحكم
لا يستلزم اتباع الشرع للعقل لم لا يكون العقل تابعا والشرع متبوعا فهو امر سهل

فان كان الغرض من التابع المؤخر ومن المتبوع المقدم فلا ندري هل كان المقدم
تكميل عقل النبي او الاوامر والنواهي وان كان المقصود جزء ذلك فلا ندري به دائما
ما يقرره وجه ان بعد تسليم ما ذكر لا يكون ابداعه مقتضيا لثواب وعقاب مستقل
فهو ان سلم البناء على التفويض او البناء على المقدمات المسلمة لا ريب ان النبي
صلى الله عليه واله لم يأمر بأمر يقصد اطاعته فيه والا لجاز ان ينوي العابد بعبادته
اطاعة الله واطاعة رسوله فلو صح نية اطاعة الله تعالى واطاعة الرسول على سبيل
التشريك لا بعنوان ان اطاعة الرسول اطاعة الله امكن القول بانه كالرياء باطل
فلا بد الا ان يأتي بالثواب العقاب الواحد المتعدد لان اطاعة الرسول في الحقيقة عين
اطاعة الله تعالى وان كان مغايرا له بالاعتبار ردفيه ان الفقهاء صرحوا بان تشريك
النية الراجحة مع نية القربة كنية التعليم في الصلوة لا بأس بها واي راجح ارجح
من اطاعة الرسول صلى الله عليه واله ومن دون كل هذه المقدمات فلا ريب ان النبي
يفرح باطاعة الله تعالى فلو قصد القاصد بصلوته ان يفرح رسول الله تعالى مع نية
القربة فاي ضرر فيه بل لا ضير فيه لو قصد بصلوته ان تفرح ملائكة الكتبة او يفرح مؤمن
بذلك لان ذلك المؤمن يحب ان يطاع الله تعالى لم يكن فيه ضرر وان كان الظاهر لزوم
مراعاة الاصالة في نية القربة والتبعية في فرح المؤمن وفرح الملائكة .. بل لا يحتاج
الى تبعية مستقلة لان نفس كون الغرض تفريح المؤمن لان المؤمن يحب ان يطاع الله تعالى
مركوز فيه

مركوز تبعية تفريح المؤمن لرضى الله تعالى والا لكان الغرض تفريح المؤمن من حيث
انه تفريح المؤمن والغرض ان الغرض تفريح المؤمن من حيث انه يحب ان يطاع الله تعالى
ومحصل الكلام انا ان اثبتنا التفويض في الاحكام لم يكن الا حكم واحد هو حكم
النبي عليه السلام ولم يجز ان يقال ذلك الحكم انه الا يقرب من النحو فهذا ادنى مرتبة
من تبعيته حكم الشرع لحكم العقل فان قلت ان المراد من الشرع اعم من النبي قلت
فالنبي يتبع عقله فحكم الشرع اما تابع لحكم العقل او لا حكم له اصلا او نقول ان
حكم النبي عليه السلام حكم عقلي فحكم الشرع عين حكم العقل فان قلت انى للقائل
باثبات التفويض اما رأيت باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء
من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء في كتاب وسنة
ففي خبر حماد عن ابي عبد الله عليه السلام وعمر بن قيس عن ابي جعفر ما لا يبقى اثر
الشبهة وكذا في خبر سليمان بن هارون عن ابي عبد الله عليه السلام ما خلق الله حلالا ولا
حراما الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان
من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة وكذا
ينبغي ان ترى خبر ابي اعين عن ابي عبد الله عليه السلام اخره ان الله يقول فيه
تبيانا لكل شيء قلت اولا انه معارض بخبر ابن حنيس في هذا الباب في الكافي
قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل

ولكن لا تبلغه عقول الرجال فهذا يدل على ان الموجود في كتاب الاصول ولو لم
الاصول كاصول الفقه ادلة الا قواعد كقواعد الفقه فيستنبط منها النبي صلى الله
عليه واله والائمة عليهم السلام وثانيا انك ينبغي ان ترى باب التفويض الى
رسول الله صلى الله عليه واله والى الائمة في امر الدين في الكافي فانظر اولها عن ابي اسحق النحوي
عن ابي عبد الله عليه السلام وفيه ما اتاكم الرسول ومن يطع الرسول وفيه لفظ فوض
لي مرتين وكذا الخبر بعده وكذا الثالث وفيه فوض ثلث مرات والرابع وفيه لفظ
فوض مرة وكذا خبر ابي علي الاشعري يرفعه الى الصادق وفيه وكذا خبر محمد بن يحيى يرفعه
الى زرارة مثله وفي خبر زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله
عليه واله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع
رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه وفي
خبر ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا
الى رسول الله صلى الله عليه واله والائمة فقال عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام وفي الخبر
الذي بعده ذكر فوض ثلثا وكذا في الخبر الذي بعده وهكذا اخر الاخبار في هذا الباب والا
فلاحظ باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام ولا يأتي ان في اول هذا الباب عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام انه ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ولا يكون حقيقة اطاعة
الرسول

الرسول اطاعة لله تعالى الا بان يكون جزءا فيكون من غير ان يكون جاء فيه شيء
في خبر زرارة انه لم ينزل فيه شيئا والحكم فيه بحكم لا ... عين اطاعة الله تعالى بمعنى
ان الاصل اطاعة الرسول فلم تفسره بان الاصل اطاعة الله تعالى لكن لا يخفى عليك
ان مقتضى بعض الاخبار ان طريق الجمع بين اخبار التفويض واخبار ان كل حكم نزل
من عند الله ان بعض الاحكام قد نزلت بخصوصها من عند الله تعالى وبعضها باصولها
لم ينزل فيه شيء وانما سنها رسول الله صلى الله عليه واله فقرره الله تعالى فعن فضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله
ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه
امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه واله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح
القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله
عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله
عليه واله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز
تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله
له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه واله
النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة

فرض الصلوة الفريضة ركعتين

والفا فلما احدى وخمسين ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجاز الله له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق امر رسول الله امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز ذكره ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى ومثله خبر اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه عليه السلم فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل

فرض الفرائض

فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فمقتضى الجمع بين جميع الاخبار والايات ان نقول انه قد يحكم بحكم لم يحكم فيه التشريع فبلغه النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد يلقي الله اليه اما بالخصوص او بالاصول التي في القرآن وقد يحكم النبي صلى الله عليه وآله بشيء لم يحكم به الله ثم يخبره الله ويمضيه ويرضى به وهل هذا مذكور في القرآن من لسان النبي او انه مذكور فيه على سبيل الخصوصية في التشريع الظاهر الثاني والعجب انه لا يجتمع امران في محل واحد فلا بد الا ان يقال ان النبي صلى الله عليه وآله انما امر بما امر للاطاعة لا لمصلحة في ذات الشيء خاصة كان في بعض الاخبار ان تفويض الحكم والاطاعة انما هو لان يعلم العاصي لرسول الله ويمتاز عن المطيع بذلك ومن ذلك خبر موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر به الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فاخبره

فبينهم

بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي وقال يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود عليه السلم فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه عليه السلم فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه فقد فوضه الينا وحديث زرارة بعد ذلك بلا فاصلة عن الصادقين عليهما السلم يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية وما آتاكم ودوران المصالح الخاصة توجب ايثار طاعة دون طاعة فاما ان تمنعها فيرد منعناها وادركتنا ان معنى عدم جواز الترجيح بلا مرجح انه لا بد من مرجح ولو عام والا فلازم ان يحتاج المرجح لخصوص الامر في الزمان الفلاني والمكان الفلاني وخصوص الامر الواقع في زمن قدوم زيد ومكان ركوب عمرو فينتهي الى ما لا نهاية له او نسلمها فنقول لعل تلك المصلحة تقتضي لزوم اطاعة البشر وامتحان النبي العباد به لا امتحان الله نفسه والقول بان في جهة الاطاعة لا فرق بينه وبين الله حكم واما القول بجواز الترجيح بلا مرجح الا الاعتباري والاعتبار بيد المعتبر فقد يعفو عن ذنب ولا يعفو عن ادون منه فلعل الله يعفو والنبي لا يعفو او بالعكس والمرجح للعفو لا يحتاج اليه والا لخرج العفو عن كونه عفوا

العفو

كتبها من مجمع البيان

بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف يعرفونه ينادون باصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم وتهنئة وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها اي لم يدخل الجنة بعد عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وهم يطمعون ان يدخلوها وقيل ان الطمع ههنا طمع يقين مثل قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي وقول الحسن وابي علي الجبائي واذا صرفت ابصارهم يعني ابصار الذين على الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا اليهم وانما قال صرفت ابصارهم لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي ان في قراءة عبد الله بن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم

[illegible] فانقلبت الفا [illegible]

قوله تعالى ونمير اهلنا اي نجلب اليهم الطعام

نكتل اي نأخذ الطعام بالكيل اي ان ارسلته اكتلنا [illegible]

اللغة النداء امتداد الصوت ورفعه ونادى نظره دعا الا ان الاعا،
قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام ولكن باشارة تنبئ عن معنى
تعلق ولا يكون النداء الا برفع الصوت وهو مشتق من الندى والخوف
توقع المكروه وهو ضد الامن وهو النقه باستفاء المكروه الاعراب
هؤلاء مبتداء وخبره الذين اقسمتم والاولى ان يكون الذين اقسمتم خبر
مبتداء محذوف التقدير هؤلاء هم الذين اقسمتم وقوله لا ينالهم الله برحمة جواب
اقسمتم وهذا داخل في صلة الذين لان الذين هنا وصلت بالقسم وجوابه
ولا يجوز ان يكون الذين صفة لهؤلاء من وجهين احدهما ان المبهم لا يوصف
الا بالجنس والاخر انه يبقى المبتداء بلا خبر المعنى ثم بين سبحانه خطاب اصحاب
الاعراف لاصحاب النار فقال ونادى اي وسينادي اصحاب الاعراف
رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم
باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس
وقيل بعلاماتهم التي جعلها الله لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة
العين عن الجبائي وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا

انه يجيب ... على سقوط العقاب
المسلمون على سقوط العقاب
عندها واختلفوا اجماعا
وكل معصية لله فانه يجب التوبة
منها والطاعة لا يصح التوبة
منها وعندنا يصح التوبة اذا
كانت من ترك المندوب
ويكون ذلك على وجه الرجوع
الى فعله وعلى هذا يحمل
توبة الانبياء في جميع
ما نطق به القران وقبول
التوبة واسقاط العقاب
عندها تفضل من الله
غير واجب عليه عندنا
وعند جميع المعتزلة واجب
وقد وعد الله بذلك وان كان
تفضلا وعلمنا انه لا يخلف
الميعاد والتوبة من قبيح
مع الاقامة على قبيح اخر
يعلم او يعتقد قبحه فعند
اكثر المتكلمين هي صحيحة وعند ابي هاشم واصحابه لا يصح واعتمد الاولون على ان قالوا كما يجوز ان يمتنع عن
قبيح لقبحه مع انه يفعل قبيحا اخر وان علم قبحه كذلك يجوز ان يندم من قبيح مع المقام على قبيح

قوله تعالى فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
المعنى ثم اوعد سبحانه على تغيير الوصية فقال فمن بدله اي بدل الوصية
وغيرها من الاوصياء او الاولياء او الشهود وانما ذكر حملا على الايصاء
كقوله فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ والتبديل تغيير الشيء عن الحق
فيه بان يوضع غيره في موضعه بعدما سمعه من الموصي الميت وانما ذكر
السماع ليدل على ان الوعيد لا يلزم الا بعد العلم والسماع فانما اثمه اي اثم التبديل
على الذين يبدلونه اي على من يبدل الوصية ويبرئ الميت ان الله سميع
عليم اي سميع لما قاله الموصي من العدل او الحيف عليم بما يفعله الوصي
من التغيير او التبديل وقيل سميع بوصاياكم عليم بنياتكم وقيل سميع
بجميع المسموعات عليم بجميع المعلومات وفي هذه الآية دلالة على ان
الوصي او الوارث اذا فرط في الوصية او غيرها لا ياثم الموصي بذلك ولا
ينقص من اجره شيء وانه لا يجازي احد على عمل غيره وفيها ايضا دلالة
على بطلان قول من يقول ان الوارث اذا لم يقض دين الميت فانه يؤخذ به
في قبره او في الاخرة لما قلناه من انه يدل على ان العبد لا يؤخذ بجرم غيره

اذا لا اثم عليه بتبديل غيره وكذلك لو قضى عنه الوارث من غير ان يوصي
به لم يزل ذلك عقابه الا ان يتفضل الله باسقاط عقابه

وسئل عمر بن الخطاب كعب الاحبار
عن التقوى فقال هل اخذت
طريقا ذا شوك فقال نعم
قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت فقال كعب ذلك
التقوى ونظمه بعض الناس
فقال خل الذنوب صغيرها
وكبيرها فهو التقى واصنع
كماش فوق ارض الشوك يحذر
ما يرى لا تحقرن صغيرة ان
الجبال من الحصى وروي
عن النبي انه قال انما سمي
المتقون لتركهم ما لا باس به
حذرا للوقوع فيما به باس
وقال عمر بن عبد العزيز
التقي ملجم كالمحرم في الحرم
وقال بعضهم التقوى
ان لا يريك الله حيث
نهاك ولا يفقدك
حيث امرك

قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم اية اللغة الرفع والاعلاء والاصعاد
نظائر ونقيض الرفع الوضع ونقيض الاصعاد الانزال يقال رفع يرفع رفعا
وارتفع الشيء نفسه والمرفوع من عدو الفرس دون الحضر وفوق الموضوع
يقال ارفع من دابتك والرفع نقيض الخفض في كل شيء والرفعة نقيض الذلة
والقواعد والاساس والاركان نظائر واحد القواعد قاعدة واصله
في اللغة الثبوت والاستقرار فمن ذلك القاعدة من الجبل وهي اصله وقاعدة
البناء اساسه الذي بني عليه وامراة قاعدة اذا اتت عليها سنون لم تزوج
وان لم تحمل المراة والنخلة فقد قعدت فهي قاعدة وجمعها قواعد وانما
انها قد ثبتت على ترك الحمل واذا قعدت عن الحيض فهي قاعدة بغير هاء لانه
لا فعل لها فيه فتعود عن الحيض وقعدت المراة اذا اتت باولاد لئام فهي
قاعدة وقيل في الواحدة التي القواعد قاعد قولان احدهما انها من الصفات
المختصة بالمؤنث نحو الطالق والحائض فلم يجيء له علامة التانيث والاخر وهو الصحيح
ان ذلك على معنى النسبة اي ذات قعود كما يقال نابل ورامح اي ذو نبل

وذو دريع ولا يراد به تثبيت الفعل الاعراب قوله من البيت الجار والمجرور
يتعلق به يرفع او بمحذوف فيكون في محل النصب على الحال وذو الحال القواعد
وموضع الجملة من قوله ربنا تقبل منا نصب بقول محذوف كانه قال يقولان
ربنا تقبل منا او نقل بما قبله لانه من تمام الحال لان يقولان في موضع الحال
المعنى ثم بين سبحانه كيف بنى ابراهيم البيت فقال واذ يرفع تقديره واذكر
اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل ذلك
عن ابن عباس وعطا قالا قد كان ادم بناه ثم عفا اثره فجدده ابراهيم
وهذا هو المروي عن ائمتنا وقال مجاهد بل انشاه ابراهيم بامر الله وكان
الحسن يقول اول من حج البيت ابراهيم وفي روايات اصحابنا ان اول من حج
البيت ادم وذلك يدل على انه كان قبل ابراهيم وروي عن الباقر انه
قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور
وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره
وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وفي كتاب العياشي باسناده عن الصادق
قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لادم وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله
الى السماء

الى السماء وبقي اساسه فهو حيال هذا البيت وقال يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله تعالى ابراهيم واسمعيل ان يبنيا البيت
على القواعد وعن امير المؤمنين ان اول شيء نزل من السماء الى الارض لهو البيت
الذي بمكة انزل الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح في الارض فرفعه وقوله واسمعيل
اي يرفع ابراهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل منا وفي حرف
عبد الله بن مسعود يقولان ربنا تقبل منا ومثله قوله سبحانه والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اي يقولون
وقال بعضهم تقديره يقول ربنا يرده الى ابراهيم قال لان ابراهيم وحده رفع
القواعد من البيت وكان اسمعيل صغيرا في وقت رفعها وهو شاذ غير مقبول
لشذوذه فان الصحيح ان ابراهيم واسمعيل كانا يبنيان الكعبة جميعا وقيل
كان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر فوصفا بانهما رفعا البيت عن ابن عباس
وقوله ربنا تقبل منا دليل على انهما بنيا الكعبة مسجدا لا مسكنا لانهما التمسا
الثواب عليه والثواب انما يطلب على الطاعة ومعنى تقبل منا اثبنا على عملنا
وهو مشبه بقبول الهدية فان الملك اذا قبل الهدية من انسان اثابه عليها وكذلك

فقال ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم وفي معناه
وجوه احدها ان معناه
[illegible]
لا تجعلوا اليمين بالله علة
مانعة لكم من البر والتقوى
من حيث تتعمدونها لتعتلوا بها
وتقولوا حلفنا بالله ولم تحلفوا
به عن الحسن وطاوس وقتادة
وجعله في الاعراض الذي
هو المانع [illegible] البر والتقوى
لان المعترض بين الشيئين يمنع
من وصول احدهما الى الاخر فالعلة
مانعة كهذا المعترض والثاني ان عرضة
معناه حجة فكانه قال ولا تجعلوا
اليمين بالله حجة فكانه قال
لا تجعلوا اليمين بالله حجة في المنع
من البر والتقوى فان كان
قد سلف منكم يمين ثم ظهر ان
غيرها خير منها فافعلوا الذي
هو خير [illegible]

وقوله انك انت السميع العليم اي انت السميع لدعائنا العليم بنا وبما يصلحنا
وروي عن الباقر اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول له وهما
يبنيان البيت يا اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول له يا ابه هاك حجرا فابراهيم
يبني واسمعيل يناوله الحجارة وفي هذه الاية دلالة على ان الدعاء عند الفراغ من العبادة
مرغب فيه مندوب اليه كما فعله ابراهيم واسمعيل قصة مهاجرة اسمعيل
وهاجر روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق
قال ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت
سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن منها له ولد فكانت تؤذي ابراهيم
وتغمه فشكا ذلك ابراهيم الى الله فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع
المعوج ان تركته استمتعت به وان رمت ان تقيمه كسرته وقد قال القائل
في ذلك هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال اي رب الى اي مكان قال الى حرمي
وامني واول بقعة خلقتها من ارضي وهي مكة وانزل عليه جبرئيل بالبراق
فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم فكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل
وزرع

وزرع الا قال يا جبرئيل الى ههنا فيقول لا امض حتى وافى مكة فوضعه
في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها
فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء
كان معها فاستظلت تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد
الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر لم تدعنا في هذا الموضع الذي ليس
فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم ربي الذي امرني ان اضعكم في هذا
المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله لعلهم يشكرون
ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فقامت هاجر
في الوادي حتى صارت في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب
عنها اسمعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي فظنت
انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المروة غاب عنها
اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا وهبطت الى الوادي تطلب الماء
فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت الى اسمعيل حتى فعلت

ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت لاسمعيل
وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا وانه كان
سائلا فزمته بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة
بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء
فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظرت الى
امراة وصبي نزلوا في ذلك الموضع وقد استظلوا الشجرة وقد ظهر لهم الماء
فقال لها جرهم من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت
انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها
اتاذنين ان نكون بالقرب منكم فقالت حتى اسال ابراهيم قال فزارها
ابراهيم يوم الثالث فقالت لها هاجر يا خليل الله ان هيهنا قوما من جرهم يسئلونك
ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم
فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل
بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثانية ونظر الى كثرة الناس حولهم سر بذلك سرورا شديدا
فلما ترعرع اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين

فكانت

فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله تعالى ابراهيم
ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة فقال في البقعة التي انزلت على آدم
القبة فاضاءت الحرم قال ولم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى
كان ايام الطوفان في زمن نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة
وغرقت الدنيا ولم تغرق مكة فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما
امر الله ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل
فخط له موضع البيت وانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله
على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار صار اسود قال فبنى ابراهيم
البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله
على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه وجعل له
بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب فالباب الذي الى المغرب يسمى المستجار
ثم القى عليه الحجر الشيح والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها
فكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ ابراهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل
يوم التروية لثمان خلت من ذي الحجة فقال قم يا ابراهيم فارتو من الماء

لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات
بها ففعل به ما فعل بآدم فقال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل
هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات الآية من تفسير مجمع البيان
وقلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي قلنا لنوح لما فار الماء من التنور
احمل في السفينة من كل جنس من الحيوان زوجين اي ذكرا وانثى وقد ذكرنا المعنى
في جملة القرائين واهلك اي واحمل اهلك وولدك الا من سبق عليه القول
اي من سبق الوعد باهلاكه والاخبار بانه لا يؤمن وهي امراة الخائنة واسمه والغلة
وابنه كنعان ومن آمن اي واحمل فيها من آمن بك من غير اهلك ثم اخبر سبحانه فقال
وما آمن معه الا قليل اي الا نفر قليل وهم ثمانون انسانا في قول الاكثرين وقيل ثمانية
وسبعون رجلا وامراته وبنوه الثلثة ونساؤهم فهم ثمانية وسبعون نفسا وحمل معه
وحمل جسد آدم عن مقاتل وقيل عشرة انفس عن ابن اسحق وقيل ثمانية انفس
عن ابن جريج وقتادة وروي ذلك عن ابي عبد الله وقيل سبعة انفس عن الاعمش
وكان فيهم الثلثة سام وحام ويافث وثلث كنائن لهم فالعرب والروم وفارس واصناف
العجم ولد سام والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام والترك والصين والصقالبة
وياجوج وماجوج ولد يافث وقال اركبوا فيها اي وقال نوح لمن آمن معه اركبوا في السفينة

قوله والمراد دفع لما يتوهم من ان المراد بالجواز هو الاباحة بحيث ان شئت اخذت به وان شئت
اعرضت عنه لان الغرض اثبات كونه من المدارك فمن ثبت جواز العمل بمدرك من المدارك شرعا
وجب اخذه والا لامتنع كالقياس وعليه فيمكن ارادة الوجوب منه كما اشار اليه بقوله بل المراد الوجوب
قوله جمهور المتاخرين لانه قال كما فهم لا يخفى ان هذا الخلاف للقدماء انما وقع بين من تكلم منهم في الاصول
ودونها كالسيد والشيخ ومن قاربهما واما من تقدم هؤلاء من عاصر الائمة وقاربهم كالكليني والصدوق وغيرهما
فنقولهم في اعمالهم وفتاويهم على اخبار الاحاد والائمة وندر من خبر برفضه ويعرضوا عنه وهذا مما لا يخفى
على من رجع الى اصولهم وجوامعهم قال العلامة طاب ثراه بعد ان حكى هذه الطريقة من الصحابة واما الامامية
فالاخبارية منهم لم يعولوا في اصول الدين وفروعه الا على اخبار
الاحاد المروية عن الائمة والاصوليون منهم كابي جعفر الطوسي وغيره وافقوا على قبول خبر الواحد
ولم ينكره سوى السيد المرتضى واتباعه لشبهة حصلت لهم ثم العجب ان صاحب الوافية من نسبة الخلاف الى الشيخ
فان كلامه في العدة ربما اوهم ذلك قبل التدبر والاستيفاء حيث نسب القول بالجواز الى العامة وابطل
كلما تعلقوا به لكنه صرح بالحجية في موارد عديدة واقام عليه الادلة وادعى الاتفاق على العمل
بها بعد ان نقل المذاهب في ذلك ما نصه واما الذي اخترته من المذاهب فهو ان خبر الواحد اذا كان واردا
من طريق اصحابنا القائلين بالامامة وكان ذلك مرويا عن النبي او عن واحد من الائمة وكان ممن لا يطعن
في روايته وكان سديدا في نقله ولم يكن هناك قرينة على صحة ما تضمنه الخبر لانه لو كان هناك قرينة كان
على ما تضمنه الخبر لكان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم وكن نذكر القرائن فيما بعد جاز العمل به
ثم اخذ في الاحتجاج لما صار اليه بالاجماع وغيره وهذه العبارة كما ترى تنادي بالحجية في محل البحث وهو الخبر
العدل المجرد عن القرائن وحكى عن ابي الصلاح الفرق بين خبر الواحد والاثنين فاذن الاقوال ثلثة وما كان الاول
لما فيه من الادلة قوله السمع والعقل احتج المثبتون ممن لا ينكر دلالة العقل بالكتاب والسنة والاجماع

والعقل ولعله ادرج الاجماع في السنة والا فلا وجه للاقتصار بالثلثة بحاجة المقام فيه قوله
الحجة لهم في الاستدلال بهذه الاية الشريفة طرق وهذا هو المعروف بينهم كما سيصرح به وحاصله
التمسك بمفهوم الشرط من انه عز وجل علق وجوب التثبت على مجيء الفاسق فينتفي عند انتفائه علا
بمفهوم الشرط قوله فالمطلوب وحاصل دفع لما قيل ان مفهوم الاية على هذا التقدير ان لم يجيئكم
خبر الفاسق فلا يجب ان تبينوا لا ان جائكم خبر عادل كما هو المقصود وحاصل الدفع ان عدم مجيء
الفاسق اعم من عدمه راسا او مجيء عادل به فيتناول المقصود قوله ان ظاهر الاية اراد بذلك
الاشارة الى ثاني الطرق وهو ان المعهود المتبادر من نحو هذا التركيب هو التعليل على الوصف ولذا
ذهب جماعة الى ان دلالتها على قبول خبر غير الفاسق من باب مفهوم الوصف كما في الخبر السابق ذكره
فهذا التصرف خلاف الاصل ولا دلالة عليه وسيأتي من المصنف رحمه اختيار هذا الطريق في ذيل والاعتماد
اه قوله ان المراد بالتبين توضيح الاشكال ان مفهوم الشرط في الاية على فرض تسليمه على النحو
المتقدم عدم وجوب تبين خبر الفاسق عند عدم مجيئه لا عدم وجوب تبين خبر العادل عند مجيئه به
وذلك لبداهة اشتراط الوحدة فيما دل الشرط والجزاء في جانبي المنطوق والمفهوم ومنه يات في العبارة
من الحذف المخل فان قوله فكانه قال الخ في قوة ان يقال فكانه قال تبينوا خبر الفاسق عند مجيئه به
ولا تتبينوا خبر الفاسق عند عدم مجيئه به فذكر القائلين بدون ايراد المقدمات فان قلت
ان ما تقرر ذلك الغاء في نكتة المفهوم اذ لا محصل له فهو لا يليق بحمل كلام الحكيم عليه قلت اذا علم
للمفهوم معنى محصل وجب الغاؤه وعدم ارادته لا تبديله بمادة مغايرة للمنطوق فان ثبوت الالغاء
غير عزيز في كلام البلغاء بخلاف التبديل فانه خلاف قواعد [illegible] الادباء قوله نعم يستند ذلك
على ان عموم المفهوم كاف في صحة الاحتجاج بالاية فان عدم مجيء الفاسق اعم من عدم المجائي بخبر اصلا ومن
كونه عادلا كما صرح به تفصيل المقام ويدفعه امران احدهما ان هذا الاندراج تخليط عقلي لا استغنائي عرفي

لما عرفت من لزوم وحدة الموضوع لا المحمول وهو المجيء او الاعم منهما وليس فليس قوله فالاعتماد
قد تقدم ان هذا ثاني الطرق وقد سبقه بعض من تقدم عليه في الاختيار وثالثها ما سلكه العلامة
وهو ان هذه الدلالة انما جاءت من تعليق الحكم على الوصف الصالح للعلية فيشعر بان علة وجوب التبين
كون الجائي فاسقا ومقتضاه عدم وجوبه عند انتفاء الفسق اذ انتفاء العلة قاضي بانتفاء معلولها
فان قيل ان غاية ما يقتضيه هذا التعليق الاشعار بكون هذا الوصف علة لوجوب التبين
وذلك لا ينافي تعدد العلة الا ترى الى انه يصح لك ان تقول اكرم الشعراء بعد ان قلت
اكرم العلماء من دون تناف وتنافي عند العقلاء فيجوز ان يكون العلة في العادل احتمال
السهو والنسيان والخطاء اقول ان كل واحدة من الاحتمالات صفة عامة مشتركة المحل فالعادل
والفاسق فيها سيان فلو كان الحكم ثابتا للاعم وهو وجوب التبين عند مجيء كل مخبر لما عدل الى
الاخص فالدال على نفي التعدد بالنسبة الى الوصف العام انما هو [illegible] العدول من الاعم الى الاخص
وما مثل به المعترض من باب العدول من خاص الى خاص وهو خارج عما نحن فيه وبالجملة ان قول
القائل اولا اكرم العلماء انما ينفي كون السبب لوجوب الاكرام مجرد الاسلام لا عدم صفة اخرى
كالشعر والادب والسخاء ونحوها فان الدلالة والاشعار بالنسبة اليها من باب مفهوم اللقب
وهي غير معتبرة ولقد اجاد من قال ولعمري ان محاورة هذا الباب ونحوه فعدلوا من الاعم الى الاخص
فما كانوا ليشاحوا في باب الانذار والتخويف والتحرز امرتهم بامرون بالتحرز عن الاخص
مع ما يوجبون التحرز من الاعم [illegible] لما يوهم من ان الاعم ليس مما يتحرز منه فلا يقول احدهم في النصارى
لا تؤاكل من يأكل لحم الخنزير منهم او يشرب الخمر وهو ممن يمنع من مؤاكلة مطلق النصارى ويحكم
بنجاستهم لانه اذا قال ذلك منه عقل الناس انه يبيح مؤاكلة من ليس كذلك منهم ويحكم بطهارته هذا
ومنه يظهر الفرق بين مفهومي الوصف واللقب والوجه في حجية الثاني مع دعوى الاجماع عليه سيما من
لا يقول بحجية الاول فتدبر قوله الاعتراض ان محل الاية خاص فلا تتم وصحة الاستدلال به مبني على عموم
الشرط اذ عدم الاعتقاد على خبر شخص بخصوصه وبنبأ فاسق بعينه لا يقتضي كون المنع لاجل الفسق فهذا

اذا قضى ما يطلب في المقام وجه تخصيص الفاسق بالذكر في الجائز ان يكون الفائدة نزولها في اخبار
هذا الفاسق وبيان حاله وكذبه ونفاقه ولولا ذلك لقال ان جائكم واحد او من لا يحصل العلم بخبره قوله
وايضا وهذا ايضا لمنع العموم لان مقتضى التعليل في ذيل الاية تخصيص الحكم بما اذا كان خوف ندامة
والوقوع في ضلالة الجهالة عند ظهور الخطاء فيكون العلة في وجوب التبين اصابة الجهالة والندامة
لا مطلق خبر الفاسق قوله وفي مثل اي مثل نسبة الارتداد في الندامة وذلك كاخبار الفاسق
في قصاص او حد او شبههما قوله ان العبرة بعموم اللفظ هذا من القواعد المقررة عندهم
على ان خصوصية المحل لا تخصص عموم اللفظ سيما في مثل المقام الذي يدل ظاهر السوق على كونه
ضابطا لا يعمل به في المستقبل من الازمنة كيف ولولاه لانسد باب التفهيم والتفهم
في الايات والاخبار وهو خلاف الضرورة ولذا قد يفيد الاطلاق في الجواب من دون عبرة
بخصوصية السؤال وبالجملة ان ما ذكره خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا بقرينة وهي هنا
منتفية كما اليه الاشارة بقوله اذ لولا كان المراد اه قوله بان التعليل ملخصه منع دوران
وجوب التبين وجودا وعدما على وجود تلك العلة وعدمها وذلك لان خبر الفاسق
لا يكون منشأ لمثل هذه المفسدة العظمى في جميع الاحيان بحكم الضرورة بل قد يكون
صادقا بحكم الوجدان فلا يجوز حمل الاية عليه كما يعترف به الخصم فلا مندوحة عن التزام
احد الامرين من حمل وجوب التبين على كل موضع يحتمل فيه هذه المفسدة العظيمة ومن حمل
التعليل على ان الحكمة في وجوب تبين خبر الفاسق ان الاغلب الايل بخبر الفاسق مما يؤدي
الى تلك المفسدة غالبا فلا بد من التحرز عن العمل مطلقا فيكون ذكر العلة لبيان علة تشريع
الحكم كما في قوله حرمت الخمر لاسكاره وهذا هو ظاهر مفاد الاية بملاحظة ان المصدر به دون
الشرطية وعليه فلا يختص الحكم بوجوب التبين في مثل هذه الواقعة ونحوها قوله مع ان ذلك
اي اختصاص التبين بمثل هذه الواقعة وهذا جواب ثان وهو على فرض تسليم الاختصاص
بكون مفاد المنطوق اثبات علية هذه المفسدة في وجوب التبين في خبر الفاسق فمقتضى عدم
وجوبه في غير خبر الفاسق مطلقا فيتم المدعى من قبولية خبر العادل على الاطلاق وفيه انه على هذا

على هذا التقدير يتم قبولية خبر الفاسق فيما لا يكون منشأ للمفسدة العظمى الغير اللائقة بالجهال وهو باطل
بالاجماع فلا مفهوم اللهم الا ان يقال خرج ما خرج وبقي الباقي تحت العموم فتم قوله وقد يعترض في
تقريره لعبارة اوضح ان مورد الاية نسبة الارتداد الى من اسلم قبل نزولها لمنع الزكوة و
مفهوم الاية ليس حجة فلا مدخلية لوصف الفسق في وجوب التبين اما الاولى فلا تقدم في شأن
نزول الاية من اخبار الوليد بنما نقلهم من اداء الصدقات وقد روي انه اخبر بارتدادهم فنزلت الاية
واما الثانية فلاجماعنا على عدم قبولية خبر العادل في الارتداد ونحوه فلا يكون المنشأ في عدم قبول قول الوليد
فسقه واما الثالثة فلالغاء وصف الفسق في المنطوق فلا مفهوم له غاية ما في الباب لا بد من نكتة لبيان
نكتة في تخصيصه بالذكر ولعل الوجه هنا اظهار فسقه واجاب عنه بوجهين قوله ان العدم هذا احد الجوابين
وحاصله الزام التقييد في المفهوم فانه اولى من الالغاء راسا فنقول ان مقتضى المفهوم قبول خبر العادل
مطلقا الا ما ثبت الاجماع على خلافه كالردة ونحوها قوله والمناسب استشهاد على ارادة العموم قوله
مع ان هذا ثاني الجوابين وهو منع المقدمة الثانية لمنع الاجماع على عدم قبول خبر العادل في الارتداد ولو مع
الانضمام كلا في خبر الفاسق وبعد فلا عبارة في العبارة قوله وجه الدلالة مبنى الاستدلال على قياس
تقريره الاول بوجه اوفى على مفاده انه اوجب النفر الى طلب العلم للتفقه والانذار فيكون كل من
الانذار والتفقه واجبا وكلما كان كذلك يجب التحذر عند انذار الطوائف وهو يتحقق بانذار كل
طائفة قومهم فيكون انذار كل طائفة حجة اما الاخيرة فظاهرة واما الاولى فلما اشار اليه بقوله
فلان التهديد وذلك لان كلمة لولا للتنديم والتوبيخ ان كان مدخولها بمعنى الماضي او التحضيض ان كان
بمعنى المضارع وعلى كلا التقديرين يستفاد منها وجوب النفر واما الثالثة فلقوله وتعليل النفر فانه اوجب النفر
لاجل التفقه والانذار ووجوب شيء لغاية يستلزم وجوب تلك الغاية عرفا بل عقلا اذ لا يعقل وجوب
شيء للتوصل به الى مندوب او مباح ولقد اجاد من قال ان ذلك هو المفهوم من فحوى الخطاب
واما الرابعة فلقوله ومن المستبعد وذلك ظاهر اذ لا فرق من دلالته على جواز العمل بمقتضاه

وبإجماع المركب يتم المدعى وهو وجوب العمل به كيف عاد الانذار مع المنع من العمل به ربما
يعد لغواً وسفهاً وهو ممتنع في حقه تعالى واما الخامسة فانه المنا فاة من الآية ومعتقد مقابلة
الجمع بالجمع قوله ولما لم يدل هذا لابداء القياس الثاني تقريره ان يقع قد نطق الكتاب على
وجوب اتباع خبر الطائفة والمراد به خبر احاد ولو بمساعدة القرينة فهذا هو المراد بوجوب الاتباع
في الآية الشريفة وهو المطلوب اما الحاشية فظاهر ثانه واما الوسط فلان رابعه يقول ولما لم
قوله بل الوحدة ايضا لان طائفة كل شيء بحسبه فيصدق على الوحدة انه قطعة من الفرقة بعض الثلثة
قال في الصحاح والطائفة من الشيء قطعة منه وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قال ابن عباس الواحد فما فوقه وفي القاموس انها الواحد فصاعدا قال فتكون بعض النفس
وفي مجمع البيان عند قوله سبحانه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قيل اقله رجل واحد عن ابن
عباس والحسن والمجاهد وابراهيم وهو المروي عن ابي جعفر كيف وعن المحصول ان الفرقة ايضا كلك
وانما اختصت بالثلثة لمكان هذه الآية ليمكن خروج الطائفة منها ولا يأباه ظاهر الصحاح حيث
قال والفرقة طائفة من الناس والفريق اكثر منهم فتم قوله ولا يخفى دفع لما يقال ان ارجاع ضمير
الجمع الى الطائفة في ليتفقهوا ولينذروا دليل على كونها في معنى الجمع وافقل مراتبه الثلثة او
الاثنان فكيف يصدق على الواحد ايضا وحاصل الدفع عدم رجوع الضمير الى الطائفة بل الى الطوائف
على ما هو المناسب من الآية فيبقى جواز صدقه على الوحدة خلوا عن المعارض قوله ولا يلزم هذا ايضا
دفع لما يقال ان مقتضى عود الضمير الى مجموع الطوائف الزام انذار الجميع لكل واحد من الاقوام
وذلك قد يبلغ حد التواتر فيكون حجة لكونه متواترا مفيدا للعلم فالنتيجة غير المدعى وملخص
الدفع ان انذار الطوائف كما يحصل بذلك فكذلك يحصل ويصدق بانذار كل واحد من الطوائف
بالنسبة الى قومهم فمعنى الاطلاق الكفاية ... مع عمض الجمع من ان معتقد مقابلة الجمع
بالجمع توزيع البعض على البعض ومن ان المتعين لاختلاف اما كان الفرق او عدم رجوع
الجمع

المجموع الى مجموع الاقوام بل الى الفرق الخاصة قوله خبر بعض ما لم يبلغ حد التواتر لاخصوصية
خبر رجل واحد فالاطلاق كاف في حجيته قوله ان كلمة اه قالوا ان الترجي لما استحال على الله سبحانه
وتعذر حمل اللفظ الموضوع له على حقيقته تعين حمله على اقرب المجازات ولما كان الطلب لازما
للترجي لكون المترجي طالبا حمل على الطلب لعدم ظهور مجاز ارجح او مساو وطلبه تعالى امره
والامر للوجوب قوله وهو فاسد لما بيّناه اي في موارد عديدة حاصله ان الطلب
اذا كان بما يشتق من مادة الامر فهو يفيد الوجوب الا اذا كان الطلب على جهة الاستعلاء
المستلزم للوجوب وبالجملة ان امره تعالى يحمل على الوجوب لا مطلق طلبه وان كان بغير المشتق
من الامر كما نحن فيه فيحتمل كونه للندب او الارشاد والهداية وقد اشبعنا الكلام هناك
ان اردت تحقيق المقام فراجعه ويمكن دفعه بان ثبوت الرجحان كاف في اثبات المطلوب ولو بضميمة
ما عرفت من الاجماع المركب باعترافه بذلك قوله وقيل هذا ابداء قرينة على حمل الطلب على الوجوب
وبيان ان تعلق الطلب على مثل الحذر والخشية والتذكر والاقلاع والارتداع انما يكون للوجوب
اذ لا يحسن طلبه بدون وجود المقتضي ومع وجوده لا معنى لندبه قوله ورد ملخصه منع
الملازمة في قوله والاقلاع يحسن وذلك لان المقتضي قد يكون محتمل الوقوع فيحسن الحذر والخشية
صونا وتجنبا عن اصابة المحذور وله في الشرع نظائر منها كراهة الوضوء بالماء المشمس
ونحوها في المكروهات فلا نسلم عدم حسن الحذر مع عدم وجود المقتضي قطعا وان احتمل وجوده ايضا
ويرده ما افاده المحقق المدقق الشاد... دنا الشريف من ان هذا الخطاب صار حقيقة في
الوجوب كما ان قولك تحذر وليحذر فلان صار حقيقة في التهديد وهذا كما تقول
عظ لعله يرتدع واضربه لعله يرجع قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
ويخشى اي ان المقام مقام التذكر والاقلاع فاذا وجب الانذار والتخويف او القول
كان التذكر والاقلاع والحذر مع احتمال المقتضي وهو انه وان قلنا بندبية الحذر مع احتمال
المقتضي في بعض المواد لكنه هنا غير معقول لان الجزاء الواحد قد يدل على ما يبلى شيء او تركه ولا معنى

لندبية العمل بالواجب او الحرام قوله وكك دفع لما يقال ان ندبية الحذر غير معقول اذا كان الوجوب
مقطوعا به كخبر الواحد المحفوف بالقرائن المفيدة للقطع واما اذا كان مظنونا فيعقل لا معنى محتمل
ويحسن الحذر عن الضرر المظنون كما هو الشأن في موارد الاحتياط فلا نسلم انه لا معنى لا تجاب
الحذر في المقام فيمكن حمل الطلب على مطلق الرجحان ليشمل القسمين

يثبت باشتهار ... والنكاح والموت والرق
... والولاء والوقف والزوجية السلال ...
النسب ... ومطلق ...
والعتق والعلاء ...

لم يرجع الاكار

قوله فان قيل تقريره انك لو علمت قول الامام قال بمثلها قال الجماعة او دخلا
في جملتهم فهو الحجة فلا عبرة بموافقة الباقي اذ لا اثر لقبول قوله بموافقتهم فلا دخلية
للانضمام وموافقتهم معه لارجاعه الى السنة وكون الانضمام لغوا فلا يكون دليلا برأسه
وحاصل الجواب هو الفرق بين العلم التفصيلي والعلم الاجمالي لاحتياج الثاني الى الانضمام
دون الاول لضرورة انتفاء العلم بقوله عينه لانتفاء العلم بقول غيره فلا يكون الانضمام لغوا
اذ به يحصل العلم بقول الحجة او دخوله في الجميع واما السنة فهو العلم التفصيلي بقوله كما
انه قوله حجة فكذلك الاتفاق الكاشف عن قوله والاجماع دليلا برأسه لكونه كاشفا
عن الحكم بواسطة كشفه عن قول الحجة كشفا قطعيا باعتبار الانضمام ومدخلية في كشف
الحجة وبالجملة لنا الاعتماد على هذا الانضمام لتحصيل العلم الاجمالي ولا حاجة به لو علم قول
الحجة بالتفصيل قوله وذلك اي وهذا الاعتماد من قبيل الاعتماد الآتي في كلمة الكبرى
وحاصله الاشارة الى اعتراض ثاني في المقام بلزوم الدور تقريره الاستدلال على كشف
الاجماع بهذه الطريقة يتوقف على العلم بانه لا شيء من افراد العلماء الا انه افتى بذلك الحكم
والعلم بهذه الكلية يتوقف على العلم بان الامام حكم به ايضا فلو كان العلم بالاجماع موقوفا على الاستدلال
بهذه الطريقة لزم الدور ولا يخفى الجواب التفصي بانه لو صح ذلك لزم شبهة بعض ... بانكار
طرق العلم بالمجهولات على الكشف لبطلان الاستدلال بلزوم الدور في الشكل الاول والرجوع عنه ...

والتشنج يابس
يتغير
بالحجور
للبحور
تنبه منه

قوله فان العلم جواب حلي وهو انا نمنع التوقف الثاني وهو قولكم والعلم بكلية الكبرى يتوقف
على العلم بثبوت الاكبر للاصغر لان العلم في كلية الكبرى اجمالي والعلم الاجمالي لا يتوقف
على العلم التفصيلي بتصفح جميع الجزئيات بل قد يحصل بادخال وجداني اجمالي كتصور
مفهوم الاوسط مع عدم الالتفات الى كل فرد فرد من مصاديقه الموجودة في الخارج وذلك
كتصور مفهوم الحيوان في المثال بانه جسم حساس متحرك بالارادة قبل الاحاطة بمصاديقها
تفصيلا في الخارج فاذا حصل لك ذلك حكمت بان كلما وجد في الخارج وكان حيوانا كان ذا جسم
النبات والملائكة حيوانا وبالجملة ان العلم بكلية الكبرى قد يكون بالعلم التفصيلي الحاصل من
استقراء الافراد وقد يكون بالعلم الاجمالي بمعنى القطع بان كل فرد من افراد هذا المفهوم
متصف بهذا الاجمالي وهو يحصل بامور منها تصور مفهوم الشيء مع قطع النظر عن المصاديق
كما عرفت ومنها حكم الشارع او العقل بذلك كوجوب رد الوديعة ونحو تكليف ما لا يطاق
ومنها اخبار من يتتبع قواعد الصحيحات اللغوية كاخبار خليل ابن احمد وسيبويه بان كل
فاعل مرفوع ونحوه ومنها الاحاطة بمجموع مشتمل على فرد مخصوص والاعم يعرف بشخصه كما يفهم فيما نحن
فيه فاذا عرفت ذلك علمت ان العلم في النتيجة هو العلم التفصيلي وفي الكبرى هو العلم الاجمالي
وحصول الثاني لا يتوقف على الاول بل يحصل بامور قوله ومنها اي من الجواب الرافع
للاشكالين ان يقال بدفع ما اورده بعض الى ما على كلية الكبرى بمنعها لمنافيات
سعة من انتشار الحلال في اقطار العالم بحيث يستحيل الاحاطة بهم وبما في الهم ومحصل
الجواب اشتراط العلم التفصيلي لا الاجمالي الحاصل ولو بطريق الحدس باعتبار وضوح
المدرك كما في ضروريات المذهب

التناسخ هي تبادل الارواح في الاجسام
والاهواء والديدان وغيره

ملخص كلامه يرجع الى دعاوى اربع الاولى جواز الاستعمال ما لم يحصل العلم بارتكاب الحرام على وجه التحريم
باعتبار كونه مجهول الحرمة لا من حيث كونه حلالا في الواقع الثانية انا لا نحكم بكلية المجمع على سبيل الكلية
للزوم الحكم بكلية الحرام الواقعي الثالثة انا لا نحكم بكلية احدهما بعينه ولا حرمته كذلك للزوم التحكم الرابعة
انا نحكم بوجوب اجتناب ما هو مساو للحرام او ازيد ويرد على الاولى ان جواز الاستعمال كما ذكر انما يصح
على القول بكون الالفاظ اسامي للمعاني المعلومة وقد حققنا في محله انها اسامي للواقعيات وستعلم فيما
قد دل على حرمة الخمر او نجاسة الكلب ودل على حرمة ما هو المسمى بذلك الاسم في الواقع فيجب الاجتناب عن الجميع
اما لوجوب المقدمة او لتوقف الامتثال والانتهاء بذلك وعدم صدق الاطاعة والامتثال مع الشك
اتفاقا وانما يصدقان مع الظن او العلم ولا عبرة هنا الا بالعلم لكون الشرع باعتبار الوجود لا الصدق لغة او عرفا
فلا يصح القول بجواز الاستعمال ما لم يحصل استعمال ما لا ينفك عن استعمال الحرام بل ما لم يوقف جواز الاستعمال
على العلم بعدم ارتكاب الحرام الواقعي وليس كذلك فلا يجري الوجوب الاصلية ولذا وقع للمشهور فيها ولا ينافيه قولهم بوجوب
الاجتناب عن الجميع ويرد على الثاني انه لا يصح ابهم على اصله اذ ما فيه الحكم الكلي هو ما لا يمكن ان يكون جزءه وكذا ما يحصل
اجزاء والزائد لا يتصف بالحرمة وعلى فرض الاتصاف لا فرق بينه وبين جزءه ثم باستعمال الجميع يثبت استعمال الحرام
كلي الخمر او النجاسة كما يعترف به لا الحرمة بناء على اصله قوله فان قلت اعتراض على قوله وكن نقول بوجوب
ابقاء ما هو مساو للحرام الواقعي على ما قررناه واجاب عنه بوجهين قوله قلت اولا هذا هو الجواب الاول وهو
الزام جواز استعمال الجميع على التدريج لا دفعة لعدم الدليل على الحرمة بزعمه وعدم الاجماع على بطلانه مع وجود

وثانيا
قوله
القائل به ثانيا هذا هو الجواب الثاني وملخصه ان وجوب الاجتناب عن العقد المساوي لا لاجل الحرمة
بل لاجل انه مستلزم لتحصيل اليقين بارتكاب الحرام الواقعي ومقدمة له ومقدمة الحرام حرام ويرد
على الاول انه بعد ثبوت عموم وجوب الاطاعة والامتثال من الكتاب والسنة بل العقل لا معنى
لانكار الدليل ولا حاجة الى الاجماع ولا يضر وجود القائل على الخلاف وذلك ظاهر وعلى الثاني
منع تحريم تحصيل العلم باليقين اذ لا دليل عليه ولعل اجماع من قال انه لو تم ذلك يحرم من يسعى
ان يراجع ما يفيده ذكره وتخصيص ذلك بالعلم الابتدائي مجازفة بحتة مع انه ان اريد بالحرام
الحرام الواقعي فتحصيل العلم به على وجه لا ينافي حليته في الظاهر حال الوقوع مما لا اعتبار عليه كما لو اشترى ما لا
يتصرف فيه ثم علم بعد التقصي بكونه مال الغير فلا يكون غاصبا وان اريد به الحرام الظاهري ثم اذا المفروض عدم
العلم بحرمته في الظاهر مع تعيين الحرام قوله ويمكن منع المقدمتين احدهما منع حرمة تحصيل اليقين بارتكاب
الحرام اذا لم يعلم حرمة الفعل بخصوصه حال الوقوع ثانيهما منع كون مقدمة الحرام حراما سيما في المقام لان
اليقين بارتكاب الحرام وان كان حاصلا بفعل البعض لكنه لم يعلم بخصوصه حراما لا مكان ان يكون الحرام
غيره من المحتملات وذلك ظاهر قوله فليتامل قال قدس الله روحه في الحاشية وجه التامل امكان القول
بان جعل الذمة مشغولة بحرام يمنع القول بالحرمة وانا خص وجه التامل بما لو شغل الذمة من النجاسة لان
تنجيس الثوب او البدن فلا يكون حراما واستعمال الجميع ليس بحرام البتة وقد عرفت ما فيه الا ان النظر مطلق بحرمة
في مال الغير لا يكون حراما وان كان موجبا لاشتغال الذمة بالاجرة او المثل والقيمة عند التلف قوله
ويمكن ان

وكيف كان يعني سواء تم ما ذكرناه في وجوب ابقاء القدر المساوي للحرام او لم يتم بل قلنا بجواز
ارتكاب الجميع على التدريج بناء على الاصل الذي قررناه من ان المدار في الجواز على عدم العلم بارتكاب
الحرام النفس الامري قوله فلا دليل عليه قد عرفت ان الدليل في المقام وجوب الاطاعة بامتثال
الاوامر والنواهي المتواترة وهو ثابت بالكتاب والسنة فالعمومات اذ لا مخصص لها مع عموم الحكم
عن عدم الشمول والدلالة قوله واما التمسك ملخصه منع المقدمة الاولى بانا لا نقول بحرمة او نجاسة
ما لم يعلم حرمته او نجاسته لان المدار في الاحكام التكليفية على العلم لقبح المؤاخذة مع الجهل قوله
وبيان ذلك دفع لما يقال ان مقتضى ما ذكرت كون الالفاظ تابعة للمعاني المعلومة واسامي لها
لا الواقعيات والا فلا معنى لتقييد اتصاف الاشياء بالحل والحرمة والطهارة والنجاسة بالعلم
وحاصل الجواب ان اتصاف الاعيان بتلك الاوصاف وان كان باعتبار المصالح والمفاسد
الكامنة في نفس الامر من دون مدخلية للعلم والجهل فيها لكنها بالاضافة الى افعال المكلفين لا بد من اشتراطها
بما اذا العلم لقبح التكليف بما لا يطاق ويرد عليه انه ان اراد ان العلم باصل التكليف او تصور المكلف به من
شرائط التكليف لتوقف القدرة عليه فهي لكن المفروض في المقام حصول بهما وان اراد ان العلم
بتعيين المكلف به خصوصه فمحل المنع لعدم الدليل عليه عقلا ولا نقلا فلا ريب في بطلانه لامكان
الاجتناب عن الجميع من دون عسر وحرج قوله مع انه يرد على ذلك النقض يعني ان الدليل
المذكور منقوض بغير المحصور فنقول ان الحرام والنجاسة فيه يقيني فيجب الاجتناب عنه

سقوط

ولا يتم الا بترك الجميع وانت لا تقول بذلك ولا تلتزم به ومع ذلك وجود الفارق بين المقامين
وهو الاجماع على عدم لزوم الاجتناب عن الشبهة الغير المحصورة كما ادعاه غير واحد من الاجلة منهم المصنف
نفسه قدس سره حيث اعترف فيه بعدم الخلاف فيها وفيه الكفاية في اثبات الاباحة هنا مضافا الى
ما يأتي من منع شمول الادلة لمثلها وبقاء الحل والطهارة الاصلية قوله والتمسك دفع
لما يقال ان الفارق لزوم العسر والحرج المنفيين في الشريعة فالنقض اذا مدفوع للفرق وعدم
المماثلة وحاصل الدفع ان ما ذكر من الفارق لا يوجب الحكم بالحل والطهارة بمعنى جميع الآثار
المترتبة عليها غاية ما يقتضيه العسر والحرج نفي العقاب وثبوت العفو لا اشتغال الذمة و
والنجاسة وغيرهما من اللوازم خصوصا لو ادعيت ان لزوم العسر والحرج موجب لا بدا قاعدة
كلية لاطراد الحكم بالحل والطهارة في اي موضع ثبت ذلك وعدمه عند عدمه كما هو مقتضى التمسك
بهذا الدليل الذي جعله فارقا بين المقامين وانت تابى عن ذلك لان العسر والحرج قد لا يتحققان
في غير المحصور بالنسبة الى من لا يحتاج الى استعمال البعض منه وقد يتحققان في المحصور كما في المضطر
الى استعمال البعض فانت لا تقول بلزوم الاجتناب في الاول وعدمه في الثاني والى الاول
الاشارة بقوله ولا حرج على من لا يبتلى بها والى الثاني بقوله وقد يكون الخ قوله لان مقتضى
تعليل الدوران ان الحكم مدار العسر والحرج وجودا وعدما والمثل زائل لذلك التمسك والواو في ولا حرج
على من لا يبتلى بها حالية ويرد على الاول ان المتبادر من قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
وقوله صلى الله عليه وآله اتيتكم بالشريعة السمحة السهلة ونحوهما رفع الحكم والمؤاخذة خاصة لانه
هو المقصود بالبحث في المقام لا اثبات الطهارة وعلى الثاني ما صرح به غير واحد من الاصحاب
من ان ذلك منهم وارد مورد الغالب فلا يلزم ما ذكره من لزوم دوران الحكم عليه مع امكان ان يراد
بهذا الفارق تقريب الحكم لا الاستدلال له كما افاده في المعالم فيكون الاعتماد في الحقيقة على الاجماع
مضافا الى عدم القول بالفصل قطعا وقضية الضرورة لا دخل له بالمقام فان العسر والحرج فيهما

شخصي

شخصي فيدور الامر مدارها وجودا وعدما وفي غير المحصور حيث كان باعتبار الابتلاء باعتبار الغالب
في عامة الاحوال فجاء الحكم فيه على الاطلاق قوله واما ما قد يتمسك بذلك اي بلزوم
العسر والحرج دفع لما يتوهم من ان لزوم العسر والحرج قد يكون موجبا لاثبات الطهارة ولولاه
لما صح الاستدلال به على طهارة الحديد مع وجود الاخبار الكثيرة الدالة على نجاستها فيعلم بعد ثبوت
نجاسة الحديد بتلك الاخبار لا معنى للتمسك بلزوم العسر والحرج الا لاثبات الطهارة وملخص الجواب
ان مراد العلامة ان تمسكهم بذلك في اثبات الطهارة هناك استدلال على تاسيس الحكم وهو الطهارة
الاولية ودفع للمنع والنجاسة الوهمية لا رفع للنجاسة القطعية قوله مع ان الاجماع هذا هو
الامر الثاني وهو ان النجاسة الحديد غير ثابتة بل الثابت طهارته بالاجماع والاخبار الواردة
على اصالة الطهارة وعدم قابلية تلك الاخبار الخاصة للتخصيص فرجع الى الشك في ثبوت
النجاسة ووجوب الاجتناب وهو بالاصل اجماعا بخلاف المقام اذ المفروض ان النجاسة يقينية
ولزوم العسر والحرج لا يرفعها غاية ما في الباب عدم لزوم الاثم وبعد فلا غبار في العبارة
ومما تقدم ظهر الجواب فلا كرامة في الاعادة قوله واما الفرق يعني ان ما تقدم في الفرق
بين المحصور من امكان ارتكاب الجميع وحصول العلم بارتكاب الحرام واستعمال النجس وبين غير المحصور
في عدمهما فيجب الاجتناب في الاول دون الثاني مردود بان امكان ارتكاب الجميع لا يقتضي
الاجتناب عن الجميع وحصول العلم بارتكاب الحرام واستعمال النجس تم بالنسبة الى من لم يستعمل
الجميع وحتى لا نقول بجواز الاستيعاب بل نقول بجواز الاستعمال ما لم يحصل العلم بالاصابة ويرد
عليه ان المقصود بالفارق بيان القدرة التي هي المناط في صحة التكليف في المحصور وعدمه في غير
المحصور فلا وجه لقوله ان امكان الارتكاب الجميع لا يوجب الاجتناب عن الجميع وقد عرفت
مرارا ان عدم العلم باستعمال الحرام لا يجدي بل لا بد من العلم بعدم استعمال الحرام وهو لا يتم الا بالاجتناب
عن الجميع قوله يجري في الثوب المحصور اذا ارتكب كل من المكلفين بعض افراده يعني ان
كل واحد منهم لا يعلم باستعمال النجس وقد قلت انه ان كلا مكلف بعلم نفسه وجوابه الفرق
بين المقامين وهو ان واجد المني في الثوب المشترك شاك في التكليف لا المكلف به
فيدفع بالاصل ومستعمل البعض من المحصور شاك في المكلف به لما تقدم ان متعلق التكاليف
الامور الواقعية قوله واما الشبهة المحصورة فقد مر جوابه ما سبق وهو ثبوت
التكليف بالعمومات وامكان القدرة على الامتثال ولا حاجة الى اثبات المدعى بوجوب

المقدمة ان المفروض ان وجوب الاجتناب عن الجميع لاجل الانتهاء الى الواجب فينبغي
منه منع العموم ان له كلام قوله مع ان الاخبار اراد بذلك الاشارة الى ان ما ذكره
في وجوب الاجتناب مع عدم مناسبة اجتهاد في مقابلة النص قوله الا ان يكون
من متاع السلطان قال في الى شبه يحتمل وجهين الاول ان متاع السلطان في حكم
المسروق لكونه على غير حق فيدل على حلية الخراج الذي باخذه الحكام الظالمون والثاني
ان يراد السرقة من مال الغير السلطان فانه حلال لانه فيء للمسلمين لكونه غاصبا والاول
اوجه والجواب عن جملة الاخبار الاولة بوجوه الاول انها بالنسبة الى الشبهة المحصورة موهونة
بالهجر وعدم اعتناء الاصحاب بها مع كثرتها فانه كاشف عن وجود مخصص مانع عن العمل
بعمومها الثاني انها معارضة بما هو اقوى كالنبوي المروي في الغوالي مع دعوى الاتفاق
على نقله على ما هو ظاهر المقدس وغيره وانه صلى الله عليه وآله قال ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب
الحرام الحلال وما قيل من ضعف بعض الا وقد غلب الحلال الحرام يمكن دفعه برفع الحرام ونصب الحلال مع ندرة
بادوره بمفاده الاول في مواضع كثيرة كالانائين المشتبهين والثوب الذي قد تنجس بعضه والثوب
النجس المشتبه بالآخر وغيرها والمروي عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن جده
عن ابائه عن علي عليه السلام قال سئل عن شاة مسلوخة واخرى مذبوحة عمي على صاحبها فلا يدري الذكية
من الميتة فقال يرمي بها جميعا الى الكلاب الثالث انها مخالفة للقواعد المؤيدة بعمل الاصحاب على ما صرح
جماعة من الاجلة قال في المدارك بعد قول المصنف واذا كانت النجاسة في موضع محصور كالبيت وشبهه وجهل موضع
النجاسة لم يسجد على شيء منه هذا الحكم مقطوع به في كلمات الاصحاب ومثله الذخيرة وقال في المحصول اذا اشتبه
المحظور بالمحصور امتنع تناوله وتلك مسألة الانائين اما اذا كان فيما لا ينحصر فهو على الاصل ابعد
وكلاهما اجماع وقال الاخر وقد صرح الاصحاب بوجوب اجتناب المشتبه المحصور مجتمعا او منفردا ونسبه
بعض الاجلة الى كافة الاصحاب باستثناء جمع اولهم المحقق فالظاهر انه مسبوق بالاجماع وملحوق به
وبالجملة فلا مندوحة عن تخصيصها على فرض عمومها كاخبار اصل البراءة بالنبوي المتقدم وما شابهه الرابع
ان الظاهر منها جهالة ارباب المال الحرام المختلط بالحلال فنقول ان الحكم بجواز تناوله لا يدل على جواز

التناول

التناول في الشبهة المحصورة على الاطلاق ولا يتم المدعى بعدم القول بالفصل لمصير المعظم في الشبهة
المحصورة الى وجوب الاجتناب عن الجميع ولم يقل احد بمثله في مجهول المالك المختلط بالحرام
بالحلال المخمس بل الظاهر من جواز التناول والشراء من العامل والسارق وذوي الخيانة
من باب عموم تقديم يد المسلم وحمل قوله على الصحة ولولاه لانسد ابواب المعاملات والعبادات
وضاق طرق المعيشة والمعاشرات وبه يختل النظام ويفوت الفرصة والنظام

في دمشق سنة ثمانية عشرة ومائة قوله وابن كثير وهو عبد الله ابن كثير ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة قوله عاصم هو عاصم ابن ابي النجود توفي بالكوفة سنة تسع وعشرين قوله ابو جعفر اسمه يزيد ابن قعقاع مدني شيخه اثنان عبد الله ابن عباس وعياش وهما قرءا عند ابي ابن كعب وهو اخذ عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يعقوب ابوه اسحق الحضرمي قوله وخلف والده هشام البزاز قوله ما نقلناه في القانون اشار به الى ما رواه السيد عن المرتضى في فعل عثمان في جمع القرآن وهو بوجوه منها ان مثل هذه الاخبار مع كثرتها وكونها في كتب نظر اليها العلماء ولم يعتنوا بها الا القدماء سيما ... وعلماء وجعلوها وراء ظهورهم ... ذلك من ... بالبيعة ...

والتعليم لانفسهم واولادهم ... وشرفا ... بالنظرة ... في زمانه في الطبع ... والمنافقين حتى رووا ... قد ... درمى ابى كعب ... من قال ... او شيئا منها فهذا الا جهل او تجاهل او غفلة او تغافل

نزات القراء متواترة لا

قال النبي ... خمس خصال ... العلم ... قراءة آية الكرسي ... الى ... للعقوة ...

العدالة في اللغة عبارة عن التوسط في الامر من غير افراط الى طرفي الزيادة والنقصان ... الاصطلاح ...

اقول والظاهر انه اراد ان المدارك وجوب الاجتناب هنا على كون الشيئين المشتبهين داخلين تحت حقيقة واحدة قد تعلق الامر بها في خطاب وبعبارة اخرى هما المندرجان في عنوان واحد من العنوانات الشرعية وان اختلفا بحسب الماهية والحقيقة كالنهي عن اكل الطعام النجس فمتى علم بنجاسة احد الشيئين او الاشياء التي امر بالاجتناب عنها وجب الاحتراز عن الكل وان لم يكن افراد الحقيقة واحدا وكلا لا يكون من هذا القبيل لا يجب الاجتناب عنه فاذا علم ان هذا المائع اما خمر واما ان يكون ذلك الغير منصوبا لا يجب الاجتناب عنهما لان الحرام اليقيني المردد بينهما لم يتعلق به امر في خطاب واحد بل يكون كل واحد بالنسبة الى خطابي تحريم الخمر والمغصوب من الشبهة الغير المجامعة مع العلم الاجمالي فلا ينصرف الخطاب اليهما وبالجملة ان قوله اجتنب عن الخمر او المغصوب غير دال الا على حرمة ما علم كونه خمرا او مغصوبا بالتفصيل او الاجمال وفي المثال لا يعلم احدهما تفصيلا ولا اجمالا بل مجرد احتمال اعلم ان الحكم بوجوب الاجتناب في المحصور وعدمه في غير المحصور لا يكون معلقا عليهما في خطاب والدليل على عدم الوجوب في الثاني منحصر في دعوى الاجماع في كلام الاصحاب فلابد من بيان المراد به عند القائلين والمجمعين ولا يخفى انهم لم يجيئوا في ضبطه وبيان الفارق بين المفهومين على منوال واحد فمنهم من قال ان المدارك الحصر وعدمه ليس على الضبط والانتشار

فقط بل المناط فيها تحقق التمكن من الاجتناب بلا عسر وحرج وعدم التمكن كذلك ومنهم من جعل المدار على امكان الاحاطة بلا عسر وصعوبة وتعسر الاحاطة او تعذرها ومنهم من قال ويمكن جعل المرجع في صدقهما الى حصول الحرج والضرر بالاجتناب وعدمه ومنهم من احال ذلك الى العرف ومنهم من تامل فيه والتحقيق في ذلك الرجوع الى الادلة الدالة على وجوب الاجتناب من المعلوم اجمالا فنقول اذا اشتبه الحرام وتردد في امور كثيرة قد بلغ في الكثرة بحيث لا يعتنى به العقلاء كالعلم بوجود طعام حرام في البلد او دهن نجس بين ادهان القرية فانه يحكم هنا بعدم وجوب الاجتناب وان لم يستلزم العسر والحرج لعدم الدليل من الوجوه المتقدمة اما قوله اجتنب عن النجس فلعدم انصرافه الى ذلك بحكم العقلاء ومعاملة اهل العرف واما بناء العقلاء فلما عرفت من عدم الاعتناء به عندهم واما النبوي فلما عرفت مع دعوى الاجماع على خلافه وربما يدل عليه رواية ابي الجارود المحكية عن محاسن البرقي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الجبن فقلت اخبرني من راى انه يجعل فيه الميتة فقال عليه السلام من اجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم جميع ما في الارض فما علمت منه ميتة فلا تأكل وما لم تعلم فاشتر وكل وبع والله اني لاعترض السوق فاشتري اللحم والسمن والجبن الرواية وجه الدلالة ان قوله من اجل مكان واحد كناية عن البعض المنحصر في جنب الكثير فالمعنى ان العلم بوجود الميتة في قليل من افراد الجبن يوجب وجوب الاجتناب عن جميع افراده الكثيرة

وفائدة

وفائدة الاستفهام الانكاري التنبيه على ان هذا مما لا ينبغي السؤال عنه لبناء العقلاء على عدم الاجتناب عن مثل هذا العلم الاجمالي ولا يعدون الاقدام عليه معصية نعم دل ايضا على ان الحرام اذا كثر واشتبه في غير المحصور لزم الاجتناب عنه وان لم يبلغ الحرام المشتبه حد يكون في الكثرة ... بحيث يوجب لزوم العسر والحرج لم يجب الاجتناب عنه وان كان بناء العقلاء في امثاله العزم على الاجتناب ويشمله ادلة وجوب الاجتناب عن المعلوم الاجمالي لان مقتضى ما دل على نفي العسر جواز ارتكاب بعض الشبهات على البدلية ومقتضى الاذن في ارتكاب البعض عدم ثبوت بالحرام النفس الامري فالتحقيق ان هذا القسم من المحصور ما لم يمنع منه مانع من لزوم الحرج وهذا المانع انما يؤثر في القليل ايضا ونعني القول فيه بالجواز فان قيل

لان الاجتناب عن محتمل الحرمة دفع للضرر المحتمل وهو واجب عقلا وكل واجب عقلا واجب شرعا فيستحق تركه العقاب ولئن لم يكن مفضيا الى فعل الحرام الواقعي اقول لان الضرر المحتمل الذي يحكم العقل بوجوب دفعه في المقام هو العقاب الحاصل على فعل الحرام ولا شك لان ارتكاب ما يقطع معه استحقاق العقاب لا يكون الا حراما عقليا بمعنى انه لا يترتب على عدم دفعه والقائه على النفس عقاب آخر والا لزم عدم تناهي العقابات بل ومع الاحتمال حتى الاقدام على العقاب المحتمل حراما عقليا نعم اذا كان ارتكاب الضرر مع القطع به حراما شرعيا مثل قتل النفس امكن تعميمه بالنسبة الى المحتمل فتدبر الثاني لو لم يتمكن المكلف من ترك احدها فهل يجب ترك الآخر والتحقيق لان يقال لان عز

المتمكن من تركه اما لعدم يكون مسبوقاً بالتمكن اولا فان كان المعين مسبوقاً بالتمكن فاللازم ترك الاول
لاستصحاب بقاء التكليف وان كان غير مسبوق بالتمكن فالاصل عدم التكليف بالحرام النفس الامري
وكذا لو كان غير المتمكن منه احدهما لا بعينه نظراً الى عدم تعقل التكليف بالحرام النفس الامري مع عدم
التمكن عن ترك بعض محتملاته الثالث اذا لم يقدر المكلف على فعل احدهما فهل يجب ترك الاخر
الاظهر نعم ان كان غير المقدور فعلاً احدهما وعلى البدل لعدم المانع على ارادة النفس الامري وان كان
غير المقدور فعلاً معيناً فان كان عدم القدرة مسبوقاً بها فالظاهر لزوم ترك الاخر لان التكليف باجتناب
الحرام النفس الامري كان ثابتاً وتجدد طرو عدم القدرة على احدهما بعينه لا يوجب ارتفاعه بل يوجب حصول
بعض مقدمات الحرام فتداركه هذا الاصح للارتفاع عن ذيها وان كان غير مسبوق بالقدرة فالظاهر سقوط الوجوب
لا فرق على المختار من وجوب الاجتناب بين كون الشيئين المشتبهين مسبوقين بالحلية وبين كونهما مسبوقين بالحرمة
كما لو قطع بصيرورة احدهما خمرية فلا وبين عدم كونهما مسبوقين بشيء منهما كما لو قطع احدهما في الانائين خلافاً
والا خرجوا الظاهر الاصحاب وعموم ما قدمناه لا يقال استصحاب الحلية في الاول قادح في الحكم بوجوب الاجتناب
عن كليهما لانتقاض اليقين بحلية احدهما المردد باليقين بحرمته المقتضي لوجوب الاجتناب عن كليهما
من باب هذا مضافاً الى النبوي المتقدم مع انه معارض باستصحاب الحرمة في الصورة الثانية فيتعين تحريم كليهما
وهو باطل بالاجماع المركب لعدم القول بالفصل الخامس قال في المدارك بعد ان قوى القول بعدم
وجوب الاجتناب في المقام هكذا يستفاد من قواعد الاصحاب انه لو تعلق الشك بوقوع النجاسة في الماء
او خارجه لم ينجس الماء بذلك ولم يمنع من استعماله وهو مؤيد لما ذكرناه انتهى ورد عليه في الحدائق فقال
لان القاعدة المذكورة يعني وجوب الاجتناب في الشبهة المحصورة انما يتعلق بالافراد المندرجة تحت ماهية

فلاحظ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اسم للمصدر مدلول المصدر الحدث ومدلول اسم المصدر على ما هو
المعروف بين اهل العربية لفظ المصدر الدال على الحدث فدلالة اسم
المصدر على الحدث بواسطة دلالته على المصدر الدال عليه وبه يظهر الفرق
بينهما وهو بهذا المعنى اما علم كفجار وحماد علمين للفجرة بكون الجيم والمحمدة
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية واما مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة كمضرب ومقتل
ومتخرج او كان بزنة الثلاثي وفعل من المزيد فيه كالغسل والوضوء بضم اولهما
ولهم فيه اطلاق آخر لكنه غير معروف وهو ما كان على وزن المصدر
ليس مصدراً كالكلام لما يتكلم والثواب لما يثاب به ونحوهما قوله على ما
علم تعريفها اي قوله ره لدى الباب استعمال طهور مشروط بالنية فانه بما
عدا الثلث لا يشترط بالنية فتختص بها ولله در المصنف ره في جودة نظمه كلاماً
وضع كل منها في محله وذلك انه لما عرف الطهارة بانها استعمال طهور مشروط
بالنية كان عليه ان يعرف الطهور فعرفه بانه الماء والتراب ولما لم يكن كلاهما
طهوراً لزمه بيان الطهور من غيره وهو المطلق الطاهر ولما كان حاله من حيث
الانفعال [illegible] الاختلاف بينا فيه من القليل والكثير والجاري لزمه بيان حال
كل منها وطريق تطهيرها ليعلم الطهور من غيره ولم يفعل مثل ذلك في التراب لعدم

مثل هذا الاختلاف فيه ثم لما توقف معرفة الانفعال على معرفة ما ينفعل به افتقر
الى بيان النجاسات فبينها ثم ذكر طريق تطهيرها بغير الماء تبعاً لما يناسب المقام
فلا يخفى وجاهة ما شرع الا ان في بيانه بكلمة ثم بعد معرفة الطهارة بحد التمام
قوله الرافع للحدث آه قد مضى اشباع الكلام هنا اول الكتاب فراجع ان اردت
تحقيق المقام على ما هو الصواب قوله فان مصدره التوضؤ بيان لقوله اسم
مصدر وانه من القسم الثالث فانه يقال توضأت وضوءاً بمعنى توضأ وقد يقال على
قلة توضيت بالياء قوله فهو الماء الذي يتوضأ به كذا ذكره ره في روض الجنان
ايضاً وقد صرح به جمع من اللغويين كما عرفت آنفاً والمراد ان الوضوء بالفتح اسم
لا مصدر ولا اسم مصدر كالوقود اسم لما يوقد به والفطور لما يفطر به خلافاً
لما حكاه سيبويه من قولهم توضأت وضوءاً ووقدت النار وقوداً بفتح الواو فعلى
هذا التقدير اسم مصدر ايضاً على وزان قبول قوله واصله اي الوضوء بالضم او كل
واحد منه ومن الوضوء بالفتح والمراد بالاصل مبنى الكلمة قال في روض الجنان الوضوء
بضم الواو اسم للفعل مأخوذ من الوضاءة بالمد وقيل او المراد باصله التوضؤ الذي
جعل الوضوء اسماً له والمراد به معناه اللغوي حاز استلزم ذلك ان يكون المعنى الاصطلاحي
ايضاً مأخوذاً منه بالواسطة فتدبر قوله وهي اي الوضاءة التي تكون لغة بمعنى النظافة
الظاهري كما يقال رجل وضيء اي حسن الوجه والوجه في اشتقاق الوضوء الاصطلاحي
منها

منها النظافة والنضارة الباطني هو الطهارة من ظلمة الذنوب والدنس الحاصل
للنفس عند عروض احد الاسباب قوله من الموضع المعتاد يعني المخرج الطبيعي
وتقييده بالمعتاد بالنسبة الى عامة الناس لانه يشترط فيه الاعتياد وقال
في روض الجنان واطلاق المعتاد عليه باعتبار التعريف لا لملاحظة اشتراط
اعتياد الخروج منه فيجب الوضوء بالخارج منه باول مرة بعد كون الخروج منه سبباً
فيه وان تخلف تأثيره لفقد شرط كالصغر انتهى والدليل عليه بعد الاجماع كما حكاه
غير واحد من الاصحاب نصوص متكثرة بل عدت متواترة منها ما رواه في الكافي
الصحيح عن سالم بن ابي الفضل عن الصادق قال ليس ينقض الوضوء الا ما خرج
من طرفيك الاسفلين الذين انعم الله عليك بهما ومنها ما في كا ويب صحيح
زرارة قال قلت لابي عبدالله جعفر ع ولابي عبدالله ع ما ينقض الوضوء فقالا ما
يخرج من طرفيك الاسفلين من الذكر والدبر من الغائط والبول او مني او ريح
والنوم حتى يذهب العقل ومنها ما رواه في العيون وعن زكريا ابن آدم سئل
الرضا ع عن الناصور اينقض الوضوء قال انما ينقض الوضوء ثلث البول والغائط
والريح والحصر فيه اضافي او عموم مخصص ولا فرق في الريح بين الضرطة التي سمعت
صوتها وبين الفسوة ولا بين ما له نتن وريح وعدمه بلا خلاف بين العلماء
لاطلاق النصوص وتصريح ما رواه في قرب الاسناد عن علي بن جعفر انه سئل

اخاه عن رجل يكون في صلوته فيعلم ان ريحا قد خرجت ولا يجد ريحا ولا يسمع صوتا
قال يعيد الوضوء والصلوة ولا يعتد بشئ مما صنع اذا علم ذلك يقينا والآخر كما
فان شككت في ريح انها خرجت منك او لم تخرج فلا ينقض من اجلها الوضوء
الا ان تسمع صوتها او تجد ريحها فاذا استيقنت انها خرجت منك فاعد
الوضوء سمعت وقعها او لم تسمع وشممت ريحها او لم تشم مع تأيد الجميع بالعمل
بل الاجماع كما ادعاه جمع من الاجلة واما ما رواه في بيته صحيحة زرارة عن الصادق
قال لا يوجب الوضوء الا غايط او بول او ضرطة تسمع صوتها او فسوة تجد ريحها
وما رواه الكليني والشيخ في صحيح ابن عمار عنه ان الشيطان ينفخ في دبر الانسان
حتى يخيل اليه انه قد خرج منه ريح فلا ينقض الوضوء الا ريح يسمعها او يجد ريحها
فمحمول على ورودها مورد الغالب او مورد الشك كما ربما يشعر به الا الصحيح جمعا
بين الاخبار ولا عبرة بظن حدوثها لعدم النص عدم القول بالفصل قوله او من
غيره مع انسداده اي انسداد المعتاد سواء كان طبيعيا او خلقيا غير طبيعي
فالمراد برجع الضمير ما هو اعم من المعتاد بالنسبة الى الشخص او عامة الناس فههنا مسائل
الاولى ان المخرج الغير الطبيعي خلقة في حكم الطبيعي بلا خلاف اجده وفي المنتهى والتحرير
وكشف الالتباس وشرح الدروس الاجماع عليه وهو ظاهر المدارك حيث جعله محل
وفاق ويدل عليه بعض النصوص وقد تقدم واستدل عليه بعموم قوله من طرفيك
الاسفلين

وحسن زرارة بن اعين
صحيحة زرارة نسخه

الاسفلين الذين انعم الله عليك بهما ولم يتعيد غير هل يشترط فيه الاعتياد الاظهر
العدم لاطلاق النص والفتوى الثانية لو خرجت من غير الموضع المعتاد وبعد
انسداده فانها في حكم الخروج من الموضع المعتاد سواء صار المنفتح معتادا ام لا
وهو المحكي من الدروس وروض الجنان البيان لعموم ما دل على ناقضية البول والغائط
والريح من الاخبار مؤيدا بعدم الجامع بل الاجماع تحصيلا ونقلا في الاولين و
بهم الفخر والفاضل الاصفهاني ونقلا في الجميع على ما استظهره في شرح الدروس
وغيره في غيره ولهم وجوه آخر لا تخلو عن النظر الثالثة لو خرجت من غير الطبيعي
مع عدم انسداده فههنا اقوال الاول النقض مطلقا نسب الى بعض الاصحاب
بل الى الاكثر عن ما تقدم على الفاضلين ولم اظفر على من صرح به ولعل الظاهر
منها طلق كالمصنف وغيره الثاني العدم كذلك ذهب اليه جمع من الاواخر ومنهم المحقق
الخونساري والسيد في الرياض وبعض الاجلاء من المعاصرين الثالث النقض
بخروج البول والغائط سواء خرجا من تحت المعدة او من فوقها دون الريح
اختاره ابن ادريس والعلامة في التذكرة الرابع النقض بخروجهما من تحت
المعدة خاصة بدون اشتراط الاعتياد وهو للشيخ في ط الخامس النقض بهما
مع الاعتياد ومن دون اعتبار تحتية المعدة وهو المحكي عن المعتبر والمنتهى
والقواعد والدروس والذكرى حجة القول الاول اطلاق النصوص الدالة

على ايجابها الوضوء وهي كثيرة نظرا الى ورود المقيد منها مورد الغالب فان
ندرة المحل لا يوجب انصراف الحكم عما يخرج منه سيما مع تأيد الاطلاق بالعمل
ولو في الجملة وظاهر الكتاب واصالة الاشتغال وعدم الخروج عن العهدة وكونها
داورد عليه ان النقض في تلك النصوص وان علق على لفظ البول وشمله
لانصراف لها العدم تعارف المحل لكنه لا عزو في ان يقال ان المخرج لو كان غير متعارف
صار الخارج منه من الافراد الغير المتعارفة وان لم يؤثر ذلك في نفي الخارج او بقيه
ان العقل اذا صار متعلقا لحكم فجميع متعلقاته محمول على الاطلاق المنساق للمحل على
الافراد المتعارفة مثلا اذا قال المولى لعبده من خرج عن الدار فاعطه درهما لا يشمل
من خرج من غير بابه المتعارف وفيه انه خروج عما هو الظاهر من الاطلاقات
على ما عرفت فتدبر حجة القول الثاني الاصل وعدم دليل صالح للخروج عنه واستصحاب
الطهارة السابقة والجواب عن الاول ظاهر لان الاصل لا يعارض الدليل وقد
تقدم ومن الشواهد على ارادة الشمول من العمومات وورود النصوص الخاصة مورد
الغالب تعليل الحسن المروي عن الرضا عم قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين
خاصة والنوم دون ساير الاشياء فقيل لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان
طريق تصيبه من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم
وبه يظهر الجواب عن الاخير حجة القول الثالث للاول ليس الاطلاقات على
كونها

واو ظاهر الكتاب
وما بعده عطف
على تأيده منه

نحو ما ادلينا وللثالث الاصول وعدم صدق الفسوه او الضرطة على مثل
المعزو عنه وفيه ان الحكم قد تعلق في جملة من الاخبار على لفظ الريح وكون
المراد بها ما يخرج من المحل المعتاد او ما يقوم مقامه اول النزاع وبالجملة ان
الاتحاد والمتعلق غير معلوم فلا تنافي حتى يندفع بقاعدة التقييد فتدبر
حجة القول الرابع على ما في ط عموم قوله تعا او جاء احد منكم من الغائط وقال
وما يروى من الاخبار ان الغائط ينقض الوضوء ويتناول ذلك ولا يلزم ما فوق
المعدة لان ذلك لا يسمى غائطا وفيه ان لا مدخلية للتسمية باعتبار المخرج
كما اعترض عليه المحقق في المعتبر فقال لان الغائط اسم للمطمئن ونقل الى الفضلة
المخصوصة عند هضم المعدة الطعام وانتزاع الاجزاء الغذائية منه فيبقى الثفل
فكيف خرج تناوله الاسم ولا اعتبار بالمخرج في تسميته حجة القول الخامس
ما ذكره المصنف في الذكرى من انه مع العادة يشمله عموم الاية وقول الصادق عم ليس
ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك اللذين انعم الله بهما عليك لتحقق النعمة
بهما عليه واما مع الندور فللاصل والخبر وفيه ان لا وجه لاشتراط الاعتياد
الا عدم انصراف الاطلاق الى الفرد النادر ومعه لا يصير من الافراد المتعارفة
عند التدبر وانه صار متعارفا بالنسبة الى ذلك الشخص وانه مع التكرر وعدم
انسداد المحل المعتاد واقرب الى النقض فاذن الاظهر الاول وان كان الثاني قويا

بذا اذا لم يخرج الريح من ذكر الرجل وقبل المراه واما جهاتها فا قوال عدم النقض مطلقا وهو
ظاهر الجماعة ومنهم ابن ادريس والعلامه في المنتهى والمصنف في البيان كما هو ظاهر
الشرح هنا وصريحه في روض الجنان والنقض كذلك كما حكي الميه في النهاية بناء
على احتمال عموم الحكم في الثلثة للمعتاد وغيره والفرق بين الرجل فالعدم والمراه
فنعم كما استقربه في المعتبر بعد ان تردد فيه والفرق بين الاعتياد وعدمه في المراة
وهو ظاهر المصنف في الذكرى حيث قال بعد ان حكم بعدم النقض فيما يخرج من الذكر
واما قبل المراه فقال الفاضلان بنقض خروج الريح منه للمنفذ وشمينه ويحاو يشكل
بالحمل على المعهود مع التمسك بالاصل حتى يعتاد واختاره المحقق الثاني والفرق
بين الادر والمراه وبين غيرهما فاوجبه في الاولين للمنفذ واشكل في الاخير لعدم
تسميته ريحا وهو المحكي عن التذكره والاقوى الاول للاصل وعدم شمول الاطلاقات
ولصحيح زراره عن الصادق ع لا يجب الوضوء الا من بول او غايط او ضرطة او فسوه
نظرا الى عدم صدقهما عليه وفيه احتمال ورودها مورد الغالب فيقيد الاطلاقات
بحالهما دون منافاة بينهما فلت بعد تسليم ذلك كون الريح على الاطلاق مرة اي
موضع خرج ناقضا خلاف الاجماع بل الظاهر بعد التتبع في الاخبار ثبوت النقض
لما يخرج منه الغايط وقال في المعتبر والظاهر ان الناقض ما كان منفذه الى الجوف
وعن البيان من جهة انه نص على عدم نقض ما يخرج من قبل المراه فانه يستلزم عدم
نقض

نقض ما يخرج من الذكر من قبيل الاولى انتهى وجه الاولوية ان للقبل المراه منفذا
الى المعده بخلاف الذكر فاذن القدر المسلم ما تقدم والباقي لا اقل من كونه مشكوكا
يدفعه الاصل سيما في المقام لتقدم استصحاب الموضوع على الحكم كما هو مفاد عمومات
اخبار اليقين ثم الاحتياط لا يترك سيما في الادر والمراة واما حجج الاقوال
الباقيه مع اجوبتها فغير خفيه ولو خرجت المعقده ملوثة فرجعت من دون
انفصال شي من العذره ففيه اشكال من صدق الخروج ومن عدم الانفصال
فعن المصنف في الذكرى والشهيد والفاضل الاصفهاني وعدم النقض واختاره
الاستاد زيد ظله في الشوارع واستقوى النقض بعض الاواخر وعده في
البيان اولى وتوقف في الذخيره كما هو ظاهر العلامه حيث استشكل فيه
في المنتهى والتحرير والتذكره ولا يبعد الاول للاصل وعدم انصراف اطلاق
الخروج وعمومه الى مثله فان الحكم وان كان معلقا على الطبيعه لكن باعتبار الخروج وعمومه
محل تامل كما لو قيل من اخرج التراب عن داري فله كذا فانه لا يصدق على ما يلصق
بالنعال قطعا هل لنا ادعاء منع صدق الاسم فيه وكيف كان فالاحتياط حسن
قوله واطلاق الموجب لما اختلف العنوان في المقام حيث عبر عن هذه
الاشياء مرة بالموجبات كما هنا ومرة بالاسباب واخرى بالنواقض اراد بذلك
التنبيه على وجه الصحة لكل من الاطلاقات وبيان الافتراق بينها وبيان

ان التعبير بالسبب اولى من الاخرى قوله باعتبار ايجابها الوضوء اه فيه احتمالان
احدهما ان اطلاق الموجب على هذه الاسباب باعتبار تحقق الايجاب لها
في زمان ما وهو زمان تحقق التكليف بناء على صدق المشتق باعتبار وجود
المبدء في الجمله لا انها بذواتها خاصة موجبة للوضوء او وجوبه ثانيهما ان المراد
بالموجب هنا ما له سببية في الوضوء او وجوبه بالفعل اظهرهما الثاني كما هو ظاهره
في شرح الالفيه حيث بين الوجه في اخصية الموجب من السبب فقال ان السبب
يصدق على الاحداث الثلثة عند وجودها حال برائة ذمة المكلف من مشروط
بالطهارة ولا يصدق الموجبية بل يصدق السببية مع الصغر والجنون فان المسبب
قد يتخلف عن السبب لفقد شرط او لوجود مانع فاذا حصل الشرط او زال
المانع عمل السبب عمله فيجب الوضوء او الغسل عند البلوغ للسبب الحاصل قبله وبالجمله
ان حاصله هنا كما في روض الجنان وان يكون المراد به الا ما كان مبدء الاشتقاق
موجودا فيه بالفعل بخلاف السبب فانه لا يعتبر في مفهومه اجتماع الشرائط وارتفاع
الموانع ويرد عليه ان المراد بالموجب هنا المقتضي للوضوء لا الوجوب فيرادف السبب
والفرق بين الموجب بهذا المعنى والسبب بما ذكره ره ولذا انكر عليه بعض الافاضل بانه
مجرد اصطلاح منه ومن وافقه فانه لم يعهد من الاصحاب في فقههم ولا اصولهم
اصطلاح في الموجب فمن الجائز ان يكون مرادفا للسبب وما يعلم انه ان وجود
الشرايط

الشرايط وارتفاع الموانع غير معتبر في السبب انتهى واما احتمال التجوز في الاطلاق
فمن اوهن الوجوه قوله والسبب اعم منهما مطلقا لتصادق الجميع على ما وقع
للمتطهر بعد اشتغال الذمه بواجب مشروط بالوضوء قوله كما ان بينهما عموما من وجه
ماده اجتماعهما فيما وقع منها بعد الوضوء عند اشتغال الذمه بمشروط به وماده
افتراق الناقض عن الموجب فيما وقع منها بعد الوضوء حيث لا اشتغال بمشروط به
والعكس فيما وقع لا بعد الوضوء حيث اشتغلت الذمه بالمشروط به واورد
على الاخير في الروض والمسالك بان الوجوب حاصل من قبل حيث لم يكن متطهرا
فيلزم تحصيل الحاصل واجتماع علتين او علل على معلول شخصي ودفعه بعضهم
جمعا بانا نقول ان كل واحد من الحدث السابق والمفروض لا الفرد كان
موجبا وليس لاجتماع مدخل في نفي هذا الحكم والاحداث كلها معرفات شرعية
للاحكام لا علل عقلية وقال في شرح الالفيه ان اطلاق اسم الموجب والناقض
على جميع الاحداث بطريق المجاز من باب اطلاق الجزء على الكل تدبر قوله
اولى قد عرفت ما فيه قوله غلبة مستهلكة النوم مصدر نام ينام من باب تعب
وعن الصحاح يقال انا نمت بالكسر كخفت فروعي فيه بيان البنية لا الواوية
حتى يقال نمت بالضم والقول في الامر نم بالكسر وقد حد في الحكمة بريح تتقدم
من غشية الدماغ وتصل الى القلب فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بالغلبة

المستهلكة بتعطيل الحواس عن الاحساس كما يشهد عليه الذوق وهي اما جزو النوم او غيره صحح
كما صرح به بعض الافاضل واما احترازي بناء على كون التغفيق من اقسام النوم
كما يظهر عن الثعالبي في فقه اللغة والفيروزآبادي حيث قال وهو النوم الذي
لا يستشعر حدث النوم ويرده عدم صدق الاسم وكون السماع كما شقاه عدم
وصوله الى القلب لانه بغشيانه يعطل الحواس اذ هو سلطانها فالحقيق الاول
وفائدته ح اما كونها من امارات العرفية المميزة عند الشك والاحتراز عن مقدماته
كالنعاس والوسن والترنيق والتغفيق والكرى ونحوها لعدم كونها ناقضا
نصا وفتوى وانما يطلق عليها النوم مجازا كما صرح به جمع من الفقهاء واللغويين
قوله عليه السلام سائرها يعني الحواس بحسب العادة قوله فلا وجه لتخصيصه يعني
لتخصيصه بالذكر دون ساير الحواس ويمكن ان يكون الوجه اتباع النص في قوله
فاذا نامت العينان والاذنان انتقض الوضوء لكن الاظهر تقديم البصر على السمع
فتدبر واما القول في المسألة ولو على وجه الحكاية فثلاثة الاول النقض مطلقا ولو في
حال الانضمام وهو المشهور بيننا قديما وحديثا بل كاد يكون اجماعا والثاني
كذلك حكي عن علي ابن بابويه في الرسالة حيث قال ولا يجب اعادة الوضوء الا من بول
او غائط او مني او ريح يستيقنها ولم يذكر النوم ومثله عبارة ولده ره في المقنع
في ايراد الاربعة لكنه ره اراده الحصر فيها غير ظاهرة من كلامه اذ قال قبله قبل ذلك

فاذا اردت الوضوء فاغسل يديك من البول مرة ومن الغائط مرتين ومن النوم مرة
ولذا قيل ان مراده في الحصر بالاربعة حصر ما يكون ناقضا مما يفعله الانسان او يخرج
منه ولذا اعقبه بقوله وما سوى ذلك من القيء والقلس والقبلة والحجامة والرعاف
والمذي والوذي فليس فيه اعادة وضوء ومن الجايز ان يكون كلام ابيه ايضا كذلك
انتهى الثالث التفصيل بين حال الانفراد فالنقض والانضمام فالعدم لظاهر
الفقيه لما فيه ما يدل عليه من الاخبار والتحقيق الاول لوجوه منها اطلاق ما جاء
في ناقضية النوم كصحيحة زرارة المتقدمة ونحوها مع تأيد العموم بالعمل ومنها
خصوص ما رواه في يب في الصحيح عن محمد ابن عبد الله وعبد الله بن المغيرة قال
سألناه عن الرجل ينام على دابته فقال اذا ذهب النوم بالعقل فليعد الوضوء
وما رواه في الكافي في الصحيح عن زيد الشحام قال سئلت ابا عبد الله عن الخفقة
والخفقتين فقال ما ادري ما الخفقة والخفقتان ان الله يقول ان الانسان على
نفسه بصيرة ان عليا ع كان يقول من وجد طعم النوم قائما او قاعدا فقد وجب
عليه الوضوء ومثله صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج وما رواه في الصحيح عن معمر بن خلاد
قال سئلت ابا الحسن ع عن رجل به علة لا يقدر على الاضطجاع والوضوء يشتد
عليه وهو قاعد مستند بالوسايد فربما اغفى وهو قاعد على تلك الحال قال يتوضأ
الحدث والاغفاء النوم كما في الصحاح وحكى عن الاصمعي الاغفاء وهو النوم الخفيف

وغير ذلك من الاخبار ومنها الاجماعات المستفيضة المنقولة عن الانتصار والناصريات
والخلاف والغنية والسرائر والتنقيح والمسالك والجمل وغيرها وفي المعتبر عند علمائنا
وفي التذكرة ونهج الحق نسبه الى الامامية وفي الامالي والخصال عده من دينهم وفي
يب عليه الاجماع السلمي ومثله المعتبر غير انه استثنى ابا مخلد وحميد الاعرج
وعمرو بن دينار والثاني مفهوم الحصر في الروايات المتقدمة ورواية ابي الصباح
الكناني عن الصادق ع عن رجل يخفق وهو في الصلوة فقال ان كان لا يحفظ حدثا
منه ان كان فعليه الوضوء وان كان يستيقن انه لم يحدث فليس عليه وضوء ويرده
ان الحصر اضافي قطعا اذ المراد به رد ما توهمه العامة من كون غير المذكورات ناقضا
بل ادعى بعض الاجلة الاتفاق عليه وفيه الكفاية وان الخبر مع ضعفه وقصور
دلالته وموافقته للعامة كالمفهوم في عدم تكافؤها للمناطيق المتقدمة والثالث
المرسل المروي عن الكاظم ع عن الرجل يرقد وهو قاعد هل عليه وضوء فقال لا وضوء
عليه ما دام قاعدا ان لم ينفرج وخبر بكر بن ابي بكر الحضرمي عن الصادق ع هل ينام الرجل
وهو جالس فقال كان ابي يقول اذا نام الرجل وهو جالس مجتمع فليس عليه وضوء واذا نام مضطجعا فعليه الوضوء
وهو جالس مجتمع فليس عليه وضوء ولا اعادة والجواب عنهما يظهر مما تقدم قوله وجنون
ايراد هذه الامور من باب المثال والاشارة الى ان المراد بالمزيل اعم منه ومن المغطي
كما حققه الفخر حيث قال اعلم ان النوم والسكر مغطيان للعقل اجماعا واختلفوا في الاغماء
فالاكثر على انه مزيل وقيل هو مغطي والاول اصح لان الاتفاق حصل على انه لا يجوز

دالجمل

على الانبياء الاغماء ويجوز عليهم النوم وقال والفرق بين الاغماء والجنون ان الجنون
زوال العقل مستقرا ولا يستلزم تعطيل الحواس والاغماء زوال العقل غير مستقر
ويستلزم تعطيل الحواس الظاهرة وفي شرح الالفية ولو ابدل المزيل بالمغطي لكان
اولى لدخول المزيل بطريق اولى وبالجملة ان المدار على الغلبة وفقدان الذكر قال الشيخ
في نية المرض المانع من الذكر ومثله المفيد والسيد قدس سرهما في المصباح وفي الجمل النوم
وما اشبهه من الجنون والمرض وقال ابن زهرة وما يفقد معه التحصيل من نوم او مرض
وابن حمزة وكل ما يزيل العقل او التميز من العقل الاغماء والجنون وغيرهما من ساير
الامراض وابن ادريس كل ما ازال العقل وفقد معه التحصيل او التميز من اغماء وخوف
ومرة وسكر وغير ذلك من جميع الانواع الامراض التي تفقد معها التحصيل وتزول
التكليف وقال في المنتهى كلما غلب على العقل من اغماء او جنون او سكر او غيره
ناقض لا نعرف فيه خلافا بين اهل العلم ثم المستند في ذلك نقل الاجماع المؤيد
بعدم نقل الخلاف وفيه الكفاية وان كان في مستنده محل نظر حيث استدل عليه
بان النوم الذي يجوز معه الحدث وان قل يجب معه الوضوء فمع الاغماء والسكر اولى
وبصحيحة معمر بن خلاد قال سئلت ابا الحسن ع عن رجل به علة لا يقدر على الاضطجاع
والوضوء يشتد عليه الى ان قال اذا خفي عليه الصوت فقد وجب الوضوء فعلق الحكم
بخفاء الصوت فيطرد وحسنة زرارة والنوم حتى يذهب العقل ووجه النظر في الجميع ظاهر

ينبغي ان يلاحظ
والتمام نسخة اخرى
من شرح ابيه

قوله على وجه يأتي تفصيله اقول لا ريب في ان الاستحاضة بجميع اقسامها توجب
الوضوء نصا وفتوى وان كان مع بعض الاقسام غسل ايضا فقيده بالقليلة
اراد ذكر ما يوجب الوضوء خاصة ولذا اعترض المصنف في حواشي القواعد بان المتوسطة
ايضا لا توجب الا الوضوء بالنسبة الى غير الصبح واجاب عنه الشهيد والمحقق الثاني
بانه يصدق عليها انها موجبة للغسل في الجملة علاوة لا فرق بينها بالنسبة الى الغسل المعين
وبين الكثيرة بالنسبة الى العصر والعشاء فلا وجه لتخصيص المتوسطة بالاعتراض وعلى
هذا فعلى المصنف اما استيفاء الاسباب منها الحيض والنفاس ومس الاموات او التعبير
ببعض الاستحاضة ليعم قسمي الاستحاضة كما صنع في الدروس ويمكن ان يقال انه يتعدى
لبيان ما يوجب الوضوء خاصة وانما اطلق الاستحاضة نظرا الى ان كل اقسامها
اقسامها يوجبه خاصة في الجملة ولو بالنسبة الى بعض الصلوات فيكون مراد
المصنف بقوله على وجه يأتي تفصيله تفصيل اي وجه منه يوجبه فقط مطلقا
واي وجه يوجبه خاصة بالنسبة الى بعض الصلوات دون بعض بقي هنا
امران الاول ان غير الاستحاضة من موجبات الغسل غير الموت والجنابة ايضا
ناقض وموجب للوضوء كما هو ظاهر المصنف خلافا لبعض الاجلاء المعاصرين
حيث قال واما غيره يعني غير الجنابة من الحيض والنفاس ومس الميت فالذي
يظهر ان الوضوء فيها للاحداث الصغرى لا لها فلو مس ميتا ولم يكن محدثا بالحدث
الاصغر

الاصغر فاراد الغسل لم يجب عليه الوضوء ونحوه في النفاس واما الحيض فلا ينفك
عن الحدث الاصغر عادة فلا يتم الا في النية ولا يعتبر فيها تعيين الحدث ولا عدده
فيرتفع الثمرة لنا الاجماعات المحكية عن الشيخ والاحسائي والمصنف في قواعده وعموم كل
غسل قبله وضوء الا الجنابة مع تأيدها بالكثرة المحققة والمنقولة في كلام الجماعة و
المخالف واستصحاب المنع السابق للشك في ارتفاعه مع الاقتصار بالغسل واستبعاد
بقاء الصغرى عند بطلان الكبرى والاصل وللقول الاخر حصر الموجبات في الاخبار
وكلمات الاخيار وعدم ايرادهم هذه الاحداث المتنازع فيها في الاسفار وفيه
ان الحصر في الاخبار اضافي مضافا الى توجه الخطاب فيها نحو الرجال وشركة النساء
في ذلك الحصر اول المقال واما الاصحاب فهموا في المقام تعداد نواقض الوضوء لا بالخصوص
لا الاعم منها ومن موجبات الاغسال ثم لا يذهب عليك ان بعد انضمام هذه الثلثة
مع الخمسة المذكورة في المتن تصير الموجبات ثمانية واما الجنابة فانه وان كان
ناقضا للوضوء اجماعا لكنه غير موجب كما الثاني فيما زعم في الشذوذ ذكره بعد النواقض
وليس الامر كذلك منها المذي وهو ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل كما في الصحاح والقاموس
وفي المجمع زاد النظر وكيف كان اجمع الاصحاب على عدم كونه ناقضا اذا لم يكن عن
شهوة واما اذا جاء عقيب الشهوة فالمعروف عدم النقض ايضا خلافا لابن
الجنيد لنا بعد الروايات الدالة على الحصر في الثلثة اخبار متكثرة منها صحيحة محمد بن اسمعيل بن

منها المذي

بزيع عن ابي الحسن ع قال سألته عن المذي فامرني بالوضوء منه ثم اعدت عليه سنة
اخرى فامرني بالوضوء منه وقال ان عليا ع امر المقداد ان يسئل رسول الله ص واستحى
ان يسئله فقال فيه الوضوء قلت لم الوضوء قال لا باس به ومنها صحيحة زيد الشحام
وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان سال من ذكرك شيء من مذي او
ودي فلا تغسله ولا تقطع له الصلوة ولا تنقض له الوضوء انما ذلك بمنزلة النخامة كل
شيء خرج منك بعد الوضوء فانه من الحبائل والحبائل عروق الظهر او الذكر
كما عن ظاهر القاموس ومنها الاخرى عن زيد الشحام ايضا قال قلت لابي عبد الله ع
المذي ينقض الوضوء قال لا ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد انما هو بمنزلة
البزاق والمخاط ومنها صحيحة ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال ليس في المذي من الشهوة ولا من الانعاظ ولا من القبلة ولا من مس الفرج ولا
من المضاجعة وضوء ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد ومنها حسنة زرارة عن ابي
عبد الله ع قال ان سال من ذكرك شيء من مذي او وذي وانت في الصلوة فلا تغسله
ولا تقطع الصلوة ولا تنقض له الوضوء وان بلغ عقبيك فانما ذلك بمنزلة النخامة
وكل شيء يخرج منك بعد الوضوء فانه من الحبائل او من البواسير فلا تغسله من ثوبك
الا ان تقذره ومثلها الاخرى عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ومنها موثقة اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال سألته عن المذي فقال ان عليا ع كان رجلا مذاء واستحى
ان يسئل

ان يسئل رسول الله ص لمكان فاطمة ع فامر المقداد ان يسئله وهو جالس فسئله فقال
ليس بشيء وللقول الاخر صحيحة ابن بزيع قال سئلت الرضا فامرني بالوضوء
منه ثم اعدت عليه في سنة اخرى فامرني بالوضوء منه وقال ان عليا ع امر المقداد بن
الاسود ان يسئل النبي ص واستحى ان يسئله فقال فيه الوضوء وصحيحة علي بن يقطين
قال سئلت ابا الحسن عن المذي اينقض الوضوء قال ان كان عن شهوة نقض
وموثقة معوية بن حكيم عن الكاهلي قال سالت ابا الحسن عن المذي فقال ما كان
منه لشهوة فتوضأ منه ورواية ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع عن المذي الذي يخرج
من الرجل قال احد لك فيه حدا قال قلت نعم جعلت فداك قال ان خرج منك
على شهوة فتوضأ وان خرج منك على غير ذلك فليس عليك فيه وضوء وهي بجملتها
محمولة على التقية او الاستحباب جمعا بين الاخبار مضافا الى ما فيها من ضعف
السند ومعارضة الصحيح الاول مع صحيحة السابق وتقديم الزيادة على النقيصة واستبعاد
خروج المذي من غير شهوة بل الظاهر عدم التفكيك كما يشعر به كلام اهل اللغة ورواية
ابن رباط عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال يخرج من الاحليل المني والمذي
والودي والوذي فاما المني فهو الذي يسترخي له العظام ويفتر منه الجسد وفيه
الغسل واما المذي يخرج من الشهوة ولا شيء فيه واما الوذي فهو الذي يخرج بعد البول
واما الودي فهو الذي يخرج من الادواء ولا شيء فيه والادواء جمع الداء كما في الصحاح

سؤال عن المذي

واما الودي

واما الوذي

وكان المراد به ما يخرج بسبب بعض الامراض وعن بعض نسخ الاستبصار
الادواج بدل الادواء وفي الفقيه الودي ما يخرج عقيب المني وكيف
كان فهو اما داخل في المذي او الودي واما خارج عنهما لخروجه عن البول والمني
والظاهر على التقادير الثلث عدم النقض اما على الاول فلما عرفت واما على الثاني
فلعدم كون الودي ناقضا للاصل ومفهوم الحصر وسيجي ب الطهارة وضوي
بعض الروايات المتقدمة ومنه بان الامر على التقدير الثالث مع ان الشيخ
فيه سهل ومنها تقبيل المرأة عن شهوة ومس فرجها فالمشهور بين اصحابنا
عدم النقض خلافا لابن الجنيد ره حيث حكي عنه انه قال من قبل بشهوة
للجماع ولذة في المحرم نقض الطهارة والاحتياط اذا كانت في محلل اعادة
الوضوء ومن مس ما انضم عليه الثقبتان نقض وضوءه ومن مس ظهر الفرج
من الغير اذا كان بشهوة فيه الطهارة واجبة في المحلل والمحرم احتياطا ومن مس
باطن الفرجين من الغير ناقض للطهارة من المحلل والمحرم لنا مضافا الى ما تقدم
صحيحة الحلبي قال سالت اباعبدالله عن القبلة ينقض الوضوء قال لا بأس
وصحيحة زرارة عن ابي جعفر ع قال ليس في القبلة ولا مس الفرج ولا الملامسة
وضوء ومثلها الاخرى عنه ايضا عن ابي جعفر ع قال ليس في القبلة ولا المباشرة
ولا مس الفرج وضوء والظاهر بقرينة السابقة كون المراد بالمباشرة والملامسة
وان صح الارادة الجماع ايضا اذ ليس غير الجنابة وضوء واستدل عليه في المنتهى والمخ
والذكرى

والذكرى بصحيحة ابن ابي عمير المتقدمة وفيه تامل واحتج ابن الجنيد ره بما رواه
في هذا الباب عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال اذا قبل الرجل المرأة من شهوة
او مس فرجها اعاد الوضوء والجواب بعد ضعف السند وعدم المكافوئة بل وعدم الظهور
محمول على الاستحباب او التقية والشيخ حمله على غسل اليد وياباه لفظ اعاد ومنها
مس باطن الدبر والاحليل او فتحه عند الصدوق فقال وان مس الرجل باطن
دبره او باطن احليله فعليه ان يعيد الوضوء وان كان في الصلوة قطع الصلوة
وتوضأ واعاد الصلوة وان فتح احليله اعاد الوضوء والصلوة واحتج بما رواه
في الموثق عن عمار ابن موسى عن ابي عبدالله ع قال سئل عن الرجل يتوضأ ثم يمس باطن
دبره قال نقض وضوءه وان مس باطن احليله اعاد الوضوء واعاد الصلوة
وجوابه مع ما للمشهور يظهر مما تقدم فعدم النقض هو الاقوى ومنها لمس المرأة وقلم
الاظفار وجز الشارب ونتف الابط واكل لحم الابل عند العامة لنا بعد الاجماع
وحصره مما مر مع تايدها الجميع بعدم الخلاف الصحيحة المتقدمة في القبلة وموثقة ابي مريم
قال قلت لابي جعفر ع ما تقول للرجل يتوضأ ثم يدعو جاريته فتاخذ بيده حتى
ينتهي الى المسجد فان من عندنا يزعمون انها الملامسة فقال لا والله ما بذلك بأس وربما
فعلته وما يعني بهذا اولامستم النساء الا المواقعة دون الفرج وفسر دون ما مر عنه
عنده كله بعض الاجلاء وصحيحة زرارة قال قلت لابي جعفر ع الرجل يقلم اظفاره ويجز
يجز

شاربه وياخذ من شعر لحيته ورأسه هل ينقض وضوءه قال يا زرارة كل هذا سنة
والوضوء فريضة وليس شيء من السنة ينقض الفريضة وصحيحة سعيد بن عبدالله
الاعرج قال قلت لابي عبدالله ع آخذ من اظفاري ومن شاربي واحلق رأسي
فاغتسل قال لا بأس ليس عليك غسل قلت فاتوضأ قال ليس عليك وضوء قلت
فامسح على اظفاري الماء فقال هو طهور ليس عليك مسح ورواية محمد الحلبي قال
سألت اباعبدالله ع عن الرجل يكون على طهر فياخذ من اظفاره او شعره ايعيد
الوضوء فقال لا ولكن يمسح رأسه واظفاره قال قلت فانهم يزعمون ان فيه الوضوء
قال ان خاصموكم فلا تخاصموهم وقولوا هكذا السنة ويحمل المسح بالماء على الاستحباب
لمساعدة الصحيحة السابقة وصحيحة بكر ابن اعين قال سألت اباجعفر ع عما
غيرت النار فقال ليس عليك وضوء انما الوضوء مما يخرج ليس مما يدخل وحسنة سليمان
ابن خالد قال سألت اباعبدالله ع هل يتوضأ من الطعام ومن شرب لبن البان
البقر والابل والغنم وابوالها ولحومها قال لا يتوضأ منه ولا دليل لهم الا الاستحسانات
الناشئة عن ارائهم الفاسدة والخيالات الكاسدة نعم روى الجمهور انه سئل
رسول الله عن لحوم الابل فقال توضؤا منها والجواب عن هذه الرواية معارضتها لما
روي عن جابر قال كان اخر الامرين من رسول الله ص ترك الوضوء مما مست النار
كالاحتجاج بقوله تعالى او لامستم النساء بعد ما عرفت ظهوره حتى بداهة ومنها
الارتداد هو محكي عن بعض اهل الخلاف متعلقا بقوله سبحانه لئن اشركت
ليحبطن

ليحبطن عملك ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وبقول ابن عباس الحدث
حدثان حدث اللسان وحدث الفرج واشدهما حدث اللسان ويرده ان الاحباط
عبارة عن ابطال الثواب قال في الصحاح حبط عمله حبطا بالتسكين وحبوطا بطل
ثوابه واحبطه الله وبطلان الثواب لا يستلزم ابطال سائر احكامه على انه مشروط
بعدم العود الى الاسلام لقوله تعالى ومن يرتدد عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم وقول ابن عباس مع عدم صلاحيته للاحتجاج لا ظهور له لا التزام حبط
قوله اي واجب الوضوء معناه ان المراد بالوجوب معنا الاعم اي الذي لابد منه في تحقق
الوضوء جزء كان او شرطا واجبا كان الوضوء او ندبا واختلف كلام الاصحاب في
ضبط فروضه ففي الشرايع خمسة وهي النية والغسلان والمسحان وفي النافع
سبعة باضافة الترتيب والموالات وفي الدروس ثمانية باضافة المباشرة وهنا
تسعة كما ترى وعن بعض اجلة الاواخر عدها ثمانية عشر فجمع ما يعتبر فيه من الاجزاء
والشرائط حيث اضاف على الثمانية الابتداء من الاعلى في الغسلين والمسح برطوبة
اليد واطلاق الماء وطهارته واباحته وعدم الضرر من استعماله واباحة المكان وطهارة
الاعضاء واباحة الظرف ومحل انصباب الماء ولكل وجه لا انه تشاح في الاضطراب
في المذهب كيف وان اعتبار ما عدا الاجزاء موضع وفاق والمحقق اسقاط الاولى
لكونه من تلك العشرة اللاحقة لكون ذلك من الواجب وعدم اعتبار الاجزاء للاصل

فيما يتعلق بواجبات الوضوء شرعا او شرطا

وعدم الدليل فان الوجبات الابتدائية شرعا وشرطا اربعة عشر كما مر ثانيا
في مقام العمل وسيأتي مفصلة قوله وهي اي النية الكلام هنا اما في لفظ الموضوع
او معناه وعلى الثاني فاما بالنظر الى الوضع اللغوي او الطارئ وعلى الثاني فاما باعتبار
العرف او عرف الشرع وعلى الثاني فاما في ثبوت الحقيقة الشرعية وعدمه او في المراد
بها عند المتشرعة او في بيان حكمها في المقام ولا احتجاج ولا حجاج عليه او في بيان
محلها او في بيان ما وقع الخلاف في اعتباره فيها كقصد الوجه ونحوه او في بيان الجزء
المعظم المسلم منها وهو التقرب ومراتبها او في بيان لواحقها والشارح اعرض عن
الاربعة الاول لعدم الجدوى والسلامة للظهور ونحن نتصدى لبيانها اجمالا فنقول اما المقام الاول
فالنية بالتشديد والتخفيف على اللغة وقع الخلاف فيها فعن الجوهري والفيروزآبادي
انه مصدر وعن الفيومي انه اسم وعن ظاهر المجمع كونه مصدرا وفي استنباطه من عبارة
المجمع تامل لكنه لا يبعد له جمعا بين الاولين من دون تنافي في البين واما الثاني
فقد فسرت في القاموس بالقصد والحفظ والوجه الذي يذهب اليه والبعد وكانه في الاول
محل وفاق وقد فسرت بدون التاء بالشحم وعن المهذب باللحم قبل ان يطبخ الجلد
واما الثالث فقد ذهب بعض مشايخنا الى كونها في العرف العام حقيقة في العزم
وقال ونا ... في هذه الدعوى عبارة المجمع ولما قال النية هو القصد والعزم على
الفعل اسم من نويت نية ونواة اي قصدت وعزمت والتخفيف لغة ثم حصت

في غالب

في غالب الاستعمال بعزم القلب على امر من الامور انتهى ثم احتج بالتبادر فان ثبت
فذاك والا فالظاهر عدم الثبوت غاية ما في الباب ثبوت الاستعمال في المعنيين
ومقتضى القاعدة كون الوضع للقدر المشترك بينهما فان النسبة بين القصد
والعزم على ما يظهر من بعض اهل اللغة عموم مطلق لان الاول توجه النفس نحو الشيء
والعزم عبارة عن الميل القلبي على سبيل الجزم نحو فعل من الافعال واما الرابع فالظاهر
ثبوته لا لانكار المعنى وعموم البلوى وكثرة دورانه في لسان الشارع وحزبه ومحله في الاصول
قوله القصد الى فعله هذا خامس المقامات وهو في بيان المعنى المراد بها شرعا
او اصطلاحا ان لم نقل بالاول وهو وان اختلفت فيه كلمات الاصحاب لكنه مآلها
يرجع الى تفاسير ثلث والا لازم ان يكون الموضوع له في كل موضع شيئا مغايرا للآخر
وهو يكون من الوضوح احدها القصد الى الفعل اي ارادته في القلب من دون
اعتبار التقرب والمقارنة في مفهومها وهو المحكي عن الراوندي ولم اظفر على مصرح به
من الاصحاب نعم قد نسب الى المص على ما فهمه الشارح وقرره وذلك حيث جعل اشتمال
القربة والمقارنة صفة لمعنى النية لا للقصد المأخوذ في التعريف مضافا الى ما في آخر
كلامه في المسألة من النداء على ذلك كذا قيل وربما قال بعض الشارحين ان الشارح
حمل النية في كلام المص على ارادة معناها اللغوي واراد تخصيصه بالمعنى الاصطلاحي
الآتي بالقيدين ويؤيده ما حكي عن نهاية القواعد وشرح الالفية من اعتبار المقارنة في اللغوي

في مفهومها وقالا انها مع عدم المقارنة عزم وليس بنية اقول ولكن بعيد مضافا
الى امكان جعل الوصفين حالين عن القصد باعتبار معناه اي الارادة نظير قوله
تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد فانث سعيرا باعتبار
كونه معنى النار ومثله تانيث الشراب في بيت الاعشى باعتبار كونها خمرا على
انه مصدر وان مثل ذلك مغتفر في المزج وما قيل من ان هذه العبارة على خلاف ما للمص
ثم ثانيها قصد الفعل متقربا الى الله سبحانه وهو المعروف بينهم ومنهم الشيخ في النهاية
والمفيد في المقنعة والقول ثالثها العزم المقارن للفعل المطلوب شرعا وهو المحكي عن
بعض اجلاء المتأخرين ثم الاوسط الوسط للتبادر وعدم تحققها في عرف الفقهاء
بدونها ولذا لا يطلقونها في ابواب المعاملات مع انها بالمعنى الاول تتوقف صحتها
عليها فيقولون العقود تابعة للقصود ويفرقون بين البابين بان العبادات
صحتها متوقفة على النية دون المعاملات وكونها من الشرائط خلاف الظاهر
ولئلا ارى من اعتبر القربة فيها بلفظ الاشتراط بخلاف المقارنة وغير ذلك من الشواهد
مضافا الى الاخبار الآتية المتلبسة بذلك الى اتفاقي طرد الاول بارادة غير العبادات
ولو كان معصية واحكام ارجاع الثالث الى الثاني بناء على كون الوصف للاحتراز
كون التقييد واخلاد القيد خارجا وكيفما كان لم اظفر على القول الاخير بشيء
يعول عليه اما المقام السادس الذي في بيان كونها من فرائض الوضوء فهو محل

وفاق

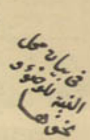
وفاق بيننا هنا بل وفي غيره من العبادات نعم الخلاف في المقام رمي الى ابي حنيفة
والثوري ومن لحق بهما واما ما حكي الى ابن الجنيد من عده النية من المندوبات فمع انه
غير قادح في تحقق الاجماع ومعارض بما في المعتبر حيث قال النية شرط في صحة الطهارة
وضوء كانت او غسلا او تيمما وهو مذهب الثلاثة واتباعهم وابن الجنيد
لم يكن ظاهرا من عطفها على المستحبات استحباب التلفظ بل ان لم نقل بكونه غير ظاهر
في المعنى الاخير فانه على ما حكاه المقتصر في الذكرى عطف على بند من المستحبات
وان يعتقد عند ارادة طهارته انه يؤدي فرض الله فيها للصلاة فمع هذا يمكن ارجاع
حكم الاستحباب الى المجموع المركب وهو تقييد النية بالغاية ولنا مضافا الى ما مر وجوه
منها نقل الاجماعات المستفيضة على كل من الشرطية والوجوب كما عن الناصرية والغنية
والمنتهى والايضاح والتنقيح والكشف على الاول وعن الخلاف ونهج الحق
والتذكرة والمختلف وشرح المفاتيح للهادي وكشف الالتباس على الثاني ومنها
الاصل اما على القول بكون الالفاظ اسامي للصحيح فظاهر اذ مقتضاه استصحاب
الاشتغال واما على القول بالاعم فالمراد به الظاهر من الامر وفاقا للمعظم من ان الامر
طلب الفعل مقرونا بالارادة وقصد الامتثال ولا نريد بالنية غير ذلك اما الاول
فبشرطه الاول فبالتبادر وهو ظاهر بالنسبة الى الاخبار ايضا فلو اتى العبد بالمأمور به
ساهيا او ناسيا عن الحكم او الموضوع فانه وان سلم صدق الاتيان به لكنه لا يعد

اطلاق اتّى الى مثل هذا الاتيان واما بطريقه الثاني فلانه لو اتى العبد
مهما ونا او ناويا بغيره الوجه المولى لعدّ غير ممتثل ووثم العقلاء ويؤيده ان طلب
الماهية مقرونة بالنية مما يتم به البلوى وكلما كان ما يجب في الحكمة وضع لفظ بازائه
وكلما كان كذلك فالموضوع له الامر اما الاولى فبالوجدان من شواهده ان اكثر الاحكام
الشرعية الطلبية يتوقف اجزائها على النية واما الثانية فلقاعدة اللطف
واما الثالثة فلعدم وضع لفظ بازائه غير الامر قطعا وربما جعل الاصل بمعنى
القاعدة وذلك ان النية لو لم تكن داخلة او دخيلة ولو على وجه الالتزام بحيث
يلتفت اليه الذهن بعد تعقل مدلول الامر لزم تحقق بدونها وكلما كان كذلك لزم
رجحان متعلقه بدونها وكلما كان كذلك لزم ترتب الثواب على ايجاده والتالي
بكم فالمقدم مثله اما الاولى فبالفرض واما الثانية فلان فرض وجود الامر
يستلزم رجحان متعلقه واما الثالثة فلقوله تعم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وقوله صه الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وغير ذلك
مما هو بمفادها واما بطلان التالي فلان عدم ترتب الثواب على الاتيان
بدون النية موضع وفاق ومنها ان ما امر به الشارع عمل ولا شيء منه يصح بدون
النية الا ما خرج بالدليل فلا شيء مما امر به الشارع يصح بدون النية الا ما خرج
بالدليل اما الصغرى فظ واما الكبرى فللاخبار المتكثرة منها النبوي صه انما
الاعمال

الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى في نهج الحق عده متواترا ومنها ما رواه
ثقة الاسلام في الصحيح عن الثمالي عن علي ابن الحسين ع قال لا عمل الا بنية
ومثله الآخر في الخصال مع زيادة فيه ومنها ما روي المحقق في المعتبر عن اصحابنا
عن الرضا ع انه قال لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة
ومثله النبوي الآخر مع اختلاف غير قادح واورد على الكبرى اولا بمنع دلالة
سنده على نفي الصحة لاحتمال ارادة نفي الكمال وثانيا ان القرينة هنا
قائمة على ارادة نفي الكمال وهو لزوم خروج الاكثر اذ على احتمال الآخر يخرج
غير العبادات من عموم الاعمال وثالثا بعد التسليم ان المراد اثبات شرطية
النية بالمعنى الاصطلاحي وكون المراد بالنية في الاخبار ذلك المعنى
ثم لاحتمال ارادة معناه اللغوي ويدفع الاول ان نفي الصحة اقرب المجازين
فيقدم لو تعارضا والثاني ان لزوم خروج الاكثر مبني على حمل العمل على المعنى
العرفي وهو ثم بل المستفاد منه بقرينة المنصب العمل الشرعي والتلبس بقصد
الامتثال كيف وقد ادعى بعض الاجلة كون مثل هذا التركيب حقيقة في
نفي الصحة والثالث ما مر من ثبوت النقل لها شرعا على انه مع فرض العدم يدفعه
عدم الفرق بين الاعمال الشرعية وغيرها من الافعال في اعتبار النية بالمعنى
اللغوي فلا وجه لاختصاص العبادات بها بهذا المعنى دون غيرها لا يذهب

عليك ان لا مخالف في المقام حتى ننظر فيما ادلى عليه نعم حكي عن السيد قدس سره
صحة الصلوة رياء وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله قوله المعتبر شرعا اي الغسل
الذي اعتبره الشارع اذ التعريف في غسل الوجه للعهد الخارجي كما اشار اليه
بقوله المعتبر شرعا وهو الغسل المبتدي من اول جزء من اعلاه وعليه يكون دفعا
لما يوهمه المتن من انه وافق في غسل الوجه مذهب المرتضى من عدم البدءة
بالاعلى بل يصح وان بدء بالاسفل فدفعه بان مراده بالغسل الغسل المعتبر
شرعا وهو المبتدي بالاعلى وتحقيق البحث يأتي في غسل اليدين بجامع لحاظ
تفريجه باعتباره في اليدين قوله وهو اول جزء من اعلاه تفسير للغسل المعتبر
شرعا اي ان الغسل الشرعي هو غسل اول جزء من اعلاه اعلى الوجه والظاهر تحمله
تفسيرا للوجه لقوله لان ما دونه لا يسمى غسلا شرعا ولان المقارنة تعتبر لاول
افعال الوضوء والابتداء بغير الاعلى لا يعد فعلا اذ هما تعليلان لقوله المعتبر
شرعا وذلك لمكان من الظهور ومن في اعلاه بيانية اي بحيث يكون الاعلى
هو الاول وقيل ويجوز ان يكون للتبعيض مع جعل الاعلى ذا اجزاء قوله لان
ما دونه يجوز ارجاع الضمير الى كل من المفسر والمفسر فمعناه ان غير المعتبر شرعا
او ان ما دون اول جزء من اعلى الوجه لا يسمى في الشرع او عرفه غسلا وبالجملة
اراد بذلك التنبيه على ان مراد المصنف بالغسل هو الغسل المعتبر والا لم يذكره
في العبارة

في العبارة اذ لو اطلق الغسل في مثل المقام وجب ان يفهم منه هذا المعنى
ولا يجوز ان يجعل تعليلا لقوله وهو اول جزء من اعلاه بقرينة قوله لان المقارنة
لبداهة كونه ولجلاء على اختيار القيد المذكور عند اطلاق الغسل فلا بد لحصول التوافق
بين المعطوف والمعطوف عليه من كونه ايضا تعليلا لذلك فتدبر ثم هذا هو
المقام السابع وهو في بيان محل النية اعلم ان اعتبار مقارنة النية لاول افعال



الوضوء مما لا ريب فيه وقد قطع به الاكثرون وهو مقتضى الادلة الدالة على وجوبها
وفساد العمل بدونها مضافا الى دعوى الاتفاق لبعض مشايخنا وشذوذ المخالف
من اصحابنا فلا يلتفت الى ما حكاه العلامة الذكرى عن الجعفي انه قال لا عمل الا
بنية ولا باس ان تقدمت النية العمل او كانت معه وعن ابن الجنيد ره انه
قال لو عزبت النية عنه قبل ابتداء الطهارة ثم اعتقد ذلك وهو في عملها اجزاه
ذلك وقال وهذان القولان مشكلان لان المقدم عزم لا نية والواقع
في الاثناء اشكل لخلو بعضه عن نية وحمله على الصوم قياس محض مع الفرق
فان ماهية الصوم واحدة بخلاف الوضوء المتعدد الافعال هذا وبالجملة
لا ارى خلافا يعتد به في عدم جواز تاخيرها عن اول الافعال واما الخلاف
في تعيينه من غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه فتوضيحه
ان الاصحاب بعد اتفاقهم على عدم جواز تاخير النية عن غسل الوجه اختلفوا

في التقديم ثلاثة اقوال ومنشأ هذا الاختلاف كون الثلثة المتقدمة من افعال المسنونة
في الوضوء وعدمها فمنهم من قال بعدم جواز ايقاعها عند الثلثة الاول وهو جماعة
من الاصحاب وظاهر المصنف هنا والالفية وغيره او في البيان والنفلية ونسبه
في الاخيرين تقديمها عند غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق الى الشهرة ومنهم
من قال بالجواز عند غسل اليدين وهم الاكثر وهم بين من اطلق وبين من قيده
بما اذا كان مستحبا كالعلامة الفاضل ووافقه المصنف في الذكرى حيث قال وانما
يجوز عند غسل اليدين اذا كان مستحبا وله شرطان لئن يكون الوضوء من حدث
النوم او البول او الغائط لا من الريح او يكون الغسل من الجنابة والشرط
الثاني ان يكون من اناء يمكن الاغتراف منه فلو توضأ من نهر او مصنع او من
اناء لا يمكن الاغتراف منه لم يستحب الغسل وفي الاردبيلي ولو وجب غسل اليدين
لنجاسة او استحب لا للوضوء او ابيح فلا نية عنده ولعل المراد عند من اطلق
وبين من قال استحبابه وهو الشيخ وابن ادريس في واحد وغيره من كتابه لما قال
ونية الغسل لا بد منها وكذلك كل طهارة وضوء كانت او تيمما واما النية فالمستحب
ان يفعل اذا ابتدء في غسل اليدين ويتضيق فعلها اذا ابتدء بغسل الوجه
في الوضوء او الرأس في غسل الجنابة وغيره من الاغسال وتبعه العلامة في القواعد
المختلف
ومنهم من قال باستحبابه عند المضمضة والاستنشاق خاصة كابن زهرة في
وابن ادريس

وابن ادريس في قول الاخر فقال ويستحب ان ينوي المتطهر عند غسل يديه في
الطهارة الكبرى وان كانت صغرى عند المضمضة والاستنشاق ومنهم من
توقف كما من شرحي لابن طاوس ولم اجد قولا بجوازها عند السواك والتسمية
وفي روض الجنان دعوى الاجماع على العدم عن ان التسمية انما يؤتى بها في ابتداء
الافعال للتبرك وافادتها فضلا وكمالا كالخمر محل البحث في الاماكن الاربعة والاولى
بالاحتياط بل الاقرب الاول لنا استصحاب الاشتغال بالوضوء المقرون بالنية
وهو يقتضي البراءة اليقينية ولا يحصل الا بالاقتران لغسل الوجه ولا يكفي صدق
اطلاق الوضوء عرفا على القول بالاعم لان اطلاق الوضوء قيد بالنية ولها اجمال
من حيث المحل فيجري اصالة الاشتغال على القولين وان ما جاء من السنن قبل
غسل الوجه لم يثبت كونها من الاجزاء المندوبة للوضوء لاحتمال كونها افعالا مستقلة
النجاسة
مستحبة قبله بل الظاهر عدمها للدلالة بعض النصوص على ان غسل اليدين للنوم
وخروج المضمضة والاستنشاق عنها ووقوع الاتفاق على انها من السنن اعم
من ذلك فلا دلالة له على الاخص ولولاه لقالوا بجواز التقديم الى السواك والتسمية
في بيان المراد من المقارنة
ايضا لانها من السنن اجماعا فقضية اشتراط صحة العمل باقتران النية عدم جواز
تقديمها على غسل الوجه ومما قررنا يظهر بطلان باقي الاقوال وما عليها ثم المراد بالمقارنة
ما نص عليه ابن زهرة من مقارنة آخر جزء من النية لاول جزء من الوضوء حتى يقع

تأثيرها بتقدم جملتها على جملة العبادة لان مقارنتها على غير هذا الوجه بان يكون
زمان فعل الارادة هو زمان فعل العبادة او بعضها متعذر لا يصح تكليفها وفيه
حرج يبطله ما علمنا من نفي الحرج ولان ذلك يخرج ما وقع من اجزاء العبادة وتقدم
وجوده على وجود جملة النية من كونه عبادة من حيث وقع عاريا من جملة النية لان
في بيان ان وجوب المقارنة مبني على القول بالاخطار
ذلك هو المؤثر في كون الفعل عبادة لا بعضه انتهى ولا يذهب عليك ان هذه
العبارة تنادي الى ان وجوب المقارنة في مثل المقام مبني على القول بالاخطار
المحققين
كما اختاره جمع من الاولين وقليل من الاخرين وبه صرح جمع من الاجلاء
واما على القول بكون النية عبارة عن الداعي الى الفعل فهي حاصلة للمتوضي
قبل الشروع قهرا فايجاب مقارنتها عليه تحصيل للحاصل او تكليف بالممتنع
وذلك لانه قبل الشروع في غسل الوجه ان كان ملتفتا الا تكليفه بالوضوء
وايجابه عليه يحصل له الداعي الى فعله قهرا قبل الشروع فيه بمجرد الالتفات لا محالة
لانه من لوازم الايجاب فلا ينفك عن المؤمن مع الالتفات فتكليفه باقترانها
الداعي للشروع عند الشروع تحصيل للحاصل وان لم يكن ملتفتا الى ذلك اصلا
لم يتحقق له شروع ولا عزم الى فعله ضرورة امتناعهما حينئذ فتكليفه باقتران
النية مع الفعل تكليف بالممتنع وهو محال بخلاف القول بالاخطار فانه بعد
الالتفات وحصول الداعي قهرا اختيارا تحصيل الاخطار مقارنا للشروع وتاخيره
عنه

عنه فتكليفه بالمقارنة معقول ويمكن ان يقال ان الايجاب هنا شرطي لا شرعي
فلا يدور مدار الالتفات وعدمه وفي ثمرة بطلان العمل عند عدمه فيظهر الثمرة
لو غسل الوجه بعزم التبريد او التنظيف ثم اعتقد بعد ذلك الوضوء فانه
مقتضى اشتراط المقارنة لاول العمل الحكم بالبطلان ولزوم الاستيناف
فتامل وتدبر قوله فصد هذا هو المقام الثاني وهو الايراد امور خلافية
في الاصول التي وقع الاختلاف في اعتبارها وعدمها في النية
اعتبارها في النية من قصد الوجه كالوجوب في الواجب والندب في المندوب من الغاية
كاستباحة ما هو مشروط بالطهارة او رفع الحدث وعبارات الاصحاب هنا مضطربة
واقوالهم متشتتة كادت تبلغ الثمانية بل العشرة ولكن المعروف منها اربعة
عدم لزوم اشتمالها على شيء من الوجه والغاية وهو لجماعة من القدماء منهم الشيخ
في المقنعة والنهاية والمحقق في بعض رسائله كما حكاه بعض الاجلة وربما نسب
الى الشهرة بين المتاخرين كما يشعر به عبارة السيد في الدرة والوجه والغاية
عند بعضنا شرط وليس ذان شرطا عندنا ولزوم اشتمالها
عليهما معا لابي الصلاح وابن حمزة والمصنف هنا وفي سائر كتبه عدا الشرح حيث
المتقرب فيه عدم اعتبار الوجه وجزم به في غيره فاعتبر في النية ثلث اجزاء
من القربة والوجه واحد الامرين من الرفع والاستباحة الا انه زاد في الاردبيلي
رفع ما مضى وفي الالفية ينوي الاستباحة او ايقاع الرفع وهو الحكم عن ابي
بر

الراجح ومعين الدين المصري ووجوب اشتمالها على الاول دون الثاني للمحقق
في الشرائع وبعض من تأخر عنه وقد حكي عن العلامة ره في بعض كتبه وعكس
ذلك المحقق في المعتبر وعن الشيخ في الخلاف ولعل الظاهر منه في المبسوط لما قال
وكيفيتها ان ينوي رفع الحدث او استباحة فعل من الافعال التي لا يصح فعلها
الا بطهارة كالصلوة والطواف وسكت عن ذكر الوجوب والندب والاظهر
الاول للاصول والعمومات والاطلاقات لا يقال ان اطلاق ما جاء في الوضوء
والطهور منحمله باعتبار النية وهي مجملة للخلاف فيجب الاتيان بالجمع عليها وهو
ما اشتمل على قصد الوجه والغاية لان احتمال الزايد بعد صدق الاسم يندفع
بالاصل سواء كانت النية باقية على الوضع الاول او نقلت الى المعنى الشرعي
لو قلنا بكون الالفاظ اسامي للاعم كما هو الاقوى اذ لا اجمال عندنا بعد تحقق
صدق الاسم نعم قد يشكل على القول بالصحيح وقد اثبتنا خلافه فيما القيناه
في الاصول ولان عدم الدليل فيما يعم به البلوى دليل على العدم فان مقتضى
اللطف الواجب على الله سبحانه ان ينصب الدليل على بيان ما كلفنا به ولم يرض
بتركه سيما مثل النية التي بمنزلة الروح للعبادة وبها يقوم معنى خضوع
العبودية ولا دليل عليه كما شهد عليه جمع من الاجلة قال ابن طاوس ره في البشرى
لم اعرف نقلا متواترا ولا آحادا يقتضي القصد الى رفع الحدث او استباحة
الصلوة

المحقق

في الاحتجاج على عدم اعتبار قصد الوجه والغاية في النية

الصلوة لكن علمنا يقينا انه لا بد من نية القربة وربما استدل بمفهوم الحصر
في قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين اذ لا معنى للحصر الا اثبات المذكور
ونفي ما عداه واعترض عليه بانه مبني على امور كلها ممنوعة منها ان يكون
اللام في ليعبدوا زائدة حتى يكون المعنى وما امروا الا بالعبادة مقرونة بالاخلاص
وهو تم كيف والظاهر ان يكون اللام بمعنى كي وح يكون المعنى وما امروا بما امروا
الا لاجل ان يعبدوا الله مخلصين فلا يلزم حصر المامور به فيما ذكر بل انما يلزم
حصر علة الامر فيه وهو لا ينافي الامر بقصد الوجوب او الندب في العبادة وهو
في غاية الوضوح ومنها ان يكون المحصور عليه هو قيد الاخلاص او القيد مع المقيد
وهو ايضا في محل المنع لجواز ان يكون المقصود بالحصر هو العبادة ومثله غير عزيز
ومنها ان يكون الحصر حقيقيا وهو خلاف الظاهر فان الظاهر ان يكون اضافيا
بالنسبة الى العبادة بدون الاخلاص لله ويرد على الاول ان اللام المعترضة
بين الفعل ومفعوله هي الزايدة للتوكيد غالبا ومنه وامرنا لنسلم لرب العالمين
ويريد الله ليبين لكم وردف لكم على التحقيق وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود
الدهر فالدهر كاسره ولذا كانت صالحة للحذف بل وقد حذفت في قوله تع قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقد يؤيد كونها زائدة مؤكدة في المقام ان

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

الحصر وعدم كون الاخلاص علة حقيقيا للامر بل العلة انما هو ما اقتضاه اللطف
الواجب على الله عز وجل فلا يصار اليه الا بضرب من المجاز وتعسف في الاضمار
وهما خلاف الاصل ويرد على الاخير ان مجرد الاحتمال غير قادح لو لم يكن مساويا فتأمل
للاحتمال الاخر وما فهمه المستدل اظهر الاحتمالين فتم حجة القول الاول
اما على اعتبار قصد الوجه فوجهان احدهما ان ايقاع الفعل على الوجه
الذي امر به واجب وهو لا يحصل الا بقصد الوجه وثانيهما على ما قرره
السيد الاستاد دام ظله ان الوضوء جاز وقوعه من المكلف على جهة الوجوب
وعلى جهة الندب وكلما كان كذلك فيجب قصد خصوصية الوجوب في اداء الواجب
والندب في اداء المندوب اما الاولى فظاهره واما الثانية فلان المطلوب
هو الخصوصية وامتثال الخصوصية لا يحصل بالاتيان بالقدر المشترك بدون
تعيينها لانه اعم مختص بكل من الخصوصيتين ترجيح من دون مرجح وهو باطل
باتفاق الكل حتى الاشاعرة وعن الافاضل من منع حصول الامتثال بفقد
النية لا للزوم الترجيح من دون مرجح حيث حكي عنه هو لا ان النية انما يقصد
الى ايجاد فعل معين ممتاز عن غيره فلا بد من التعرض لذات المنوي وصفاته
المميزة والوجوب من الصفات المميزة وقال وهو يفيد اعتبار الوجوب الوصفي
ويرد على الاول انه اراد بالوجه في المقدمة الاولى معناه اللغوي ليصير مفادها
ان ايقاع

ان ايقاع الفعل على الطريق الذي امر به شرعا من اجتماع الاجزاء والشرائط على
الهيئة الخاصة فالمقدمة الثانية ممنوعة اذ كون هذا القصد من الشرائط اول النزاع
والى ذلك باثباته فان غاية ما دل عليه الامر هو الطلب على وجه البت والحتم و
يلزمه المنع من الترك وعدم الرضا وهو لا يقتضي ايجاب قصد ذلك وان اراد بالوجه
معناه الاصطلاحي باضمار قصد بين الجار ومجروره فيلزم مع كما في قوله تع ويطعمون
الطعام على حبه حتى يكون المعنى ايجاب الاتيان بالفعل مع قصد الوجوب او الندب
فالمقدمة الاولى ممنوعة لانه اول المسئلة فعلى كلا التقديرين ما هذا الا مصادرة
محضة ولقد اجاد من قال وهذا الاستدلال لا محصل له ونقل العلامة ره عن المحقق
انه اجاب عنه بانه كلام شعري لا حقيقة له وعلى الثاني انه انما يتم فيما اذا لم يتميز
الا بقصد الوجه كاجتماع صلوة الصبح مع نافلته بالنسبة الى المتنفل فلا حاجة
الى اعتباره فيما لا يكون الا واجبا ومنه حجة الاسلام وصلوة الجمعة وصوم رمضان
ونحوها وكذا فيما يتعين بحضور الاسم كصلوة الظهر او الصبح ونحوها واجاب
عنه الشارح في روض الجنان كما سيصرح به هنا ايضا بما حاصله منع المقدمة
الاولى من اجتماع الوضوء الواجب والمندوب في وقت واحد بناء على القول
بان من اشتغل ذمته بواجب من نوع لا يصح منه المندوب من ذلك النوع وفيه
تحقيقه على القول باعتبار الوجه هل يجعل صفة للفعل وما في معناها كالحال

او غاية له او يجمع بين الامرين احتمالات بل واقوال فالاول صريح ابي حمزه وابن
ادريس كما عن المحقق والمصنف في القواعد والذكرى والثاني يحكى عن صاحب
الاشاره وابي الصلاح والفاضل في اكثر كتبه وابنه في شرحي القواعد والارشاد
والمصنف في الالفيه والثالث لظاهر المصنف في صلوة الذكرى والذكرى حيث قال
في الاول ولما كان القصد مشروطا بعلم المقصود وجب احضار ذات الصلوة
وصفاتها الواجب من التعيين والاداء والقضاء والوجوب ثم القصد الى هذا
المعلوم لوجوبه قربة الى الله وفي صلوة الثاني والمتكلمون لما اوجبوا ايقاع الواجب
لوجوبه او وجه وجوبه جمعا بين الامرين فينوي التطهر المفروض او الواجب
لكونه واجبا قال هذا مطرد في جميع النيات للعبادات وان كانت مندوبة
لنوى الندب لندبه لكن معظم الاصحاب لم يتعرضوا في نية الصلوة وامثالها الكتاب
وفي البيان وكيف كان فالاحوط بل الاولى اختيار الوصفين مع الغايتين كما مرت
اليه الاشارة في الدليل الثاني ولانه من الصفات الحاصلة للفعل من ايجاب
الامر لانه يستحيل ان يكون الطلب على سبيل الحتم والوجوب ولا يكون المطلوب
متصفا به والا لزم انفكاك اللازم عن الملزوم وسيأتي توضيح ذلك في كتاب
الصلوة انشاء الله واما على اعتبار الغاية فلقوله عز من قائل يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وجه الدلالة انه سبحانه جعل الصلوة غاية
لتشريع

لتشريع الوضوء فلا بد من ادخال قصد الغائية في نيته اما الاولى فلانه مفاد
ادوات الشرط في قول القائل اذا قصدت الامير فالبس رداءك واذا رأيت
الاسد فخذ سلاحك فان الوجود عند الوجود مما لا خلاف فيه بين الفريقين
في حجية مفهوم الشرط واما الثانية فقد قيل في اثباتها تارة بوجوب الاتيان
بالمامور به على الوجه الذي امر به واخرى بان العلة الغائية متأخرة في الوجود
الخارجي ومتقدمة في الوجود الذهني ويرد ذلك على كلا التقديرين منع المقدمة
الثانية اما على الاول فلما عرفت من لزوم المصادرة وان على المشاجرة واما على
التقدير الثاني فلانه مجرد كون الشيء غاية لمطلوبية شيء اخر لا يدل على
ادخال قصد الغائية وكونه مطلوبية المغيا باحد من الدلالات الثلث غاية
ما في الباب لزوم سبق الالتفات الى الغاية على الامر بالنسبة الى الامر وعلى
الفعل بالنسبة الى المامور به هذا والدلالة على المطلوبية بطريق الشرطية
فراجع الى وجدانك وانظر الى العابد لمن مفهوم المثالين نعم غاية ما يقتضيه
اثبات كون الوجوب غيريا لا نفسيا ويلزمه ثبوت اشتراط صحة الغاية بها
فدعوى الزياده كما هو مدعى المثبت منتفية بالاصل كما تقرر ودريت سابقا
للمفصلين الباقين في البين وكذا ما يرد على كل واحد منهما من الجوابين الاولين
وبالجملة اذا تفطنت وتأملت فيما تلي عليك بعين الانصاف علمت ان ليس

من الاقوال الاخر الا التعلق الى ما يؤدي الى الاعتساف ومع ذلك نقول
الاحوط الجمع بين الامرين خروجا عن شبهة محل الخلاف قوله لانه خارج عن
الفرض ان المفروض في الكلام هنا في بيان الوضوء الواجب لا الاعم منه
ومن المندوب حتى يقول والاولى الندب ويمكن ان يكون فرضه اعم ويعلم ذلك
بالمقايسة لما ذكر الوجوب في الوجوب قوله بان يقصد فعله لله هذا هو الكلام في المقام
التاسع وهو لبيان معنى القربة واختلاف كلماتهم بان يجعل عز وجل غاية
للاتيان بالفعل لا لغيره سواء قصده له تعالى باحد الوجوه من المراتب الاتية او بدونها
جميعا كما يصرح به في اخر العبارة في الحكم وان كان عند التحليل يعود اليهما او غيرهما في الحكم
اذ لا بد في الاتيان به لله تعالى من وجود داع الى ذلك لاحالة ثم التفسير بذلك
هو المعهود المصرح به في كلام غير واحد من الجماعة بل قد ادعى بعضهم ان المتبادر منه
عرفا وهو كذلك ففيه الكفاية قوله امتثالا لامره لا يخفى ان المصنف في ذكر المراتب
على اثنتين من المتوسطات وهما امتثالا لامره وطلبا لرفع عنده اما باعتبار
الغالب المعتاد بالنسبة الى عامة العباد فان الاكثرين بل جميع المتوسطين
يقصدون بها الاطاعة والامتثال او الايما الى وجه الامتثال بعد
تعذر اراده المعنى الحقيقي من القرب المكاني بالنسبة الى الذات الاقدس
المتعال المنزه عن الاشباه والامثال قوله وهو باعتبار الاطاعة والامتثال

في بيان معنى القربة ومراتبها

ونحوها من باب اطلاق الشيء على سببه وعلامته لبداهة ان سبب القرب
الى غيره نفسه وكذا علامة توسل العبد الى قرب مولاه هو الاطاعة والامتثال
على وجه الانقياد وباعتبار طلب الرفعة عنده او الهرب عن البعد عنه استعارة
من القرب الذي هو حقيقة في القرب المكاني للقرب المعنوي بعد التشبيه الكائن
في النفس ويمكن ان يشير بذلك الى ان الغاية لقصد الاتيان بالفعل من الله تعالى
الفاعل المختار التحقيق انما هو الذات الاقدس جل علاه او حصول امتثال
امره او القرب المعنوي اليه لا غير واما الغايات الاخر فهي غايات مترتبة
على الامتثال والاطاعة وغاية لهما والاول يؤول اليهما في الواقع فعلى هذين
الاعتبارين ان للقربة معنيين كما صرح به سيد السند الكبير الاستاد وجدها
امتثال امر الله عز وجل واطاعته سواء كان محضا او غاياه بامر اخر وعبر عن
هذا بالقربة المعتاده وثانيهما تحصيل القرب اليه عز وجل ولعله مراد المصنف
الكتاب حيث قال والتقرب الى الله وعلى هذا لم معنيان الاول ما اشار اليه
بقوله او طلبا للرفعة وهو القرب بصفات الكمال وهي كلما زادت قرب
العبد الى الله سبحانه بالغا ما بلغ الى ان ينتهي الى درجة العصمة بل قد
يزيد كما نطق به الكتاب المجيد شاه بنيانه في مقام اظهار الشرف والتمجيد
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ولا يحصل

في بيان معنى القربة الكاملة

ذلك الا بمداومة العبادة ولزوم الاطاعة اذ لكل عبادة في تكميل النفس
وقربها الى الله في صفاته ثمرة اثر كما قال سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وبانتفاء الصفات الذميمة تثبت الصفات الحميدة العلية وبالفوز
وبها يحصل القرب ويرفع درجته ومنزلته عند الله سبحانه واليه الاشارة بقوله
ان الله قريب من المحسنين ويساعده الاخبار المتكثرة عن اهل العصمة صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين بانه الوصال الذكر والقرب التذكر فان الذاكر
والمتذكر قريب من الله بقدر تذكره وتوجهه كما جاء في الموثق كالصحيح عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم
تغير ان موسى سئل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام
بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال
موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم
ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وعن الصادق ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه
الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه الحديث فكلما ازداد ذكره زاد توجهه الى الله المتعال
فيحصل له القرب والوصال بمقدار التذكر والاقبال وربما يزداد ليستوعب
جميع الاحوال واليه الاشارة في قوله وهب لي الدوام في الاتصال يجد منك
وان تجعل

وان تجعل اوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة
واعمالي عندك مقبولة فحاصل معنى القربة على الاول ان الاتيان بالفعل
انما هو لاجل كونه سببا للتخلي عن القبائح والمفاسد وموجبا للتحلي بالمحاسن
والمحامد والتخلق باخلاق الله الجليلة الرضية والتزيي بالصفات الحسنة
الجميلة وعلى الثاني لكونه موجبا للتذكر والوصال وهو منتهى الكمال والآمال
ومفتاح النجاح ومصباح الفلاح وسبب الاخلاص وعلة الاختصاص
بقي الكلام في ذكر المراتب على اول الاحتمالات وهي على ما ذكره جماعة من
الاصحاب ست الاتيان بالعمل لكونه عز وجل اهلا له ثم للحياء منه او للهيبة
او المحبة او طلب رضاه او تعظيمه ثم لامتثال امره او موافقة ارادته ثم للشكر
له ثم للقرب منه باحد المعنيين المتقدمين او الهرب عن البعد عنه ثم لنيل ثوابه
او الخلاص من عقابه وافضلها الاولى قال المصنف في القواعد وهذه الغاية
مجمع على كون العبادة تقع بها معتبرة وهي اكمل مراتب الاخلاص واليه
اشار الامام الحق امير المؤمنين بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا
من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وادناها الاخيرة بنوعيها
والاحاد ثلث عشر وهي المذكورات في المراتب الست والمركب منها ثنائيا
وثلاثيا وهكذا الى المركب من جميع الثلث عشر تبلغ اربع وستين وثلث مائة

الثنائي
لان الثنائي ثمانية وسبعون والثلاثي ستة وستون والرباعي خمسة وخمسون
والخماسي خمس واربعون والسداسي ستة وثلثون والسباعي ثمانية وعشرون
والثماني خمسة عشر ومن العشر عشرة ومن احد عشر ستة ومن اثني عشر ثلثة
ومن ثلث عشر واحد بنقصان كل تال عن متلوه عدد الاول فينقص الثلاثي
عن الثنائي باثني عشر والرباعي باحد عشر والخماسي بعشر وهكذا الى ان يبقى
واحد واذا جمعت الباقيات تبلغ فذلكة المجموع ما ذكرنا والظاهر ان جواز
الجميع عدا الاخيرين في المرتبة الاخيرة موضع وفاق كما هو ظاهر غير واحد
وصرح بعض من الاصحاب مضافا الى ما تقدم وتحرى ما يأتي وخصوص ما جاء
في الكتاب والسنة فيها سيما الحياء والحب والشكر والاطاعة قال المصنف ره
في القواعد واما الحياء فغرض مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي ص استحيوا
من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا
تخيل الرؤية انبعث على الحياء والتعظيم والمهابة واما الاخيرتان فالجميع بعد ظهور
الخلاف والشهرة واما هما خلافا في جوازهما وفاقا للمعظم الاصحاب ومنهم ابن
زهرة وابو الصلاح والمصنف في الذكرى وغيرهم بل زاد الثاني ويستحب للمصلي
ان يرجوا بفعله مزيد الثواب والنجاة من العذاب خلافا للعلامة حيث بالغ
في الكاره في المهنيات مدعيا عليه اجماع العدلية وحكي عن السيد ابن طاوس عليهما الرحمة
وقال

في الاحتجاج على الكفاية بالجميع غير النوعين الاخيرين

في الاحتجاج على صحة العبادة لنيل الثواب او الخلاص من العقاب

وقال بعض الافاضل والظاهر ان القائل ينحصر فيهما من الخاصة والذي حكي
عن الشهيد في القواعد من نسبته الى الاصحاب المؤذنة باختياره ايضا فهو معارض بما
قال بعض اجلتنا من ان نسخه تختلف وان في بعضها المظنون صحته نسبته الى
بعضهم فقلت وفيما يحضرني الان من النسخ نسبته الى الاصحاب بطريق القطع فقال
واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدها
ولكن فيه شواهد عديدة على موافقة المعظم ودعوى التضعيف والذي حكي بعض
الافاضل الجواز عنه فيه وفي الذكرى وكيف كان لنا وجوه كثيرة منها قوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ومنها ان الكتاب والسنة مشحونان بذكر
المرغبات من ثواب الاعمال وما يترتب عليها من تكفير الذنوب ودفع انواع العذاب
والنكال والجنة ونعيمها في الاجل ودفع المكاره والمدح والثناء والعز والمجد
والبهاء في العاجل فان السامع بها لا يخلو عند الاشتغال غالبا عن القصد الى
نيل ما وعد من الثواب او دفع ما هدد على المخالفة من العذاب فلو لم يجز ذلك
للزم الاغراء بالقبيح وابطال العمل بل كاد ان يكون التخلية عنهما مستلزما للتكليف
بما لا يطاق ومنها المقبولة المستفيضة ان من بلغه ثواب على عمل فعمله التماس
ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وما روي عن الباقر اتقوا الله واعملوا

لما عند الله وما رواه الصدوق عن ثابت ابي دينار عن زين العابدين في باب
الخوف في العقبة وحق العبادة ان يريد الله ولا يريد به الا التوصل لرحمة الله
ونجاة روحك يوم القيامة تلقاه وما رواه في ثواب الاعمال باسناده عن ابي
سعيد الخدري عن النبي ص من صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله له
ولو كان عشارا ولو كانت امرأة فجرت سبعين مرة بعدما ارادت وجه الله عز وجل
والخلاص من جهنم لغفر الله لها وما روي عن الصادق بطرق متعددة عن الخاصة
والعامة قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا
لله فتلك عبادة الاحرار وغيرها وهي كثيرة بل متواترة في هذا مضافا الى
نقل الاجماع عن ظاهر الغنية وربما ادعاه بعض الافاضل من المعاصرين
بطريق الحدس الغير المنافي لوجود المخالف وقال فان الظاهر ان نشو
الخلاف عن ابن طاوس وتبعه تلميذه كما سمعت مضافا الى عدم صراحة
كلاميهما في المخالفة وقبوله للتأويل بما يوافقنا فاذن تحقق الاجماع بلا كلام
انتهى اقول وجه التأويل وعدم الصراحة امكان حمل كلاميهما في الحكم بالبطلان
على ما لو قصد بها مجرد المعاوضة والبدلية فيكون النزاع لفظيا اذ لا ريب
في بطلان العبادة على هذا التقدير عندنا ايضا وانما الكلام في الجواز على سبيل

الذل والخنوع

الذل والخنوع والالتماس فعلى هذا يندفع الخلاف ويشهد بما ذكرنا
واحتج العلامة ره في الجواب عن سؤال السيد مهنى رضي الله عنهما ما تقول
سيدنا فيمن يقوم بالواجبات على الوجه الذي حسنت لاجله وهو رجاء
الثواب وخوف العقاب لم حكمتم ببطلانها اذا اتى بها على هذا الوجه لم يكون
صحيحة ان الله سبحانه قال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وقال ع قوم عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد هذا معنى الحديث وان كان اللفظ مخالفا
فصرح سبحانه في الايتين بان العبادة لما ذكر من الثواب ولم يحكم امير المؤمنين
ببطلان العبادة عن هذين الوجهين كذا اتفقت العدلية على ان من
فعل فعلا لطلب الثواب او لخوف العقاب فانه لا يستحق بذلك ثوابا والا
ان من فعل فعلا ليطلب نفعا او يدفع عنه ضررا به فانه لا يستحق المدح
على ذلك ولا يسمى من اراد ذلك يستغنيه عن فعله جوادا فكذا فاعل الطاعة
لاجل الثواب او لدفع العقاب والاول موهون بدعوى الشهرة على خلافه
لبعض الاجلة وقول المصنف في الذكرى حيث قال وظاهر كلام المتكلمين
ان القربة والتقرب طلب الرفعة عند الله بواسطة نيل الثواب تشبيها
بالقرب المكاني وضعف المستند وهو الاصل المذكور على وجه يأتي فاطلاقه

تحرير العلامة على بطلان العبادة لنيل الثواب او لدفع العقاب

محل المنع بل الثابت في اوامر الموالي الى العبيد كيف وقد جاء المدح على العبادة
كذلك في الكتاب والسنة في موارد عديدة ولو سلم فغير ظاهر في المخالف كما تقدمت
اليه الاشارة ومنه بان الجواب عن الاصل المذكور لو جعل دليلا ثانيا على
اظهر الوجهين في العبادة مع انه على فرض التسليم يختص بغير هذين الوجهين
بشهادة تلك الادلة فيخرج ما خرج ويبقى الباقي تحت هذا الاصل والثاني عدم
والثالث مردود بكونه قياسا في اللغة مع انه ليس بينهما جهة جامعة لان
منافاتها للاخلاص المعتبر في الطاعة ممنوعة ولقد اجاد المصنف ره في الذكرى
حيث قال والظاهر ان كلا منهما محصل للاخلاص وقد توهم قوم ان قصد
الثواب يخرج عنه لانه جعله واسطة بينه وبين الله تعالى وليس بذلك لدلالة
الآي والاخبار عليه وترغيبات القرآن والسنة مشعرة به ولا نم ان قصد
الثواب يخرج عن ابتغاء الله بالعمل لان الثواب لما كان من عند الله فمبتغيه
مبتغ وجه الله نعم قصد الطاعة التي هي موافقة الارادة اولى لانه وصول بغير
واسطة فلو قصد المكلف في تقربه الطاعة لله او ابتغاء وجه الله كان كافيا
ويكفي عن الجميع قصد الله سبحانه الذي غاية كل مقصد انتهى ويمكن دفع الثالث
بوجه اوضح فيقال ان الغاية للاتيان بالمأمور به هو الاطاعة والامتثال
المعتبر به الاخلاص ولا ريب ان من غاية الاطاعة نيل الثواب والنجاة

من العقاب

من العقاب والقصد الى غاية الغاية لا ينافي الغاية فالقصد اليهما لا ينافي
الاخلاص والطاعة كيف وربما قيل لا يقصد القاصد اليها من غير قصد الى
الطاعة لان القصد الى غاية الغاية يتضمن القصد الى الغاية وعلى هذا تصح
العبادة وان جعل الغاية لم التوصل به الى جلب المنافع الدنيوية بل لا يبعد
الحكم بالصحة لو قصد حصول العزة عند الناس ثانيا وبالعرض لا بالذات والاصالة
او الاشتراك المنهي عنه في الاية الكريمة وذلك بان يجعل الداعي الى الاتيان
بالفعل نفس القرب والعزة به عند الله اولا وبالذات ثم يجعل الغاية لذلك
حصول المنزلة عند عبيده سبحانه نظرا الى ان العزيز عند الله عزيز عند الخلق بجعل الله
عز وجل وقد يساعده بعض ما تقدم من الادلة فتامل قوله بواسطة اي الفعل
المأمور به وهو متعلق بطلب المكان تنبيها والاجلال تعلقه بالثلثة قوله
حيث يمكن وذلك فيمن يمكنه فيمن لم يكن دائم الحدث كالسلس والمبطون
والمستحاضة ومنه بان فائدة قيد الاطلاق يعني سواء كان ممن يرتفع
حدثه او لا وحاصله على ما يحتمل المنع اعتبار احد الامرين من الاستباحة
والرفع فيما يمكن فيه قصد الرفع والا فالاستباحة وهو احد الاقوال للقائلين
باعتبار قصد الغاية في النية فانها على ما في بعض الكتب سبعة ثانيها
اعتبارهما معا ص صاحب الاشارة ثالثها الاكتفاء باحدهما مطلقا الظاهر

النية في المبسوط رابعها الاكتفاء بها فيمن يرتفع حدثه والا فالاستباحة او رفع
حكم الحدث خامسها الاقتصار بها كذلك والا فالاستباحة او رفع ما مضى من
الحدث سادسها الاجتزاء باحدها لمن لا يرتفع حدثه والا فالاستباحة
او الجمع بينهما سابعها تعيين الاستباحة عن ظاهر الراوندي في فقه القرآن
ويحتمله اطلاق المتن ويبعده اختيار الثاني في الالفية والخامس في الدروس
والرابع في الشرح والاول في الذكرى على احد الوجهين ولعله الاشهر الاظهر
على القول بالوجوب لما افاده في الذكرى من تلازمهما في غير المعذور الا انك
قد عرفت عدم ثبوته فضلا عن مسالة عن تعيينه الشرقي لذكرهم مع
كونها مدخوله وفرعه ثبوت الوجوب وسبيل الاحتياط واضح والمراد
رفع حكم الحدث وهو اما المنع من الصلوة او الاثر المترتب عليه الكاشف عنه
الحكم الشرعي قوله لا يرتفع قد تقدم ان للحدث معنيين نفس الاسباب الموجبة
للوضوء او الغسل والاثر الحاصل للمكلف عندها وهو الذي يسمى بالنجاسة
المعنوية فعلى الاول لا معنى لرفعه كما ذكره سواء اريد رفع وجوده او رفع استمراره
وعلى الثاني يصح رفعه بالمعنى الثاني حتى بالنسبة الى دائم الحدث فان وضوئه
يرفع اثر ما سبق من الحدث والواقع بعده لا منع ولا اثر له يرفع بالطهارة وهذا
مراد المصنف ره في الدروس من ان دائم الحدث ينوي رفع ما مضى وعلى هذا فلا حاجة
الى

الى قوله حيث يمكن وكذا تخصيص الاستباحة بدائم الحدث لجواز ان ينوي الرفع
بمعنى رفع حكم الحدث ايضا فتدبر وتامل قوله ولا شبهة في اجزاء النية المشتملة
على ذلك يعني على المشهور المنصور لا عند الجميع لان منهم من يشترط الجمع بين
الاستباحة والرفع ومنهم من يجب الجمع بين الوجوب الوصفي والغائي قوله
لعدم نهوض دليل قد عرفت وجه عدم النهوض في الجواب عن الادلة المتقدمة
لاعتبار الوجه والغاية قوله اما القربة فلا شبهة في اعتبارها قد مضى
الكلام في وجوب النية شرطا وشرعا في الجملة والبحث هنا في خصوص اشتراط
القربة فيها فلا نكار في المسألة والظاهر انه موضع وفاق كما صرح به بعض الاجلة
واستظهره جماعة بعبارات مختلفة بل لم اظفر على مخالف الا ما تقدم من السيد
المرتضى في صحة الصلوة رياء وان اوجبها شرعا وخروجه غير قادح في دعوى
الاجماع وبالجملة لنا الاجماع ظاهرا ونقلا عن جماعة كما هو ظاهر الشارح وابن
طاوس في عبارته المتقدمة عن البشرى وايات الاخلاص ولو بجعلها دليلا
ظهورا قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجه الدلالة ان الوضوء
مما امر به الشارع وكل ما امر به الشارع لا بد في صحته من الاتيان على جهة الاخلاص
ولا يخفى الا بقصد التقرب فلا بد من اعتباره عند الاتيان به ولا ريب
في الاولى والاخيرتين واما الثانية فلظهور الاية في كون الاخلاص مطلوبا في العمل

والعبادة لان المتبادر من قول المولى لعبده وما امرتك بشيء الا وقد اريد الاتيان به
مقرونا بالاخلاص ارادة ذلك من الامر ولو كان في اثبات الاشتراط ونزولها
في حق اهل الكتاب لم يقدح في ثبوته لنا مضافا الى ما في ذيلها من الدلالة على
ثبوته في شرعنا وكون الكتاب الكريم والقران العظيم من باب اياك اعني واسمعي
ولا باب في الكافي وكون الاخلاص عبادة عن ترك عبادة الانداد والاصنام
خلاف مقتضى الاطلاق المؤيد بساير الايات وفهم الاصحاب ما جاء في
بطلان العبادة رياء بمنطوق الكتاب والسنة المعلومة والشهرة المحصلة
والمنقولة وغير ذلك مما قدمناه في اثبات النية في الجملة وللقول الاخر
مع شذوذه مخالفة الاصل وليس لها بعد من خلاف قوله وكذا يجزي العبادة
هذا هو المقام العاشر وهنا امور ومسائل منها لو اجتمع فردان من نوع عبادة
كغسل الجمعة مثلا مع نافلته فهل يجب تعيين المأتي به منهما في الارادة
على وجه الكلية فينوي الوجوب في الاول والندب في الثاني والاداء في وقتها
والقضاء في غيره اولا والحق هو الاول لظاهر الاصحاب ودعوى الاتفاق
عليه كما هو ظاهر الشارح لمكان العطف وربما استدل عليه بانه لو لم يتميز عن
غيره لم يكن تعلق القصد عليه بالخصوص وانه لو صح الاتيان من غير التعيين
الا يكون المأتي به مجزيا عنهما او عن احدهما معينا او لا على التعيين والكل في موضع
باطل

باطل فكذا المقدم اما الملازمة فلعدم احتمال اخر واما بطلان التالي بالوجه
الاول فلكونه خلاف الاصل ودعوى التداخل القهري كلام مستحدث وبالوجه
الثاني فللزوم الترجيح من دون مرجح لان العام بنفسه لا يتعين في الخاص ولو
كان احدهما ارجح من جهة اخرى غير الاحتساب كما لا يتعين الحيوان في الانسان
لكونه اشرف الانواع وبالوجه الثالث فلعدم تعلق الامر على القدر المشترك
لا بعينه بل على كل واحد منهما بخصوصه قوله عن غيرها يعني من ساير العبادات
قوله الا انه لا اشتراك في الوضوء حتى في الوجوب والندب قد يستفاد
من هذه العبارة امران احدهما عدم اشتراك الوضوء في الواجب والمندوب
ثانيهما عدم اشتراكه في غير الوجوب والندب من الصفات المشار اليها بكلمة لا
وحتى واعترض على ثانيهما بانه لا شبهة في اشتراكه بين المبيح وغيره وبين الرافع
وغيره وربما يجاب بكون حتى بمعنى الى ليكون المعنى نفي الاشتراك في الوجوب
والندب دون غيرها فتامل قوله لا اشتراك الخ احتج على الاول بدعوى قاعدة
على من اشتغلت ذمته بواجب من نوع عبادة لا يصح منه المندوب من ذلك
النوع وهي مستفادة من بعض النصوص منها صحيحة المصنف والشارح ره في الذكرى
والروض قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلي نافلة وعلي فريضة او في وقت فريضة قال لا انه
لا يصلى نافلة في وقت فريضة ارايت انه لو كان عليك من شهر رمضان اكان

لك ان تطوع حتى تقبضه قلت لا قال فكذلك الصلوة قال فقال ابن ابي [illegible]
بها اسنى وجه الدلالة اما حمل احدى الثلث بعينين على الاخرى اما لا لافادة اطراد الحكم
في الحكم او الاشارة الى كون المناط منقحا في الاشياء والنظاير فان تنزيل الكلام
على التنقيح والقياس الفقهي خلاف الظاهر فلا وجه لمنع هذه القاعدة كما يظهر
من بعض الاواخر ثم بقي هنا امور ستطلع عليها في كتاب الصلوة انشاء الله تعالى
قول باب ما يتفكل اعلم ان الكلام هنا اما في الموضوع واما في تحديد الوجه او
ما يتعلق به من الفروع واما نفس الحكم فهو وجوب غسل الوجه شرعا وشرطا فهو
موضع وفاق تحقيقا ونقلا بل لا يكاد يعتريه وصمة الارتياب واجلى من
ان يزل قدم عارف بدخول هذا الباب وعلى اما الاول فالمشهور بين الطايفة
ما فسره الشهيد من انفصال الغسالة وجريه عن محله ولو باعانة كيد الى اسفل
او نحوه عنده الضرورة في غسل الوجه واليدين خلافا لظاهر الشيخين
في الاجزاء بمثل الدهن من دون جريان عند عوز الماء في المقنعة والنهاية
واما القول بالاجزاء به على الاطلاق وان نسبه الى بعض المتأخرين
الا انني لم اظفر على من وافقه من المتقدمين نعم قال المصنف رحمه الله في الذكرى
بعد نقل ما مر عن الشيخين من تقييد الجواز بحال الضرورة ولعلهما ارادا به ما لا جريان
فيه او الافضلية يعني افضلية الجريان عند عدم الضرورة وان كان الاجزاء

الثاني من واجبات الوضوء غسل الوجه

ايضا

ايضا مجزيا وقال ابن ادريس وبعض اصحابنا يذهب في كتاب له الى اطلاق
الدهن من غير تقييد للجريان وتقييده في كتاب اخر له وكانه اراد بالاول
النهاية وبالثاني المبسوط حيث ذهب فيه الى موافقة المشهور وكيف كان
فالصحيح اطلاق القول باعتبار الجريان لانه موافق للسان الذي انزل فيه
القران فان الاية الشريفة امرة بالغسل والعرف قاض بتغايرهما وهو الوجدان
مع انه المصرح به في كلمات جميع الاجلاء من اهل اللغة والنصوص الاتية منها
صحيحة زرارة قال قلت له ارايت ما كان تحت الشعر قال كلما احاط به الشعر
فليس للعباد ان يغسلوه ولا يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء ومثلها الاخرى له
عن الباقر عليه السلام مع تأيد الجميع بالوضوءات البيانية ودعوى الاجماع على العمل
بمفاد الاية عن المشارق والذخيرة والشهرة المستفيضة وثبوت مغايرته
للمسح في اللغة ولذا قال علم الهدى بعد قول الناصر يجزي في الوضوء والغسل
ما اصاب البدن من الماء ولو مثل الدهن فقد روى اصحابنا عن الائمة عليهم السلام مثل هذا اللفظ
بعينه والذي يجب ان يعول عليه ان الله تعالى امر في الجنابة بالاغتسال وفي
الطهارة الصغرى بغسل الوجه واليدين فيجب ان يغتسل المتطهر من الجنابة
والمتوضي ما يسمى غسلا ولا يقتصر على ما يسمى مسحا ولا يبلغ الغسل واما الاخبار
الواردة بانه يجزيك ولو مثل الدهن فكانها محمولة على دهن يجري على العضو

في الاحتجاج على اعتبار الجريان في غسل الوجه واليدين

ويكثر عليه حتى يبقى غسلا وفي الانتصار حقيقة الغسل يوجب جريان
الماء على العضو وحقيقة المسح يقتضي امرار الماء من غير جريان وقال ابن
ادريس واقل ما يجزي من الماء في الاعضاء المغسولة ما يكون به غاسلا وان
كان مثل الدهن بفتح الدال بعد ان يكون جاريا على العضو فان لم يكن
الماء جاريا فلا يجزيه لانه يكون ماسحا ولا يكون غاسلا والامر بالغسل
غير الامر بالمسح حجة القول الثاني ما رواه في الكافي في رجل كان معه من الماء
مقدار كف وحضرت الصلوة قال فقال يقسمه اثلاثا ثلث للوجه وثلث لليد
اليمنى وثلث لليسرى ويمسح بالبلة رأسه ورجليه حجة القول الثالث
اطلاق ما جاء في الاكتفاء بمثل الدهن كصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال
ياخذ احدكم الراحة من الدهن فيملأ بها جسده والماء اوسع منه وحسنة زرارة
عنه عليه السلام انما الوضوء حد من حدود الله ليعلم من يطيعه ومن يعصيه وان المؤمن
لا ينجسه شيء وانما يكفيه مثل الدهن ورواية اسحق بن عمار ان عليا عليه السلام كان
يقول الغسل من الجنابة يجزي منه ما اجرى من الدهن الذي يبل الجسد وخصوص
صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام قال او امس جلدك الماء فحسبك نظرا الى ان المتبادر
من المس ما لا جريان فيه والجواب اما عن الاول فبانه متعلق بخبر مرسل مقطوع لا يصلح
ان يعول عليه مضافا الى منع ظهوره في المخالفة وعدم مكافئته لما قدمناه من

حجة القول بالاجزاء بمثل الدهن الغير الجاري على العضو

الادلة

الادلة نعم لا يبعد القول بحسن الاحتياط بطرح في الجمع بين الوضوء والتيمم
تحصيلا للقطع بالخروج عن العهدة واما عن الثاني فبمنع الاطلاق اولا لورود
تلك النصوص مورد المبالغة في الاكتفاء باقل مراتب الغسل عرفا وهو ما له جريان ما
بتلك وسيلان وذلك كالاجزاء الصغار المنتشرة من الماء في العضو بعد ضرب
الغرفة عليه فانها لا بد في انفصالها عن محالها لكي يحصل ادنى ما يسمى في العرف
غسلا من الامرار والدلك جدا فلا يعم موضع النزاع الذي هو جواز الاجزاء
بانتشار الرطوبة وان شاع عنها الا انه مقتضى الحمل مع المبالغة الشمول لئلا
يلزم الكذب او الاغراء بالجهل لان استلزام احد الامرين فيما لا قرينة فيه القا)
من العقل والنقل ودعوى انتفائها هنا ممنوعة بوجوه منها مقابلة المسح
بالغسل والشهرة القائمة في الاسلام على ان الوضوء غسلتان ومسحتان
وقد عرفت انهما متباينان كيف وان المبالغة من مقاصد العقلاء
وقد كثرت ووردت في كلام البلغاء والادباء بل الشارع والاوصياء عليهم الاف
التحية والثناء منها اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وغير ذلك مما يتعسر
بلوغها حد الاحصاء وثانيا ان المعهود المتعارف في طلاء الدهن بالنفس
بل المتبادر منه ايصاله بجسمه وجوهره الى المحل بدلك وهو لا ينفك عن الجريان
لا محالة فلا ينصرف الاطلاق الى ما دونه وثالثا بعد تسليم العموم والشمول

الا النسبة بينها ويبح ما جاء في اعتبار الغسل عموم مطلق فتقتضي القاعدة المقررة
تقديم المقيد على المطلق واليه الاشارة بما رواه في يب وفي الاسناد في
الصحيح عن علي ابن جعفر عن الرجل لا يكون على وضوء فيصيبه المطر حتى يبتل
راسه ولحيته وجسده ويداه ورجلاه هل يجزيه ذلك من الوضوء قال ان غسله
فان ذلك يجزيه ولو لم يكن المس في صحيحة زرارة ظاهرا في الاخص يدفعه
لمسكم فيها عذاب اليم وبعد فرض التعارض كما يأتي ايضا على القول بكون النسبة
بين ادلة الطرفين بأسرها عموم من وجه يرجح المشهور بالوجوه المتقدمة من
موافقة الكتاب ودعوى الاجماع بل السيرة المستمرة والشهرة على حجية جابر نعم
ويعرف ذلك مما يرتفع المكافئة بينها فلو دخل الماء في خلال الخيوط الحاصلة
من ازدياد اللحم او الورم او اجتمع منه اجزاء في نقرة او رؤس الاصابع ولم ينتقل
عن محله بمس او نحوه ونحوها بل بقي فيه الى ان جف والتفت اليه بعد فوات
الموالاة اعاد الوضوء لعدم صدق عرفا وشرعا وقبل الفوات اتى به وبما بعده
مع وجوب الترتيب ومثله الحكم في الغسل اذ لا موالاة فيه وكذا لا يكفي مجرد وصول
الماء الى ما تحت الوسخ والحناء ونحوهما من البشرة للاصل واشتراط الجريان في الغسل
وسيأتي مزيد تحقيق فيه في بحث الغسل قوله من الوجه تحديد الوجه في الوضوء بذلك
عرضا وطولا مما لا خلاف فيه وقد ادعى الاجماع عليه غير واحد من الاصحاب ويدل عليه

في تحديد محل المغسول من الوجه

مضافا

مضافا الى ذلك ما رواه في الفقيه في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع قال له اخبرني
عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضأ الذي قال الله عز وجل فقال الوجه الذي
قال الله وامر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه
ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من قصاص
شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان مستديرا فهو من الوجه فقال له
الصدغ من الوجه فقال لا ورواه الكليني والشيخ في الكافي والتهذيب بطريق حسن
مزيدا فيه السبابة هكذا ما دارت عليه السبابة والوسطى والابهام وعمل الاصحاب
على الاول فلا يتوهم كونه من باب التخيير بين الزائد والناقص وان اقل الواجب
ما دارت عليه الابهام والسبابة مع ما فيه من تعسف في سند وتكلف بارد وتشمئز
منه العارف بتأدية المقاصد وقيل فلعل وجهه ان من يغسل وجهه لا يخلو
غالبا من امرار سبابته مع الوسطى ايضا على الوجه فلا وقعت في البين لم يخرج عن حكم
الدوران وان لم يكن المقصود الا الابهام والوسطى ثم وجه الدلالة ان ظاهر مفاد
الفصل عرفا هو الاحاطة فيحتمل ان يراد بالجملة الاولى بيان الطول خاصة وبالثانية
معطوفة على ما دارت بيان العرض ومن في من قصاص شعر الرأس الى الذقن اما
بيانية واما لوجوب الابتداء بالاعلى ويكون قوله مستديرا حالا عن الموصولين او
عائدها المجرور في عليه في الموضعين او من الثاني او عائده حسب وجملة فهو من الوجه

خبر لما وجه مجموع الامرين وههنا احتمال اخر الا انه لا يقبل مفاده الماهر والادب
عليك ان شيخنا البهائي ره حمل الدوران في الصحيح على ترسيم دائرة في الوجه وتبعه
الفيض فقال حد الوجه طولا وعرضا هو ما اشتمل عليه الابهام والوسطى بمعنى ان الخط
المتوهم من قصاص الشعر الى طرف الذقن وهو الذي يشتمل عليه الاصبعان غالبا اذا ثبت
وسط وادير على نفسه حتى يحصل شبه دائرة فذلك القدر هو الذي يجب غسله كما فهمه
شيخنا البهائي من الصحيح وهو مما فهم قلت وهذا المعنى ان تم في الوهم مع كونه من مصطلح
بعض الفنون الرياضية والمعاني الخفية فلا يصلح حمل اللفظ عليه سيما في الخطابات
الشرعية لاختلاف معه المحدود بعد جعل المدار على رعاية مستوي الخلقة ولذا لم
يعتمد عليه احد من الاصحاب فان عدم نقل الجميع بمكان من البعد ومن اعجب
العجائب ولولا ذلك لوقع الخلاف بينهم وليس فليس فتدبر وتأمل قالوا مثلث
القاف وفي الصحاح الضم اعلى وفي بعض كتب اللغة لم يذكر غيره وعن مصباح المنطق
الضم والكسر وعن المغرب والفتح والكسر لغة في الضم وبالجملة ان الضم افصح وكذا
مراعيا حال عن فاعل المصدر في المتن بتقديره وجرى المتوضي الماء عليه مجموع
الامرين من الطول والعرض على الاول يعتبر الاستواء باعتبار القصاص خاصة
لا باعتبار الوجه واليدين اذ هو المعلوم وجوب غسل الوجه بتمام طوله وان بلغ
ما بلغ بعد فرض القصاص وان كان اضعاف وجه المستوي اجماعا فلا نزاع

والاقرع

والاقرع يرجعان الى مستوى الخلقة بان يفرض كل منهما انه لو كان الشعر الناصية
بحسب المتعارف الغالب لكان منتهى بعد القصاص عنه اعلى الانف مقدار اربع
اصابع مثلا فيجب دخول ذلك المقدار في الوجه فيغسله وكذا الاغم فيغسل من شعر
الناصية بهذه النسبة ولا يجوز له الاجتزاء بمقدار اصبع خالية عن الشعر في الجبهة
وعلى الثاني يعتبر الاستواء في مجموع الوجه واليد والصور تسع وذلك ان اليد اما
ان تكون مستوية مع الوجه والغالب معا اولا وعلى الثاني فاما ان تكون طويلة
او قصيرة وعلى الاول فاما بالنسبة الى الوجه والغالب والى الوجه فقط دون الغالب
او العكس وكذا على التقدير الثاني والمراد بمستوي الخلقة في المقام هو الاول والرابع والسابع
وبغيره الاربع الاخر وبالجملة ان المدار في مستوى الخلقة استواء الوجه واليدين
وفي غيره على عدم استوائهما فمتى كان نسبة يده الى وجهه كنسبة يد المستوي الى
وجه فحكمه حكم المستوي من اوساط الناس في الاكتفاء بما دارت عليه اصبعاه
مطلقا ومن كانت يده اعظم او اصغر بالنسبة الى وجهه وجب عليه الرجوع الى المستوي
في تشخيص الداخل باحاطة الاصبعين والخارج كالصدغين فيجري حكمه في نفسه مطلقا
اذا علمت ذلك عرفت ما في العبارة من القصور والاختلال فانه ان اراد بقوله في الوجه
واليدين استواء كل واحد منهما بانفراده مع الغالب فلا يصح لعدم العبرة باستواء
اليدين في شيء من الحدين وان اراد استوائهما جميعا مع الغالب يجعل الحدين عطفا

على الجور او الواو يبني مع حقيقة انه لا يتجه في جهة الطول كاحرف وان كان نظرهم في الجمع

الى جهة العرض فقط لزم الاهمال في جهة الطول فلو اطلق الاستواء كان افضل عن شبهة

من الاشكال فتدبر ثم المستند في ذلك اطراد القاعدة المقررة في ابتناء الحدود و

الشرعية على الغالب ومن جملتها الخطوة والشبر والذراع والقامة والاصابع ونحوها

ما لا يخفى على من تتبع الاشباه والنظائر مع تأيدها في المقام بالشهرة بل الاجماع

كما يستظهر بعض الاصحاب وعدم ظهور الخلاف قوله ويدخل في الحد هذا ثاني

الفروع ولا يذهب عليك ان التعرض لامثال هذه الفروع بعد جعل المناط

في تحقيق الوجه عرضا على ما دارت عليه الاصبعان اما لاجل الخلاف الناشي عن الاشتباه

في تشخيص المستوي الخلقة او ما حوته الاصبعان واما لاجل التشنيع والرد على العامة

فان ارائهم الفاسدة في المقام منتشرة مهوعة قوله وهي ما بين منتهى

العذار والنزعة قال في المجمع حذف الشيء اسقاطه ومنه حذفت من شعري ومن ذنب

الدابة اي اخذت من نواحيه حتى سويته ومنه مواضع التحذيف بالذال المعجمة

وهي ما بين منتهى العذار والنزعة طرف منه على رأس الاذن والطرف الثاني

على زاوية الجبينين ينبت عليها شعر خفيف يحذفه النساء والمترفون

وفي المناهج بعد نقل عبارة الشارح وبعبارة اخرى وهو القدر الذي

يقع في جانب الوجه اذا وضع طرف خيط على رأس الاذن والطرف الاخرى

على زاوية

على زاوية اعلى الجبينين وبالجملة ان تفسير الموضوع بذلك هو المعروف

واما الحكم فقد خالف فيه العلامة في المنتهى والتذكرة وقال في الاول ولا تخذيف

فهو الشعر الداخل في الوجه ما بين انتهاء العذار والنزعة المتصلة بشعر الرأس

لان التكليف بشرع شرعي ولا شرع يدل على التكليف بها فلا شرعي وفي

الثاني انه ليس من الوجه لنبات الشعر عليه فهو من الرأس وعن ابن فهد

موافقته في الموجز والمحقق وحول ماناوله الاصبعان منها وعن العذار

والعارض لكونهما اسفل القصاص طولا وعدم خروجها باسرها عما دارت

عليه بالنظر الى المستوي الخلقة عرفا كما حققه الاستاد وغيره من اجلاء الاصحاب

ولقد اجاد من قال ان منشأ هذه الاختلافات انما يكون من عدم تشخيص الموضوع

وتفسير بعض بخلاف ما فسره الاخر وكيف كان فدعوى عدم الدليل ثم مدفوع بالنص

وشهادة الحس قطعا وكذا عدّ مواضع التحذيف من الرأس فتم ما قيل في رده ان المعتبر

شعر الرأس لا مطلقا وكون ما عليه من شعر الرأس ثم ولو كان كذلك لكان منتهى منبت الشعر

اي منتهى منبته فلم يكن غسل الجبهة واجبا لانه في الرأس طولا بالقصاص وان

اعتبر المنتهى من كل طرف لوجب غسل النزعتين ايضا فقد علم ان المعتبر طول امتداد

شعر الرأس ولو كان التحذيف لكان هو الاول طول انتهى قوله والعذار

هذا ثاني الفروع وهو في حكم العذار بكسر العين من حيث دخوله في الوجه وعدمه وهو

على ما ذكره الفيروزابادي والمطرزي جانبا اللحية وزاد في المجمع يتصل اعلاه بالصدغ

واسفله بالعارض وقال المصنف في الذكرى كما عن الشهيد في شرح الالفية انه ما حاذى

الاذن يتصل اعلاه بالصدغ واسفله بالعارض وفي الشوارع وزاد جماعة من الاصحاب

يعني مع ما مر من المجمع ما حاذى الاذن والظاهر عدم الخلاف فيه اقول كالبياض

المتخلل بين العذار والاذن خارج عن الوجه اجماعا وكذا خارج عن العذار عند الفقهاء

واللغويين عدا العلامة في المنتهى حيث زعم فيه دخوله في العذار ولكنه عدل عنه

في النهاية وما في المغرب عذار اللحية جانباها استعير من عذاري الدابة وهما

على خده من اللجام وعلى ذلك قولهم اما البياض الذي بين العذار وشحمة الاذن

صحيح واما من فسره بالبياض نفسه فقد اخطأ فان ظاهره ان منهم من فسره بنفس البياض

ولكنه غلط شاذ لا يلتفت اليه واما نفس العذار فقد ذهب علم الهدى في

الناصريات والشيخ في الخلاف والمبسوط الى دخوله في الوجه ونسب بعض الاصحاب

الى ابن ابي عقيل والمصنف في الذكرى الى ابن الجنيد وذهب القاضيان وفي المختلف

الى خروجه عنه لعدم دخوله فيما اشتملت عليه الاصبعان وخروجه عن اسم الوجه وحكى

عن ظاهر التذكرة دعوى الاجماع عليه وفي التحرير ولا يجب بل يحرم ان اعتقدوا وفهم

المصنف في الذكرى والدروس الا انه جعل الغسل في الاول اولى وفي الثاني احوط كما

عن الشهيد مثله في شرح الالفية واستظهر في المناهج دخول بعض منه في الوجه وبعضه

بعض من خارجه وهو الاظهر الاوفق كما تقدم لاحاطة الاصبعين على جزء منه سيما

من اسفله مما يواجه من المقدم قوله والعارض هذا ثالث الفروع والمراد به

جانبا اللحية من تحت العذار الى فوق الذقن وهي مجمع اللحيين قال في الصحاح وعارضتا الانسان

صفحتا خديه قد عرفت ان حكمه حكم العذار بشهادة الاعتبار وفي جملة من الاعاظم الاخيار

قوله لا النزعتان هذا رابعها وهو عدم دخول النزعتين في الوجه للاصل وخروجهما عن محل

النص ودخولهما في حد الرأس وكذا حكم ما استرسل من اللحية عرضا وطولا للاولى وعدم صدق

وعدم صدق الوجه ودعوى الاجماع في الخلاف ونهاية الاحكام وجامع المقاصد والمدارك وغيرها

مع تأيد الجميع بعدم الخلاف قوله وهو ما ترى البشرة من خلاله تفسير لمورد البحث في خامس الفروع

توضيحه ان اللحية وما يحكيها من شعر الوجه كالحاجب والهدب والعذار والخد والعنفقة اما ان ترى

البشرة من خلالها في جميع مجالس التخاطب اولا وعلى الثاني اما ان تكون ساترة لها في بعض الاحوال

او جميعها وعلى اي تقدير من الصور الثلث فاما ان يفتقر ايصال الماء الى البشرة الى التخليل اولا

والمراد باللحية الكثيفة هي الصورة الاخيرة بقسميها والظاهر انه لا خلاف في عدم وجوب تخليلها كما

هو صريح علم الهدى في الناصريات وظاهر العلامة في التذكرة وابنه في شرح الارشاد وغيرهما

من المتأخرين وقال الاستاد الاعظم طاب ثراه ويحكى عن ابن الجنيد القول بوجوب التخليل

فهو اما سهو من الناقل او خلاف غير قادح في الاجماع فلا يعتد بمثله هذا مضافا الى ما حكي

الاجماع عن الشيخ في الخلاف والتصريح الاتي في الكفيفة وان الوجه اسم لما يواجه لا البشرة المستورة

والمراد بالخفيفة ما عدا الكثيفة وهذا انما يكون بحسب اطلاق اللفظ عرفا واما مورد النزاع فظاهر

الشرايع هو الصورة التي فيه لكنه سيصرح بانه بالنسبة الى الجزء المستور من البشرة كما في شرح الالفية

بل في سائر كتبه حيث قال واعلم ان الخلاف في غسل البشرة الكثيفة انما هو في المستور منها كالبينة

لا في البشرة الظاهرة خلال الشعر فانه لا خلال بل يجب غسلها اجماعا لعدم انتقال اسم الوجه وعدم

احاطة الشعر فهذا لا بد للتحقيق من دخال الماء الى البشرة التي هي شعره وغسلها ظهر منها وح

فيتعلق فايدة الخلاف في ذلك لا غيره انتهى وقد سبقه في ذلك الشيخ علي ره في الشرح وحواشي

الشرايع والارشاد وكانه اراد بالمستوره ما تحت الشعور المتقاربة لا ما تحت الكثيفة في اللحية

المتعقدة منها وخفيفة فانه من فروع المسئلة ويلحق كل منهما بما لها من الحكم وعليه فهما وافقا

ظاهر العلامة في التذكرة لما قال مره وان كان الشعر خفيفا لا يستر البشرة فالاقوى عندي غسل

ما تحته وايصال الماء اليه واخرى يجب ان يغسل ما تحت الشعور الخفيفة في محل الفرض كالعنفقة

الخفيفة والاهداب والحاجبين والسبال لانها غير ساتره فلا ينتقل اسم الوجه اليها والذي

اقتضاه التحقيق كما صرح به الاستاد كون النزاع في البشرة الظاهرة المفتقرة في غسلها

الى التخليل وهي الصورة الاولى والثانية على التقديرين الاولين لها دون الثالث

لان الكلام في وجوب التخليل وعدمه ودخولها على ثاني الفرضين في محل النزاع فرع

ثبوت الحاجة اليه ليكون موردا للنفي والاثبات والمفروض عدم الحاجة اليه

فيجب غسل البشرة ح لانه مما يواجه فيشمله ما جاء في وجوب غسل الوجه من دون

معارض

معارض لعدم صدق البحث والتبطين ح نظرا الى كثرة الخفة

لقلة الشعور المتباعدة او المتقاربة بحيث لم تحصل الاحاطة بها

وان عمود القائلين بوجوب التخليل هو ابن الجنيد وعلم الهدى

في الناصريات وكلا مهما غير ظاهر فيما ذكره الش بل ظاهرهما وجوب غسل

ما لا شعر فيه كما عقله المص في الذكرى حيث حكى عن الاول انه قال ومتى

خرجت اللحية فلم تكن يتوارى نبات البشرة من الوجه فعلى المتوضي غسل الوجه

كما كان قبل ان ينبت الشعر حتى يستيقن وصول الماء الى بشرته التي

يقع عليها حس البصر اما بالتخليل او غيره لان الشعر اذا ستر البشرة قام

البشرة معه مقامها فاذا لم يسترها كان على المتطهر ايصال الماء اليها وعن

الثاني ان الشعر اذا عم البشرة انتقل الفرض اليه وما تقدم عن التذكرة

وان كان صدر عبارة انه سيظهر الكون النزاع في البشرة المستورة لكنه لا يوافقه

ذيل العبارة من تعليل وجوب الغسل بعدم الستر ولذا اعترض عليه الش

في روض الجنان من عدم مطابقة الدليل لمدعاه وربما اجيب عنه بحمل

ما تحت الشعر فيها لا يستتر بالشعور الخفيفة دائما بل يواجه ولو في بعض

الاحيان فانه الكافي في عدم انتقال اسم الوجه اليه وبه يحصل التوفيق

بين التذكرة وما حكاه المص ره في الذكرى عن المختلف من نفي الوجوب

على البشرة الظاهرة هذا مضافا الى ان جعل النزاع في البشرة المستورة

يستلزم وجوب التخليل على القولين لكن على احدهما بالاصالة وعلى

الاخر من باب المقدمة وقد مضت منه الاشارة الى قلة جدوى

هذا الاختلاف وسيشير اليه هنا ايضا بقوله كما يجب غسل جزء اخر مما

جاوره فانه في تقدير ان يقع كما يجب عند من لا يوجب غسل المستوره غسل

جزء اخر مما جاور الظاهره من باب المقدمه فعلى القولين لا بد من التزام

التخليل في الجملة وذلك بمكان من البعد كيف وقد قال بعض

المحققين الظاهر وقوع الاتفاق على عدم وجوب تخليل المستور

مط فكيف يصير هذا موضع النزاع وان عبارة الروضة في المقام

مختل النظام لان عدم الستر معتبر في الكثيفة كما صرح به صدر كلامه وقد مر

في المستوره حتى يكون وجوب غسله هو المتنازع فيه ويصير الظاهر

موضع الوفاق وقال ويمكن حمله بحمل المستوره على المجاور للخفيفة لكن فيه

انه خلاف ظاهر كلمات القوم حيث ان الظاهر ان النزاع في نفس الخفيفة

لا في مجاورها انتهى وقد مضى منا محمل اولى من ذلك لولا نقل بانه ظاهر

مفاد عبارته جدا قوله والاقوى عدم وجوب تخليل الشعر هذا

هو الاظهر الاشهر فلما قال في تقدم كما في المعلامه في بعض كتبه وابنه

في شرح

في شرح الارشاد والمصنف في الذكرى والدروس والمستند فيه مضافا

الى بعض ما تقدم اطلاق صحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت

ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به الشعر فليس للعباد ان يطلبوه ولا يبحثوا

عنه ولكن يجري عليه الماء وترك الاستفصال في صحيح محمد بن مسلم عن احدهما

قال سالته عن الرجل ايبطن لحيته قال لا مع تاييدها بالمفهوم المنكره

الدالة على الاجتزاء بغرفة واحدة في غسل الوجه ودعوى الاجماع في الخلاف

والشهرة والاصول نعم يستحب ذلك رعاية لحسن الاحتياط على الخروج

عن شبهة الخلاف وليس للقول الاخر الا اطلاق الوجه عرفا وفيه انه مقيد

بالاخبار النافية عن التخليل وان قلنا بكون النسبة بينهما عموم من وجه

رجحنا تلك الاخبار من الوجوه المتقدمه قوله سواء كانت

اللحية كثيفة او خفيفة قوله في الذكرى والدروس عبارة الاول

مضطربة وفي الثاني بعد عن الغسل احتياطا قوله للمعظم

منهم الشيخ في صريح المبسوط وظاهر الخلاف والقاضي في المعتبر والمنتهى والارشاد

وصريحا والشرايع والنافع والتحرير ظاهرا والش والشيخ علي ره فاكثر من تاخر

قوله ويستوي في ذلك اي في وجوب التخليل وعدمه او في عدم وجوبه

مع الخفة على المختار لعدم الفاصل خلافا للعلامة حيث فرق بين اللحية وغيرها

علیه حكاه في الذكرى قوله ومن شعر اللحية هو بالكسر هو الثابت
على اللحيين بالفتح واحدهما لحي هو النابت على الشفة العليا واكثر ما جاء ورد
منه من العيون الا منتهى الشدق وهو جانب الفم من كل صفحتي الوجه والعنفقة
لم اظفر على ضبطه في جملة من كتب اللغة نعم قال بعض الاصحاب كأنه بفتح
الاول والثالث وسكون الثاني لانه الاصل في الاوزان الرباعي وهو الشعر
النابت على الشفة السفلى وقيل بينها وبين الذقن وهذا هو المراد والهدب
بالضم الهاء وسكون الدال وضمها ما ينبت على اشفار العين وفي حكم المذكورات
شعر الاغم لانه من شعور الوجه وكذا المرأة لو نبتت لها لحية باجماعنا
خلافا للشافعي حيث اوجب تخليلها وان كثفت نظرا الى ان وجهها
في الحقيقة هي البشرة وهذا الامر الخارق ولا يجب غسل ما استرسل من اللحية
لمفهوم الثابتة في صحيحة زرارة ودعوى الاجماع في الخلاف والنهاية وجامع المقاصد
والمدارك وغيرها مع صدق الوجه في العرف واللغة وجه الكفاية قوله
غسل اليد هذا هو الفرض الثالث من فرائض الوضوء وهنا مقامات الاول
وجوب غسل الذراعين بالكتاب والسنة والاجماع بل الضرورة الثاني دخول
المرفقين في المغسول بحكم النص والاجماع تحصيلا ونقلا كما في الناصريات
والخلاف والغنية والمعتبر والذكرى والذكرة وكنز الفوائد والمنتهى كذا في الروضة

في بيان الثالث من واجبات الوضوء وهو غسل اليدين

والتنقيح وجامع الجامع وغيرها بل وفي بعضها اجماع المسلمين مضافا الى ظاهر
المراد من الاية ولو بمساعدة القرينة واستقرار السيرة المستمرة قوله وهو
مجمع عظم الذراع والعضد هذا هو المقام الثالث وهو في تفسير المرفق والمراد بمجمع
العظمين محل اجتماع عظم الساعد والعضد المتداخلين فان في كل واحد
منهما نقرة يدخل فيها رأس احد عظم الآخر وعليه فيوافق تفسيره في كلام سائر
كتبه بمجموع عظم الذراع والعضد المتداخلين فان في كل واحد منهما نقرة
يدخل فيها رأس احد عظم الآخر وعليه فيوافق تفسيره بذلك سائر كتبه
بمجموع عظم الذراع والعضد المتداخلين وهذا هو المشهور بين الاصحاب
بذلك بل ومنهم من جعله الظاهر من طريقة العرف وهي وراث الشيخ قال
الاستاد قدس سره في الشوارع وليس ببعيد وقال ويدل عليه ذكر المرافق
في الاية من غير قرينة وارادة ما تراه الثاني فلما تعين المعنى الآتي والا
الاولى فلانه لو كان قرينة لنقلت بالعادة لعموم البلوى وعدم المانع
واهتمام معشر العامة والخاصة مع كثرتهم في ضبط ما يتعلق بتفاسير
الآيات فكان ظاهرا فيه بدونها فيكون حقيقة فيه وباصالة عدم
النقل يثبت ذلك في العرف بل في اللغة انتهى ويظهر من بعض التفاسير
كما عن بعض شارحي القانون تفسيره بالمفصل وهو الفرجة بين

في تفسير المرفق

العظمين وهو مع كونه مخالفا للاكثرين من اهل اللغة يأباه اطلاق
صحيحة رفاعة برواية الكليني ره قال سألت ابا عبد الله ع عن الاقطع
قال يغسل ما قطع منه وبرواية الشيخ يغسل ذلك المكان الذي قطع
منه لانه لو كان المرفق نفس المفصل لما اطلق وجوب الغسل بل لاستفصل
على ان المعهود المتعارف هو القطع من المفصل وربما استدل له ايضا
بما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه الكاظم ع او الصادق
مرسلا قال سألته عن الرجل قطعت يده من المرفق كيف يتوضأ قال يغسل
ما بقي من عضده وجه الاستدلال ان المرفق لو كان نفس المفصل لما امر
مقطوع اليد من المرفق الى غسل رأس عضده والتالي باطل فكذا المقدم اما الملازمة
فلانتفاء المحل واما بطلان التالي فلظاهر الصحيح واعترض عليه بوجهين
احدهما ان التقريب انما يتم اذا كان الموصول مع هو دائما الخارج مع قطع النظر
عن صلته بقرينة السؤال وهو كون القطع من المفصل وكان الجار حينئذ
للتبعيض ظرفا مستقرا حالا عن الموصول او لغوا متعلقا بيغسل حصه
بعد القطع من المفصل فيكون مفاده حينئذ يغسل ومرجع الضمير في
بقي اما المرفق او اليد الواقعين في السؤال وهو كون القطع من المفصل
وكان الجار فيكون مفاده ح يغسل الجزء الذي كان يبقى بعد القطع
من المفصل

من المفصل

ح من المرفق او اليد الواجب غسله حال كونه بعضا من عضده او يغسل بعضا
من العاص عضده ما بقي من المرفق او اليد بعد القطع واما لو كان الموصول
مبهما معهودا بصلته خاصة والجار متعلقا بيبقى اي يغسل بقية العضد
فمفاده ح وجوب غسل الباقي من العضد المقطوع بعضه الساعد واليد
نظر العلامة ره في المنتهى حيث اجاب عنه بانه مخالف للاجماع ثم حمله على
الاستحباب وبالجملة ان المستفاد منه على هذا التقدير هو حكم الاقطع من فوق
المرفق ومحل الكلام في القطع من المفصل نعم قد حكي عن ظاهر ابن الجنيد الافتاء
بمضمونه بهذا المعنى حيث قال اذا كان اقطع من مرفقه غسل ما بقي من عضده
وكانه ره اراد بالمرفق المفصل وبه يتم دعوى الاجماع على ان خلافه غير قادح
في تحققه ثانيهما ان السؤال الواقع في القطع من المرفق ظاهر في كون المقطوع
مجمع العظمين بحيث لا يبقى منه شيء لان المشهور عند النحاة ان من لابتداء الغاية
المسافة لا الفعل كما قيل والبداية داخلة في المبدو به كان الغاية داخلة
في المعنيا فقولك سرت من البصرة الى الكوفة في قوة ان ابتداء سيري من
ابتداء الارض المحسوبة من البصرة الى منتهى الكوفة وعلى الثاني ابتداء سيري
من البصرة وغاية الكوفة من غير دلالة على ابتداء المساحة ويرد على اول
الوجهين كون الاحتمال الاول اظهر الاحتمالين بمساعدة العادة وعلى

في بيان وجوب غسل المرفق بالاصالة

ثانيهما ان ظاهر السؤال معارض بمثله في الجواب على نحو ما قرره طابق التغسيل بالتعليل ثم لا يخفى ان ظاهر مفادهما وجوب غسل المرفق بالاصالة لا من باب المقدمة اذ لا معنى لبقاء حكم المقدمة مع انتفاء ذي المقدمة هذا مضافا الى النقل الاجماع من التبيان والمنتهى والطبرسي وما رواه الكليني عن الهيثم ابن عروة قال سألت الصادق عليه السلام عن الآية فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي الى المرفق فقال ليس هكذا تنزيلها وانما هي فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق مع تأيدها ببعض الوضوءات البيانية والشهرة خلافا للمقدس الاردبيلي في مجمع الفائدة للاصل ومنع كون الى بمعنى مع او دخول الغاية في المغيا ويدفع ان الاصل لا يعارض الدليل وهو لا ينحصر في الآية فيتم التقريب بما تقدم من الادلة قوله وغسل ما اشتملت

في حكم ما اشتملت عليه اليدان وهنا مسائل

هذا هو المقام الرابع وهو في بيان حكم ما يشتمله اليدان في الوضوء والكلام هنا اما فيما هو داخل في حد المغسول وانما في الخارج عنه المغسول والداخل اما غير مستور او مستور وعلى الثاني فالبحث تارة في نفسه واخرى في البشرة والخارج اما ان يكون غير يد او يدا وعلى الثاني فاما ان يكون مشتبهة بالاصلية او لا وعلى الاول فالكلام اما في وجوب الغسل او النية فههنا سبع مسائل الاولى الداخل المحدود من المرفق واطراف الاصابع قيل

المسألة الاولى

فالحق قوله

فالحق باعتبار الثاني او صدور اليدين جميعا حتى يكون الكل واحد حدا ان لا غير قوله من لحم زائدة هذه هي المسألة الاولى وهي وجوب غسل ما عدا الشعر مما يحدث في الذراع من نحو سلعة وغدة او يد زائدة او اصبع بلا خلاف بين الطائفة بل الاجماع ظاهرا ومنقولا عن التذكرة والمنتهى والروض وظاهر المدارك حيث قال لا ريب في وجوب غسل ما دون المرفق كله لانه كالجزء من اليد سواء تميز الزائد ام لم يتميز واما ما فوقه فلا اشكال في عدم وجوب غسله لخروجه عن محل الغسل انتهى ومن منها الاظفار وان طالت لو لم تخرج عن حد اليد وكذا ان خرجت وفاقا لظاهر الاكثر وصريح العلامة في القواعد والمصنف في الدروس والبيان لدخولها في اليد عرفا فحملها على المسترسل من اللحية كما وقع على سبيل الاحتمال للعلامة في المنتهى والتذكرة والنهاية او الاختيار للاستاد قدس سره في الشوارع للاصل وعدم شمول اطلاق الآية مما لا ينبغي لان الشارع قد حد الوجه بما لا يدخل فيه فاضل اللحية بخلاف اليدين فانه لم يأت منه غير الابتداء في غسلها من المرفق والوضوءات البيانية مع ورودها سورا والغالب لا تقدم على خروجها عن محل الغسل نعم الاحوط عدم ابقائها كذلك لاحتمال وجوب ايصال الماء الى اطراف الاصابع فتدبر قوله اوشعر هذه ثانية السبع وقد جزم المصنف بوجوب غسله في الدروس كما اختاره في الذكرى وادعى الاجماع عليه في جامع المقاصد وعلله جماعة بانه من توابع اليد ولوازمه فالامر بالملزوم امر بلازمه هذا بالنسبة الى نفس الشعر واما البشرة المستورة

اصل البشرة التي تحت الشعر ... الاصابع ... عند الوضوء

المسألة الثانية

المسألة الثالثة

تحته وهي ثالثة السبع فالظاهر وجوب غسلها ايضا من دون فرق بين الخفيف والكثيف كما قطع به في الدروس وقال في الذكرى الاقرب وجوب تخليل لو كان على اليد وان كثف لتوقف غسل اليد عليه وهل يجب غسله الاقرب ذلك لانه من توابع اليد ووافقه جماعة منهم المحقق السبزواري في الكفاية والذخيرة والاستاد في الشرح وغيرهما من اجلاء المعاصرين خلافا لبعض المتأخرين حيث استظهر اتحاده مع الوجه في الحكم والاظهر الاول للاصل والاطلاقات الآمرة بغسل اليد وعدم كون الشعر جزءا فلا يتوهم كونه ما كنة من البواطن لان المراد بالباطن ما يستر بعض الشيء بعضه وخصوص المعتبرة الغسل من الجنابة والوضوء يجري منه ما جرى من الدهن الذي يبل الجسد وقصور سندها بغياث ابن كلوب وهو عامي منجبر بما قال الشيخ انه ممن اجمعت العصابة على العمل بروايته وبدعوى الشهرة بل الاتفاق على ما استظهره بعض الاجلة مع ان في ذلك الكفاية حجة القول الآخر ما تقدم في ذيل صحيحة زرارة في الوجه قلت ارأيت ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به الشعر فليس للعباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه فان السؤال وان وقع عن الوجه لكن العبرة بعموم اللفظ على انه مروي الشيخ في باب الغسل منه من دون سبق سؤال عن حد الوجه فيشمل جميع الحدين من الوجه واليدين والجواب عنها اولا بعد فرض العموم وكون النسبة بين اطلاق غسل اليد وذيل الصحيحة عموما مطلقا ان من شرط تخصيص

تخصيص الاعم بالاخص عدم كون الاخص مهجورا وقد عرفت العمل على العموم مشهورا فكيف يصح تخصيص الاول بالثاني حتى يدعي ان مفادهما بعد الجمع وجوب غسل البشرة في الوجه واليدين الا ما احاط به الشعر منهما وربما قيل ان النسبة بينهما اعم من وجه لعموم الخبر على فرض تسليمه تخصيصا باطلاقات وجوب غسل اليد لوجود المرجح من الاصل والمعتبرة والشهرة واطلاق الاجماعات على وجوب ازالة ما يمنع عن ايصال الماء الى البشرة وثانيا ان مقتضى قاعدة تقديم الزيادة على النقيصة ظهور الوجه مورد السؤال في رواية التهذيب ايضا فضلا عن انصراف اطلاق الشعر الى شعور الوجه والمورد وان لم يكن مخصصا لكنه قد يكون قرينة لبيان المراد كما هو الشأن في العمومات المبهمة فان العموم في محل المنع بحكم الدراية في الرواية ينقح المقام ان العام المبهم كمن وما الموصولتين اذا وقع في الجواب كان السؤال محصلا ومبينا لمدلوله لان العمومات المبهمة موضوعة للخصوصيات المعينة في كل مادة مادة فهي بالنسبة الى خصوصيات الموارد كالضمائر بالنسبة الى المراجع بخلاف العمومات المبينة كالجمع المحلى باللام فليس هذا من باب تخصيص العام وانما هو تخصيص ابتدائي لدى الافهام وله شواهد كثيرة منها قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك حيث سئل عن تعارض الخبرين فانه لا يعم المشهور من الفتاوى الفقهية ومنها قوله عليه السلام ما انبت اللحم وشد العظم بعد السؤال عن حد الرضاع الموجب لنشر الحرمة فانه يختص بالامتصاص من الثدي لعدم صدق الرضاع بدونه عرفا فتأمل جدا قوله دون ما خرج يعني ما خرج

لا ضير ... مع الشعر ... الوجه ... اليد ... معه

فائدة مهمة شريفة

المسئلة الرابعة

من المحدود بان كان فوق المرفق وان امتد الى ما دونه بالغا ما بلغ واما ما كان في نفس
المرفق فهو في محل الفرض فيجب غسله وان كانت يد زائدة الا على القول بوجوب غسل
المرفق من باب المقدمة لحصول اليقين بغسل جزء منها وقد عرفت ضعفه ولو كان
يد اي لا يجب غسل الخارج عن محل الفرض اي شيء كان كالسلعة والثؤلول ونحوها وان كان
يدا زائدة متميزة من الاصلية بالقصر الفاحش ونقص الاصابع وفقد البطش والضعف
بسبب اصل الخلقة فهذه العبارة بمعونة ان الوصلية تحوت الرابعة والى هنا اولهما
نفي كون الخارج غير يد زائدة معتقدا اجماع الطائفة مضاف الى مفهوم الكتاب والاصول
السليمة عن المعارضة ومثله ما لو تدلى شيء من لحم او جلدة من محل الفرض الى خارجه
بلا خلاف على ما صرح به العلامة في المنتهى والتحرير والتذكرة والنهاية فقال ره لو تقلعت
جلدة من غير محل الفرض حتى تدلت من محل الفرض لم يجب غسلها قصيرة كانت او طويلة
بلا خلاف لانها في غير محل الفرض كما لا يغسل الاصبع النابتة في غير محله ولو تقلعت
من احد المحلين فالتحم راسها في الآخر وبقي وسطها متجافيا صار حكمها حكم النابت
في المحلين يجب غسل ما حاذى محل الفرض من ظاهرها وباطنها وغسل ما تحتها من محل
الفرض ثم قال المصدر في الذكرى ولو تدلى من المحل الى غير المحل سقط غسله لخروجه عن
المسمى ويمكن الوجوب كالظفر الطويل اي يمكن القول بوجوب غسل ما انفصل عن المحل فيه
دون سايركته واما كما ترى واما الثانية وهي كون الخارج يدا زائدة متميزة من الاصلية

قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما
في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم آيتان بصري آية واحدة عندهم غير عد البصري الحي القيوم
آية فضل الآية ذكر ابن زنجويه القوي في كتاب الترغيب باسناد
متصل عن ابي بن كعب قال قال رسول الله يا المنذر اي آية في كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك
العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك
عند ساق العرش وروى الثعلبي باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال
النبي من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة كان الذي يتولى قبض
نفسه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد
وباسناده عن علي قال سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ
آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب

عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره
وجار جاره وعنه قال سمعت رسول الله يقول يا علي انت سيد البشر وسيد العرب محمد
ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال
الطور وسيد الشجر السدر وسيد الشهور الاشهر الحرم وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها
لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وروي عن عبد الله بن مسعود قال من قرأ عشر
آيات من سورة البقرة في ليلة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح
اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها وروي عن ابي جعفر
الباقر قال من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الآخرة ايسر
مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وعن ابي عبد الله قال ان
لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي اللغة الحي من كان على صفة لا يستحيل معها
ان يكون قادرا عالما وان شئت قلت هو من كان على صفة يجب للجلها ان يدرك المدركات
اذا وجدت والقيوم اصله قيووم على وزن فيعول الا ان الياء والواو اذا اجتمعتا
واو لاهما ساكنة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قياسا مطردا والقيام
اصله قيوام

الله اي من يحق له العبادة لقدرته على اصول النعم وقد ذكرنا اختلاف
في اصله وفي معناه في مفتتح سورة الفاتحة لا اله الا هو اي لا يحق
له العبادة ويستحق الالهية غيره والحي قد ذكرنا معناه والقيوم القائم
بتدبير خلقه من انشائهم ابتداء وايصال ارزاقهم اليهم كما قال وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها عن قتادة وقيل القيوم هو العالم
بالامور من قولهم هذا القيوم بهذا الكتاب اي يعلم ما فيه وقيل معناه
الدائم الوجود عن سعيد بن جبير والضحاك وقيل معناه القائم على كل نفس
بما كسبت حتى يجازيها من حيث هو عالم بها عن الحسن واللفظ يحتمل جميع هذه
الوجوه محتمل لا تاخذه سنة اي نعاس ولا نوم ثقيل مزيل للقوة وقيل
معناه لا يغفل عن الخلق ولا يسهو كما يقال للغافل انت نائم وانت
وسنان له ما في السموات وما في الارض معناه له ملك ما فيهما وله التصرف
فيهما من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام معناه الانكار والنفي
اي لا يشفع يوم القيمة احد لاحد الا باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا
يزعمون ان الاصنام يشفع لهم فاخبر الله سبحانه ان احدا ممن له شفاعة لا يشفع

الآن باذن الله في ذلك وبامره به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل
فيه وجوه احدها ان معناه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما مضى من الدنيا
وما خلفهم من الآخرة عن مجاهد والسدي والثاني معناه يعلم الغيب
الذي تقدمهم من قولك بين يديه اي قدامه وما مضى فهو قدام الشيء فيحمل عليه
على هذا التقدير الآن هذا اللفظ حقيقة في الماضي وما خلفهم يعني الغيب
الذي ياتي بعدهم عن ابن جريج والثالث معناه ان ما بين ايديهم عبارة
عما لم ياتِ كما يقال رمضان بين ايدينا وما خلفهم عبارة عما مضى كما يقال
في شوال قد خلفنا رمضان عن الضحاك ولا يحيطون بشيء من علمه معناه
من معلومه كما يقال اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك فينا ويقال اذا
ظهرت آية هذه قدرة الله اي مقدور الله والاحاطة بالشيء علما ان يعلمه
كما هو على الحقيقة الا بما شاء يعني ما شاء ان يعلمهم ويطلعهم عليه وسع كرسيه
السموات والارض اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض
عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ويقال للعلماء
كراسي كما يقال اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي
ههنا

ا ربع املاك يحملون الكرسي باذن الله

ههنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها
ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط
كرسيا اي عمادا يعمد به حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه احاط قدرته بالسموات
والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي عن ابي عبد الله
وقريب منه ما روي عن عطاء انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا
كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة ومنهم من قال
ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فوق السماء
وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا قال ان السموات والارض وما فيهما
من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله منهم ملك منهم
في صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق للآدميين والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد
البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك
الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو

سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع
قال ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ
الملأ من بني اسرائيل العجل وعبدوه خفض الملك الذي في صورة الثور راسه
استحياء من الله ان عبدوا من دون الله شيئا يشبهه وتخوف ان ينزل الله
به العذاب ولا يؤوده حفظهما اي لا يشق على الله ولا يثقله حفظ السموات
والارض وقيل الهاء في يؤوده يعود الى الكرسي وهذا على قول من يقول ان السموات
والارض على الكرسي وهو العلي عن الاشباه والاضداد والامثال والانداد
وعن امارات النقص ودلالات الحدث وقيل هو بمعنى العلو الذي بمعنى
القدرة والسلطان والملك وعلو الشان والقهر والاعتلاء والجلال والكبرياء
العظيم اي العظيم الشان القادر الذي لا يعجزه شيء والعالم الذي لا يخفى عليه شيء
لا نهاية لمقدوراته ولا غاية لمعلوماته وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن
خالد انه قرا ابو الحسن الرضا الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد

الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم اية اللغة الرشد نقيض الغي وهو الرشد والرشد
وتقول غوى يغوي غيا وغواية اذا سلك طريق الهلاك وغوى اذا خاب
قال الشاعر ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وغوى الفصيل يغوى غوى اذا قطع عن اللبن حتى يكاد يهلك والطاغوت
وزنها في الاصل فعلوت وهو مصدر مثل الرغبوت والرهبوت والرحموت
ويدل على انها مصدر وقوعها على الواحد والجماعة بلفظ واحد واصلها
طغيوت لانها من الياء يدل على ذلك قوله في طغيانهم يعمهون ثم اللام
قدمت الى موضع العين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار الطاغوت فوزنها الان بعد القلب فلعوت وجمع طاغوت
طواغيت وطواغت وطواغ على حذف الزيادة والطواغي على العوض
من المحذوف والعروة عروة الدلو ونحوه لانها متعلقة وعروة الرجل
اعروه اعروا اذا الممت به متعلقا بسبب منه واعترتهم اذا تعلق به
وعرته الحمى تعروه اذا علقت به فالاصل فيه الباب التعلق قال الازهري

العروة كل نبات له اصل ثابت كالشيح والقيصوم وغيره به شبهت عرى الاشياء
في لزومها والوثقى تأنيث الاوثق والانفصام والانقطاع والانصداع نظائر
قال الاعشى وميتها عن شيمة النبات غير الكس ولا منفصم يقال فصمته
فانفصم النزول قيل نزلت الاية في رجل من الانصار كان له غلام اسود يقال له
صبيح وكان يكرهه على الاسلام عن مجاهد وقيل نزلت في رجل من الانصار
يدعى ابا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما
ارادوا الرجوع من المدينة اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا
ومضيا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله ص فانزل الله لا اكراه في الدين فقال
رسول الله ص ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي ص حين لم يبعث
في طلبهما فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الاية قال وكان هذا قبل ان يؤمر
النبي ص بقتال اهل الكتاب ثم نسخ وامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة عن السدي
وهكذا قال ابن عباس وابن زيد انها منسوخة باية السيف وقال الباقون
اي محكمة وقيل كانت امراة من الانصار تكون مقلاتا فترضع اولاد اليهود فجاء
الاسلام وفيهم جماعة منهم فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم اناس من الانصار فقالوا
يا رسول الله

المعنى اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها امر الله المسلمين برد السلام على المسلم باحسن ما سلم ان كان مؤمنا والا فليقل وعليكم لا يزيد على ذلك فقوله باحسن منها للمسلمين خاصة وقوله او ردوها لاهل الكتاب عن ابن عباس فاذا قال المسلم السلام عليكم فقلت وعليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقد حييته باحسن منها وهذا منتهى السلام وقيل ان قوله او ردوها للمسلمين خاصة

يا رسول الله ابناؤنا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال خيروا اصحابكم
فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم عن ابن عباس المعنى لما
تقدم ذكر اختلاف الامم وانه لو شاء الله لاكرههم على الدين ثم بين هنا دين
الحق والتوحيد عقبه بان الحق قد ظهر والعبد قد خير فلا اكراه في الدين
وفيه عدة اقوال احدها انه في اهل الكتاب خاصة الذين [illegible]
يؤخذ منهم الجزية عن الحسن وقتادة والضحاك وثانيها انه في جميع الكفار
ثم نسخ كما تقدم ذكره عن السدي وغيره وخامسها ان المراد ليس في الدين
اكراه من الله ولكن العبد مخير فيه لان ما هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب
اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار الشهادتين فليس بدين حقيقة
كما ان من اكره على كلمة الكفر لم يكن كافرا والمراد الدين المعروف وهو الاسلام
ودين الله الذي ارتضاه قد تبين الرشد من الغي قد ظهر الايمان من الكفر
والحق من الباطل بكثرة الحجج والايات الدالة عقلا وسمعا والمعجزات التي
ظهرت على النبي ص فمن يكفر بالطاغوت فيه اقوال احدها انه الشيطان
عن مجاهد وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله ع وثانيها انه الكاهن

وروي عن النبي ص انه قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين ع ان المراد بالتحية في الاية السلام وغيره من البر. مجمع
وذكر الحسن ان رجلا دخل على النبي ص فقال السلام عليك فقال النبي ص وعليك السلام ورحمة الله فجاءه آخر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال النبي ص وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وجاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال النبي وعليك السلام فقيل يا رسول الله [illegible]

عن سعيد بن جبير وثالثها انه الساحر عن ابي العالية ورابعها انه مردة
الجن والانس وكل ما يطغى وخامسها انه الاصنام وما عبد من دون الله
وعلى الجملة فالمراد من كفر بما خالف امر الله ويؤمن بالله اي يصدق بالله
وبما جاءت به رسله فقد استمسك تمسك واعتصم بالعروة الوثقى اي بالعصمة
الوثيقة وعقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا يحله شبهة وعن مجاهد هو الايمان
بالله ورسوله وجرى هذا مجرى المثل لحسن البيان باخراج ما لا يقع به الاحساس
الى ما يقع به لا انفصام لها اي لا انقطاع لها كما لا ينقطع من تمسك بالعروة
كذلك لا ينقطع امر من تمسك بالايمان ومن تمسك بالايمان والله سميع لاقوالكم
عليم بضمائركم قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اية اللغة الولي من الولي وهو القرب من غير فصل وهو الذي يكون
اولى من غيره واحق بتدبيره ومنه الوالي لانه يلي القوم بالتدبير وبالامر والنهي
ومنه المولى من فوق لانه يلي امر العبد بسد الخلة وما به اليه الحاجة ومنه
المولى من اسفل لانه يلي امر المالك بالطاعة ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره
بالنصرة

باسناده عن ابي امامة عن مالك بن التيهان قال قال رسول الله ص من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة
بحار

بالنصرة لتلك القرابة ومنه ولي اليتيم لانه يلي امر ماله بالحفظ له والقيام عليه
والولي في الدين وغيره لانه يلي امره بالنصرة والمعونة كما توجبه الحكمة والمعاقدة
فجميع هذه المواضع الاولى والاحق ملحوظ فيها وولى عن الشيء اذا ادبر عنه
لانه زال عن ان يليه بوجهه واستولى على الشيء اذا احتوى عليه لانه وليه بالقهر
والله ولي المؤمنين على ثلاثة اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحجة
والبرهان في هدايتهم كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وثانيها انه وليهم
في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على دين مخالفيهم وثالثها انه وليهم يتولاهم
بالمثوبة على الطاعة والمجازاة على الاعمال الصالحة المعنى لما ذكر سبحانه المؤمن والكافر
بين ولي كل واحد منهما فقال الله ولي الذين امنوا اي نصيرهم ومعينهم في كل ما بهم
اليه الحاجة وما فيه لهم الصلاح من امور دينهم ودنياهم واخرتهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الهدى والايمان لان الضلال كالظلمة
والكفر في المنع من ادراك الحق كالظلمات في المنع من ادراك المبصرات ووجه
اخراج الله المؤمنين من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان والطاعة هو انه
هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ورغبهم فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوى به
عدام

دواعيهم الى فعله لانا قد علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرجوا من الكفر الى الايمان
فصح اضافة الاخراج اليه تعالى لكون هذه الامور التي عددناها من جهته تعالى كما يصح
من احدنا اذا اشار الى غيره بدخول بلد من البلدان ورغبه فيه وعرفه
ما له فيه من الصلاح ان يقول انا ادخلت فلانا البلد الفلاني وانا اخرجته
من كذا وكذا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي يتولون امورهم وهم
انصارهم الطاغوت والطاغوت ههنا واحد اريد به الجمع وهذا
جائز في اللغة اذا كان في الكلام دليل على الجماعة قال الشاعر بها جيف
الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وجلدها في معنى
جلودها وقال العباس بن مرداس فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت
من الاحن الصدور والمراد به الشيطان عن ابن عباس وقيل رؤساء الضلالة
عن مقاتل يخرجونهم من النور الى الظلمات اي من نور الايمان والطاعة
والهدى الى ظلمات الكفر والمعصية والضلال واضاف اخراجهم من النور
الى الظلمات الى الطواغيت على ما تقدم ذكره من انهم يغوونهم ويدعونهم
الى ذلك ويزينون فعلهم فصح اضافته اليهم وهذا يدل على بطلان

قول من قال

قول من قال ان الاضافة الاولى يقتضي ان الايمان من فعل الله تعالى بالمؤمن
لانه لو كان كذلك لاقتضت الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشيطان
وعندهم لا فرق بين الامرين في انهما من فعله تعالى عن ذلك وايضا
فلو كان الامر على ما ظنوا لما صار الله تعالى وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما اقتضته
الاية والايمان من فعله لا من فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا
لولايتهم الى الطاغوت والكفر من فعله فيهم فلم فصل بين الكافر والمؤمن
وهو المتولي لفعل الامرين فيهما ومثل هذا لا يخفى على منصف فان قيل
كيف يخرجونهم من النور وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان
احدهما ان ذلك يجري مجرى قول القائل اخرجني والدي من ميراثه
فمنعه من الدخول فيه اخراج ومثله قوله في قصة يوسف اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن فيها قط وقوله ومنهم من يرد الى ارذل العمر وقال
الشاعر فان تكن الايام احسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب ولم يكن لها
ذنوب قبل ذلك والوجه الاخر انه في قوم ارتدوا عن الاسلام عن مجاهد
والاول اقوى وقوله اولئك اصحاب النار الى اخره قد مضى تفسيره وبيانه

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اية القراءة قرا اهل الكوفة غير
عاصم او لمستم بغير الف ههنا وفي المائدة وقرا الباقون لامستم بالف الحجة
من قرا لمستم ان هذا المعنى جاء في التنزيل على فعلت في غير موضع قال تعالى لم يطمثهن انس
ولم يمسسني بشر وحجة من قرا لامستم ان فاعل قد جاء في معنى فعل نحو عاقبت اللص
وطارقت النعل اللغة يقال قرب يقرب متعد وقرب يقرب لازم وقرب الماء
يقربه اذا ورده واصل السكر من السكر وهو سد مجرى الماء وسمي الموضع سكرا
فالسكر يسد طريق المعرفة وسكرة الموت غشيته ورجل سكران من قوم
سكارى وسكرى والمراة سكرى ايضا ويقال رجل جنب اذا اجنب ويستوي فيه
المذكر والمؤنث والواحد والجمع يقال رجل جنب وقوم جنب وامراة جنب والعابر
من العبور يقال عبرت النهر والطريق عبورا اذا قطعته من هذا الجانب الى الجانب الاخر
والغائط اصله المطمئن من الارض يقال غائط وغيطان وكانوا يتبرزون هناك

ليغيبوا عن عيون

قوله فبهت الذي كفر وقرئ لابي حيوة
اللغة في بهت اربع لغات
بهت على وزن ظرف وبهت
على وزن حذر وبهت
على وزن ذهب اسم فاعله
على وزن كلام ...
وهو الافصح وعليه القراءة
فقال بهت الرجل يبهت وتحير
بهتا اذا انقطع وتحير
ويقال بهت الرجل
بهته بهتا اذا
فابهته بالكذب فالبهت
الحيرة عند استيلاء
الحجة لانها كالحيرة
للمواجه بالكذب
لان تحير المكذب في
مذهبه لتحير المكذوب عليه
ومنه قوله اتاخذونه
بهتانا لانه قال
اتاخذونه ادعاء
للكذب فيه ...

ليغيبوا عن عيون الناس ثم كثر ذلك حتى قالوا للحدث غائط وكنوا بالتغوط
عن الحدث في الغائط وقيل انهم كانوا يلقون النجو في هذا المكان فسمي باسمه
على سبيل المجاز والغوطة موضع كثير الماء والشجر بدمشق وقال مؤرج الغائط
قرار من الارض تحفها اكام تسترها والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود
واللمس يكون باليد ثم اتسع فيه فاوقع على غيره وقالوا التمس وهو افتعل
من اللمس فاوقع على ما لا يقع عليه اللمس قال الحر والهجين والفلنقس ثلثة
فانهم تلتمس اولادها تطلب وملتمس المعروف وطالبه ليس ههنا مماسة
ولا مباشرة والتيمم القصد ومثله التأمم قال الاعشى تيممت قيسا وكم دونه
من الارض من مهمه ذي شزن وقال اخر تيممت داود ويممن داود وقد
صار في الشرع اسما لقصد مخصوص وهو ان يقصد الصعيد ويستعمل التراب
في اعضاء مخصوصة والصعيد وجه الارض من غير نبات ولا شجر
وقال ذو الرمة كانه بالضحى ترمي الصعيد به دبابة في عظام الراس
خرطوم وقال الزجاج الصعيد ليس هو التراب انما هو وجه الارض
ترابا كان او غيره وانما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من باطن

الارض الاعراب وانتم سكارى جملة منصوبة الموضع على الحال والعامل فيه
تقربوا وذو الحال الواو من تقربوا وقوله جنبا انما انتصب لكونه عطفا والمراد
به الجمع وعابري سبيل منصوب على الاستثناء وتغتسلوا منصوب باضمار ان وعلامة
النصب سقوط النون ثم انه مع ان المضمرة في موضع الجر بحتى والجار والمجرور في موضع
الجر النصب بكونه مفعول تقربوا وكذلك قوله حتى تغتسلوا وقوله على سفر في موضع
نصب عطفا على قوله مرضى وتقديره او مسافرين المعنى لما امر الله سبحانه في الآية
بالعبادة ذكر عقيبها ما هو من اكبر العبادات وهي الصلوة فقال يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى وعن ابن عباس وسعيد بن
جبير ومجاهد وابن زيد وقيل معناه لا تقربوا اماكن الصلوة اي المساجد الصلوة
وغيرها لقوله وصلوات اي مواضع الصلوات عن عبد الله وسعيد بن المسيب
والضحاك وعكرمة والحسن ويؤيد هذا قوله الا عابري سبيل فان العبور انما
يكون في الموضع دون الصلوة وقوله وانتم سكارى اي نشاوى واختلف فيه
على قولين احدهما ان المراد به سكر الشراب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
قالوا ثم نسخها [illegible] الخمر وروي ذلك عن موسى بن جعفر وقد يسأل عن هذا
فيقال

فيقال كيف يجوز نهي السكران في حال السكر مع زوال العقل واجيب عنه
بجوابين احدهما انه قد يكون سكران من غير ان يخرج من نقصان العقل
الى ما لا يحتمل الامر والنهي والآخر ان النهي انما ورد عن التعرض للسكر في حال
اداء وجوب الصلوة عليهم واجاب ابو علي بجواب ثالث وهو ان
النهي انما دل على ان اعادة الصلوة واجبة عليهم ان ادوها في حال السكر
وقد سئل ايضا فقيل اذا كان السكران مكلفا فكيف يجوز ان ينهى عن الصلوة
في حال سكره مع ان عمل المسلمين على خلافه واجيب عن ذلك ايضا
بجوابين احدهما انه منسوخ والآخر انهم لم يؤمروا بتركها لكن امروا بان
يصلوها في بيوتهم ونهوا عن الصلوة مع النبي في جماعة تعظيما له وتوقيرا
والقول الثاني ان المراد بقوله وانتم سكارى سكر النوم خاصة عن الضحاك
وروي ذلك عن ابي جعفر ويعضد ذلك ما روته عائشة عن النبي انه
قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري
حتى تعلموا ما تقولون اي حتى تميزوا ما تقولون من الكلام وقيل معناه
حتى تحفظوا ما تتلون من القرآن وقوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا

في معناه قولان احدهما ان المراد به ولا تقربوا الصلوة وانتم جنب الا ان
تكونوا مسافرين فيجوز لكم اداؤها بالتيمم وان كان لا يرتفع حكم الجنابة فان
التيمم وان كان يبيح الصلوة فانه لا يرفع الحدث عن علي وابن عباس
وسعيد بن جبير ومجاهد والآخر ان معناه لا تقربوا مواضع الصلوة من المساجد
وانتم جنب الا مجتازين عن جابر والحسن وعطاء والزهري وابراهيم وهو المروي
عن ابي جعفر وعابري سبيل اي مارين في طريق الحق حتى تغتسلوا من الجنابة
وهذا القول الاخير اقوى لانه بين حكم الجنب في آخر الآية اذا عدم الماء فاذا
حملناه على ذلك لكان تكرارا وانما اراد ان يبين حكم الجنب في دخول المساجد
في اول الآية ويبين حكمه في الصلوة عند عدم الماء في آخر الآية وان كنتم مرضى
قيل نزلت في رجل من الانصار كان مريضا لم يستطع ان يقوم فيتوضأ فالمرض
الذي يجوز معه التيمم مرض الجراح والكسر والقروح اذا خاف صاحبها من مس
الماء عن ابن عباس وابن مسعود والسدي والضحاك ومجاهد وقتادة وقيل
معناه هو المرض الذي لا يستطيع معه تناول الماء ولا يكون هناك من يناوله
عن الحسن وابن زيد وكان الحسن لا يرخص للجريح التيمم والمروي عن السيدين
الصادق والباقر

الصادق والباقر جواز التيمم في جميع ذلك او على سفر معناه او كنتم
مسافرين او جاء احد منكم من الغائط وهو كناية عن قضاء الحاجة قيل ان
او ههنا بمعنى الواو كقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
بمعنى وجاء احد منكم من الغائط وذلك لان المجيء من الغائط ليس من جنس
المرض والسفر حتى يصح عطفه عليهما فانهما سبب لاباحة التيمم والرخصة
والمجيء من الغائط سبب لايجاب الطهارة او لامستم النساء المراد به الجماع
عن علي وابن عباس ومجاهد وقتادة واختاره ابو حنيفة والجبائي
وقيل المراد به اللمس باليد وغيرها عن عمر بن الخطاب وابن مسعود والشعبي
وعطاء واختاره الشافعي والصحيح الاول لان الله سبحانه بين حكم الجنب
في حال وجود الماء بقوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
ثم بين عند عدم الماء حكم المحدث بقوله او جاء احد منكم من الغائط فلا يجوز
ان يدع بيان حكم الجنب عند عدم الماء مع انه جرى له ذكر في الآية ويبين
حكم المحدث ولم يجر له ذكر فعلمنا ان المراد بقوله او لامستم الجماع ليكون
بيانا لحكم الجنب عند عدم الماء واللمس والملامسة معناهما واحد

لانه لا يلمسها الا وهي تلمسه ويروى ان العرب والموالي اختلفوا فيه فقالت
الموالي المراد بالجماع وقالت العرب المراد به مس المرأة فارتفعت اصواتهم
الى ابن عباس فقال غلب الموالي المراد به الجماع وسمي الجماع لمسا لانه به يتوصل
الى الجماع كما سمي المطر سماء فلم تجدوا ماء راجع الى المرضى والمسافرين جميعا
اي مسافر لا يجد الماء ومريض لا يجد من يوضيه او يخاف الضرر من استعمال
الماء لان الاصل ان حال المريض يغلب فيها خوف الضرر من استعمال الماء
وحال السفر يغلب فيها عدم الماء فتيمموا اي تعمدوا وتحروا واقصدوا
صعيدا قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة في ان الصعيد وجه الارض
وبهذا يوافق مذهب اصحابنا في ان التيمم يجوز بالحجر سواء كان عليه
تراب او لم يكن طيبا اي طاهرا وقيل حلالا عن سفيان وقيل منبتا
دون السبخة التي لا تنبت كقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
فامسحوا بوجوهكم وايديكم هذا هو التيمم بالصعيد الطيب واختلف في كيفية
التيمم على اقوال احدها انه ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وهو قول اكثر
الفقهاء وابي حنيفة والشافعي وغيرهما وبه قال قوم من اصحابنا

وثانيها

الرجال قوامون على النساء
اي قيموه على النساء
مسلطون عليهن في التدبير
والتاديب والرياضة والتعليم
بما فضل الله بعضهم على بعض
اي بسبب تولية الرجال
عليهن اي النساء وقيام الرجال
لما لهم من زيادة الفضل عليهن
بالعلم والعقل وحسن الرأي
والعزم وبما انفقوا من اموالهم
عليهن من المهر والنفقة كل ذلك
بيان علة تقويمهم عليهن
وتوليتهم امرهن فالصالحات
قانتات اي مطيعات لله
ولازواجهن عن قتادة
والثوري وعطاء
ومنه يا مريم اقنتي لربك
اي اقيمي على طاعته
مجمع البيان

وثانيها انه ضربة للوجه وضربة لليدين الى الزندين واليه ذهب عمار بن ياسر
ومكحول واختاره الطبري وهو مذهبنا في التيمم اذا كان بدلا من الجنابة فاذا
كان بدلا من الوضوء كفاه ضربة واحدة يمسح بها وجهه من قصاص شعره
الى طرف انفه ويديه من زنده الى اطراف اصابعهما وهو المروي عن سعيد بن
المسيب وثالثها انه الى الابطين عن الزهري ان الله كان عفوا يقبل منكم
العفو لان في قوله التيمم بدلا من الوضوء تسهيل الامر علينا وقيل عفوا كثير
الصفح لان في قوله التيمم والتجاوز يعفو اكثر الذنوب عباده وفي الاية دلالة
على ان السكران لا تصح صلوته وقد حصل الاجماع على انه يلزمه القضاء فلا يصح
من السكران شيء من العقود كالنكاح والبيع والشراء ونحو ذلك ولا رفعها
كالطلاق والعتاق وفي الطلاق خلاف بين الفريقين فعند ابي حنيفة
يقع طلاقه وعند الشافعي لا يقع في احد القولين فاما ما يلزمه به الحدود
والقصاص فعندنا انه يلزمه جميع ذلك فيقطع بالسرقة ويحد بالقذف
وبالزنا لعموم الايات المتناولة لذلك ولاجماع الطائفة عليه قوله
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم

وان تبتم
من استحلال الربا
واقررتم بتحريمه
فلكم رؤوس اموالكم
دون الزيادة
لا تظلمون باخذ
الزيادة على راس المال
ولا تظلمون بالنقصان
من راس المال مجمع البيان

٨

مدخلا كريما اية القراءة قرأ ابو جعفر ونافع مدخلا كريما مفتوحة الميم
وقرأ الباقون مدخلا بالضم الحجة قال ابو علي من قرأ مدخلا يحتمل ان يكون
مصدرا وان يكون مكانا فان حملته على المصدر اضمرت له فعلا دل عليه الفعل
المذكور وتقديره ندخلكم فتدخلون مدخلا وان حملته على المكان فتقديره ندخلكم
مكانا كريما وهذا اشبه هنا لان المكان قد وصف بالكريم في قوله ومقام
كريم ومن قرأ مدخلا فيجوز فيه ايضا ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اللغة
الاجتناب المباعدة عن الشيء وتركه جانبا ومنه الاجنبي ويقال ما ياتينا
فلان الا عن جنابة اي بعد قال علقمة بن عبدة فلا تحرمني نائلا عن
جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب وقال الاعشى اتيت حريثا
زائرا عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامدا والتكفير اصله الستر
المعنى لما قدم ذكر السيئات عقبه بالترغيب في اجتنابها فقال ان تجتنبوا اي
تتركوا جانبا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اختلف في معنى الكبيرة
فقيل كل ما اوعد الله تعالى عليه في الاخرة عقابا واوجب عليه في الدنيا
حدا فهو كبيرة وهو المروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل كل ما نهى الله عنه

فهو كبيرة

في بيان الاختلاف
في معنى الكبيرة

فهو كبيرة عن ابن عباس والى هذا ذهب اصحابنا فانهم قالوا المعاصي كلها
كبيرة من حيث كانت قبائح لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة
وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ويستحق العقاب عليه اكثر والقولان
متقاربان وقالت المعتزلة الصغيرة ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه
ثم ان العقاب اللازم عليه يحبط عنه بالاتفاق بينهم وهل يحبط مثله
من ثواب صاحبه فعند ابي هاشم ومن يقول بالموازنة يحبط وعند
ابي علي الجبائي لا يحبط بل يسقط الاقل ويبقى الاكثر بحاله والكبيرة عندهم
ما يكبر عقابه عن ثواب صاحبه قالوا ولا يعرف شيء من الصغائر ولا معصية
الا ويجوز ان يكون كبيرة فان في تعريف الصغائر اغراء بالمعصية لانه اذا علم
المكلف انه لا ضرر عليه في فعلها ودعته الشهوة اليها فعلها وقالوا عند
اجتناب الكبائر يجب غفران الصغائر ولا يحسن معه المؤاخذة بها وليس في
هذه الاية ما يدل عليه فان معناه على ما رواه الكلبي عن ابن عباس ان تجتنبوا
الذنوب التي اوجب الله فيها الحد وسمى فيها النار نكفر عنكم ما سوى ذلك
من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان

الثقل الشديد ... اذا ثقل عليه ... الوزر ... بعضهم ... وثقل الحمل ... صاحبه ...

قوله تعالى وما اهل به لغير الله

هذا الزمان المستقبل كفرنا عنكم ما كان منكم من ارتكابها فيما سلف

ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه في اطول سورة الى راس الثلثين فهو كبيرة

ويعضد هذا القول من التنزيل قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر

لهم ما قد سلف وقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف

وندخلكم مدخلا كريما اي مكانا طيبا حسنا لا ينغصه شيء وقد ذكرنا المعنى

في القراءتين قيل فاما تفصيل الكباير المو بقة على ما وردت الروايات

فنذكر منه جملة مقنعة وروي عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن

علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر قال دخل عمرو بن عبيد البصري

على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما سلم وجلس تلا هذه الاية الذين

يجتنبون كباير الاثم والفواحش ثم امسك فقال ابو عبد الله ما اسكتك

قال احب ان اعرف الكباير من كتاب الله فقال نعم يا عمرو اكبر الكباير الشرك

بالله لقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال ومن يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وبعده الياس من روح الله لان الله

يقول ولا تيأسوا من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن من مكر الله لان الله

اللغة الاهلال في الذبيحة رفع الصوت بالتسمية وكان المشركون يسمون الاوثان والمسلمون يسمون الله والاهلال المطر الشديد الصباب والهلال غرة القمر رفع الناس اصواتهم عند رؤيته بالتكبير والمحرم يهل بالاحرام وهو ان يرفع صوته بالتلبية فاستهل الصبي اذا بكى وقت الولادة والاضطرار كل فعل لا يمكن المفعول به الامتناع منه وذلك كالجوع الذي يحدث للانسان فلا يمكنه الامتناع منه والفرق بين الاضطرار والالجاء ان الالجاء قد تتوفر معه الدواعي الى الفعل من جهة الضرر والنفع وليس كذلك الاضطرار قال صاحب العين رجل لحم اذا كان يكثر اكل اللحم وبيت لحم يكثر فيه اللحم والحمت القوم اذا قتلتهم وصاروا لحما والملحمة الحرب ذات

يقول ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله

جعل العاق جبارا شقيا في قوله وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ومنها

قتل النفس التي حرم الله الا بالحق لانه يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه

جهنم خالدا فيها الاية وقذف المحصنات لان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات

الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم

ظلما لقوله الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية والفرار من الزحف لان الله يقول

ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله

ومأويه جهنم وبئس المصير واكل الربوا لان الله يقول الذين ياكلون الربوا لا يقومون

الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ويقول فان لم تفعلوا فاذنوا

بحرب من الله ورسوله والسحر لان الله يقول ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة

من خلاق والزنا لان الله يقول ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس لان الله يقول ان الذين يشترون

بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية والغلول

قال الله ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة لان الله

يقول يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

الاية ومنها شهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه اثم

قلبه وشرب الخمر لان عدل بها عبادة الاوثان وترك الصلوة متعمدا او شيئا

مما فرض الله لان رسول الله يقول من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله

وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول اولئك لهم اللعنة

ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه

ونازعكم في الفضل والعلم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الكباير سبع اعظمهن

الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة

وعقوق الوالدين والفرار من الزحف فمن لقي الله وهو بريء منهن كان معي

في بحبوحة مصاريعها من ذهب وروي سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس

كم الكباير سبع هي قال هي الى سبعماية اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع

استغفار ولا صغيرة مع اصرار رواها الواحدي في تفسيره بالاسناد مرفوعا الى ابن عباس

النظم ووجه اتصال هذه الاية بما قبلها انه تفصيل للجملة المتقدمة فانه ذكر الزجر

في الانفاق من المحبوب والطعام مما يحب فرغب فيه وذكر حكمه عن عجاب عيسى وقيل انه

لما تقدم

لما تقدم محاجتهم في ملة ابراهيم وكان فيما انكروا عليه نبيناه تحليل لحم الجزور

وادعوا تحريمه على ابراهيم وان ذلك مذكور في التورية فانزل الله هذه الاية تكذيبا

لهم قوله سبحانه قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين

اللغة الاتباع الحاق الثاني بالاول لما له به من التعلق فالقوة للاول والثاني

يستمد منه والتابع ثان متدبر له بتدبيره الاول متصرف بتصريفه في نفسه

واصل الحنف الاستقامة وانما وصف المائل القدم باحنف تفاؤلا وقيل

اصله الميل فالحنيف هو المائل الى الحق فيما كان عليه ابراهيم من الشرع المعنى

ثم بين سبحانه الصدق فيما اخبر به فقال قل صدق الله في ان كل الطعام كان

حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وفي ان تحريمه على دين ابراهيم

وان دينه الاسلام فاتبعوا ملة ابراهيم في استباحة لحوم الابل والبانها

حنيفا اي مستقيما على الدين الذي هو شريعته في حجه ونسكه وطيب ماكله

وتلك الشريعة هي الحنيفية وقيل مائلا عن ساير الاديان الباطلة الى دين

الحق وما كان من المشركين برأه الله مما كان ينسبه اليهود والنصارى اليه

بزعمهم انهم على دينه وكذلك مشركوا العرب واخبر ان ابراهيم كان بريئا من المشركين

المعنى واذكر يا محمد اذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبر وتجوز وحقيقته انه امر ابراهيم ربه وكلفه وسمى ذلك اختبارا لان ما يستعمل الامر منا في مثل ذلك يجري على جهة الاختبار والامتحان فجرى على امره اسم امور العباد على طريق الاتساع وايضا فان الله تعالى لما عامل عباده معاملة المبتلي المختبر اذ لا يجازيهم على ما يعلمه منهم انهم سيفعلونه قبل ان يقع ذلك الفعل منهم كما لا يجازي المختبر للغير ما لم يقع الفعل منه سمى امره ابتلاء وحقيقة الابتلاء تشديد التكليف وقوله بكلمات فيه خلاف فروي عن الصادق عليه السلام

ودينهم والصحيح ان نبينا لم يكن متعبدا بشريعة من تقدم من الانبيا ولكن
وافقت شريعته شريعة ابراهيم فلذلك قال فاتبعوا ملة ابراهيم والا فالله هو
الذي اوحى بها اليه واوجبها عليه وكانت شريعة له وانما رغب القوم في شريعة
الاسلام بانها ملة ابراهيم لان المصالح اذا وافقت ما تسكن اليه النفس ويقبله
العقل بغير كلفة كانت احق بالرغبة فيها وكان المشركون يميلون الى اتباع ملة
ابراهيم ع فلذلك خوطبوا بذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله
كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين آيتان القراءة قرا اهل الكوفة غير ابي بكر وابو جعفر حج البيت
بكسر الحاء والباقون بفتحها الحجة قال سيبويه حج حجا مثل ذكر ذكرا فحج على هذا
مصدر حجة لمن كسر الحاء وقال ابو زيد الحج السنة واحدتها حجة قال ابو علي
يدل على ذلك قول ثماني حجج قال الحجة من حج البيت الواحدة قال سيبويه قالوا حجة
الا واعمل سنة فلم يجيئوا بها على الاصل ولكنه اسم رفعوا لم يجيئوا بها على الاصل
الا وانه للدفعة من الفعل ولكن كسره فجعلوه اسما لهذا المعنى كما قالوا غزاة لعمل وجه واحد
فلم يجيئوا

انه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده اسمعيل فاتمها ابو العرب ابراهيم وعزم عليها وسلم لامر الله فلما عزم قال الله ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما ثم انزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة منها في الراس وخمسة منها في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابراهيم

فلم يجيئوا به وكان القياس الغزوة اللغة اول الشيء ابتداؤه ويجوز
ان يكون المبتدا له آخر ويجوز ان لا يكون آخر له لان الواحد اول العدد ولا نهاية
لآخره ونعيم اهل الجنة له اول ولا نهاية له واصل بكة البك هو الزحم يقال بكه
يبكه بكا اذا زحمه وتباك الناس اذا ازدحموا فبكة مزدحم الناس للطواف وهو ما حول
الكعبة من داخل المسجد الحرام وقيل سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا
فيها بظلم ولم يمهلوا والبك دق العنق واما مكة فيجوز ان يكون اشتقاقها كاشتقاق
كاشتقاق بكة وابدال الميم من الباء كقولهم ضربة لازب ولازم ويجوز ان يكون من قولهم
امتك الفصيل ما في ضرع الناقة اذا مص مصا شديدا حتى لا يبقى منه شيء ومك
المشاش مكا اذا تمششه بفيه فسميت مكة بذلك لقلة مائها واصل البركة الثبوت
من قولهم برك بروكا او بركا اذا ثبت على حاله فالبركة ثبوت الخير بنموه ومنه
البركة شبه الحوض يمسك الماء لثبوته فيه ومنه قول الناس تبارك الله اي الله
لثبوته لم يزل ولا يزال وحده الاعراب قوله مباركا نصب على الحال
بالظرف من بكة على معنى الذي استقر ببكة مباركا ويجوز ان يكون
من الضمير في وضع كانه قيل وضع مباركا وعلى هذا يجوز ان يكون قد وضع قبله

حنيفا ... ابراهيم ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره وقال هاشم في تفسيره ... قتادة وهو ... عن ابن عباس انها عشر خصال كانت فرضا في شريعته وهي سنة في شريعتنا المضمضة والاستنشاق وفرق الراس وقص الشارب والسواك في الراس والختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء في البدن وفي رواية الاولى عن ابن عباس انه ابتلاه بثلاثين خصلة من شرائع الاسلام لم يبتل احد بها

بيت ولا يجوز في التقدير الاول واما رفع مقام ابراهيم فبانه خبر مبتدا محذوف
وتقديره هي مقام ابراهيم عن الاخفش وقيل هو بدل من آيات عن ابي مسلم
ومن استطاع اليه سبيلا في موضع جر بدلا من الناس وهو بدل البعض من الكل
النزول قال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت
المقدس افضل واعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء والارض
المقدسة وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله ان اول بيت
المعنى ان اول بيت وضع للناس اي بني للناس ولم يكن قبله بيت
مبني وانما دحيت الارض من تحتها وهو اول بيت ظهر على وجه الماء
عند خلق الله السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام وكانت
زبدة بيضاء على الماء عن مجاهد وقتادة والسدي وروي عن ابي عبد الله ع
قال انها كانت مهاة بيضاء يعني درة بيضاء وروي ابو خديجة
عنه ع قال ان الله انزله لآدم من الجنة وكان درة بيضاء فرفعه الله
الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد
وقيل معناه

فاتمهن كلها ابراهيم فكتب له البراءة فقال وابراهيم الذي وفى وهي عشرة في سورة براءة التائبون العابدون الى آخرها وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وعشرة في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون وروي عشرة في سورة سأل سائل الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون فجعلها اربعين وفي رواية ثالثة عن ابن عباس انه امره بمناسك الحج وقال الحسن ابتلاه الله بالكوكب والقمر والشمس والختان وبذبح ابنه وبالنار وبالهجرة فكلهن وفى الله بهن

وقيل معناه ان اول بيت وضع للعبادة ولم يكن قبله بيت يحج اليه البيت
وقد كانت قبله بيوت كثيرة ولكنه اول بيت مبارك وهدى وضع للناس
عن علي ع والحسن وقيل اول بيت رغب فيه وطلب منه البركة مكة عن الضحاك
وروي اصحابنا ان اول شيء خلقه الله من الارض موضع الكعبة ثم دحيت الارض
من تحتها وروي ابو ذر انه سئل النبي ص عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام
ثم بيت المقدس للذي ببكة قيل بكة المسجد ومكة الحرم كله يدخل فيه البيوت عن الزهري
وضمرة بن ربيعة وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل بكة موضع البيت والمطاف ومكة
اسم البلد وعليه الاكثر وقيل بكة هي مكة والعرب تبدل الباء ميما مثل سبد راسه وسمده
عن مجاهد والضحاك مباركا يعني كثير الخير والبركة وقيل مباركا لثبوت العبادة فيه
دائما حتى ان الطواف به لا ينقطع ابدا وقيل لانه يضاعف فيه
ثواب العبادة عن ابن عباس ورووا فيه حديثا طويلا وقيل
لانه يغفر فيه الذنوب ويجوز حمله على الجميع اذ لا تنافي وهدى للعالمين
اي ودلالة لهم على الله تعالى باهلاكه كل من قصده من الجبابرة كاصحاب الفيل
وغيرهم وباجتماع الظبي في حرمه مع الكلب والذئب فلا ينفر عنه مع نفرته

فيهن وقال مجاهد ابتلاه الله بالآيات التي بعدها وهي قوله اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة وقال ابو علي الجبائي اراد بذلك كل ما كلفه من الطاعات العقلية والشرعية والآية محتملة لجميع هذه الاقاويل التي ذكرناها وكان سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم اول الناس اضاف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واستحد واول الناس راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال هذا الوقار قال يا رب زدني وقارا

في غيره من البلاد وبانمحاق الجمار على كثرة الرماة فلولا انه ترفع لكان يجتمع هناك من الحجارة مثل الجبال وباستيناس الطيور فيه بالناس وباستشفاء المريض وباه لا يعلوه طير اعظاماً له الى غير ذلك من الدلالات وقيل معناه انهم يهتدون به الى جهة صلوتهم او يهتدون الى الجنة بحجه وطوافه فيه آيات بينات اي دلالات واضحات والهاء في فيه عائد الى البيت وروي عن ابن عباس انه قرء فيه آية بينة مقام ابرهيم فجعل مقام ابراهيم وحده هو الاية وقال اثر قدميه في المقام آية بينة والاول عليه القراء والمفسرون ارادوا مقام ابراهيم والحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها واركان البيت وازدحام الناس عليها وتعظيمهم لها وقد مضى ذكر مقام في سورة البقرة وسئل الصادق ع عن الحطيم فقال ما بين الحجر الاسود والباب قيل لم سمي الحطيم قال لان الناس يحطم بعضهم بعضاً وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم وقال ع ان تهيأ لك ان تصلي صلوتك كلها الفرايض وغيرها عند الحطيم فافعل فانه افضل بقعة على وجه الارض وبعده الصلوة في الحجر افضل وروي عن ابي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين اي البقاع افضل فقلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال

فقال لنا افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لا ينفعه ذلك شيئاً وقال الصادق ع الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنة وروي انه من روي من ماء زمزم احدث له به شفاء وصرف عنه داء قال المفسرون ومن تلك الآيات مقام ابراهيم وامن الداخل فيه وامن الوحوش من السباع الضارية وانه لا يعلو عليه الكعبة الاعشى واذا كان الغيث من ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن واذا كان من ناحية الركن الشامي كان الخصب بالشام واذا عم البيت كان في جميع البلدان وسائر ما ذكرناه قبل من الآيات ومن دخله كان آمناً عطف على مقام ابراهيم وفي مقام ابراهيم دلالة واضحة لانه حجر صلد يرى اثر قدميه فيه ولا يقدر احد ان يجعل الحجر في لين الطين الا الله وروي عن ابن عباس انه قال ان الحرم كله مقام ابراهيم ومن دخل مقام ابراهيم يعني الحرم كان آمناً وقيل فيه اقوال احدها ان الله عطف قلوب العرب في الجاهلية على ترك التعرض لمن لاذ بالحرم والتجأ اليه وان كثرت جريمته ولم يزده الاسلام الا شدة عن الحسن وثانيها انه خبر والمراد به الامر معناه ان وجب عليه حد

فلاذ بالحرم لا يبايع ولا يشارى ولا يعامل حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد عن ابن عباس وابن عمر وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وعلى هذا يكون تقديره ومن دخله فامنوه وثالثها ان معناه ومن دخله عارفاً بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمناً في الآخرة من العذاب الدائم وهو المروي عن ابي جعفر ع واجمعت الامة على ان ما اصاب فيه ما يوجب الحد اقيم عليه الحد فيه ثم لما بين الله فضل بيت المعنى ثم ابتدأ سبحانه بقصة يوسف فقال اذ قال يوسف لابيه يعقوب وهو اسرائيل الله ومعناه عبد الله الخالص ابن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله وفي الحديث ان النبي عليه وآله السلام قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت اني رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اي رايت في منامي قال ابن عباس ان يوسف رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر احد عشر كوكباً نزلت من السماء فسجدت له وراى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له قال فالشمس والقمر ابواه والكواكب اخوته الاحد عشر وقال السدي الشمس ابوه والقمر خالته وذلك ان امه راحيل قد ماتت وقال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال وهب كان يوسف راى وهو ابن سبع سنين

ان احدى عشرة عصاً طوالاً كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذا عصاً صغيرة تثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال له اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راى وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان احد عشر كوكباً والشمس والقمر سجدت له فقصها على ابيه فقال له لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية وقيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن ولما طال الكلام كرر رايتهم واعاده للتأكيد وقيل اراد بالرؤية الاولى رؤية الاعيان والاشخاص وبالرؤية الثانية رؤية سجودهم واختلف في معنى هذا السجود فقيل انه السجود المعروف على الحقيقة تكرمة لا عبادة وقيل معناه الخضوع له كما قال الشاعر ترى الاكم فيه سجداً للحوافر وهذا ترك الظاهر ويقال ان اخوته لما بلغهم رؤياه قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه قال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك اي لا تخبرهم بذلك فيكيدوا لك كيداً اي فيحسدوك او يقابلوك بما فيه هلاكك وذلك ان رؤيا الانبياء وحي وعلم يعقوب ان اخوته يعرفون تاويلها ويانفون على يوسف عليهم فيحسدونه

تحاجون في ابراهيم

قوله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين اية القراءة قرا حمزة والكسائي حليهم بكسر الحاء واللام وقرا يعقوب حليهم بفتح الحاء وسكون اللام وقرا الباقون حليهم بضم الحاء وكسر اللام الحجة من قرا بضم الحاء فانه جمع حلي نحو ثدي وثدي وجمعه للاضافة الى جمع ومن قرا بكسر الحاء اتبع الكسرة الكسرة وكره الخروج من الضم الى الكسر وقد جاء في قسي ونحوه ومن قرا حليهم فلانه اسم جنس يقع على القليل والكثير اللغة الاتخاذ اجتباء الشي لامر من الامور فهؤلاء اتخذوا العجل للعبادة والحلي ما اتخذ للزينة من الذهب والفضة ويقال على الشي في عيني يحلى حلى وحلاوة في فمي يحلو حلاوة وحليت الرجل تحلية اذا وصفته بما يري منه وحلى بكذا تزين به وتحلى والجسد جسم الحيوان مثل البدن وهو روح وجسد فالروح ما لطف والجسد ما كثف والجسم يقع على جسد الحيوان وغيره من الجمادات والخوار صوت الثور وهو صوت غليظ وبناء فعال يدل على الافة نحو الصراخ والسكات والعطاس الاعراب موضع من حليهم نصب تقديره اتخذوا حليهم عجلا وهو افتعلوا من الاخذ وجسدا بدل من عجل المعنى ثم عاد الكلام الى قصة بني اسرائيل وما احدثوه عند خروج موسى الى ميقات ربه

فقال سبحانه

فقال سبحانه واتخذ قوم موسى يعني السامري ومن جرى على طريقته وقيل يعني جميعهم لان منهم من ساق العجل ومنهم من عبده ومنهم من لم ينكر وانما انكر ذلك القليل منهم فخرج الكلام على الغالب من بعده اي من بعد خروج موسى الى الميقات عن الجبائي وغيره من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون وكانت بنوا اسرائيل بمنزلة اهل الجزية في القبط وكان لهم يوم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي فوافق ذلك عيدهم فاستعاروا من القبط فلما اخرجهم الله من مصر وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في ايديهم فاتخذ السامري منها عجلا وهو ولد البقرة جسدا اي بجسد لا روح فيه وقيل لحما ودما عن وهب له خوار اي صوت وروي في الشواذ عن علي عليه السلام جؤار بالجيم والهمزة وهو الصوت ايضا وفي كيفية خوار العجل مع انه مصوغ من ذهب خلاف فقيل ان السامري قبض قبضة من تراب اثر فرس جبرئيل عليه السلام يوم قطع البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فتحول لحما ودما وكان ذلك معتادا غير خارق للعادة وجاز ان يفعل الله تعالى ذلك بمجرى العادة عن الحسن وقيل انه احتال بادخال الريح كما يعمل هذه الالات التي تصوت بالحيل

عن الزجاج والجبائي والبلخي وانما اضاف سبحانه الصوت اليه لانه كان عمله عند دخول الريح جوفه وكان السامري عندهم مهيبا مطاعا فيما بينهم فارجف ان موسى عليه السلام قد مات لما لم يرجع على راس الثلثين فدعاهم الى عبادة العجل فاطاعوه ولم يطيعوا هرون وعبدوا العجل على ما مر ذكره في سورة البقرة ثم انكر سبحانه ذلك عليهم قوله ثم واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون اية اللغة الفرقان مصدر فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا ويسمى كل فارق فرقانا كما سمي كل اية فرقانا لفصله بين الحق والباطل وسمى الله يوم بدر الفرقان لانه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي يفرق بينكم وبين ذنوبكم المعنى واذكروا اذ اتينا اي اعطينا موسى الكتاب وهو التورية والفرقان اختلفوا فيه على وجوه احدها وهو قول ابن عباس ان المراد به التورية ايضا وانما عطفه عليه لاختلاف اللفظين كقول عنترة اقوى واقفر بعد ام الهيثم وقول عدي بن زيد وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا والمين الكذب وثانيها ان الكتاب عبارة عن التورية والفرقان انفراق البحر الذي اتاه موسى وثالثها

ان المراد

ان المراد بالفرقان الفرق بين الحلال والحرام والفرق بين موسى واصحابه المؤمنين وبين فرعون واصحابه الكافرين باشياء كثيرة منها انه نجى هؤلاء واغرق هؤلاء ورابعها ان المراد بالفرقان القرآن ويكون تقديره واتينا محمدا التورية واتينا محمدا الفرقان فحذف ما حذف لدلالة ما ابقاه عليه كما حذف الشاعر في قوله كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه كان له وفر يريد وفقا عينيه لان الجدع لا يكون للعينين والشي يجدع من يفقا فقال الاخر يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اراد وحاملا رمحا وهو قول الفراء وقطرب وثعلب وضعف قوم هذا الوجه لان فيه حمل القرآن على المجاز من غير ضرورة مع ان الله اخبر انه اتى موسى الفرقان في قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وقوله لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا بما في التورية من البشارة بمحمد وبيان صفته

قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة

غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم آية القراءة روي في الشواذ قراءة ابن عباس واكيل
السبع وعن الحسن وما اكل السبع بسكون الباء وقراءة يحيى بن وثاب وابراهيم غير متجنف
لاثم الحجة قال ابن جني الاكيلة اسم للماكول كالنطيحة والاكيل للجنس والعموم يقال
للمذكر والمؤنث تقول مررت بشاة اكيل اي قد اكلها الاسد ونحوه تقول وما لنا
طعام الا اكيلة اي الشاة او الجزور المعدة للاكل وان كانت قد اكلت فهي
بلا هاء فاكيل السبع ما اكل بعضه السبع والسبع تخفيف للسبع قال حسان بن عتبة بن
ابي لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقوله متجانف ومتجنف
بمعنى وتفعل ابلغ من تفاعل فتجنف بمعنى متميل ومتانود ومتجانف مثل متمايل
ومتأود اللغة اصل الاهلال رفع الصوت بالشيء ومنه استهلال الصبي وهو
صياحه اذا سقط من بطن امه ومنه اهلال المحرم بالحج او العمرة اذا لبى به قال
ابن احمر يهل بالفرقد ركباننا كما يهل الراكب المعتمر وسمي الهلال هلالا لانه يرفع
الصوت عنده ويقال خنقه خنقا اذا ضغطه ومنه المخنقة للقلادة والوقذ
شدة الضرب يقال وقذته اقذه وقذا واوقذته ايقاذا اذا اثخنته
ضربا قال الفرزدق شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار والتردي
الهلاك

الهلاك والتردي التهور والنطيحة المنطوحة نقل عن مفعول الى فعيل وانما
يثبت فيها الهاء وان كان فعيلة بمعنى المفعول لا تثبت فيه الهاء مثل لحية
دهين وعين كحيل وكف خضيب لانها دخلت في حيز الاسماء وقال بعض الكوفيين
انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها
مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذفت الكف والعين وما يكون فعيلة
نعتا له واجتزئ بفعيل ثبتوا فيه هاء التانيث ليعلم بثبوتها فيه انها صفة لمؤنث
فيقال رأينا كحيلة وخضيبة والمذكية ذي الاوداج والحلقوم لما كانت فيه حياة
ولم يكن بحكم الميت واصل الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في السن والفهم
قال الخليل الذكاء ان يأتي في السن على القروح وهي في ذات الحافر وهي البزولة
في ذات الخف وهي الصلوغ في ذات الظلف وذلك تمام استكمال القوة قال
زهير يفضله اذا اجتهدا عليها تمام السن منه والذكاء وفي المثل جري المذكيات
غلاب اي جري المسان التي قد اسنت مغالبة يريد ان المسان تحمل ان تؤخذ
بالغلبة لقوتها والصغار لا تحمل على ذلك ويروى غلاء وهي جمع غلوة
اي هي تمد امدادا كالنار يعني ولست كالجذع الذي لا علم له فيخرج في اول شوط

افصى ما عنده من الحضر ثم هو مسبوق ومعنى تمام السن النهاية في الشباب
فاذا انقص عن ذلك او زاد فلا يقال له الذكاء والذكاء في الفهم ان يكون تاما
سريع القبول وذكيت النار من هذا اي اتممت اشعالها والنصب الحجارة التي
كانوا يعبدونها واحدها وجائز ان يكون واحدا وجمعه انصاب والازلام جمع
زلم وزلم وهو القدح والاستقسام طلب القسمة والقسم المصدر والقسم بالكسر
النصيب والمخمصة شدة ضمور البطن وهو مفعلة مثل المجبنة والمبخلة من خمص البطن
وهو طيه واضطراره من الجوع وشدة السغب دون ان يكون مخلوقا كذلك
قال النابغة والبطن ذو عكن خميص لين والنحر تنفجه بثدي مقعد لم يصفها بالجوع
وانما وصفها بلطافة طي البطن ومنه قول الاعشى تبيتون في المشتا ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا فمعنى الاضطرار من الجوع والمجانف المائل للاثم
المنحرف اليه من جنف القوم اذا مالوا وكل اعوج فهو اجنف المعنى ثم بين سبحانه
ما استثناه في الآية المتقدمة بقوله الا ما يتلى عليكم فقال مخاطبا للمكلفين حرمت
عليكم الميتة اي حرم عليكم اكل الميتة والانتفاع بها وهو كل ما له نفس سائلة من
دواب البر وطيره مما اباح الله اكله اهليها ووحشيها فارقته روحه من غير تذكية
وقيل

قوله لولا ان تفندون معناه لولا ان تسفهوني عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الرأي عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة اي تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله وتقديره اني لاقطع انها ريح يوسف لولا ان تفندون تمت

وقيل الميتة كل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية فقد روي
عن النبي انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان الجراد والسمك
والدم اي وحرم عليكم الدم وكانوا يجعلونه في المباعر ويشوونه ويأكلونه فاعلم
الله سبحانه ان الدم المسفوح اي المصبوب حرام فاما المتلطخ باللحم فانه كاللحم
وما كان كاللحم مثل الكبد فهو مباح واما الطحال فقد رووا الكراهية فيه عن علي
وابن مسعود واصحابنا رووا اذا اجمعت الامامية على انه حرام وذهب سائر الفقهاء
الى انه مباح ولحم الخنزير وانما ذكر لحم الخنزير ليبين انه حرام بعينه لا لكونه ميتة حتى انه لا يحل
تناوله وان حصل فيه ما يكون ذكاة لغيره وفائدة تخصيصه بالتحريم مع مشاركة الكلب
اياه في التحريم حالة وجود الحيوة وعدمها وكذلك السباع والمسوخ وما لا يحل اكله من الحيوانات
ان كثيرا من الكفار اعتادوا اكله والفوه اكثر مما اعتادوه في غيره وما اهل لغير الله به
موضع ما رفع وتقديره وحرم عليكم ما اهل لغير الله به وقد ذكرنا معناه في سورة البقرة
وفيه دلالة على ان ذبائح من خالف الاسلام لا يجوز اكلها لانهم يذكرون عليها اسم غير الله
لانهم يعنون به من ابد شرع موسى ام اكذب بعيسى او اتخذه ابنا وذلك غير الله
فاما من اظهر الاسلام ودان بالجم بالتجسيم والتشبيه او الجبر او خالف الحق فعندنا

في سورة البقرة

لا يكون اكل فريسته وفيه خلاف بين الفقهاء والمنخنقة وهي التي يدخل رأسها
بين شعبتين من شجرة فتختنق فتموت عن السدي وقيل هي التي تختنق بحبل
الصائد فتموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية
يخنقون الشاة فاذا ماتت اكلوها والموقوذة وهي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس
وقتادة والسدي والمتردية وهي التي تقع من جبل او مكان عال او تقع في بئر
فتموت عن ابن عباس وقتادة والسدي ومتى وقع في بئر ولا يقدر على تذكيته جاز
ان يطعن ويضرب بالسكين في غير المذبح حتى يبرد ثم يوكل والنطيحة وهي التي
تنطحها غيرها فتموت وما اكل السبع اي وحرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله
السبع وهي فريسة السبع عن ابن عباس وقتادة والضحاك الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم
ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء وموضع ما نصب بالاستثناء وروي عن السيدين الباقر
والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان تدركه يحرك اذنه او ذنبه او تطرف
عينه وبه قال الحسن وقتادة وابراهيم وطاوس والضحاك وابن زيد وقد اختلف في الاستثناء
الى ما ذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم عن علي
وابن عباس وقيل هو استثناء من التحريم لا من المحرمات لان الميتة لا ذكاة لها ولا الخنزير

فمعناه حرم عليكم

فمعناه وحرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال
لكم عن مالك وجماعة من اهل المدينة واختاره الجبائي ومتى قيل ما وجه التكرار
في قوله والمنخنقة والموقوذة الى ما عدد وفصله مع انه افتتح الاية بقوله وحرمت عليكم
الميتة والميتة تعم جميع ذلك وان اختلفت اسباب الموت من خنق او ترد او نطح
او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون
الميت الا ما مات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب فاعلمهم الله سبحانه ان
حكم الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط قال السدي
ان ناسا من العرب كانوا ياكلون جميع ذلك ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت
الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب يعني الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان
عن مجاهد وقتادة وابن جريج يعني وحرم عليكم ما ذبح على النصب اي على اسم
الاوثان وقيل معناه وما ذبح للاوثان تقربا اليها واللام وعلى يتعاقبان الا ترى
الى قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يلطخونها بالدم ويعظمونها
او ثانيها بما حكاه ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام ما تصور وتنقش
بل كانت احجارا منصوبة حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين حجرا وقيل كانت
ثلاثمائة منها لخزاعة فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم

وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت
بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الاية
وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام
ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفاءلون بها في اسفارهم وابتداء
امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها
نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليه شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمون به
ضربوا على تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل لحاجته
وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادها فبين الله تعالى
ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين وروى علي بن ابراهيم في تفسيره
عن الصادقين ان الازلام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها
فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى
فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم
والحلس خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء
لها السفيح والمنيح والوغد وكانوا يعدون الجزور فيجزئونه اجزاء ثم يجتمعون
عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل وثمن الجزور على من تخرج له التي لا انصباء
ويدفع الى كل واحد منهم جزءا فياخذ من فاز بالسبعة نصيبه ويغرم اصحاب   لها وهو القمار

لها وهو القمار فحرمه الله تعالى وقيل هي كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها
عن مجاهد وقيل هو الشطرنج عن ابي سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع
ما سبق ذكره فسق اي ذنب عظيم وخروج من طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس
وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام والازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق
وهو الاظهر   قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قيل فيه
اقوال احدها ان معناه اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي
بتنزيلي ما انزلت وبياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه
بالنسخ بعد هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابن عباس والسدي
واختاره الجبائي والبلخي قالوا ولم ينزل بعد هذا على النبي شيء من الفرائض في تحليل
ولا تحريم وانه مضى بعد ذلك باحد وثمانين ليلة فان اعترض معترض فقال
اكان دين الله ناقصا وقتا من الاوقات حتى اتمه في ذلك اليوم فجوابه ان دين الله
لم يكن الا كاملا في كل حال ولكن لما كان معرضا للنسخ والزيادة فيه ونزول الوحي بتحليل
شيء وتحريمه لم يمتنع ان يوصف بالكمال اذا امن من جميع ذلك فيه كما توصف العشرة
بانها كاملة ولا يلزم ان توصف بالنقصان لما كانت المائة اكثر منها واكمل وثانيها

ان معناه اليوم اكملت لكم حجكم وافردتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم
مشرك عن سعيد بن جبير وقتادة واختاره الطبري قال لان الله سبحانه انزل بعده
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال الفراء وهي آخر آية نزلت وهذا الذي
ذكره لو صح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف وثالثها ان معناه اليوم كفيتكم
الاعداء واظهرتكم عليهم كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد بان
كفينا ما كنا نخافه عن الزجاج والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله (ع) انه
انما انزل بعد ان نصب النبي (ص) عليا (ع) علما للانام يوم غدير خم منصرفه عن حجة
الوداع قال وهو آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم تنزل بعدها فريضة وقد حدثنا
السيد العالم ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قال حدثنا ابو القاسم عبيد الله
بن عبد الله الحسكاني قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال اخبرنا ابو بكر الجرجاني
قال حدثنا ابو احمد البصري قال حدثنا احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن
عبد الحميد الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

قال علي بن ابراهيم

قال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن صفوان عن العلاء ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع)
قال كان نزولها بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة وقال الربيع بن انس نزلت
في المسير في حجة الوداع واتممت عليكم نعمتي خاطب سبحانه المؤمنين بانه اتم النعمة
عليهم باظهارهم على المشركين ونفيهم عن بلادهم عن ابن عباس وقتادة وقيل
معناه اتممت عليكم نعمتي بان اعطيتكم من العلم والحكمة ما لم يعط قبلكم نبي ولا امة
وقيل ان تمام النعمة دخول الجنة ورضيت لكم الاسلام دينا اي رضيت لكم الاسلام
لامري والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدوده وفرايضه ومعالمه دينا
اي طاعة منكم لي والفائدة في هذا ان الله سبحانه لم يزل يصرف نبيه محمدا (ص) واصحابه
في درجات الاسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومنزلة بعد منزلة حتى اكمل لهم شرايعه
وبلغ بهم اقصى درجاته ومراتبه ثم قال رضيت لكم الحال التي انتم عليها اليوم
فالزموها ولا تفارقوها ثم عاد الكلام الى القضية المتقدمة في التحريم والتحليل
وانما ذكر قوله اليوم يئس الذين كفروا الى ورضيت لكم الاسلام دينا اعتراضا فمن اضطر
في مخمصة معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكل الميتة عن
ابن عباس وقتادة والسدي غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم وهو نصب على الحال

٨

يعني فمن اضطر الى اكل الميتة وما عدده الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك
ولا مختار له ولا مستحل له فان الله سبحانه اباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه
بلا زيادة عليه عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وبه قال اهل العراق وقال اهل المدينة
يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير عاص بان
يكون باغيا او عاديا او خارجا في معصية عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام
محذوف دل ما ذكر والمعنى فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير متجانف لاثم فاكله فان الله
غفور رحيم لذنوبه ساتر عليه اكله لا يؤاخذه به وليس يريد انه يغفر له عقاب ذلك
الاكل لانه اباحه له ولا يستحق على فعل المباح وهو رحيم اي رفيق بعباده ومن رحمته
اباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل
احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب آية القراءة
المشهورة في القراءة مكلبين بالتشديد وروي عن ابن مسعود والحسن مكلبين بالتخفيف
الحجة الكلاب الكلب هو اغراؤه بالصيد وايساده يقال كلب واكلبة كما يقال اسد
واسدة ويجوز ان يكون من الكلب البقل اذا كثرت كلابه كما يقال امشى اذا كثرت

ماشيته

ماشيته والمكلب بالتشديد صاحب الكلاب يقال رجل مكلب وكلاب اذا كان صاحب
صيد بالكلاب وقيل هو الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد اللغة الطيب الحلال وقيل
هو المستلذ والجوارح الكواسب من الطير والسباع الواحدة جارحة وسميت جوارح
لانها تكسب اربابها الطعام بصيدها يقال جرح فلان اهله خيرا اذا كسبهم خيرا وفلان
جارحة اهله اي كاسبهم ولا جارحة لفلانة اي لا كاسبة لها قال اعشى بني ثعلبة
ذات خد منضج ميسمها تذكر الجارم ما كان اجترم اي اكتسب الاعراب ماذا احل
لهم يحتمل ان يكون ما وحدها اسما وخبره قوله ذا وحذف منه صلته ذا وتقديره اي الذي
احل لهم ويحتمل ان يكون ما وذا اسما واحدا مرفوعا بالابتداء واحل خبره وتقديره اي
شيء احل لهم مكلبين نصب على الحال اي وما علمتم من الجوارح في حال مصيركم اصحاب كلاب
تعلمونهن في موضع نصب ايضا بانه حال من مكلبين وقوله مما امسكن عليكم قيل ان من
هنا زايدة لان جميع ما يمسكه مباح كقوله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد وتقديره وينزل من السماء جبالا فيها برد وذكر في هذه الآية غير ذلك من الوجوه
سنذكرها اذا انتهينا الى موضعها من الكتاب ان شاء الله وقيل ان من للتبعيض لانه
لا يجوز ان يوكل جميع ما يمسكه الكلب فان في جملته ما هو حرام من الدم والفرث والغدد

وغير ذلك مما لا يجوز اكله فمعناه فكلوا ما اباح الله لكم اكله مما امسكن عليكم النزول عن ابي

رافع قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله يستأذن عليه فاذن له وقال قد اذنا لك يا رسول الله

فقال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرني رسول الله ان اقتل كل كلب

بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امراة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة

لها وجئت الى رسول الله فاخبرته فامرني فرجعت وقتلت الكلب فجاؤا

فقالوا يا رسول الله ماذا احل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فسكت رسول الله

فانزل الاية فاذن رسول الله في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك

ما لا نفع فيها وامر بقتل العقور وما يضر ويؤذي وعن ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهيرة ان زيد الخيل وعدي بن حاتم الطائيين اتيا رسول الله فقالا ان فينا

رجلين لهما ستة اكلب تاخذ بقرة الوحش والظباء فمنها ما يدرك ذكاته ومنها

ما يموت وقد حرم الله الميتة فماذا احل لنا من هذا فانزل الله فكلوا مما امسكن عليكم وسماه

رسول الله زيد الخير المعنى لما ذكر سبحانه ذكر المحرمات عقبه بذكر ما احل فقال يسئلونك

يا محمد ماذا احل لهم معناه اي شيء احل لهم اي يستخبرك المؤمنون ما الذي احل لهم من المطاعم

والماكل وقيل من الصيد والذبائح قل يا محمد احل لكم الطيبات معناه الحلال

الذي اذن لكم ربكم في اكله من الماكولات والذبائح والصيد عن ابي علي الجبائي

وابي مسلم وقيل ما لم يرد بتحريمه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما ورد ان الاشياء

كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات

ما يستلذ وما علمتم من الجوارح اي واحل لكم ايضا مع ذلك صيد ما علمتم من الجوارح

اي الكواسب من سباع الطير والبهائم فحذف المضاف لدلالة قوله مما امسكن

عليكم عليه ولانه جواب عن سؤال السائل عن الصيد وقيل الجوارح هي الكلاب

فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا فانهم قالوا هي

الكلاب المعلمة خاصة احله الله اذا ادركه صاحبه وقد قتله لقوله فكلوا مما

امسكن عليكم وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي بكر الحضرمي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب

فقال لا تأكل الا ما ذكيت الا الكلاب فقلت فان قتله قال فان الله يقول وما

علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن واذكروا اسم الله

عليه ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة

فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلاب المعلم فاذكر اسم الله عليه

فهو ذكاته

فهو ذكاته وهو ان تقول بسم الله والله اكبر ويؤيد هذا المذهب ما ياتي بعد من قوله

مكلبين اي اصحاب الصيد بالكلاب وقيل اصحاب التعليم للكلاب تعلمونهن مما علمكم الله

اي تؤدبونهن حتى يصرن معلمة مما الهمكم الله بعقولكم حتى ميزتم بين المعلم وغير المعلم

وفي هذا دلالة ايضا على ان صيد الكلب غير المعلم حرام اذا لم يدرك ذكاته وقيل معناه

تعلمونهن كما علمكم الله عن السدي وهذا بعيد لان من بمعنى الكاف لا يعرف في اللغة

ولا تقارب بينهما لان الكاف للتشبيه ومن للتبعيض واختلف في صفة الكلب

المعلم فقيل هو ان يسترسل لطلب الصيد اذا ارسله صاحبه ويمسك عليه اذا اخذه

ويستجيب له اذا دعاه ولا يفر منه فاذا توالى منه ذلك كان معلما عن سعيد بن ابي وقاص

وسلمان وابن عمر وقيل هو ما ذكرناه كله وان لا ياكل منه عن ابن عباس وعدي

بن حاتم وعطاء والشعبي وطاوس والسدي روى عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال اذا اكل الكلب من الصيد فلا تاكل منه فانما امسك على نفسه وقيل حد التعليم

ان يفعل ذلك ثلاث مرات عن ابي يوسف ومحمد وقيل لا حد لتعلم الكلاب واذا فعل

ما قلناه فهو معلم ويدل على ذلك ما رواه اصحابنا انه اذا اخذ كلب المجوسي فعلمه

في الحال فاصطاد به جاز اكل ما يقتله وقد تقدم ان عند اهل البيت عليهم السلام لا يحل

الكل صيد غير الكلب الا ما ادركت ذكاته ومن اجاز ذلك قال ان تعلم البازي هو ان

يرجع الى صاحبه وتعلم كل جارح من البهائم والطير هو ان يمسك على الصيد فلا يتعلق

ولا ياخذ الصيد ويدعوه صاحبه فيجيب فاذا كان كذلك كان معلما اكل منه او لم يأكل

روى ذلك عن سلمان وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وقال آخرون ما اكل منه فلا يؤكل

رواه عن عطاء والشعبي وعكرمة وقوله فكلوا مما امسكن عليكم اي مما امسكت الجوارح

عليكم وهذا يقوي قول من قال ما اكل منه الكلب لا يجوز اكله لانه امسك على نفسه ومن شرط

في استباحة ما يقتله الكلب ان يكون صاحبه قد سمى عند ارساله فاذا لم يسم لم يجز

له اكله الا اذا ادرك ذكاته وادنى ما يدرك به ذكاته ان يجده يتحرك عينه او اذنه

او ذنبه فحينئذ يذبحه بفري الحلقوم والاوداج واذكروا اسم الله عليه اي قبل الارسال

عن ابن عباس والحسن والسدي وقيل معناه اذكروا اسم الله على ذبح ما تذكونه

وهذا يدل في وجوب التسمية والقول الاول اوجه واتقوا الله اي اجتنبوا ما نهيكم

عنه فلا تقربوه واحذروا معاصيه التي منها اكل صيد الكلب غير المعلم او ما لا امسكه

عليكم او ما لم يذكر اسم الله عليه من الصيد والذبائح ان الله سريع الحساب قد مر

تفسيره قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا

لله قانتين

لله قانتين آية اللغة الحفظ ضبط الشيء في النفس ثم يشبه به ضبط بالمنع من الذهاب

والحفظ خلاف النسيان وحفظ غضبه لانه حفظ عليه ما يكرهه ومنه الحفيظة

الحمية والحفاظ المحافظة والوسطى تانيث الاوسط وهو الشيء بين الشيئين على جهة

الاعتدال واصل القنوت الدوام على امر واحد وقيل اصله الطاعة وقيل اصله الدعاء في

حال القيام قال ابن عيسى والاول احسن لحسن تصرفه في الباب لان المداوم على الطاعة

قانت وكذلك المداوم في صلوته على السكوت الا عن الذكر المشروع وكذلك المداوم

على الدعاء ويقال فلان يقنت عليه اي يدعو عليه دائما المعنى عن زيد بن ثابت

ان النبي كان يصلي بالهاجرة وكانت اثقل الصلوات على اصحابه فلا يكون وراءه الا الصف

او الصفان فقال لقد هممت ان احرق على قوم لا يشهدون الصلوة بيوتهم فنزلت هذه

الآية المعنى لما حث الله سبحانه على الطاعة خص الصلوة بالمحافظة عليها لانها اعظم الطاعات

فقال حافظوا على الصلوات اي داوموا على الصلوات المكتوبات في مواقيتها بتمام

اركانها ثم خص الوسطى تفخيما لشانها فقال والصلوة الوسطى كقوله سبحانه من كان

عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اي والصلوة الوسطى خاصة فداوموا عليها

ثم اختلف في الصلوة الوسطى على اقوال احدها انها صلوة الظهر عن زيد بن ثابت وابن عمر

وابي سعيد الخدري واسامة وعائشة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وهو

قول ابي حنيفة واصحابه وذكر بعض ائمة الزيدية انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام ورواه

عن علي ويدل عليه سبب نزول هذه الآية وهو انها وسط النهار واول صلوة فرضت

وروى عن علي قال قال النبي ان لله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس فاذا زالت

الشمس سبح كل شيء لربنا فامر الله بالصلوة في تلك الساعة وهي الساعة التي تفتح فيها

ابواب السماء فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيها الدعاء وثانيها انها صلوة العصر

عن ابن عباس والحسن وروي عن ابي حنيفة وروي مرفوعا الى النبي قالوا لانها بين صلوتي

النهار وصلوتي الليل وانما خصت بالذكر لانها تقع في وقت اشتغال الناس في غالب الامر

وروى عن النبي عليه السلام بكروا بالصلوة في يوم الغيم فانه من فاتته صلوة العصر حبط عمله

وثالثها انها المغرب عن قبيصة بن ذؤيب قال لانها وسط في الطول والقصر من بين

الصلوات وروى الثعلبي باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله ان افضل الصلوات

عند الله صلوة المغرب لم يحطها الله عن مسافر ولا مقيم فتح الله بها صلوة الليل

وختم بها صلوة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرا في الجنة

ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين او اربعين سنة ورابعها

ورابعها انها صلوة العشاء الآخرة عن بعضهم قال لانها بين صلوتين لا تقصران وروى

عن النبي انه قال من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر

في جماعة كان كقيام ليلة وخامسها انه قال الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله

وماله وروى بريدة قال قال رسول الله صلى انها صلوة الفجر عن معاذ وابن عباس وجابر بن

عبد الله وعكرمة ومجاهد وهو قول الشافعي قالوا لانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار

وبين الظلام والضياء ولانها صلوة لا تجمع مع غيرها فهي منفردة بين مجتمعين ويدل عليه

من التنزيل قوله وقرآن الفجر كان مشهودا يعني تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

وهو مكتوب في ديوان الليل وديوان النهار قالوا ويدل عليه آخر الآية وهو قوله وقوموا

لله قانتين يعني وقوموا فيها لله قانتين قال ابو رجاء العطاردي صلى بنا ابن عباس

في مسجد البصرة صلوة الغداة فقنت فيها قبل الركوع ورفع يديه فلما فرغ قال هذه

الصلوة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين اورده الثعلبي في تفسيره وروي

باسناده مرفوعا الى انس بن مالك قال ما زال رسول الله يقنت في صلوة الغداة حتى

فارق الدنيا وسادسها انها احدى الصلوات الخمس لم يعينها الله واخفاها

في جملة الصلوات المكتوبة ليحافظوا على جميعها كما اخفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان

واسمه الاعظم في جميع الاسما وسعة الاجابة في ساعات الجمعة عن الحسن بن جنيم وابي بكر الوراق

وقوموا لله قانتين قال ابن عباس معناه داعين والقنوت هو الدعا في الصلوة في حال القيام وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وقيل معناه خاشعين عن مجاهد وقال نهوا عن العبث والالتفات في الصلوة وقيل ساكتين عن ابن مسعود وزيد بن ارقم والاصل فيه الاتيان بالدعاء وغيره من العبادات في حال القيام ويجوز ان يطلق في ساير الطاعات فانه وان لم يكن فيه القيام الحقيقي فان فيه القيام بالعبادة قوله تعالى

فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الاية

اللغة الرجال جمع راجل مثل تجار وصحب وقيام في جمع تاجر وصاحب وقائم والراجل هو الكائن على رجله واقفا كان او ماشيا والركبان جمع راكب كالفرسان جمع فارس وكل شيء علا شيئا فقد ركبه والراكب المطي وركبت الرجل اركبه ركبا اي ضربت بركبتي واصبت ركبته انا وهذا قياس في جميع الاعضاء نحو راسته وبطنته وظهرته

الاعراب رجالا منصوب على الحال تقديره فصلوا رجالا كما علمكم الكاف يتعلق باذكروا وما مصدرية في ما علمكم وقوله ما لم تكونوا تعلمون موصول وصلته في موضع المفعول الثاني لعلم المعنى لما قدم سبحانه وجوب المحافظة على الصلوة عقبه بذكر الرخصة عند المخافة فقال

قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده

افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون القراءة قرا اهل الكوفة ها انتم بالمد والهمز وقرا اهل المدينة وابو عمرو بغير مد ولا همز الا بقدر خروج الالف الساكنة وقرا ابن كثير ويعقوب بالهمز والقصر من غير مد على وزن هعنتم وقرا ابن عامر بالمد من غير الهمز الحجة الكلام في المد والهمز والوجه انه من حقق فلان الاصل انما هو ها وانتم ومن لم يمد ولم يهمز فللتخفيف من غير اخلال اللغة الفرق بين الحجاج والجدال ان الحجاج يتضمن اما حجة او شبهة في صورة الحجة والجدال هو فتل الخصم الى المذهب بحجة او شبهة او ايهام في الحقيقة لان اصله من الجدل وهو شدة الفتل والحجة هي البيان الذي يشهد بصحة المقال وهو والدلالة بمعنى واحد الاعراب ها انتم ها للتنبيه وقد تكرر التنبيه في هذا ولم يكرر في هانت لان ذا مبهم من حيث يصلح لكل حاضر والمعنى فيه واحد بعينه فاحتيج له تقوية بالتنبيه لتحريك النفس على طلبه بعينه ولم يكن كذلك انت لانه لا يصلح لكل حاضر في الجملة وانما هو للمخاطب وخبر انتم يجوز ان يكون حاججتم على ان يكون هؤلاء عطف بيان ويجوز ان يكون خبره هؤلاء على ان اولى بمعنى الذين وما بعده صلته النزول قال ابن عباس والحسن وقتادة ان احبار يهود المدينة ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فانزل الله هذه الاية المعنى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم اي لم تنازعون وتجادلون فيه وتدعون انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده اي من بعد ابراهيم افلا تعقلون ان الاقامة على الدعوى من غير برهان غير جائزة

في العقل فكيف يجوز الاقامة على الدعوى بعدما ظهر فسادها فان قيل لو دل نزول التوراة والانجيل بعد ابراهيم على انه لم يكن على اليهودية والنصرانية لوجب ان يدل نزول القران بعده على انه لم يكن على الاسلام فالجواب ان الكل متفقون على انه متسم باسم الاسلام غير ان اليهود ادعوا ان الاسلام هو اليهودية والنصارى ادعوا انه هو النصرانية والتوراة والانجيل انزلا من بعد ابراهيم وليس فيهما اسم الاسلام وليس في واحد منهما انه كان على دين اليهودية والنصرانية واما القران وان كان نزل بعده ففيه وصف ابراهيم بدين الاسلام ونفي اليهودية والنصرانية عنه ففي هذا اوضح حجة على انه كان مسلما وان محمدا وامته الذين لهم اسم الاسلام اولى به منهم وقد قيل ان اليهود اعتقدوا ان اليهودي اسم لمن تمسك بالتوراة واعتقد شريعته والنصارى اعتقدوا ان النصراني اسم لمن تمسك بالانجيل واعتقد شريعته فدل الله تعالى على فساد دعوى الفريقين بان التوراة والانجيل ما انزل الله الا بعد ابراهيم فكيف يكون متمسكا بحكمها واما نحن فلم ندع ان المسلم هو المتمسك بحكم القران اذ الاسلام عبارة عن الدين دون احكام الشريعة فوصفناه بالاسلام كما وصفه الله به فان قيل فهل كان ابراهيم متمسكا بشرايع الاسلام كلها التي نحن عليها قلنا انه كان متمسكا بدين الاسلام وببعض احكام شريعة نبينا لا بجميعها لان من حكم الشريعة قراءة القران في الصلوة ولم يكن ذلك في شريعته وانما قلنا انه مسلم وان كان متمسكا ببعض احكام الشريعة لان اصحاب النبي في بدو الاسلام كانوا مسلمين قبل استكمال الشرع وقيل تسمية ملة ابراهيم والقران والوجه حمله على الحقيقة وان لم يعمل بجميع احكام الشريعة ها انتم يا معشر اليهود والنصارى وهو في الظاهر تنبيها على انفسهم والمراد به التنبيه على حالهم لان التنبيه انما يكون فيما قد يغفل عنه الانسان دون ما يعلمه

حاججتم

حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم معناه حاججتم ولكم به علم لوجود اسمه في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي فلم تحاجون في دينه وشرعه وليس لكم به علم لم ينكر الله تعالى عليهم محاجتهم فيما علموه وانما انكر عليهم محاجتهم فيما لم يعلموه والله يعلم شان ابراهيم ودينه وكل ما ليس عليه دليل لانه العالم بجميع المعلومات وانتم لا تعلمون ذلك فلا تتكلموا فيه ولا تضيفوا اليه ما لا تعلمون واطلبوا علم ذلك ممن يعلمه قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ابيات اللغة قد ذكرنا الاصل في اليهود والنصارى والحنيف في سورة البقرة واولى الذي هو بمعنى افعل من غيره لا يثنى ولا يجمع لانه لا يتضمن معنى الفعل والمصدر على تقدير يزيد فضله على فضله في افعل منه ومعنى قولنا هذا الفعل اولى من غيره اي بان يفعل وقولنا زيد اولى من غيره معناه انه على حال هو احق بها من غيره والاتباع جريان الثاني على طريقة الاول من حيث هو عليه كالمدلول الذي يتبع الدليل في سلوك الطريق او في التصحيح لانه لو صح الدليل صح المدلول عليه بعينه وكذلك المأموم الذي يتبع الامام المعنى ثم كذب الله اليهود والنصارى فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا نزه ابراهيم وبراه عن اليهودية والنصرانية لانهما صفتا ذم قد دل القران والاجماع على ذلك وهذا يدل على ان موسى ايضا لم يكن يهوديا ولم يكن عيسى نصرانيا فان الدين عند الله الاسلام واليهودية ملة محرفة عن شرع موسى والنصرانية ملة محرفة عن شرع عيسى فهما صفتا ذم على فرقتين ضالتين ولكن كان حنيفا اي مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل معناه مستقيما في دينه مسلما اي كان ثابتا على دين الاسلام وما كان من المشركين قيل ان هذا ينفي كون اليهودية والنصرانية شركا وقيل ان معناه لم يكن مشركا على ما يدعيه مشركوا العرب ان اولى الناس بابراهيم يعني ان احق الناس بنصرة ابراهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في وقته

ونه وتزلوه بالنصرة على عدوه حتى ظهر امره وعلت كلمته وهذا النبي والذين امنوا
ون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتبرئه كل عيب عنه اي هم الذين ينبغي لهم ان يقولوا
انا على دين ابراهيم ولهم ولايته والله ولي المؤمنين لانه يتولى نصرهم والمؤمن ولي الله لهذا المعنى
بعينه وقيل لانه يتولى نصرة ما امر الله به من الدين وانما افرد الله النبي ص بالذكر تعظيما لامره واجلالا
لقدره كما افرد جبرئيل وميكائيل وقيل ليدخل في الولاية ولتعود اليه الكناية فان التقدير والذين
امنوا به وفي هذه الاية دلالة على ان الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ويعضد ذلك قول امير المؤمنين
ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية وقال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وروي عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
ع انتم والله من ال محمد قلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم قالها ثلاثا ثم نظر
الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وروي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عمير عن منصور بن يونس عنه

وروي الاصحاب انه من علامات المهدي كسوف الشمس في النصف الاول
من شهر رمضان قلت خصوصا والمروي في الكافي والفقيه
وتفسير ابن ابراهيم عن علي بن الحسين ع من كيفية الكسوفين
خلاف ما يقوله المنجمون من الحيلولة ونحوها بل هو انكساف الشمس والقمر
في البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض اذا اراد الله ان يستعتب عباده
على كثرة ذنوبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك ان الذي فيه

قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين اية القراءة قرا اهل الكوفة غير حفص حتى يطهرن
بتشديد الطاء والهاء والباقون بالتخفيف الحجة من قرا يطهرن فانه من
طهرت المرأة وطهرت طهرا وطهارة وطهرت بالفتح اقيس لانه خلاف طمثت
اقيس
فينبغي ان يكون على بنائه واذا قولهم طاهر يدل على انه مثل قعد فهو قاعد
ومن قرا يطهرن فانه يتطهرن فادغم التاء في الطاء واللغة حاضت المرأة تحيض
حيضا ومحيضا ومحاضا والمصدر من هذا الباب المفعل والمفعل جائز فيه
قال الراعي بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا اي قيلولة
وامرأة حائض ونساء حيض والاعتزال التنحي عن الشيء وكل شيء نحيته عن موضع
فقد عزلته عنه ومنه عزل الوالي وانت عن هذا بمعزل اي متنحي وعزلاء المزادة
مخرج الماء من احدى جانبيها والجمع عزال والمعزال من الناس الذي لا ينزل
مع القوم في السفر لكنه ينزل ناحية والطهر خلاف الدنس والطهور يكون اسما
ويكون صفة فاذا كان اسما كان على ضربين احدهما ان يكون مصدرا كما حكاه سيبويه

كذا

تطهرت طهورا حسنا وتوضأت وضوءا والاخر ان يكون اسما ليس بمصدر كما جاء
في قوله طهور اناء احدكم كذا وهو اسم لما يطهر كالفطور والوجور والسعوط والسحور
واما كونه صفة فنحو قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا فهذا كالرسول والعجوز ونحو ذلك
من الصفات التي جاءت على فعول ولا دلالة فيه على التكثير لما لم يكن متعديا كنحو
ضروب الا ترى ان فعلت غير متعد كما يتعدى ضربت ومن الصفة قوله هو الطهور
ماؤه لانه ارتفع به الماء كما يرتفع الاسم بالصفة المتقدمة الاعراب من حيث جار ومجرور
ولكن حيث مبني لا يظهر فيه الاعراب وانما بني لما به الحرف لانه لا يفيد الا مع غيره
كالحرف ومن يتعلق بقوله فاتوهن من حيث امركم الله جملة في محل الجر باضافة
حيث اليه النزول قيل كانوا في الجاهلية يجتنبون مواكلة الحائض ومشاربتها
ومجالستها فسألوا عن ذلك فنزلت الاية عن الحسن وقتادة والربيع وقيل كانوا
يستجيزون اتيان النساء في ادبارهن ايام الحيض فلما سألوا عنه بين تحريمه
عن مجاهد والاول عندنا اقوى المعنى ثم بين سبحانه شريعة اخرى فقال ويسئلونك
يا محمد واكثر السائل ابو الدحداح فيما قيل عن المحيض اي عن الحيض واحواله قل يا محمد
هو اذى معناه قذر روي عن قتادة والسدي وقيل دم عن مجاهد وقيل هو اذى
لهن

لهن وعليهن لما فيه من المشقة قاله القاضي فاعتزلوا النساء في المحيض اي
اجتنبوا مجامعتهن في الفرج عن ابن عباس وعائشة والحسن وقتادة ومجاهد
وهو قول محمد بن الحسن ويوافق مذهبنا انه لا يحرم منها غير موضع الدم فقط
وقيل يحرم ما دون الازار ويحل ما فوقه عن شريح وسعيد بن المسيب وهو قول
ابي حنيفة وابي يوسف ولا تقربوهن بالجماع او ما دون الازار على الخلاف فيه
حتى يطهرن بالتخفيف معناه حتى ينقطع الدم عنهن وبالتشديد معناه يغتسلن
عن الحسن ويتوضأن عن مجاهد وطاوس وهو مذهبنا فاذا تطهرن اي
اي اغتسلن وقيل توضأن وقيل غسلن الفرج فأتوهن فجامعوهن
وهو اباحة وان كان صورته صورة الامر كقوله واذا حللتم فاصطادوا
من حيث امركم الله بتجنبه في حال الحيض وهو الفرج عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة والربيع وقيل من قبل الطهر دون الحيض عن السدي
والضحاك وقيل من قبل النكاح دون الفجور عن ابن الحنفية والاول اليق
بالظاهر قال الزجاج معناه من الجهات التي يحل فيها ان تقرب المرأة ولا تقربوهن
من حيث لا يحل اي لا تقربوهن وهن صائمات او محرمات او معتكفات

يجتنبه

تامل

وقال الفراء ولو اراد الفرج لقال في حيث فلما قال من حيث علمنا انه اراد من الجهة
التي امركم الله بها وقال بعضهم انما قال من حيث لان من لابتداء الغاية في الفعل
نحو قولك ائت زيدا من مأتاه اي من الوجه الذي يؤتى منه ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين قيل معناه المتطهرين بالماء عن عطا وقد روى اصحابنا
انه في سبب نزول الآية وقيل ويحب المتطهرين من الذنوب عن سعيد بن جبير
ولم يذكر المتطهرات لان المؤنث يدخل في المذكر وقيل التوابين من الكبائر
والمتطهرين من الصغائر وفي هذه الاية دلالة على وجوب اعتزال المرأة في حال
الحيض وفيها ذكر غاية التحريم ويشتمل ذلك على فصول احدها ذكر الحيض واقله
واكثره وعندنا اقله ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام وهو قول اهل العراق وعند الشافعي
واكثر اهل المدينة اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وثانيها حكم الوطي في حال
الحيض فان عندنا ان كان في اوله يلزمه دينار وان كان في وسطه فنصف
دينار وان كان في آخره فربع دينار ولم يفصل وقال الحسن يلزمه بدنة او رقبة
او عشرون صاعا وثالثها غاية تحريم الوطي واختلف فيه فمنهم من جعل الغاية انقطاع
الدم ومنهم من قال اذا توضأت او غسلت فرجها حل وطيها عن عطا وطاوس
وهو مذهبنا

وهو مذهبنا وان كان المستحب ان لا يقربها الا بعد الغسل ومنهم
من قال اذا انقطع دمها فاغتسلت حل وطيها عن الشافعي ومنهم
من قال اذا كان حيضها عشرا فبنفس انقطاع الدم يحلها للزوج
وان كان دون العشرة فلا يحل وطيها الا بعد الغسل او التيمم او مضي وقت
الصلوة عليها عن ابي حنيفة قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه و
بشر المؤمنين آية الاعراب انى في محل النصب لانه ظرف مكان اذا كان
بمعنى حيث او اين او ظرف زمان اذا كان بمعنى متى والعامل فيه فاتوا
وشئتم جملة فعلية في موضع الجر باضافة الظرف اليها واذا كان انى
بمعنى كيف فهو في محل النصب على المصدر ولا محل لشئتم وتقديره فاتوا
حرثكم اي نوع شئتم النزول قيل نزلت ردا على اليهود اذ قالوا ان الرجل
اذا اتى المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد احول فاكذبهم الله عن ابن عباس
وجابر وقيل انكرت اليهود اتيان المرأة قائمة وباركة فانزل الله اباحته
عن الحسن المعنى لما بين سبحانه احوال النساء في الطهر والحيض عقب ذلك
بقوله نساؤكم حرث لكم وفيه وجهان احدهما ان معناه مزدرع لكم

مزدرع

٨

ومحترث لكم عن ابن عباس والسدي والثاني ان معناه ذوات حرث لكم
منهن تحرثون الولد واللذة فحذف وهذا في المعنى مثل الاول عن الزجاج وقال
ابو عبيدة كنى بالحرث عن الجماع والثالث معناه كحرث لكم فحذف كاف التشبيه
كما قال الشاعر النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وقد سمى العرب
النساء حرثا قال المفضل بن سلمة انشدني ابي اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي
همه اكل الجراد يريد امرأتي فاتوا حرثكم اي موضع حرثكم يعني نساءكم انى
شئتم معناه من اين شئتم عن قتادة والربيع وقيل كيف شئتم عن مجاهد
وقيل متى شئتم عن الضحاك وهذا خطاء عند اهل اللغة لان انى لا يكون
الا بمعنى من اين كما قال انى لك هذا وقيل معناه من اي وجه واستشهد
بقول الكميت انى ومن اين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وليس
في البيت شاهد لهم لانه لا يجوز ان يكون انى به لاختلاف اللفظين كما يقول
متى كان هذا واي وقت كان ويجوز ان يكون بمعنى كيف واستدل مالك
بقوله انى شئتم على جواز اتيان المرأة في دبرها ورواه عن نافع عن ابن عمر وحكاه
زيد بن اسلم عن محمد بن المنكدر وبه قال كثير من اصحابنا وخالف في ذلك
جميع الفقهاء وقالوا ان الحرث لا يكون الا بحيث النسل فيجب ان يكون الوطي
حيث يكون النسل

كما قال الشاعر

حيث يكون النسل فاجيبوا عن ذلك بان النساء وان كن لنا حرثا فقد ابيح
لنا وطيهن بلا خلاف في غير موضع الحرث كالوطي فيما دون الفرج وما اشبهه
وقوله وقدموا لانفسكم معناه قدموا الاعمال الصالحة التي امرتم بها ورغبتم
فيها ليكون ذخرا لكم عند الله ووجه اتصاله بما قبله انه لما تقدم الامر بعده اشياء
قال بعدها وقدموا لانفسكم بالطاعة فيما امرتم به واتقوا الله اي واتقوا
عقاب الله بترك مجاوزة الحد فيما بين لكم وفي ذلك الحث على العمل بالواجب
الذي عرفوه والتحذير من مخالفة ما الزموه وقيل معنى التقديم هنا طلب الولد
فان في اقتنا الولد الصالح يكون تقديما عظيما لقوله اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا عن ثلث ولد صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم به ينتفع بعد موته
وقيل هو تقديم الافراط لقوله من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار
الا تحلة القسم فقيل يا رسول الله واثنان قال واثنان وقيل هو التسمية
عند الجماع عن عطا وقيل هو الدعاء عند الجماع عن مجاهد ويؤيده ما روى عن ابن
عباس قال قال النبي صلعم اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليقل بسم الله اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره شيطان

الولد الصالح يكون تقديما عظيما

وقيل هو التزوج بالعفايف ليكون الولد طاهرا صالحا واعلموا انكم ملاقوه اي

ملاقوا جزاءه اي اجزاءه ان اطعتموه وعقابه ان عصيتموه وانما اضاف اليه

على ضرب من المجاز وبشر المؤمنين بالثواب والجنة ولا يصح حمل اللقاء على الرؤية

لان اللفظ اللقاء يقع على معان مختلفة يقال لقي جهدا ولقي حمامه

ولان في الاية اثبات اللقاء لجميع العباد وهذا خلاف ما ذهب اليه اهل التشبيه

قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا

هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان

لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون اية القراءة قرأ الكسائي بزعمهم بضم الزاي

وهو قراءة يحيى وثاب والاعمش وقرا الباقون بفتح الزاي الحجة الفتح والضم فيه انهما

لغتان وقيل ان الكسر ايضا لغة ومثله الفتك والفتك والفتك والود والود

والود اللغة الذرء الخلق على وجه الاختراع واصل الظهور ومنه ملح ذرآني

وذرآني لظهور بياضه والذرأة ظهور الشيب قال وقد علتني ذرأة بادي بدي

وذرئت لحيته اذا شابت والحرث الزرع والحرث الارض التي تثار للزرع

والانعام جمع النعم ماخوذ من نعمة الوطئ ولا يقال لذوات الحافر انعام المعنى

سواه كاخص موسى بانه كليم الله وعيسى بانه روح الله ومحمد بانه حبيبه

ثم عاد الكلام

قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اي محبا لا خلل في مودته لكمال خلته والمراد بخلته له انه كان مواليا لاولياء الله ومعاديا لاعداء الله والمراد بخلة الله له نصرته على من اراده بسوء كما انقذه من نار نمرود وجعلها بردا وسلاما وكما فعل بملك مصر حين راوده عن اهله وجعله اماما للناس وقدوة لهم قال الزجاج جائز ان يكون سمي خليل الله بانه الذي احبه الله بان اصطفاه محبة تامة كاملة واحب الله هو محبة تامة كاملة وقيل سمي خليلا لانه افتقر الى الله وتوكل عليه وانقطع بحوائجه اليه وهو اختيار الفراء وابي القاسم البلخي وانما خصه بهذا الاسم وان كان الخلق فقراء الى رحمته تشريفا له بالنسبة اليه من حيث انه فقير اليه لا يرجو لسد خلته

ثم عاد الكلام الى حجاج المشركين وبيان اعتقاداتهم الفاسدة فقال سبحانه وجعلوا

لله يعني كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين والجعل هنا بمعنى الوصف والحكم

مما ذرأ من الحرث اي مما خلق من الزرع والانعام اي المواشي من الابل والبقر والغنم

نصيبا اي حظا وههنا حذف يدل الكلام عليه وهو وجعلوا للاوثان

منه نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني الاوثان شركاؤهم لانهم

جعلوا لها نصيبا من اموالهم ينفقونه عليها فشاركوها في نعمهم فما كان لشركائهم

فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم قيل في معناه اقوال احدها

انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا فكانوا اذا زكا الزرع الذي زرعوه

لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للاصنام جعلوا بعضه للاصنام وصرفوه

اليها ويقولون ان الله غني والاصنام احوج وان زكا الزرع الذي جعلوه للاصنام

ولم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله وقالوا هو غني وكانوا

يقسمون فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان لله اطعموه الضيفان

وما كان للصنم انفقوه على الصنم وثانيها انه كان اذا اختلط ما جعل

للاصنام بما جعل لله تعالى ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه

وقالوا الله غني واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه

واذا تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني عن ابن عباس

وقتادة والمروي عن ائمتنا عليهم السلام وثالثها انه كان اذا هلك ما جعل

للاصنام بدلوه مما جعل لله واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل

للاصنام عن الحسن والسدي ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم هذا قوله تعالى

وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا

عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون اية القراءة

قرا ابن عامر وحده زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم

بالجر والباقون زين بالفتح قتل بالنصب اولادهم بالجر شركاؤهم بالرفع

الحجة شركاؤهم في قراءة الاكثرين فاعل زين وقتل اولادهم مفعول له

ولا يجوز ان يكون شركاؤهم فاعل المصدر الذي هو قتل اولادهم لان زين

يبقى بلا فاعل ولان الشركاء ليسوا قاتلين انما هم مزينون القتل لهم واضيف

المصدر الذي هو قتل الى المفعولين الذين هم الاولاد وحذف الفاعل وتقديره

قتلهم اولادهم كما حذف في قوله لا يسام الانسان من دعاء الخير

والمعنى

والمعنى من دعائه الخير واما قراءة ابن عامر وكذلك زين فانه اسند زين الى قتل

واعمل المصدر عمل الفعل واضافه الى الفاعل ونظير ذلك قوله ولولا دفاع الله

الناس بعضهم ببعض فاسم الله هنا فاعل كما ان الشركاء في الاية فاعلون

والمصدر مضاف الى الشركاء الذين هم فاعلون والمعنى قتل شركائهم اولادهم

وتقديره ان قتل شركاؤهم اولادهم وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به

والمفعول مفعول المصدر وهذا قبيح في الاستعمال قال ابو علي ووجه ذلك

على ضعفه انه قد جاء في الشعر الفصل قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن وزعموا ان ابا الحسن انشد زج القلوص ابي

مزادة فهو شاذ مثل قراءة ابن عامر وذكر سيبويه في هذه الاية قراءة اخرى

وهو قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم وهو قراءة

ابي عبد الرحمن السلمي حمل الشركاء فيها على فعل مضمر غير هذا الظاهر كانه

لما قيل زين لهم وكذلك زين قيل من زينه فقيل شركاؤهم ومثل ذلك قوله ليبك

يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح كانه قيل ليبك يزيد

قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع اللغة الارداء الاهلاك وردي يردى

الاهلاك

فصل وجيز في ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفرغاني جميع ما غزا رسول الله بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها غزوة الابواء ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثم غزوة احد ثم غزوة الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخيرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة بني قرد ثم غزوة

ودى اذا هلك وتردى ترديا والمرداة الحجر يتردى من راس الجبل المعنى

ثم بين سبحانه خصلة اخرى من خصالهم الذميمة فقال وكذلك اي وكما جعل اولئك

في الحرث والانعام ما لا يجوز كذلك زين لكثير من المشركين اي مشركي العرب قتل اولادهم

شركاؤهم يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات ووأدهن احياء خيفة

العيلة والفقر والعار عن الحسن ومجاهد والسدي وقيل ان المزينين لهم ذلك

هم كانوا يخدمون الاوثان عن الفراء والزجاج وقيل كان السبب في تزيين

قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهن بنت

قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت كل امراة منهن عشيرتها غير ابنة قيس

فانها ارادت من سباها فحلف قيس لا يولد له بنت الا وأدها فصار ذلك

سنة فيما بينهم ليردوهم اي يهلكوهم واللام لام العاقبة لانهم لم يكونوا اغتاظوا

لم يقصدوا ان يردوهم عن الدين الجبائي وقال غيره يجوز ان يكون من جهتهم

المعاندة فيكون ذلك على التغليب وليلبسوا عليهم دينهم اي يخلطوا عليهم

دينهم ويدخلوا عليهم الشبهات فيه ولو شاء الله ما فعلوه معناه ولو شاء الله

ان يمنعهم من ذلك او يضطرهم الى ترك الفعل او فعل المنع والحيلولة

لما فعلوه ولكن

بني المصطلق
ثم غزوة الحديبية
ثم غزوة خيبر ثم
غزوة الفتح فتح
مكة ثم غزوة حنين
ثم غزوة الطائف
ثم غزوة تبوك قاتل
منها في تسع غزوات
غزوة بدر الكبرى
وهو يوم الجمعة السابع
عشر من رمضان سنة
اثنتين من الهجرة واحد
وهو شوال سنة ثلاث
من الهجرة والخندق وبني
قريظة في شوال سنة اربع
فاول غزوة غزاها بنفسه
قاتل فيها بدر واخرها
تبوك واما عدد سراياه
فستة وثلاثون سرية
على ما في مواضع من الكتب

لما فعلوه ولكن كان يكون ذلك منافيا للتكليف فذرهم وما يفترون اي

اتركهم ودعهم وافتراءهم اي كذبهم على الله فانه يجازيهم وفي هذا غاية الزجر

والتهديد كما يقول القائل دعه وما اختاره وفي هذه الاية دلالة وصحة

على ان تزيين القتل والقتل فعلهم وانهم في اضافة ذلك الى الله سبحانه

كاذبون قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء

بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء

عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون آية القراءة قرأ في الشواذ حرج وروي

ذلك عن ابي بن كعب وابن مسعود وابن الزبير والاعمش وعكرمة وعمرو بن دينار

الحجة الحرج يمكن ان يؤول معناه الى الحجر فانهما يرجعان في الاصل الى معنى الضيق

فان الحرام يسمى حرجا لضيقه والحرج ايضا الضيق فعلى هذا يكون لغة في حجر مثل

جذب وجبذ فهو من المقلوب اللغة الحجر الحرام والحجر العقل وفلان في حجر القاضي

من حجرت حجرا اي منع القاضي اياه من الحكم في ماله وحجر المراة وحجرها بالفتح

والكسر حضنها الاعراب افتراء منصوب بقوله لا يذكرون وهو مفعول له ويجوز

ان يكون لا يذكرونه بمعنى يفترون افتراء المعنى ثم حكى سبحانه عقيب ذلك

اخرى من عقايدهم الفاسدة فقال وقالوا يعني المشركين هذه انعام اي مواش وهي

الابل والبقر والغنم وحرث زرع حجر اي حرام عني بذلك الانعام والزرع الذين جعلوهما

لآلهتهم واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اي لا ياكلها الا من نشاء ان ناذن

له في اكلها وعلم سبحانه ان هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه ولا برهان وكانوا لا يحلون

ذلك الا لمن قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها

يعني الانعام التي حرموا الركوب عليها وهي السائبة والبحيرة والحام عن الحسن

ومجاهد وقيل هي الحامي الذي حمى ظهره اذا ركب ولد ولده عندهم فلا يركب

ولا يحمل عليه وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة

لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شانها عن مجاهد وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها

عن ابي وائل وقيل هي التي اذا ذكوها اهلوا عليها باصنامهم فلا يذكرون اسم الله

عليها عن الضحاك افتراء عليه اي كذبا على الله تعالى لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك

وكانوا كاذبين به عليه سبحانه سيجزيهم بما كانوا يفترون ظاهر المعنى قوله تعالى وقالوا

ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة

فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم آية قرأ ابن كثير وان يكن بالياء

ميتة رفع وقرأ ابن عامر وابو جعفر تكن بالتاء ميتة رفع وقرأ ابو بكر عن

عاصم تكن بالتاء ميتة نصب وفي الباقون يكن بالياء ميتة نصب وفي الشواذ

قرأ ابن عباس بخلاف وقتادة والاعرج خالصة بالنصب وقراءة سعيد بن جبير

خالصا وقراءة ابن عباس بخلاف والزهري والاعمش خالص بالرفع وقراءة

ابن عباس وابن مسعود والاعمش بخلاف خالصه مرفوع مضاف الحجة وجه

قراءة الاكثر ان يحمل على ما فيكون تقديره ان يكن ما في بطون الانعام ميتة

ووجه قراءة ابن كثير انه لما لم يكن تانيث الميتة تانيث ذوات الفروج جاز

تذكير الفعل كقوله فمن جاءه موعظة ويكون كان تامة وتقديره ان وقع ميتة

ومن انث الفعل فكقوله سبحانه فقد جاءتكم موعظة ووجه قراءة ابي بكر

ان ما في بطون الانعام من الانعام فلذلك انثها واما خالصة بالرفع

بالرفع على القراءة المشهورة فتقديره ما في بطون الانعام من الانعام خالصة

لنا اي خالص فانث للمبالغة في الخلوص كما يقال فلان خالصة فلان اي صفيه

والمبالغ في الصفاء والثقة عنده والتاء فيه للمبالغة ويكون ايضا بلفظ المصدر

نحو العافية والعاقبة ومن المصدر الى الجنسية فيكون اعم واوكد ويدل على ذلك

قراءة من قرء خالص واما من نصب خالصة وخالصاً فنصبه وجهان احدهما

ان يكون حالاً من المضمر في الظرف الذي جرى صلة على ما فيكون كقولهم الذي في الدار

قائماً زيد فيكون قوله لذكورنا خبر المبتدا او الموصول والاخر ان يكون حالاً من ما

على مذهب ابي الحسن في اجازته تقديم الحال على العامل فيها اذا كان معنى بعد

ان يتقدم صاحب الحال عليها كقولك زيد قائماً في الدار واحتج بقوله سبحانه

والارض جميعاً قبضته يوم القيمة المعنى ثم حكى الله سبحانه عنهم مقالة اخرى

فقال وقالوا يعني هؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم ما في بطون هذه الانعام

يعني البان البحاير والسيب عن ابن عباس والشعبي وقتادة وقيل اجنة البحاير

والسيب ما ولد منها حياً فهو خالص للذكور دون النساء وما ولد ميتاً

اكله الرجال والنساء عن مجاهد والسدي وقيل المراد به كلها خالصة لذكورنا

لا يشركهم فيها احد من الاناث من قولهم فلان يخلص العمل لله ومنه اخلاص التوحيد

وسمي الذكور من الذكر الذي هو الشرف والذكر انبه واذكر من الانثى ومحرم

على ازواجنا اي نسائنا وان يكن ميتة معناه ان يكن جنين الانعام

ميتة فهم فيه شركاء الذكور والاناث فيه سواء ثم قال سبحانه سيجزيهم

وصفهم

وصفهم اي سيجزيهم العقاب بوصفهم فلما اسقط الباء نصب وصفهم وقيل

تقديره سيجزيهم جزاء وصفهم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

عن الزجاج انه حكيم فيما يفعل بهم من العقاب آجلاً وفي امهالهم عاجلاً عليم

بما يفعلونه لا يخفى عليه شيء منها وقد عاب الله سبحانه الكفار في هذه الاية من وجوه

اربعة احدها ذبحهم الانعام بغير اذن الله وثانيها اكلهم على ادعاء التذكية افتراء

على الله وثالثها تحليلهم الذكور وتحريمهم على الاناث تفرقة بين ما لا يفترق

لا بحكم من الله ورابعها تسويتهم في الميتة من غير رجوع الى سمع موثوق به قوله تم

قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله

قد ضلوا وما كانوا مهتدين آية القراءة قرء ابن كثير وابن عامر قتلوا بتشديد

التاء والباقون بالتخفيف الحجة التشديد للتكثير والتخفيف يدل على القلة

والكثرة وقد تقدم بيان ذلك الاعراب قوله سفهاً وافتراء على الله نصب

يقين

على الوجهين الذين ذكرناهما في قوله افتراء عليه المعنى ثم جمع سبحانه بين الفريق

الذين قتلوا اولادهم والذين حرموا الحلال فقال قد خسر الذين قتلوا اولادهم

خوفاً من الفقر وهو باس العار ومعناه هلكت نفوسهم باستحقاقهم عقاب الله

ابدا

عقاب الابد والخسران هلاك راس المال سفهاً اي جهلاً وتقديره سفهوا

بما فعلوه سفهاً والفرق بين السفه والنزق ان السفه عجلة يدعو اليها

الهوى والنزق عجلة من جهة حدة الطبع والغيظ بغير علم وهذا تاكيد

لجهلهم وذهابهم عن الصواب وحرموا ما رزقهم الله يعني الانعام والحرث

الذين زعموا انها حجر عن الحسن واعترض علي بن عيسى على هذا فقال الانعام

كانت محرمة حتى ورد السمع بما فيه صحيح وهذا الاعتراض يفسد من حيث

الركوب لا يحتاج الى السمع وان احتاج الذبح اليه لان الركوب مباح اذا قام بمصالحها

ولان اكلها ايضاً بعد الذبح مباح افتراء اي كذباً على الله سبحانه قد ضلوا

اي ذهبوا عن طريق الحق بما فعلوه وحكموا بحكم الشيطان فيما حكموا فيه وما كانوا

مهتدين الى شيء من الدين والخير والرشاد وفي هذه الايات دلالات على بطلان

مذهب المجبرة لانه سبحانه اضاف القتل والافتراء والتحريم اليهم ونزه نفسه

عن ذلك وذمهم على قتل الاطفال بغير جرم فكيف يعاقبهم سبحانه عقاب الابد

على غير جرم قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات

والنخل والزرع مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا

من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

آية القراءة قرء اهل البصرة والشام وعاصم حصاده بالفتح والباقون بالكسر

الحجة هما لغتان قال سيبويه جاؤا بالمصادر حين ارادوا انتهاء الزمان

على مثال فعال وذلك الصرام والجداد والجزام والجزاز والقطاع والحصاد

وربما دخلت اللغتان في بعض هذا فكان فيه فعال وفعال اللغة الانشاء

احداث الفعل ابتداء لا على مثال سبق وهو الابتداع والاختراع هو احداث

الافعال في الغير من غير سبب والخلق هو التقدير والترتيب والجنات

البساتين التي يجنها الشجر من النخل وغيره والروضة هي الخضراء بالنبات

والزهر المشوقة باختلاف الالوان الحسنة والعرش حمل الرفع ومنه سمي

السرير عرشاً لارتفاعه والعرش السقف والملك وعرش الكرم رفع

بعض اغصانها على بعض والعريش شبه الهودج يتخذ للمراة والاسراف

مجاوزة الحد وقد يكون بالمجاوزة الى الزيادة وقد يكون بالتقصير وهو ان

يجاوز حد الحق والعدل قال الشاعر اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما

عطائهم من ولا سرف اي ولا تقصير وقيل معناه ولا افراط الاعراب

مختلفاً اكله نصب على الحال من انشأ وانما انتصب على الحال وان كان يوكل
بعد ذلك بزمان لامرين احدهما ان المعنى مقدرا اختلاف اكله كما في قول
مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا والثاني ان يكون
معنى اكله ثمره الذي يصلح ان يوكل منه المعنى لما حكى سبحانه عن المشركين
انهم جعلوا بعض الاشياء للاوثان عقب ذلك البيان بانه الخالق لجميع الاشياء
فلا يجوز اضافة شي منها الى الاوثان ولا تحليل ذلك ولا تحريمه الا باذنه فقال
وهو الذي انشا اي خلق وابتدع لا على مثال جنات اي بساتين
فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعايم قيل هو ما عرشه
الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس والسدي وقيل عرشها ان يجعل لها
حظاير كالحيطان عن ابي علي قال وصله الرفع ومنه قوله خاوية
على عروشها يعني على اعاليها وما ارتفع منها لم يشدك فينبسط بالارض
وغير معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البوادي والجبال من انواع
الاشجار عن ابن عباس وقيل معناه مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية
عن التعريش عن ابي مسلم والنخل والزرع اي وانشأ النخل والزرع مختلفا

اكله اي طعمه

اكله اي طعمه وقيل ثمره وقيل هذا وصف للنخل والزرع جميعا فخلق
سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرايحة والصورة وبعضها مختلفا
في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل
ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شي والزيتون
والرمان اي وانشأ الزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة
وغير متشابه فيها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان باكتناز
الاوراق في اغصانها كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به الاباحة وان كان
قال الجبائي وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق
الفقراء واتوا حقه يوم حصاده هذا امر بايتاء الحق يوم الحصاد على الجملة
والحق الذي يجب اخراجه يوم الحصاد فيه قولان احدهما انه زكوة العشر
او نصف العشر عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية وزيد بن اسلم والحسن
وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك وطاوس والثاني انه ما تيسر مما
يعطى المساكين عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام وعطا ومجاهد
وابن عمر وسعيد بن جبير والربيع بن انس وروى اصحابنا انه الضغث

وقيل في الجنة التي اسكن آدم فيها فقال ابو هاشم ... في جنة من جنان السماء غير جنة الخلد لان جنة الخلد اكلها دائم ولا تكليف فيها وقال ابو مسلم هي جنة من جنان الدنيا في الارض وقال ان قوله اهبطوا منها لا يقتضي كونها في السماء لانه مثل قوله اهبطوا مصرا واستدل بعضهم على انها لم تكن جنة الخلد بقوله حكاية عن ابليس هل ادلك على شجرة الخلد فلو كانت جنة الخلد لكان آدم عالما بذلك ولم يحتج الى دلالة وقال اكثر المفسرين والحسن البصري وعمرو بن عبيد وواصل بن عطا وكثير من المعتزلة كالجبائي

بعد الضغث والجفنة بعد الجفنة وقال ابراهيم والسدي
الاية منسوخة بفرض العشر ونصف العشر لان هذه الاية مكية
وفرض الزكوة انما نزل بالمدينة ولما روي ان الزكوة نسخ كل صدقة
قالوا ولان الزكوة لا تخرج يوم الحصاد قال علي بن عيسى وهذا
غلط لان يوم حصاده ظرف لحقه وليس بظرف للايتاء المامور به ولا
تسرفوا اي لا تجاوزوا الحد وفيه اقوال احدها انه خطاب لارباب
الاموال اي لا تسرفوا بان تتصدقوا بالجميع ولا تبقوا للعيال شيئا
كما فعل ثابت بن قيس بن شماس فانه صرم خمسين نخلا وتصدق
الجميع ولم يدخل منه شيئا في داره لاهله عن ابي العالية وابن جريج
وثانيها ان معناه ولا تقصروا بان تمنعوا الواجب والتقصير سرف
عن سعيد بن المسيب وثالثها ان المعنى لا تسرفوا في الاكل قبل الحصاد كيلا يؤدي
الى بخس حق الفقراء عن ابي مسلم ورابعها ان معناه لا تنفقوه في المعصية
ولا تضعوه في غير موضعه وفي جميع هذه الاقوال الخطاب لارباب الاموال
وخامسها ان الخطاب للائمة ومعناه لا تاخذوا ما يجحف بارباب الاموال

ولا تاخذوا

وان ابن الاخشيد انها كانت جنة الخلد لان الالف واللام للتعريف وصار كالعلم عليها وقالوا ويجوز ان يكون وسوسة ابليس من خارج الجنة من حيث يسمعان كلامه قالوا وقول من يزعم ان جنة الخلد من يدخلها لا يخرج منها غير صحيح لان ذلك انما يكون اذا استقر اهل الجنة فيها للثواب فاما قبل ذلك فانها تفنى لقوله كل شي هالك الا وجهه يخ الله

ولا تاخذوا فوق الحق عن ابن زيد وسادسها ان الخطاب للجميع
بان لا يسرف رب المال في الاعطاء ولا الامام في الاخذ وصرف ذلك
الى غير مصارفه وفي هذا اعم فايدة انه لا يحب المسرفين ظاهر المعنى قوله ومن الانعام
حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين ثلث آيات القراءة قرا ابن كثير الا ابن فليح وابن عامر
واهل البصرة المعز بفتح العين والباقون باسكانها الحجة قال ابو علي من قرء
المعز فانه جمع ماعز مثل خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب وقال ابو الحسن
هو جمع على غير واحد وكذلك المعزي وحكى ابو زيد الامعوز وقالوا المعيز
كالكليب والضئين ومن قرء المعز فانه جمع ايضا مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر وراكب وركب وابو الحسن يرى هذا الجمع مستمرا ويرده في التصغير
الى الواحد فيقول في تحقير ركب رويكبون وفي تجر تويجرون وسيبويه يراه

اسماء من اسماء الجموع وانشد ابو عثمن في الاحتجاج لسيبويه اخشى ركيباً

او رجيلاً عادياً فتحقيره على لفظه يدل على انه اسم للجمع وانشد واين ركيب

واضعون رحالهم اللغة الحمولة الابل يحمل عليه الاثقال ولا واحد لها من لفظها

كالركوبة والجزورة والحمولة بضم الحاء الاحمال وهي الحمل ايضاً وانما قيل للصغار

فرش لامرين احدهما الاستواء اسنانها في الصغر والانحطاط كاستواء ما يفرش والثاني

انه من الفرش وهي الارض المستوية التي يتوطاها الناس والزوج يقع على الواحد

الذي يكون معه آخر وعلى الاثنين كما يقال للواحد والاثنين خصم وعدل والاشتمال

اصله الشمول يقال شملهم الامر يشملهم وشملهم الامر يشملهم شمولاً اذا عمهم ومنه

الشمال لشمولها على ظاهر الشيء وباطنه بقوتها ولطفها ومن ذلك الشمول

للخمر لاشتمالها على العقل وقيل لان لها عصفة كعصفة الشمال الاعراب حمولة

عطف على جنات اي وانشأ من الانعام حمولة واشنين محمول على انشأ ايضاً اي

ثمانية ازواج اثنين من كذا واثنين من كذا فثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشاً

واثنين من كذا واثنين من كذا بدل من ثمانية او عطف بيان وقوله الذكرين

حرم دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وفصل بينها بالالف ولم يسقط

همزة الوصل

همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ولو سقطت لجاز لان ام تدل على الاستفهام

وعلى هذا اجاز سيبويه ان يكون قول الشاعر فوالله ما ادري وان كنت

دارياً شعيث بن سهم او شعيث بن منقر استفهاماً فيكون تقديره

اشعيث وما في قوله ام ما اشتملت في موضع نصب بكونه عطفاً على الاثنين

وانما قال الاثنين مثنى لانه اراد من الضان والمعز المعنى ثم عطف سبحانه

على ما عده فيما تقدم من عظيم الانعام ببيان نعمته في انشاء الانعام فقال

ومن الانعام اي وانشأ من الانعام حمولة وفرشاً قد قيل فيه

اقوال احدها ان الحمولة كبار الابل والفرش صغارها عن ابن عباس في رواية وابن مسعود

بخلاف والحسن بخلاف ومجاهد وثانيها ان الحمولة ما يحمل عليه من الابل

والبقر والفرش الغنم عن الحسن في رواية اخرى وقتاده والربيع والسدي

والضحاك وابن زيد وثالثها ان الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل

والبغال والحمير والفرش الغنم عن ابن عباس في رواية اخرى فكانه ذهب

الى انه يدخل في الانعام الحافر على وجه التبع ورابعها ان معناه ما ينتفعون به

في الحمل وما يفترشونه في الذبح فمعنى الافتراش الاضطجاع للذبح عن ابي مسلم

اذا اتركه راساً المعنى ثم بين سبحانه الحال بعد انتهاء الطوفان فقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي قال الله سبحانه للارض انشفي ماءك الذي نبعت به العيون واشربي ماءك حتى لا يبقى على وجهك شيء منه معناه اخبار عن ذهاب الماء عن وجه الارض باوجز مدة تجري مجرى ان قيل لها ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي اي وقال الله

وبيان في الزوج

قال وهو كقوله فاذا وجبت جنوبها وروي عن الربيع بن انس ايضاً ان الفرش

ما يفرش للذبح ايضاً وخامسها ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها

ويرجع الصفتان الى الانعام اي من الانعام ما يحمل عليه ومنها ما يتخذ

من اوبارها واصوافها ما يفرش ويبسط عن ابي علي الجبائي كلوا مما رزقكم الله

اي استحلوا الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموا شيئاً منه كما فعله اهل الجاهلية في

في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون اراد

نفي الاكل فيكون بمعنى الاباحة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه

لكم عدو مبين مضى تفسيره في سورة البقرة ثم فسر الحمولة والفرش

فقال ثمانية ازواج وتقديره وانشأ من الضان اثنين ومن المعز

اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وانما اجمل ثم فصل المجمل

لانه اراد ان يقرر على شيء شيء منه ليكون اشد في التوبيخ من ان يذكر ذلك

دفعة واحدة ومعناه ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجاً

فالذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر كما قال تعالى امسك عليك زوجك

وقيل معناه ثمانية اصناف من الضان اثنين يعني الذكر والانثى ومن المعز

اثنين الذكر والانثى

نهاره بحاراً وانهاراً وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقضي الامر اي وقع اهلاك الكفار على التمام وفرغ من الامر وقيل وقضي الامر بنجاة نوح ومن معه واستوت على الجودي اي استقرت السفينة على الجبل المعروف قال الزجاج هو بناحية آمد وقال غيره بقرب جزيرة الموصل قال زيد بن عمرو بن نفيل سبحانه ثم سبحاناً نعوذ له وقبله سبح الجودي والجمد وقال ابو مسلم الجودي اسم لكل جبل وارض صلبة في كتاب النبوة مسنداً الى ابي بصير عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال كان نوح

اثنين الذكر والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز

ذوات الشعر منه وواحد الضان ضائن كقولهم تاجر وتجر والانثى

ضائنة وواحد المعز ماعز وقيل المراد بالاثنين الاهلي والوحشي من الضان

والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتي وهو

المروي عن ابي عبد الله ع وانما خص هذه الثمانية لانها جميع الانعام

التي كانوا يحرمون منها ما يحرمونه على ما تقدم ذكره قل يا محمد لهؤلاء

المشركين الذين يحرمون ما احل الله ءآلذكرين من الضان والمعز

حرم الله ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين

اي ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضان والانثى وانما

ذكر الله سبحانه هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم وكذبهم

على الله فيما ادعوا من ان ما في بطون الانعام حلال للذكور

وحرام على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا حرم الذكرين

لزمهم ان يكون كل ذلك حراماً ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون

كل انثى حراماً ولو قالوا حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضان

السفينة الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماريا اتقن وهو بالعربية يا رب اصلح وفي رواية اخرى يا رهمان اتقن وتاويله يا رب احسن وقيل ارست السفينة على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين اي قال الله تعالى ذلك ومعناه ابعد الله الظالمين من رحمته لا يراد هم الغنم مورد

والمعز لزمهم تحريم الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور
والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغاراً وكباراً وذكوراً واناثاً
ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم بعضا دون بعض
فقد لزمهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه خبروني
بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما حللتموه ان كنتم صادقين
في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين هذا تفصيل لتمام الازواج
الثمانية قل يا محمد آلذكرين حرم الله منها ام الانثيين ام ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين قد تقدم معناه ام كنتم شهداء اي حضورا
اذ وصيكم الله بهذا اي امركم به وحرم عليكم حتى تضيفوه اليه انما
ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك العقلاء في
ادراك الحق به او المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا
لم يكن واحد منهما من الامرين سقط المذهب والمراد بذلك اعلمتموه
بالسمع والكتب المنزلة وانتم لا تقرون بذلك ام شاهدتم الله
به فعلمتموه واذا لم يكن واحد منهما فقد علم بطلان ما ذهبتم اليه
وافتراقكم على الله
تمت الجملة

ومنها حسن تقابل المعنى وايتلاف الالفاظ ومنها حسن البيان في تصوير الحال ومنها الايجاز واختلال الى غير ذلك مما يعلمه من تدبره وله معرفة بكلام العرب ومحاوراتهم ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القران فعكفوا على لباب البر ولحوم الضان وسلاف الخمر اربعين يوما لتصفوا اذهانهم فلما اخذوا فيما ارادوا وسمعوا هذه الاية فقال بعضهم لبعض هذا كلام لا يشبهه شيء من الكلام ولا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي من اظلم لنفسه ممن كذب على الله واضاف
واضاف اليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يعمل عمل
القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا يثق بصحته مما لا يأمن
من ان يكون فيه هلاكهم وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الى الثواب لانهم مستحقون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم قوله تعالى قل
لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم اية القراءة قرا ابن كثير وحمزة
تكون بالتاء ميتة نصب وقرا ابو جعفر وابن عامر تكون بالتاء ميتة
بالرفع والباقون بالياء ونصب ميتة وكلهم خففوا ميتة غير ابي جعفر
فانه شددها الحجة قال ابو علي من قرأ ابن كثير وحمزة محمولة على المعنى
كانه قال الا ان تكون العين او النفس ميتة الاترى ان المحرم لا يخلو من جواز
العبارة عنه باحد هذه الاشيا وليس قوله الا ان يكون كقوله الا ان تجارة في القوم
لا يكون ذنبا وليس ذنبا فيه ان الضمير الذي يتضمنه من الاستثناء لا يظهر ولا يدخل

ويسخر والتنكيب والتمهيد ... يقال سخر الله فلان كذا اذا سخره ... ويسخرت الجمل اي كلفته عملا بلا اجرة وهي السخرة والرياح اربع ... وذا استعراب الشمال والجنوب والصبا والدبور فالشمال عن يمين القبلة والجنوب عن يسارها والصبا والدبور متقابلان فالصبا من قبل المشرق والدبور من قبل المغرب انشد ابو زيد اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر فاذا جاءت الريح بين الصبا والشمال وهي النكباء والتي بين الجنوب والصبا الجربياء والصبا ...

الفعل علامة التأنيث لان الفعل انما يكون عاريا من علامة التأنيث
ومن ان يظهر مع الضمير اذا لم يدخل عليه ان فاما اذا دخله ان فعلى
حكم ساير الافعال ومن قرأ بالياء ونصب ميتة فانه جعل فيه ضمير
ما تقدم وهو اقيس ما تقدم ذكره اي الا ان يكون الموجود ميتة
ومن قرأ الا ان تكون ميتة فالحق علامة التأنيث الفعل كما الحق
في قوله فقد جاءتكم موعظة وتقديره الا ان يقع ميتة المعنى
لما قدم سبحانه ذكر ما حرمه المشركون عقبه ببيان المحرمات فقال
قل يا محمد لهؤلاء الكفار لا اجد فيما اوحي الي اي اوحاه الله
الي شيئا محرما على طاعم يطعمه اي على آكل يأكله الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا اي مصبوبا وانما خص المصبوب بالذكر
لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو عنه مباح او لحم خنزير
انما خص الاشياء الثلاثة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه
سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها
لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هيهنا
وفصل هناك

يثني ما تليها وقوله لقح الجنوب اي لا لقاح الجنوب وقال زهير حرت سحابا فقلت لهامر فوعا لنوى شمولة فتى اللقاء مشمولة اي مكروهة لانهم يكرهون الشمال لبردها وذهابها بالغيم فصار كل مكروه عندهم مشمولا
تمت الجملة

وفصله هناك ...
واجود من هذا ان يقال انه سبحانه خص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما
لحرمتها وبين تحريم ما عداها في موضع اخر اما بنص القران واما بوحي
غير القران وايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز غير
ان يكون ما في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد والميتة عبارة
عما كان فيه حيوة فقدت من غير تذكية شرعية فانه رجس
اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا
العذاب والهاء في قوله فانه عايد الى ما تقدم ذكره فلذلك ذكره
او فسقا عطف على قوله او لحم خنزير فلذلك نصبه اهل لغير الله به
اي ذكر عليه اسم الاصنام والاوثان ولم يذكر اسم الله عليه وسمي
ما ذكر عليه اسم الصنم فسقا لخروجه عن امر الله واصل الاهلال رفع
الصوت بالشيء وقد ذكرناه في سورة المائدة فمن اضطر الى تناول
شيء مما ذكرناه غير باغ ولا عاد قد سبق معناه في سورة البقرة
فان ربك غفور رحيم حكم بالرخصة كما حكم بالمغفرة والرحمة
قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا

عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك

جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة

ولا يرد باسه عن القوم المجرمين بيان اللغة الظفر ظفر الانسان وغيره

ورجل ظفر اذا كان طويل الاظفار كما يقال شعر لطويل الشعر والحوايا المباعر

قال الزجاج واحدها حاوية وحاوياء وحوية وهي ما يحوي في البطن

فاجتمع واستدار الاعراب موضع الحوايا يحتمل ان يكون رفعا عطفا على الظهور

والتقدير او ما حملت الحوايا ويحتمل ان يكون نصبا عطفا على ما في قوله

الا ما حملت فاما قوله او ما اختلط بعظم فان ما هذه معطوفة على ما الاولى وكذلك

يجوز ان يكون منصوب الموضع بانه مفعول ثاني لجزيناهم التقدير جزيناهم

ذلك ببغيهم ولا يجوز ان يرتفع بالابتداء لانه يصير التقدير ذلك جزيناهموه

فيكون كقولهم زيد ضربت اي ضربته وهذا انما يجوز في ضرورة الشعر المعنى

ثم بين سبحانه ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا اي على اليهود

في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر اختلف في معناه فقيل هو كل ما ليس

بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وسعيد بن

جبير

جبير وقتاده ومجاهد والسدي وقيل هو الابل فقط عن ابن زيد

وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره

عن الجبائي وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب

عن القتيبي والبلخي ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اخبر سبحانه

انه كان حرم عليهم شحوم البقر والغنم من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك مما

في اجوافهما واستثنى من ذلك فقال الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم

السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم فانه غير

محرم عليهم ايضا والحوايا هي المباعر عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير

وقتاده ومجاهد والسدي وقيل هي بنات اللبن عن ابن زيد وقيل

هي الامعاء التي عليها الشحوم عن الجبائي او ما اختلط بعظم ذلك ايضا مستثنى

من جملة ما حرم وهي شحم الجنب والالية لانه على العصعص عن ابن جريج

والسدي وقيل الالية لم تدخل في هذا لانها لم تستثن عن الجبائي فكانه

لم يعتد بعظم العصعص قال الزجاج انما دخلت او هيهنا على طريق الاباحة

كما قال سبحانه ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى ان كل هؤلاء اهل ان يعصى فاعص

الكلى

هذا او اعص هذا واو بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا

وعمروا فجايز ان يكون نهيتني عن طاعتهما في حال معا فان اطعت

زيدا على حدته لم يكن عصيتك واذا قلت لا تطع زيدا او عمروا او خالدا

فالمعنى ان هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة

ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي ذلك جزيناهم ببغيهم

المعنى ومنا ذلك عليهم عقوبة لهم بقتلهم الانبياء واخذهم الربوا

واستحلالهم اموال الناس بالباطل فهذا بغيهم وهو كقوله فبظلم من الذين

هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل بغيهم ظلمهم على انفسهم

في ارتكابهم المحظورات وقيل ان ملوك بني اسرائيل كانوا يمنعون

فقراءهم من اكل لحوم الطير والشحوم فحرم الله ذلك ببغيهم على فقرائهم ذكره

علي بن ابراهيم في تفسيره ويسأل فيقال كيف يكون التكليف عقوبة

وهو تابع للمصلحة وتعريض للثواب وجوابه انه انما سمي جزاء وعقابا

لان عظيم ما فعلوه من المعاصي اقتضى تحريم ذلك وتغير المصلحة فيه ولولا

عظيم جرمهم لما اقتضت المصلحة ذلك وانا لصادقون اي في الاخبار

عن التحريم

عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة

لاوايلهم ومصلحة لمن بعدهم الى وقت النسخ فان كذبوك يا محمد

فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة فلذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة

بل يمهلكم ولا يرد باسه اي لا يدفع عذابه اذا جاء وقته

عن القوم المجرمين اي المكذبين قوله تعالى يريدون

ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره

الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله ولو كره المشركون آيتان اللغة الاطفاء اذهاب نور النار ثم استعمل

في اذهاب كل نور والافواه جمع فم واصله فوه فحذفت الهاء وابدلت

من الواو ميم لانه حرف صحيح من مخرج الواو مشاكل لها والاباء الامتناع

ما طلب من المعنى قال الشاعر واني ارادوا ظلمنا ابينا اي منعنا

عن الظلم الاعراب قوله الا ان يتم انما دخلت الا لان في ابيت

طرفا من الجحد تقول ابيت ان افعل كذا فيكون معناه لم افعل

قال الشاعر وهل لي ام غيرها ان تركتها ابى الله الا ان اكون لها ابنا

المجرمين

قال الزجاج في الآية حذف تقديره يأبى الله كل شيء الا ان يتم نوره قال
ولا يكون الايجاب جحدا ولو جاز ذلك على ان يكون فيه طرف من الجحد لجاز
كرهت الا اخاك مثل ابيت الا ان ابيت الحذف ستعمل معها المعنى
ثم اخبر سبحانه عن هولاء الكفار من اليهود والنصارى انهم يريدون ان يطفئوا
نور الله وهو القرآن والاسلام عن اكثر المفسرين وقيل نور الله الدلالة والبرهان
لانها يهتدي بها كما يهتدى بالانوار عن الجبائي قال وانما سمى سبحانه الحجج
والبراهين انوارا سمى معارضتهم لذلك اطفاء ثم قال بافواههم لان الاطفا
يكون بالافواه وهو النفخ وهذا من عجيب البيان مع ما فيه من تصغير شانهم
وتضعيف كيدهم لان النفخ يوثر في الانوار الضعيفة دون الاقباس العظيمة
ويأبى الله الا ان يتم نوره معناه ويمنع الله الا ان يظهر امر القرآن وامر
الاسلام وحجته على التمام واصل الاباء المنع والامتناع دون الكراهية
على ما ادعته المجبرة ولهذا تقول فلان يأبى الضيم وهو ابي الضيم
ولا مدحة في كراهية الضيم لانه يستوي فيه القوي والضعيف وانما المدحة
في الامتناع والمنع منه ولو كره الكافرون اي على كره من الكافرين
هو الذي

من سورة الهود
وفي ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الشقي من شقي في بطن امه
العالم فان المراد بذلك انه سيشقى من حاله انه سيشقى بارتكاب القبائح
التي تؤديه الى عذاب النار

هو الذي ارسل رسوله محمدا وحمله الرسالات التي يؤديها الى امته بالهدى
اي بالحجج والبينات والدلايل ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه
من الشرايع التي يستحق عليها الجزاء بالثواب وكل دين سواه باطل يستحق
عليها الجزاء بالثواب وكل دين سواه باطل يستحق به العقاب ليظهره على الدين
كله معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر
لها حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوب ولا يغلب احد اهل الاسلام
بالحجة وهم يغلبون اهل ساير الاديان بالحجة واما الظهور بالغلبة فهو ان
كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي اهل الشرك
ولحقهم قهر من جهتهم وقيل اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى
اهل دين الا اسلم او ادى الجزية عن الضحاك وقال ابو جعفر ع ان ذلك
يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد
وهو قول السدي وقال الكلبي لا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون
ذلك ولم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك وقال المقداد بن
الاسود سمعت رسول الله ص يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر

الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما بعزهم
فيجعلهم الله من اهله فيعز وابه واما بذلهم فيدينون له وقيل
ان الهاء في ليظهره عائد الى الرسول اي ليعلمه الله الاديان كلها حتى
لا يخفى عليه شيء منها عن ابن عباس ولو كره المشركون اي وان كره هو
هذا الدين فان الله يظهره رغما لهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون آيتان اللغة الكنز في الاصل هو الشيء الذي جمع بعضه
الى بعض ويقال للشيء المجتمع مكتنز وناقة كناز اللحم مجتمعة
قال تعطو بر سمى الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى وسميت الفضة
فضة لانها تنفض اي تتفرق فلا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة على فنائهما
والاحماء جعل الشيء حارا في الاحساس وهو فوق الاسخان وضده التبريد
يقال حمي يحمى حمى

وقدت قميصه من دبر اي لحقت يوسف فجذبت قميصه وشقته طولا من خلفه لان يوسف كان ع رباجها تقدمها خلفه وقيل ان يوسف لما رأى الابواب قد اغلقت ان الصواب هو الخروج هاربا وتبعته فلحقته الابواب فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فشقته
والفيا سيدها لدى الباب اي فلما خرجا وجدا زوجها عند الباب وسماه سيدها لانه مالك امرها

يقال حمي يحمى حمى واحماه غيره ومن الكي الصاق الشيء الحار بالعضو من البدن
الاعراب الذين يكنزون موضعه نصب لانه معطوف على اسم ان
ويكون المعنى وان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ياكلونها ويجوز
ان يكون رفعا على الاستئناف وفي كرة قوله ولا ينفقونها وجوه احدها
انه اراد ولا ينفقون الكنوز فرجع الضمير الى ما دل عليه الكلام والثاني انه لما ذكر
الذهب والفضة دل على الاموال فكانه قال ولا ينفقون الاموال والثالث
ان الذهب مؤنث وهو جمع واحده ذهبة وهذا الجمع الذي ليس بينه وبين
واحده الا الهاء يذكر ويؤنث ثم لما اجتمعا انث وكان كل واحد
منهما يؤخذ عن صاحبه في الزكوة على قول جمهور العلماء جعلهما كالشيء الواحد
ورد الضمير اليهما بلفظ التانيث والرابع انه اكتفى باحدهما عن الآخر للايجاز
ورد الضمير الى الفضة لانها اقرب اليه كما قال حسان ان شرخ الشباب
والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا وقد مر نظائره فيما مضى المعنى
ثم بين سبحانه حال الاحبار والرهبان فقال يا ايها الذين آمنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل اي يأخذون الرشى

على الحكم عن الحسن الجبائي واكل المال بالباطل تملكه من الجهات

المحرم منها اخذ الاسم لما كان معظم التصرف والتملك للاكل وضع

الاكل موضع ذلك وقيل ان معناه ياكلون متاع اموال الناس من الطعام

فكانهم ياكلون الاموال لانها ثمن الماكول كما قال الشاعر ذا الآكلين

الماء لوماً فما اري ينالون خيرا بعدا كلهم الماء اي ثمن الماء ويصدون

عن سبيل الله اي يمنعون غيرهم عن اتباع الاسلام الذي هو سبيل الله الذي

دلهم على سلوكها وعن اتباع محمد صلى الله عليه واله والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي يجمعون المال ولا يؤدون

زكوتها فقد روي عن النبي ص انه قال كل مال لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان

ظاهرا وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وبه قال

ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قال الجبائي وهو اجماع وروي عن علي

عليه السلام ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهو

نفقة وتقدير الاية والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه في سبيل الله ويكنزون

الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فحذف المعطوف من الاول لدلالة الثاني عليه كما حذف

يحيى بما تاتي من البينات الاديان كما يحيى بالارواح الابدان

وثانيها انه سمي بذلك لان الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة

المفعول في الثاني لدلالة الاول عليه في قوله والذاكرين الله

كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكرات الله واكثر المفسرين على ان قوله والذين

يكنزون على الاستيناف وان المراد بذلك مانعوا الزكوة من هذه الامة

وقيل انه معطوف على ما قبله والاولى ان يكون محمولا على العموم في الفريقين

فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بعذاب موجع وروي سالم بن ابي الجعد ان

رسول الله لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا

فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر فقال يا رسول الله اي المال نتخذ فقال

لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه يوم يحمى عليها

في نار جهنم اي يوقد على الكنوز او على الذهب والفضة في نار جهنم

حتى تصير نارا فتكوى بها اي بتلك الكنوز المحماة والاموال التي منعوا حق الله

فيها باعيانها جباههم وجنوبهم وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء

لانها معظم البدن وكان ابو ذر الغفاري يقول بشر الكافرين بكي

في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم فذلك

هذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر خصت هذه المواضع بالكي لان

لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه المواضع بالعذاب

لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب محل الالم والظهر محل الحدود وقيل

لان الجبهة محل السجود فلم تقم فيه بحقه والجنب مقابل القلب الذي لم يخلص في معتقده

والظهر محل الاوزار لحملون اوزارهم على ظهورهم عن الماوردي وقيل لان صاحب

المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه

ظهره عن ابي بكر الوراق هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم في حال الكي او بعده

هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال فلم تؤدوا حق الله فيها وجعلتموها ذخيرة لانفسكم

فذوقوا ما كنتم تكنزون اي فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكنزون

اي تجمعون وتمنعون حق الله منه فحذف لدلالة الكلام عليه وقال رسول الله

ما من عبد له مال لا يؤدي زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم

فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان

مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار اورده

مسلم بن الحجاج في الصحيح وروى ثوبان عن النبي ص قال من ترك كنزا مثل له يوم القيمة

شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي

تركت بعدك

تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده

وروى الثعلبي باسناده عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال

انتهيت رسول الله ص وهو في ظل الكعبة فلما راني قد اقبلت قال هم الاخسرون

ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة قال فدخلني غم وجعلت اتنفس

وقلت هذا شيء حدث في قال قلت من هم فداك ابي وامي قال

الاكثرون الا من قال بالمال في عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله

ومن خلفه وقليل ما هم وروي عن ابي ذر انه قال من ترك بيضاء

او حمراء كوي به يوم القيمة قوله ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا

في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين

القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم

كافة واعلموا ان الله مع المتقين اية القراءة قرا ابو جعفر اثنا عشر

واحد عشر وتسع عشر بسكون العين والباقون بفتحها الحجة

الوجه في ذلك ان الاسمين لما جعلا كالاسم الواحد وهي الاول منهما

لانه كصدر الاسم والثاني منها النتمة معنى واو العطف من جعل التسكين اول الثاني

دليلا على انها قد صارا كالاسم الوحد اللغة والاعراب كافة بمعنى
الاحاطة ماخوذ من كافة الشي وهي حرفه واذا انتهى الشي الى ذلك كف
عن الزيادة واصل الكف المنع ومنه المكفوف وهو الممنوع البصر وكافة
نصب على المصدر ولا يدخل عليها الالف واللام لانه من المصادر التي
لا تنصرف لوقوعه موقع معا وجميعا بمعنى المصدر الذي في موضع الحال
المؤكدة فهو في لزوم النكرة نظير جميعا في لزوم المعرفة هذا قول الفرا وقال
الزجاج كافة نصب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة
وهو في موضع قاتلوا المشركين محيطين بهم باعتقاد مقاتلتهم ولا يثنى
ولا يجمع فلا يقال قاتلوهم كافات ولا كافين كما انك اذا قلت قاتلوهم
لم تثن ولم تجمع وكذلك خاصة هذا مذهب النحويين المعنى كما ذكر الله
سبحانه وعيد الظالم النفس بكنز المال من غير اخراج الزكوة وغيرها
من حقوق الله منه اقتضى ذلك ان يذكر النهي عن مثل حاله وهو الظلم
في الاشهر الحرم الذي يؤدي الى مثل حاله او شر منه في المنقلب فقال
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا اي عدد شهور السنة في حكم الله
وتقديره

وتقديره اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنيهم على اثنى عشر
شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر
ماخوذ من شهرة الامر لحاجة الناس اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم
وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه فيما كتب الله
في اللوح المحفوظ وفي الكتب المنزلة على انبيائه وقيل في حكمه وقضائه عن ابي مسلم وقوله
يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيهما الاستقرار
وانما قال ذلك لانه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر بمسيرهما
تكون الشهور والايام وبهما تعرف الشهور منها اربعة حرم اي من هذه الاثنى عشر
شهرا اربعة اشهر حرم ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها
وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها
وانما جعل الله تعالى بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة
في الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا
لانطفاء النائرة وانكسار الحمية في تلك المدة فان الاشياء تجر الى اشكالها

بيان وجه تسمية الشهور

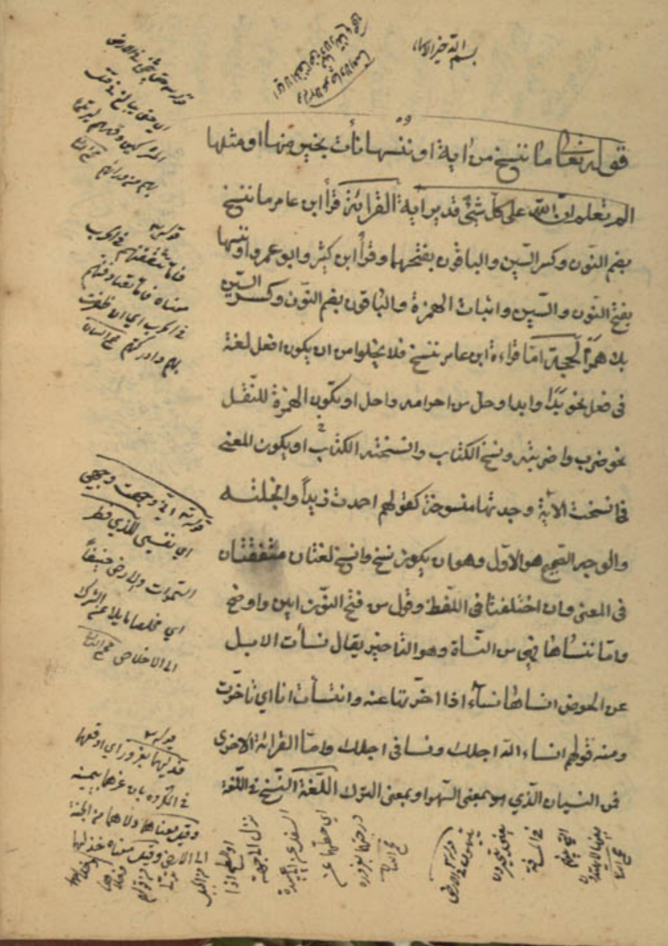
او شهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لان
مكة تصفر من الناس فيه اي تخلو وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم
وقال ابو عبيدة سمي بذلك لانه صفرت فيه اوطابهم عن اللبن وشهرا ربيع
سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما وقيل لارتباع القوم اي اقامتهم
وجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه
اي يعظمونه يقال رجبه ورجبه بالتخفيف والتشديد قال الكميت ولا غيرهم
ابغي لنفسي جنة ولا غيرهم ممن اجل وارجب وقيل سمي بذلك لترك القتال فيه
من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك لتشعب القبائل
عن ابي عمرو وروي زياد بن ميمون ان النبي صلى الله عليه وآله قال انما سمي شعبان لانه
يتشعب فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل
سمي بذلك لشدة الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله وشوال سمي بذلك
لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح عن اماكنها وقيل لشولان النوق
اذنابها

اذنابها فيه وذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة
لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت
العرب تفعله من النسيء ومنه قول الكميت من دان نفسه اي حاسبها وسمي
الحساب دينا لوجوب الدوام عليه ولزومه كلزوم الدين والعبادة وقيل معناه
ذلك القضاء المستقيم الحق عن الكلبي وقيل معناه ذلك الدين تعبد به فهو اللازم
فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في هذه الشهور كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم
الاربعة عن قتادة واختاره الفراء قال لانه لو اراد الاثنى عشر شهرا لقال فيها
انفسكم بترك اوامر الله وارتكاب نواهيه واذا عاد الضمير الى جميع الشهور فالمراد
يكون نهيا عن الظلم في جميع العمر واذا عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة
فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وذلك حكم الله في جميع الاوقات
الشريفة والبقاع المقدسة وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوهم جميعا
مؤتلفين غير مختلفين كما يقاتلونكم كافة اي جميعا كذلك فتكون كافة حالا
عن المسلمين ويجوز ان يكون حالا من المشركين اي قاتلوا المشركين جميعا
ولا تتركوا منهم بعهد ولا ذمة الا من كان من اهل الجزية واعطاها عن صغار

والظاهر هو الاول وقيل معناه قائلوهم خلفا بعد سلف كانه يخلف بعضهم بعضا في قتالكم عن الاصم وعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة والولاية في هذه الاية دلالة على ان الاعتبار في السنين بالشهور القمرية لا بالشمسية والاحكام الشرعية متعلقة بها وذلك لما علم الله سبحانه فيه من المصلحة ولسهولة معرفة ذلك على الخاص والعام

وسأل عمر بن خطاب كعب الاحبار عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت فقال كعب ذلك التقوى
ونظمه بعض الناس فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى
وروى عن النبي ﷺ انه قال انما سمي المتقون لتركهم ما لا باس به حذرا للوقوع فيما به باس
وقال عمر بن عبد العزيز التقي ملجم كالمحرم في الحرم وقال بعضهم التقوى ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك

لا ما صبغنا عليه الاباء والاجداد وقيل وكنا له عابدون في اتباعنا ملة ابراهيم صبغة الله



بسم الله خير الاسماء

قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اية القراءة قرأ ابن عامر ما ننسخ بضم النون وكسر السين والباقون بفتحهما وقرأ ابن كثير وابو عمرو او ننسأها بفتح النون والسين واثبات الهمزة والباقون بضم النون وكسر السين بلا همزة الحجة اما قراءة ابن عامر ننسخ فلا يخلو من ان يكون افعل لغة في فعل نحو بدأ وابدأ وحل من احرامه واحل او يكون الهمزة للنقل نحو ضرب واضربته ونسخ الكتاب واستنسخته الكتاب او يكون المعنى فانسخت الاية وجدتها منسوخة كقولهم احمدت زيدا والجملته والوجه الصحيح هو الاول وهو ان يكون نسخ وانسخ لغتان متفقتان في المعنى وان اختلفتا في اللفظ وقول من فتح النون ابين واوضح واما ننسأها فهي من النسأ وهو التأخير يقال نسأت الابل عن الحوض انسأها نسأ اذا اخرتها عنه وانتسأت انا اي تأخرت ومنه قولهم انسأ الله اجلك ونسأ في اجلك واما القراءة الاخرى فمن النسيان الذي هو بمعنى السهو او بمعنى الترك اللغة النسخ في اللغة

ابطال شيء واقامة اخر مقامه يقال نسخت الشمس الظل اي اذهبته وحلت محله وقال ابن دريد كل شيء خلف شيئا فقد انتسخه وانتسخ الشيب الشباب وتناسخ الورثة ان تموت ورثة بعد ورثة واصل الميراث قائم لم يقسم وكذلك تناسخ الازمنة والقرون بعد القرون الماضية واصل الباب الابدال من الشيء غيره وقال علي بن عيسى النسخ الرفع لشيء قد كان يلزم العمل به الى بدل منه وذلك كنسخ الشمس بالظل لانه يصير بدلا منه في مكانها وهذا ليس بصحيح لانه ينتقض بمن يلزمه الصلوة قائما فعجز عن القيام فانه يسقط عنه القيام لعجزه ولا يسمى العجز ناسخا ولا القيام منسوخا وينتقض ايضا بمن يستبيح الشيء بحكم العقل وورد الشرع بحظره فانه لا يقال ان الشرع نسخ حكم العقل ولا ان حكم العقل منسوخ واولى ما يحد به النسخ ان يقال هو كل دليل شرعي دل على ان مثل الحكم الثابت بالنص الاول غير ثابت في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتا بالنص الاول مع تراخيه عنه والنسخ في القرآن على ضروب منها ان يرفع حكم الاية وتلاوتها كما روي عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ومنها ان تثبت الاية في الخط ويرفع حكمها كقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم

الى الكفار فعاقبتم الاية فهذه ثابتة اللفظ في الخط مرتفعة الحكم ومنها ما يرتفع اللفظ ويثبت الحكم كاية الرجم فقد قيل انها كانت منزلة فرفع لفظها وقد جاءت اخبار كثيرة بان اشياء كانت في القرآن فنسخ تلاوتها فمنها ما روي عن ابي موسى انهم كانوا يقرؤون لو ان لابن ادم واديين من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب ثم رفع وعن انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا ببئر معونة قرأنا فيهم كتابا بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم ان ذلك رفع وقال ابو عبيدة معنى ننسها اي نمضها ولا ننسخها قال طرفة امون كالواح الاران نسأتها على لاحب كانه ظهر برجد اي امضيتها وقال غيره ونسأت الابل في ظمئها انسأها اذا زدتها في ظمئها يوما او يومين وظمؤها منعها الماء ونسأت الماشية تنسأ نسأ اذا سمنت وكل سمين ناسئ قال الزجاج وتأويله ان جلودها نسأت اي تأخرت عن عظامها وقال غيره انما قيل ذلك لانها تأخرت في المرعى حتى سمنت ويقال للعصا المنسأة لانها

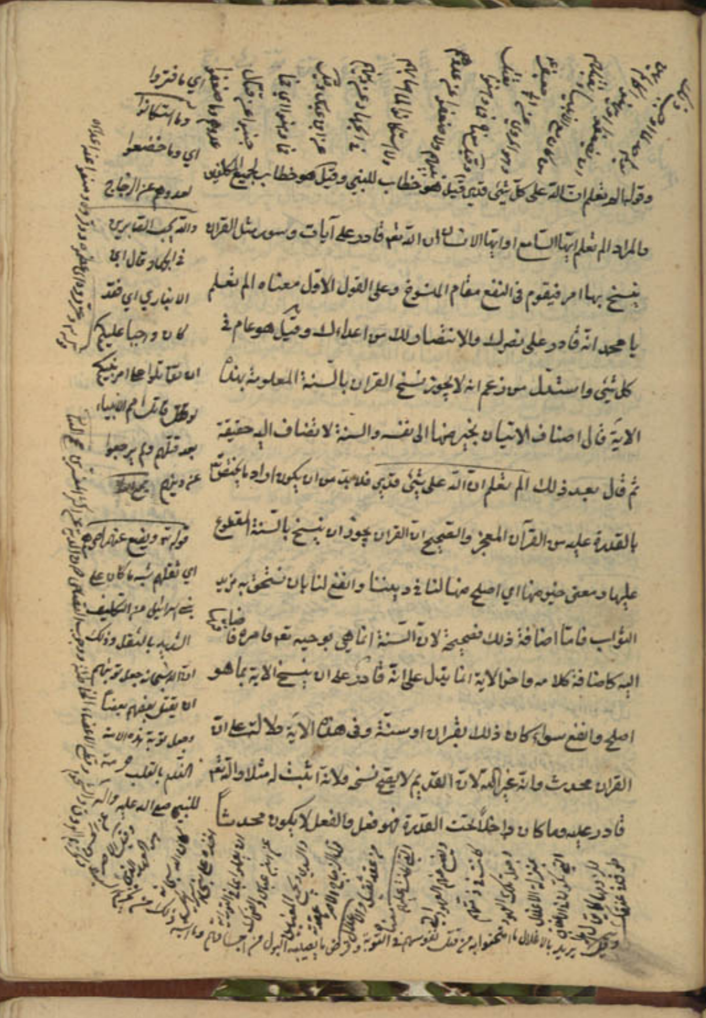
لانها ينسابها اي يؤخرها فساق عن مكانه او يدفع بها الافات
عن نفسه الاذى ونسات ناقتي اذا دفعتها في السير واصل الباب
التاخير الاعراب قوله ما ننسخ ما اسم نائب مناب ان وهو في موضع نصب
بننسخ وانما لزمه التقديم وان كان مفعولا ومرتبة الفاعل ان يكون بعد
الفاعل لنيابته عن حرف الشرط الذي له صدر الكلام وننسخ مجزوم
بالشرط وننس جزم لانه معطوف عليه ونات مجزوم لانه جزاء ومن
في قوله من اية للتبعيض وقيل هي مزيدة ولفظ الم ههنا لفظ الاستفهام
ومعناه التقرير وتعلم مجزوم بلم لان حرف الاستفهام لا يغير العامل
عن عمله المعنى ما ننسخ من آية قد ذكرنا حقيقة النسخ عند المحققين
وقيل معناه ما نرفع من آية او حكم اية وقيل معناه ما نبدل من آية
عن ابن عباس ومن قرء او ننسها فمعناه على وجهين فان لفظ ننسى
المنقول منه انسى على ضربين احدهما بمعنى النسيان الذي هو خلاف الذكر
نحو قوله واذكر ربك اذا نسيت والاخر بمعنى الترك نحو قوله نسوا الله
فنسيهم اي تركوا طاعة الله فترك رحمتهم او ترك تخليصهم فالوجه
الاول

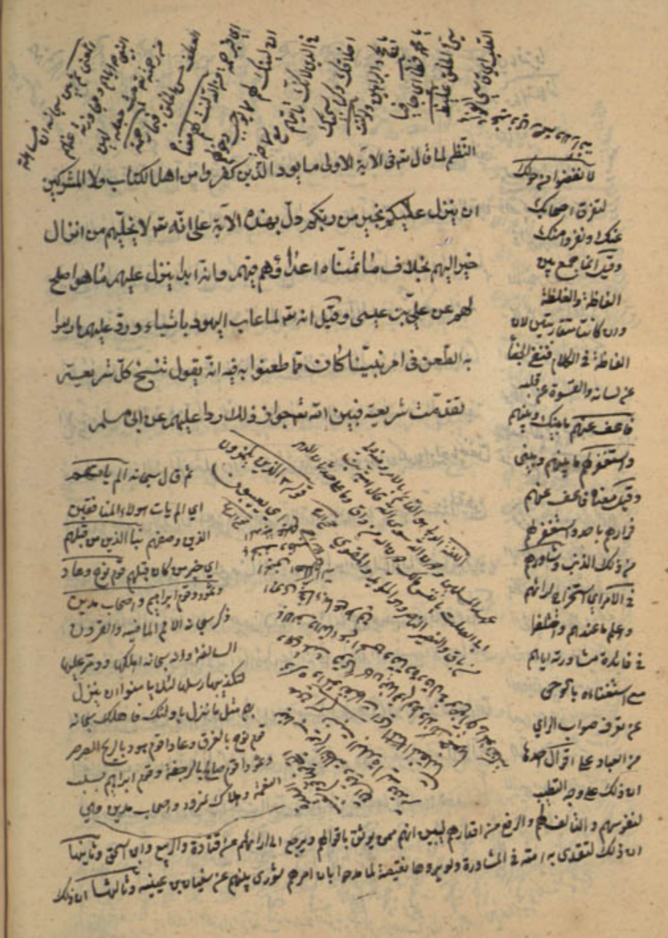
الاول في الاية مروي عن قتادة وهو ان يكون محمولا على النسيان الذي
هو مقابل الذكر ويجوز ذلك على الامة بان يؤمروا بترك قرائتها
فينسونها على طول الايام ولا يجوز ذلك على النبي لانه يؤدي ذلك الى التنفير
كذا ذكره الشيخ ابو جعفر ره في تفسيره وقد جوز جماعة من المحققين ذلك
على النبي قالوا انه لا يؤدي الى التنفير لتعلقه بالمصلحة ويجوز ان ينسيهم الله تعالى
ذلك على الحقيقة وان كانوا جمعا كثيرا وجما غفيرا بان يفعل النسيان
في قلوب الجميع وان كان ذلك خارقا للعادة ويكون معجزا للنبي واستدل
من حمل الاية على النسيان الذي هو خلاف الذكر وجوز كون النبي مرادا به
به بقوله سبحانه سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اي لا ما شاء الله ان تنساه
قال والى هذا ذهب ابو الحسن فقال ان يتبع اقوى القرآن ثم نسيه وانكر الزجاج
هذا القول فقال ان الله تعالى قد انبأ النبي في قوله ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك لتقفي علينا عنوه بانه لا يشاء ان يذهب بالذي
اوحي الى النبي قال ابو علي الفارسي هذا الذي احتج به على من ذهب الى ان ننسها
من النسيان لا يدل على فساد ما ذهبوا اليه وذلك ان قوله ولئن شئنا

لنذهبن بالذي اوحينا اليك ان ما هو على ما لا يجوز عليه النسخ والتبديل
من الاخبار روافاصيص الامم ونحو ذلك مما يجوز عليه التبديل والذي
ينساه النبي هو ما يجوز ان ينسخ من الاوامر والنواهي الموقوفة على المصلحة
وفي الاوقات التي يكون ذلك فيها اصلح ويدلك على ان ننسها
من النسيان الذي هو خلاف الذكر قراءة من قرأ او ننسها وهو
قراءة سعد بن ابي وقاص وقراءة من قرأ او ننسكها وهو المروي عن
سالم مولى ابي حذيفة وقراءة من قرأ او ننسها وهو المروي عن سعيد بن مالك
فالمفعول المراد المحذوف في قراءة من قرأ او ننسها مظهر في قراءة من قرأ
ننسكها ويبينه ما روي عن الضحاك انه قرأ ننسها ويؤكد ذلك ايضا ما روي
من قراءة ابن مسعود ما ننسك من اية او ننسخها وبه قرأ الاعمش وروي
عن مجاهد انه قال قراءة ابي ما ننسخ من اية او ننسك فهذا كله يثبت
قراءة من جعل ننسها من النسيان ويؤكد ذلك ما روي عن قتادة انه
قال كانت الاية تنسخ بالاية وينسي الله نبيه من ذلك شيئا والوجه
الثاني وهو ان المراد بالنسيان الترك في الاية مروي عن ابن عباس فعلى

هذا يكون المراد بننسها نامركم بتركها اي بترك العمل بها قال الزجاج
انما يقال هذا انسيت اذا تركت ولا يقال فيه انسيت اذا تركت وانما معنى
ننسها اي نتركها اي نامركم بتركها قال ابو علي من فسر انسيت بتركت
لا يكون مخطئا لانك اذا انسيت فقد نسيت ومن هذا قال علي بن عيسى
فسره المفسرون على ما يؤول اليه المعنى لانه اذا امر بتركها فقد تركها فان قيل
اذا كان نسخ الاية رفعها وتركها ان لا تنزل فما معنى ذلك ولم جمع بينهما
قيل ليس معنى تركها الا تنزل فقد غلط الزجاج في توهم ذلك وانما معناه
اقرارها فلا ترفع كما قال ابن عباس نتركها فلا نبدلها واضافة الترك
الى القديم سبحانه في نحو هذا اتساع كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي خليناهم وذاك واما من قرأ او ننسأها
على معنى التاخير فقيل فيه وجوه احدها ان معناه ونؤخرها فلا ننزلها
وننزل بدلا منها ما يقوم مقامها في المصلحة او يكون اصلح للعباد منها وثانيها
ان معناه نؤخرها الى وقت ثان ونأتي بدلا منها في الوقت المتقدم بما يقوم
مقامها وثالثها ان يكون معنى التاخير ان ينزل القرآن فيعمل به ويتلى ثم يؤخر

بعضُ ذلك بان ينسخ فترفع تلاوته البتة فتمحى ولا يتلى ولا يعمل بتاويله مثل
ما روي عن زر بن حبيش ان ابيا قال له كم تقرؤون الاحزاب قالوا بضعا
وسبعين آية قال قد قراناها ونحن مع رسول الله اطول من سورة البقرة اورده
ابو علي في كتاب الحجة ورابعها ان يؤخر العمل بالتاويل لانه نسخ ويترك
خطه مثبتا وتلاوته قرانا يتلى وهو ما حكي عن مجاهد يثبت خطها
ويبدل حكمها والوجهان الاولان عليهما الاعتماد لان الوجهين الاخيرين
يرجع معناهما الى معنى التنسخ فلا يحسن اذ يكون في التقدير محصوله ما ننسخ
من آية او ننسخها وهذا لا يصح على ان الوجه الاول ايضا فيه ضعف لانه
لا فائدة في نا جنوما لم يعرفه العباد ولا علموه ولا سمعوه فالاقوى هو الوجه
الثاني وقوله نات بخير منها او مثلها فيه قولان احدهما نات بخير منها لكم في التسهيل
والتيسير كالامر بالقتال الذي سهل على المسلمين بقوله الآن خفف الله عنكم
او مثلها في السهولة كالعبادة بالتوجه الى الكعبة بعد ان كان الى بيت المقدس عن
ابن عباس والثاني نات بخير منها في الوقت الثاني اي هي لكم في الوقت الثاني خير
من الاولى لكم في الوقت الاول في باب المصلحة او مثلها في ذلك عن الحسن وقوله





قوله عز وجل وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين آيتان اللغة الحجاب الحاجز المانع
من الادراك وقيل لكل ضرير محجوب وحاجب الامير وحاجب العين والاعراف
الامكنة المرتفعة اخذ من عرف الفرس ومنه عرف الديك وكل مرتفع من الارض عرف
لانه بظهوره اعرف مما انخفض قال الشماخ وظلت باعراف تعالى كانها
رماح نحاها وجهة الريح راكز وقال آخر كل كنار لحمها يناف كالعلم الموفي
على الاعراف يعني نشوز من الارض والسيما العلامة وهو فعلى من سام
ابله يسومها اذا ارسلها في المرعى معلمة وهي السائمة وقيل انه وزنه عفلى
من وسمت فقلبت كما قالوا له جاه في الناس واصله وجه وكما قالوا اضمحل
وامضحل وارض خامة اي وخيمة وفيه ثلث لغات سيما وسيما بالقصر والمد
وسيمياء على زنة كبرياء قال الشاعر له سيمياء ما تشق على البصر والتلقاء
جهة اللقاء وهي جهة المقابلة ولذلك كان ظرفا من ظروف المكان

يقول هو تلقاءك نحو حذاءك والابصار جمع بصر وهو الحاسة التي يدرك

بها المبصر وقد يستعمل بمعنى المصدر يقال له بصر بالاشياء اي علم بها وهو

بصير بالامور اي عالم المعنى ثم ذكر سبحانه الفريقين في الجزاء فقال وبينهما

حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر وهو الاعراف والاعراف

سور بين الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب

بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقيل

الاعراف شرف ذلك السور عن الجبائي وقيل الاعراف الصراط عن الحسن بن

الفضل وعلى الاعراف رجال اختلف في المراد بالرجال هنا على اقوال

فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت حسناتهم بينهم

وبين النار وقصرت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هناك حتى يقضي الله

فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكر ان بكر بن

عبد الله المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة

والنار يميزون بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت

وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر

يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد عن الضحاك عن ابن عباس

رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون

اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او يكونون حفظة الاعمال

الشاهدين بها في الاخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد

وقيل انهم الشهداء وهم عدول الاخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر

هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار

الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام الاعراف

كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين

من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سيق

المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى

اخوانكم المحسنين قد سيقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا

اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني

هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة

النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا

مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار

مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اهؤلاء

المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء

المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم

تحزنون ويؤيده ما رواه عمر بن شيبة وغيره ان عليا عليه السلام قسيم النار

والجنة ورواه ايضا باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي كاني

بك يوم القيمة وبيدك عصا عوسج تسوق قوما الى الجنة وآخرين

الى النار وروى ابو القاسم الحسكاني باسناده رفعه الى الاصبغ بن

نباتة قال كنت جالسا عند علي ع فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية

فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه

بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار

وقيل يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف

يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار

بسيماء العصاة

بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف

ينادون باصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم وتهنية وسرور بما وهب الله

لهم لم يدخلوها اي لم يدخل الجنة بعد عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة

وهم يطمعون ان يدخلوها وقيل ان الطمع ههنا طمع يقين مثل قول ابرهيم والذي

اطمع ان يغفر لي خطيئتي وهو قول الحسن وابي علي الجبائي واذا صرفت

ابصارهم يعني ابصار الذين على الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا

اليهم وانما قال صرفت ابصارهم لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت

وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم

في النار وروي ان في قراءة عبد الله بن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم

تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي

ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل ونادى اصحاب الاعراف

رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين

اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون آية

اللغة النداء امتداد الصوت ورفعه ونادى نظير دعا الا ان الدعاء قد يكون بعلامة من غير

من غير صوت ولا كلام ولكن باشارة تنبئ عن معنى تعال ولا يكون النداء الا برفع الصوت وهو مشتق من الندى والخوف توقع المكروه وهو ضد الامن وهو الثقة بانتفاء المكروه الاعراب هؤلاء مبتداء وخبره الذين اقسمتم وقوله لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم وهذا داخل في صلة الذين لان الذين هنا وصل بالقسم وجوابه فلا يجوز ان يكون الذين صفة لهؤلاء من وجهين احدهما ان المبهم لا يوصف الا بالجنس والاخر انه يبقى المبتداء بلا خبر المعنى ثم بين سبحانه خطاب اصحاب الاعراف لاصحاب النار فقال ونادى اي سينادي اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل بعلاماتهم التي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين عن الجبائي وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا ما اغنى عنكم جمعكم الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن عبادة الله وعن قبول الحق وقد كنا نصحناكم فاشتغلتم بجمع المال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فاين ذلك المال واين ذلك التكبر وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي استندتم اليها وتجبركم عن الانقياد لانبياء الله في الدنيا عن الجبائي اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة

برحمة اي حلفتم انهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين على اكمل سرور واتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين زروا على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا انهم لا خير لهم عند الله وقد اضطربت اقوال المفسرين في القائل لهذا القول فقال الاكثرون انهم كلام اصحاب الاعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لانه المروي عن الصادق عليه السلام قوله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون ايات اللغة الافاضة اجراء المايع من علو ومنه قولهم افاضوا في الحديث اي اخذوا فيه من اوله لانه بمنزلة اعلاه وافاضوا من عرفات الى المزدلفة صاروا اليها واللهو طلب صرف الهم بما لا يحسن ان يطلب به واللعب طلب المرح بما لا يحسن ان يطلب واشتقاقه من اللعاب وهو المرور على غير استواء الاعراب قال ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ثم قال حرمهما فلم يقل حرمه وان كان التقدير افيضوا

هنيئا لانه جاء على قولهم جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز مجالستهما جميعا وقوله الذين اتخذوا يجوز ان يكون في موضع جر صفة للكافرين ويحتمل ان يكون رفعا بالابتداء فيكون اخبارا من الله تعالى على وجه الذم لهم المعنى ثم ذكر سبحانه كلام اهل النار وما اظهروه من الافتقار بدلا مما كانوا عليه من الاستكبار فقال ونادى اي وسينادي اصحاب النار وهم المخلدون في النار وفي عذابها اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش او ندفع به حر النار او مما رزقكم الله اي اعطاكم الله من الطعام عن السدي وابن زيد قالوا يعني اهل الجنة جوابا لهم ان الله حرمهما على الكافرين ويقال فيقال كيف يتنادى اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغايات من البعد واجيب عن ذلك بانه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي اعدوا دينهم الذي امرهم الله تعالى به للهو واللعب دون التدين به وقيل معناه اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به والتجنب من محظوراته لعبا ولهوا فحرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا بشهواتهم وغرتهم الحيوة الدنيا اي اغتروا بها وبطول البقاء فيها فكان الدنيا غرتهم فاليوم

غرتهم فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم في العذاب كما تركوا العمل للقاء هذا اليوم عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل معناه نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم وتعرضوا للنسيان عن الجبائي وما كانوا باياتنا يجحدون ما في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لاياتنا واختلف في هذه الاية فقيل ان الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاية عن اهل الجنة وتم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل انه من كلام اهل الجنة الى قوله الحيوة الدنيا ثم استانف الكلام بقوله فاليوم ننسيهم

قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ايتان القراءة قرء اهل المدينة والشام سارعوا بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم والباقون بالواو وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق الحجة والفرق بينهما استيناف الكلام اذا كان بغير واو ووصلها بما تقدم اذا ترى بواو لانه يكون عطفا على ما تقدم ويجوز

ايضا ترك الواو لان الجملة الثانية ملتبسة بالاولى مستغنية بذلك عن عطفها بالواو
كما جاء في التنزيل ثلثة رابعهم كلبهم وقال سبعة وثامنهم كلبهم اللغة اصل الكظم شد راس
القربة عن ملئها تقول كظمت القربة اذا ملأتها ماء ثم شددت راسها وفلان كظيم ومكظوم
اذا كان ممتلئا حزنا وكذلك اذا كان ممتلئا غضبا لم ينتقم وكظم البعير اذا لم يجتر والكظامة
القناة التي تجري تحت الارض سميت بذلك لامتلائها تحت الارض وفي غريب الحديث
لابي عبيدة عن اوس بن ابي اوس انه راى النبي ص اتى كظامة قوم فتوضأ ومسح على قدميه
ويقال اخذ بكظمه اي مجرى نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس والفرق بين الغيظ والغضب
ان الغضب ضد الرضا وهو ارادة العقاب المستحق بالمعاصي لعنه وليس كذلك
الغيظ لانه هيجان الطبع بتكره ما يكون من المعاصي ولذلك يقال غضب الله على الكفار
ولا يقال اغتاظ منهم المعنى لما حذر الله تعالى عن الافعال الموجبة للعقاب عقبه
بالحث على الافعال الموجبة للثواب فقال وسارعوا اي بادروا الى مغفرة من ربكم
باجتناب معصيته ومعناه الى الاعمال التي توجب المغفرة واختلف في ذلك فقيل
سارعوا الى الاسلام عن ابن عباس وقيل الى اداء الفرائض عن علي بن ابي طالب ع وقيل
الى الهجرة عن ابي العالية وقيل الى التكبيرة الاولى عن انس بن مالك وقيل الى اداء الطاعات

عن سعيد بن جبير

وروى الواحدي باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال جرح رسول الله يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب ع يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا الزمته الجرح فاستمسك الدم

عن سعيد بن جبير وقيل الى الصلوة الخمس عن يمان وقيل الى الجهاد عن الضحاك وقيل
الى التوبة عن عكرمة وجنة اي والى جنة عرضها السموات والارض واختلف في معناه
على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات السبع والارضين السبع اذا ضم بعض
ذلك الى بعض عن ابن عباس والحسن والجبائي والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم دون
الطول لانه يدل على ان الطول اعظم من العرض وليس كذلك لو ذكر الطول دون العرض
ومثل الاية قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومعناه الا كخلق وبعث نفس
واحدة وقال الشاعر كان عذيرهم بجنوب سلي نعام فاق في بلد قفار
اي عذير نعام وقال اخر حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق
اي صوت عناق وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن السموات والارض لو بيعتا
كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها
وانه لا يساويها شيء وان عظم عن ابي مسلم الاصفهاني وهذا وجه مليح الا ان
فيه تعسفا وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد
سعتها وعظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض قال امرؤ القيس
بلاد عريضة وارض اريضة مواقع غيث في فضاء عريض وقال ذو الرمة فاعرض

واستعدوا
محمد حق الله

ما خلقت الجنة كما يقع وضعت المائدة للاكل وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة اليوم

في المكارم وسيطا اي توسع فيها وبسائل فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء
والارض فاين تكون النار فجوابه انه روي ان النبي ص سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا
جاء النهار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسئلة لان القادر على ان يذهب
بالليل حيث شاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسئل ايضا فيقال اذا كانت الجنة
في السماء فكيف يكون لها هذا العرض والجواب انه قيل ان الجنة فوق السموات السبع
تحت العرش عن انس بن مالك وقيل ان الجنة فوق السموات السبع والنار تحت الارضين
السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء وجهة السماء لا ان
تحتها ولا ينكر ان يخلق الله في العلو امثال السموات والارضين وان صح الخبر انها في السماء
الرابعة كان كما يقال في الدار بستان لاتصاله بها وكونه في ناحية منها او يشرع اليها بابها وان كان
اضعاف الدار وقيل ان الله يزيد في عرضها يوم القيمة فيكون المراد عرضها السموات والارض يوم
القيمة لا في الحال عن ابي بكر احمد بن علي مع تسليم انها في السماء وقوله اعدت للمتقين
اي المطيعين لله ولرسوله لاجتنابهم المقبحات وفعلهم الطاعات وجزاء لاحتجازهم بالطاعة
عن العقوبة وانما اضيفت الى المتقين لانهم المقصودون بها وان دخلها غيرهم من الاطفال
والمجانين على وجه التبع وكذلك حكم الفساق لو عفي عنهم وقيل معناه انه لولا المتقون

لما خلقت

هول
ما له اي يهوله
هولا اي افزعه
ومكان مهول اي
مخوف صح

لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة الذين ينفقون في السراء والضراء صفة للمتقين
وفي معنى السراء والضراء قولان احدهما ان معناه في اليسر والعسر عن ابن عباس
اي في كثرة المال وقلته والثاني في حال السرور والاغتمام اي لا يقطعهم شيء من ذلك
عن انفاق المال في وجوه البر والكاظمين الغيظ اي المتجرعين للغيظ عند امتلاء
نفوسهم منه فلا ينتقمون ممن يدخل عليهم الضرر بل يصبرون على ذلك والعافين
عن الناس يعني الصافحين عن الناس المتجاوزين عما يجوز العفو والتجاوز عنه
مما لا يؤدي الى الاخلال بحق الله تعالى وقيل العافين عن المملوكين والله يحب المحسنين
اي من فعل ذلك فهو محسن والله يحبه بايجاب الثواب له ويحتمل ان يكون الاحسان
شرطا مضموما الى هذه الشرائط قال الثوري الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك
فاما من احسن اليك فانه متاجرة كنقد السوق خذ مني وهات فصل قال ما عدد الله
من اخلاق اهل الجنة السخاء ومما يؤيد ذلك من الاخبار ما رواه انس بن مالك عن النبي
انه قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها
قادته الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها

انما تعظم
رمضانه وقيل
النفس الشديد
شدة الاعياء

فادته الى النار وقال عليه السلام الجنة دار الاسخياء وقال عليه السلام السخي قريب من الله قريب
من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
من النار ثم عدّ ثم بعد ذلك من اخلاق اهل الجنة كظم الغيظ ومما جاء فيه من الاخبار
ما رواه ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على انفاذه ملأه الله
يوم القيمة رضا وفي خبر آخر ملأه الله يوم القيمة امنا وايمانا وقال ايضا كاظم الغيظ
كضارب السيف في سبيل الله وجه عدوه وملأ الله قلبه رضا وفي خبر آخر ملأ الله
قلبه يوم القيمة امنا وايمانا وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
ثم ذكر العافين عن الناس وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله
وقد كانوا اكثر في الامم التي مضت وفي هذا دليل واضح على ان العفو عن المعاصي مرغب فيه
مندوب اليه وان لم يكن واجبا وقال ما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله بها
عزا ثم ذكر سبحانه انه يحب المحسنين والمحسن هو المنعم على غيره على وجه عار من وجوه
القبح ويكون المحسن ايضا الفاعل للافعال الحسنة من وجوه الطاعات والقربات
وروي ان جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط
الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ
فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله

قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم القراءة في الشواذ قراءة محمد بن
علي الباقر وابن الزبير وابي وجزة السعدي وابي جعفر المدني القاري اجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام
وقرأ الضحاك سقاية الحاج بالضم وعمرة المسجد الحرام اما سقاة فهو جمع ساق وعمرة جمع عامر واما سقاية
فقد قال ابن جني فيه نظر ووجهه ان يكون جمعا جاء على فعال كرق وعراق ورخل ورخال وظئر وظؤار
وتوأم وتؤام وبري وبراء وانس وناس ثم انث كما يونث من الجميع اشياء نحو حجارة وعيرة وكان قياسه
من قراءة الجماعة سقاية الحاج وعمارة المسجد انه لا بد من حذف المضاف لئلا تقابل الحدث بالجواهر وذلك ان من آمن
جوهر وسقاية وعمارة مصدران فلا بد اذن من حذف المضاف اي اجعلتم هذين الفعلين كفعل من آمن بالله فلما
رأى انه لا بد من حذف المضاف قرأ سقاة وعمرة على ما مضى اللغة السقاية آلة تتخذ لسقي الماء
والسقاية مصدر كالسقي ايضا وقيل انهم كانوا يسقون الحجيج الماء والشراب وبيت ابن سقاية ايضا والبشارة الدلالة
على ما يظهر به السرور في بشرة الوجه يقال بشرته ابشره بشرى والرضوان هو من معنى يستحق به الاحسان ويدعو الى الحمد
على ما كان ويضاده السخط والغضب والنعيم مشتق من النعمة وهي اللين والنعمة بكسر النون فهي منفعة يستحق بها
الشكر والنعمة العيش والابد الزمان المستقبل من غير آخر كما ان قط للماضي يقال ما رأيته قط ولا اراه ابدا وجمع
الابد آباد وابود يقال لا افعل ذلك ابدا لابيد وابد الآبدين وتأبد المنزل اذا اتى عليه الابد والاوابد الوحش سميت
بذلك لطول اعمارها وقيل لم تمت وحشي حتف انفه وانما يموت بآفة والابدة الداهية النزول

حديث العصا فقد ذكرت نسب موسى في سورة البقرة واما عصاه فقيل ان اعطاه ملك حين توجه
الى مدين وقيل ان عصا آدم من آس الجنة حين اهبط آدم وكان يتوارثها اولاده حتى انتهت النوبة
الى شعيب وكان عنده اربعين عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى امره ان يدخل بيتا فيه العصي
وقال له خذ عصا من تلك العصي فوقع تلك العصا بيد موسى فاسترده شعيب وقال خذ غيرها حتى فعل
ذلك ثلث مرات في كل مرة يقع بيده عليها دون غيرها فتركها في يده في المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها
الى مصر ورأى نارا واتى الشجرة فناداه الله منها ان يا موسى اني انا الله وامره بالقاء ما في يده فصارت حية
تولى هاربا فناداه الله سبحانه خذها ولا تخف فادخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما اتى فرعون القاها
بين يديه على ما قصه الله تعالى بيانه وقيل كان الانبياء يأخذون العصا تجنبا من الخيلاء وقال رسول الله تعصوا فانها
من سنن اخواني المرسلين وقال امير المؤمنين قال رسول الله من خرج في سفر ومعه عصا من لوز مر وتلا هذه الآية
ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضاري ومن كل لص عادي ومن كل ذات حمة
حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقيل ان اول
من اخذ العصا عند الخطبة في العرب قس بن ساعدة النزول قيل انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس
بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت وبيدي مفتاحه
ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان
لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وقيل
وقيل ان عليا قال للعباس يا عم الا تهاجر الا تلحق برسول الله فقال الست في افضل من الهجرة أعمر
المسجد الحرام واسقي حاج بيت الله فنزلت اجعلتم سقاية الحاج عن ابن سيرين ومرة الهمداني وروي
وقيل انما سميت بذلك لان آدم وحواء اجتمعا فيها فتعارفا بعد ان كانا افترقا عن الضحاك والسدي

عرفات

وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابن بريدة عن ابيه قال بينا شيبة والعباس
يتفاخران اذ مر بهما علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بماذا تتفاخران فقال العباس
لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج وقال شيبة اوتيت عمارة المسجد الحرام
فقال علي عليه السلام استحييت لكما فقد اوتيت على صغري ما لم تؤتيا فقالا وما اوتيت يا علي
قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى
دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اما ترى الى ما يستقبلني به علي فقال ادعوا لي عليا
فدعي فقال له ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدمته بالحق
فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام
ويقول اتل عليهم اجعلتم سقاية الحاج الآيات فقال العباس انا قد رضينا ثلث مرات وفي
تفسير ابي حمزة ان العباس لما اسر يوم بدر اقبل عليه اناس من المهاجرين والانصار فعيروه بالكفر
وقطيعة الرحم فقال ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا قالوا وهل لكم من محاسن قال
نعم والله انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله رد ما كان للمشركين
ان يعمروا الى آخر الآيات المعنى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله هذا استفهام
معناه الانكار اي لا تجعلوا وفيه حذف يدل الكلام عليه وتقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج
واهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله حتى يكون مشابها للشخص بالشخص او يكون تقديره اجعلتم السقاية
والعمارة كايمان من آمن بالله حتى يكون مشابها الفعل بالفعل وسقاية الحاج سقيهم الشراب قال الحسن
كان نبيذ زبيب يسقون الحاج في الموسم بين الله سبحانه انه لا يتساوى هذه الاشياء بالايمان بالله

و الوقوف عنده من اعمال الحج وانما سمي
المشعر الحرام مزدلفة لان جبرئيل
قال لابراهيم بعرفات ازدلف
الى المشعر الحرام فسمي المزدلفة
وسمي جمعا لانه يجمع به بين
المغرب والعشاء الآخرة باذان
واقامتين وسميت منى منى
لان ابراهيم تمنى هناك
ان يجعل الله مكانه ابنه
كبشا يأمره بذبحه فدية له
الاعراب [illegible]
عليهم

واليوم الآخر وبالجهاد في سبيله فانه لا مساواة بين الامرين لا يستوون عند الله في الفضل
والثواب والله لا يهدي الى طريق ثوابه القوم الظالمين كما يهدي اليه من كان عارفا به فاعلا
للطاعة مجتنبا للمعصية ثم ارشد الى ما به فضل الذين آمنوا اي صدقوا واعترفوا بوحدانية الله
وهاجروا اوطانهم التي هي دار الكفر الى دار الاسلام وجاهدوا في سبيل الله اي تحملوا المشقة في مقاتلة
اعداء الدين باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله من غيرهم من المؤمنين الذين لم يفعلوا هذه الاشياء
واولئك هم الفائزون الظافرون بالبغية يبشرهم ربهم في الدنيا على السنة الرسل وبما بين في كتبه
من الثواب الموعود على الجهاد برحمة منه ورضوان في الآخرة وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي دائم لا يزول
ولا ينقطع خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم ان الله عنده اجر اي جزاء على العمل
عظيم اي كثير متضاعف لا يبلغه نعم [illegible]

قوله ومن الناس من يشري نفسه [illegible]

قصة نوح ع قد ذكرنا نسبه وكان من قصته ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه
باسناده في كتاب النبوة مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال لما ان بعث الله
عز وجل نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن آدم من نوح تصديق
ما في ايديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه
وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم
ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة حدثنا ابي [illegible] عن
ابي عبد الله ع قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي حديث وهب بن منبه ان نوحا
كان اول نبي بعثه الله عز وجل بعد ادريس وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في رأسه
طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة
قرون منهم كل قرن ثلثمائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا يأتي
منهم الآخر قرن الا كان اعتى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير
فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يثورون
على نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيت
او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعندها اقبل
الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض الى آخر السورة فاعقم الله
اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا في تلك الاربعين سنة
حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا الآيات

فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا
تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية يعنون اصنامهم حتى غرقهم الله والاصنام التي كانوا
يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام
قوم نوح فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل جرش الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما
سمته نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام وسنذكر قصة السفينة والغرق
في سورة هود ان شاء الله وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن احمد بن موسى قال حدثنا ابو عبد الله الكوفي
قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد ع
يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته
فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام
ويافث فانتبه نوح فرآهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو
فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما
فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث
وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة
لانه برّ بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة
ما بقيت الدنيا قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق
وجميع الاخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما انكشفت عورة ابيه وان سام
ويافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فاقبلا ومعهما ثوب وهما موليان فالقيا عليه الثوب وهو نائم فلما
استيقظ

بر به

استيقظ اوحى الله عز وجل اليه الذي صنع حام فلعن حاما ودعا عليه وروى ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين
قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة وخمسمائة عام
بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو
في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك
فقال له تدعني اتحول من الشمس الى الظل فقال له نعم قال فتحول نوح ثم قال له يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا
مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه ع

قوله عز وجل

واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون ثلث آيات اللغة الانصات السكوت مع استماع قال ابن الاعرابي نصت وانصت
وانتصت استمع الحديث وسكت وانصته وانصت له وانصت الرجل سكت وانصته غيره عن الازهري
والآصال جمع اصل واصل جمع اصيل فالآصال جمع الجمع وتصغيره اصيلان على ابدال النون وهو العشيات
وهو ما بين العصر الى غروب الشمس الاعراب تضرعا وخيفة مصدران وضعا موضع الحال اي متضرعين وخائفين
ودون الجهر عطف عليه فيجب ان يكون في موضع الحال اي غير جاهرين باصواتكم حتى يبلغ [illegible] المعنى ثم امر الله
سبحانه بالاستماع للقرآن عند قراءته فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا اختلف في الوقت الذي امر
بالانصات للقرآن والاستماع له فقيل انه في الصلاة خاصة خلف الامام الذي يؤتم به اذا سمعت قراءته عن ابن
عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وسعيد بن جبير وسعيد بن مسيب ومجاهد والزهري وروي ذلك

عن ابي جعفر ع انهم كانوا اذا صلوا تكلموا في صلوتهم ويسلم بعضهم على بعض واذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم

اجابوه فنهوا عن ذلك وامروا بالاستماع وقيل انه في الخطبة امروا بالانصات والاستماع الى الامام يوم الجمعة

عن عطاء وعمرو بن دينار ومجاهد وقيل انه في الخطبة والصلوة جميعا عن الحسن وجماعة قال الشيخ ابو جعفر

قدس الله روحه واقوى الاقوال الاول لانه لا حال يجب فيها الانصات لقراءة القران الا حالة قراءة الامام

في الصلوة فان على المأموم الانصات والاستماع فاما خارج الصلوة فلا خلاف ان الانصات والاستماع غير واجب

وروي عن ابي عبد الله ع انه قال يجب الانصات للقراءة في الصلوة وغيرها قال وذلك على وجه الاستحباب وفي

كتاب العياشي باسناده عن ابي كهمس عن ابي عبد الله ع قال قرأ ابن الكوا خلف امير المؤمنين ع لئن اشركت ليحبطن

عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له امير المؤمنين ع وعن عبد الله بن يعفور عن ابي عبد الله ع قال قلت

له الرجل يقرأ القران أيجب على من سمعه الانصات له والاستماع قال نعم اذا قرئ عندك القران وجب

عليك الانصات والاستماع قال الزجاج ويجوز ان يكون فاستمعوا له وانصتوا اي اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه

لان معنى قول القائل سمع الله دعاءك اجاب الله دعاءك لان الله سميع عليم وقال الجبائي انها نزلت

في ابتداء التبليغ ليعلموا ويتفهموا وقال احمد بن حنبل اجمعت الامة على انها نزلت في الصلوة

قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها

الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله

مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اربع آيات اللغة

التفقه تعلم الفقه والفقه العلم بالشيء وفي حديث سلمان انه قال لامرأة فقهت

اي علمت وفهمت فاما فقهت بضم القاف فمعناه صارت فقيهة

وقد اختص في العرف بعلم الاحكام الشرعية فيقال لكل عالم بها فقيه وقيل

الفقه فهم المعاني المستنبطة ولذلك لا يقال الله سبحانه فقيه والحذر تجنب

الشيء بما فيه من المضرة قال الزجاج يقال غلظة وغلاظة وغلظة ثلث لغات

قال ابو الحسن قراءة الناس بالكسر وهي العربية والمراد بالمرض في الاية الشك

لانه فساد في القلب يحتاج الى العلاج كما ان الفساد في البدن يحتاج الى المداواة

ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعوز واطباؤه اقل الاعراب

لولا نفر بمعنى هلا نفر وهي للتحضيض اذا دخلت على الفعل فاذا دخلت

الاسم فمعناها امتناع الشيء لاجل وجود غيره ليتفقهوا اي ليتفقه

الباقون لانه اذا نفر طائفة منهم تفقه من بقي منهم وان شئت فمعناه ليتفقه

كلهم لان من نفر منهم اذا رجع تعلم ممن بقي فصار كلهم فقهاء وهم يستبشرون

جملة في موضع الحال وكذلك قوله وهم كافرون النزول قيل كان رسول الله

اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذورون فلما انزل الله

عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف

عن غزاة يغزوها رسول الله ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله بالسرايا الى الغزو

نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله وحده فانزل الله سبحانه وما كان المؤمنون

لينفروا الاية عن ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس من اصحاب

رسول الله خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا

من الناس على الهدى فقال الناس ما نريكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا فوجدوا

في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي فانزل الله عز وجل

هذه الاية عن مجاهد المعنى لما تقدم الترغيب في الجهاد بابلغ اسباب الترغيب

وتانيب

وتانيب من تخلف عنه بابلغ اسباب التانيب بين في هذه الاية موضع الرخصة

في تأخر من تأخر عنه فقال سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة

وهذا نفي معناه النهي اي ليس للمؤمنين ان ينفروا ويخرجوا الى الجهاد

باجمعهم ويتركوا النبي فريدا وحيدا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا كلهم

من بلادهم الى النبي ليتعلموا الدين ويضيعوا من وراءهم ويخلوا ديارهم

عن الجبائي فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين اختلف في معناه

على وجوه احدها ان معناه فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى

مع النبي جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القران والسنن

والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قران وتعلمه

القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم

قرانا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا

رجعوا اليهم اي وليعلموهم القران ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم

يحذرون فلا يعملون بخلافه عن ابن عباس في رواية الوالبي وقتادة

والضحاك وقال الباقر ع كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم

طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيهما ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة حثها الله تعالى على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله النبي والمؤمنين ويخبروهم انهم لا يدان لهم بقتال النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار عن الحسن وابي مسلم قال ابو مسلم اجتمع للنافرة ثواب الجهاد والتفقه في الدين وانذار قومهم وثالثها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجبائي قال والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم وانما سمي ذلك نفرا لما فيه من مجاهدة اعداء الدين قال القاضي ابو عاصم وفي هذا دليل على اختصاص الغربة بالتفقه وان الانسان يتفقه في الغربة ما لا يمكنه ذلك في الوطن ثم بين سبحانه ما يجب تقديمه فقال يا ايها الذين امنوا

قاتلوا

قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي قاتلوا من قرب منكم من الكفار الاقرب منهم فالاقرب في النسب والدار قال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة وقال غيره هذا الحكم قائم الان لانه لا ينبغي لاهل كل بلد ان يخرجوا الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب والادنى لان ذلك يؤدي الى الضرر وربما يمنعهم ذلك عن المضي في وجههم الا ان يكون بينهم وبين الاقرب موادعة فلا بأس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد ويدعوا الاقرب على ما يراه المتولي لامور المسلمين ولو قال سبحانه قاتلوا الابعد فالابعد لكان لا يصح لانه لا حد للابعد يبتدأ منه كما للاقرب وفي هذا دلالة على انه يجب على اهل كل ثغر الدفاع عن انفسهم اذا خافوا على بيضة الاسلام وان لم يكن هناك امام عادل وقال ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك وقال ابن عمر انهم الروم لانهم سكان الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وكان الحسن اذا سئل عن قتال الروم والترك والديلم تلا هذه الاية وليجدوا فيكم غلظة اي شجاعة عن ابن عباس وقيل شدة عن مجاهد وقيل صبرا على الجهاد عن الحسن والمعنى وليجدوا منكم بغضا للكفر بخلاف الرقة وهو العنف والشدة ليكون زجرا لهم واعلموا ان الله مع المتقين عن الشرك

ليتبصر

اي معينهم وناصرهم ومن كان الله ناصره لم يغلبه احد فاما اذا نصره سبحانه بالحجة فانه يجوز ان يغلب بالحرب لضرب من المحنة وتشديد التكليف ثم عاد الكلام الى ذكر المنافقين فقال سبحانه واذا ما انزلت سورة في القران فمنهم اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا معناه فاما المؤمنون المخلصون فزادتهم تصديقا بالفرائض مع ايمانهم بالله عن ابن عباس ووجه زيادة الايمان انهم كانوا مؤمنين بما قد نزل من قبل وامنوا بما نزل الان وهم يستبشرون اي يسرون ويبشر بعضهم بعضا قد تهللت وجوههم وفرحوا بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم اي نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم يشكون في هذه السورة كما شكوا فيما تقدمها من السور فذلك هو الزيادة وسمى الكفر رجسا على وجه الذم وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الارجاس واضاف الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها رجسا ومثله كفى بالسلامة داء وقول الشاعر وحسبك داء ان تصح وتسلما

وماتوا وهم كافرون

وماتوا وهم كافرون اي وادتهم شكوكهم فيما انزل الله تعالى من السور الى ان ماتوا على كفرهم وابوا شر مآب قوله وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاية شاء ربك عطاء غير مجذوذ ذكر ايات القراءة قرأ يعقوب وما يؤخره بالياء والباقون بالنون وقرأ يأت بغير ياء ابن عامر واهل الكوفة غير ابي بكر سعدوا بضم السين والباقون سعدوا بالفتح الحجة من قرأ يؤخره بالياء فانه رده الى قوله اخذ ربك ومن قرأ بالنون فانه ابتدا والياء في المعنى كالنون وقوله يوم يأت قال الزجاج الذي يختاره النحويون يوم يأتي وهذيل تحذف هذه الياءات كثيرا وقد حكى سيبويه والخليل ان العرب تقول لا ادر فتحذف الياء وتجتزئ بالكسرة الا انهم يزعمون ان ذلك لكثرة الاستعمال قال ابو علي من اثبت الياء في الوصل والوقف فهو القياس البين واما حذفها في الوقف اذا قال يوم يأت فلانها وان لم تكن في فاصلة امكن ان تشبهها بالفاصلة لان هذه الياء تشبه الحركات المحذوفة في الوصل بدلالة انهم حذفوها كما حذفوا الحركة

فكما ان الحركة تحذف في الوقف فكذلك ما اشبهها من هذه الحروف كان
في حكمها فاما من حذفها في الوصل والوقف بمنزلة ما استعمل محذوفا فلم يكن
ينبغي في القياس ان يحذف نحو لم يك ولا ادر ومثله قول الشاعر كفاك كف
لا تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما حذف الياء من تعطي
وليس هنا ما يوجب حذفها واما قوله سعد فقد قال ابو علي حكى سيبويه
سعد يسعد سعادة فهو سعيد وينبغي ان يكون عز مسعد كان حلافه الذي
هو شقي كذلك واذا كان كذلك كان ضم السين مشكلا الا ان يكون شيء
سمع فيه لغة خارجة عن القياس ويكون من باب فعل وفعلته نحو غاص الماء
وغضته وحزن وحزنته ولعلهم استشهدوا على ذلك بقولهم مسعود وانه
يدل على سعد ولا دلالة قاطعة في ذلك لانه يجوز ان يكون مثل اجنه الله فهو
مجنون واحبه فهو محبوب فالمفعول جاء في هذا على انه حذفت الزيادة عنه كما
حذف من اسم الفاعل في نحو قوله وارسلنا الرياح لواقح يعني ملاقح فجاء على حذف
الزيادة فعلى هذا يكون اصله اسعد فحذف الزايد ومن الحذف قول الشاعر يخرجن
من اجواز ليل غاضي بعض اللغة الشقاء والشقاوة والشقوة بمعنى

في شقي منقلبة عن واو والسعادة ضد الشقاوة والزفير اول نهاق الحمار
والشهيق آخر نهاقه قال رؤبة حشرج في الجوف صهيلا او شهق حتى يقال ناهق
وما نهق والزفير شديد النفس مع الصوت حتى تنتفخ الضلوع واصل الزفير
الشدة من قولهم للشديد الخلق مزفور والزفر الحمل على الظهر خاصة لشدته والزفر
السيد لانه يطيق حمل الشدائد وزفرت النار اذا سمع لها صوت من شدة توقدها
والشهيق صوت فظيع يخرج من الجوف بمد النفس واصله الطول المفرط من قولهم
جبل شاهق والخلود الكون في الامر ابدا والدوام البقاء ابدا ولهذا يوصف
بانه دايم ولا يوصف بانه خالد والجذ القطع يقال جذه يجذه وجذ الله دابرهم
قال النابغة يجذ السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب
ويقال جذها جذ العير الصليانة وهي نبت الاعراب يوم ياتي لا يخلو ان
يكون فاعل ياتي ضمير اليوم المضاف الى ياتي او اليوم المتقدم ذكره فلا يجوز
ان يكون فاعله ضمير اليوم الذي اضيف الى ياتي لانك لا تقول جئتك يوم يجوك
بمعنى يوم سرورك اياك ويكون الهاء عايدة الى يوم فضمير اليوم مضافا الى الفعل
المسند الى ضميره وانما تعرف الفعل فيه بالفاعل فيكون كانك انما عرفت اليوم

جميع المباح بنفسه ونظير ذلك قولك هذا يوم حره ويوم برده والهاء لليوم وهذا غير
جايز وكذلك لا يجوز ان تضيف الظرف الى جملة معرفة بضميره وان كانت من
مبتدا وخبر مثل ان تقول اتيتك يوم صحونه باردة وليلة اولها مطير فان
نونت فقلت اتيتك يوم صحونه باردة او ليلة اولها مطير جاز لانه خرج بالتنوين عن حد
الاضافة وهذا قول ابي عثمان المازني واذ قد ثبت ذلك فقد ثبت ان في ياتي
ضمير اليوم المتقدم ذكره في قوله يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اي يوم ياتي
هذا اليوم الذي تقدم ذكره لا تكلم نفس فاليوم في قوله يوم ياتي يراد به الحين
والبرهة وليس على وضح النهار وقوله لا تكلم نفس الا باذنه يجوز ان يكون هذه
الجملة حالا من الضمير في ياتي ويجوز ان يكون صفة ليوم المضاف الى ياتي لان
يوم مضاف الى ياتي والفعل نكرة فلا تتعرف يوم باضافته اليه فجاز ان يوصف
بالجملة كما توصف النكرات بالجمل والمعنى لا تكلم فيه نفس فحذف فيه او حذف الحرف
واوصل الفعل الى المفعول ثم حذف الضمير من الفعل الذي هو صفة كما يحذف
من الصلة ومثل ذلك قولهم الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت واذا جعلته
حالا من الضمير في ياتي وجب ان تقدر فيه ايضا ضميرا يعود الى ذي الحال وتقديره

غير متكلم فيه هذا كله قول ابي علي واقول ان الاظهر ان قوله يوم ياتي ظرف لقوله
لا تكلم نفس الا باذنه ومعمول له وهذا الوجه لا يحتاج فيه الى تقدير محذوف
كما في الوجهين اللذين ذكرهما فيكون اولى وانما يضاف يوم الى الفعل لانه
زمان والفعل يناسب الزمان من حيث انه لا يخلو منه وانما يتصرف بتصرفه
وانه لا يكون حادثا الا وقتا كان الزمان لا يبقى وقوله لا تكلم اي لا تتكلم
فحذف احدى التاءين كما في قول الشاعر والعين ساكنة على اطلائها
عوذا تاجل بالفضاء بهامها اي تتاجل وعطاء منصوب بما دل الكلام
عليه فكانه قال اعطاهم النعيم عطاء والمعنى ثم اخبر سبحانه عن اليوم المشهود وهو
يوم القيمة فقال وما نؤخره اي ما نؤخر هذا اليوم الا لاجل معدود وهو اجل
قد علمه الله تعالى لعلمه ان صلاح الخلق في ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت
وفيه اشارة الى قربه لان ما يدخل تحت العد فكان قد نفد وانما قال لاجل ولم يقل
الى اجل لان اللام يدل على الغرض وان الحكمة اقتضت تاخيره ما لا يدل على ذلك
يوم يات اي حين ياتي القيمة والجزاء لا تكلم نفس الا باذنه اي لا تكلم احد فيه الا
باذن الله تعالى وامره ومعناه انه لا يتكلم فيه الا بالكلام الحسن الماذون فيه لان

الخلق ملجئون هناك الى ترك القبائح فلا يقع منهم فعل القبيح واما ما هو
غير قبيح فانه ماذون فيه عن الجبائي والاظهر ان يقال معناه انه لا يتكلم
احد في الآخرة بكلام نافع من شفاعة ووسيلة الا باذنه فان قيل كيف
يجمع بين هذه الآية وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جانّ على انه سبحانه قال في موضع
آخر وقفوهم انهم مسئولون وهل هذا الا ظاهر التناقض فالجواب
ان يوم القيمة يشتمل على مواقف فقد اذن لهم في الكلام في بعض تلك المواقف
ولم يؤذن لهم في الكلام في بعضها عن الحسن وقيل ان معنى قوله لا ينطقون
انهم لا ينطقون بحجة وانما يتكلمون بالاقرار بذنوبهم ولوم بعضهم بعضاً
وطرح بعضهم الذنوب على بعض وهذا كما يقول القائل لمن تكلم بكلام كثير
فارغ عن الحجة ما تكلمت بشيء ولا نطقت بشيء فسمّي من يتكلم بما لا حجة فيه
غير متكلم كما قال سبحانه صم بكم عمي وهم كانوا يسمعون ويتكلمون ويبصرون الا انهم
اذا لم يقبلوا الحق ولا يتأملون بمنزلة الصم البكم العمي فكلا الوجهين حسن
واما قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جانّ فمعناه انهم لا يسألون
وقيل شدة عن مجاهد وقيل صراخ الحمار عن الحسن
والمعنى وليجدوا فيكم غلظة ... وهو العنف
والشدة ليكون زجراً لهم عن ...

عن ذنوبهم للتعرف من حيث ان الله سبحانه علم اعمالهم وانما يسألون سؤال توبيخ
وتقريع وتقرير لايجاب الحجة عليهم كما قوله وقفوهم انهم مسئولون فاثبت سبحانه
سؤال التقريع في آية ونفى سؤال التعرف والاستعلام في اخرى فلا تناقض
وقوله فمنهم شقي وسعيد اخبار منه سبحانه بانهم قسمان اشقياء هم المستحقون
للعقاب وسعداء هم المستحقون للثواب والشقاء قوة اسباب البلاء والسعادة
قوة اسباب النعمة والشقي من شقي بسوء عمله في معصية الله والسعيد من سعد بحسن
عمله في طاعة الله والضمير في قوله فمنهم يعود الى الناس في قوله ذلك يوم مجموع
له الناس وقيل انه يعود الى نفس في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لان النفس
اسم الجنس فاما الذين شقوا ففي النار بعقوبة الذين شقوا باستحقاقهم العذاب
جزاء على اعمالهم القبيحة داخلون في النار وانما وصفوا بالشقاوة قبل دخولهم
النار لانهم على حال تؤديهم الى دخولها واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الشقي من شقي في بطن امه فان المراد بذلك ان المعلوم من حاله انه سيشقى
بارتكاب القبائح التي تؤديه الى عذاب النار كما يقال لابن الشيخ الهرم انه يتيم
بمعنى سييتم لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج الزفير والشهيق من اصوات

المكروبين المحزونين والزفير من شديد الانين وقبيحه بمنزلة ابتداء صوت الحمار
والشهيق الانين الشديد المرتفع جداً بمنزلة آخر صوت الحمار وعن ابن عباس قال
يريد ندامة ونفساً عالياً وبكاء لا ينقطع خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك اختلف العلماء في تأويل هذا في الآيتين وهما من المواضع المشكلة
في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات
والارض والآخر معنى الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال
احدها ان المراد ما دامت السموات والارض مبدلتين اي ما دامت سماء الآخرة
وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدا بعد الافناء عن الضحاك والجبائي وثانيها
ان المراد ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك فاظلك فهو
سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وهذا مثل الاول او قريب منه وثالثها
ان المراد ما دامت الآخرة وهي دائمة ابداً كما ان دوام السماء والارض في الدنيا قدر
مدة بقائهما عن الحسن ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد
فان للعرب الفاظاً للتبعيد في معنى التأبيد يقول لا افعل ذلك ما اختلف
الليل والنهار وما دامت السماء والارض وما نبت النبت وما اطّت الابل
وما اختلفت

وما اختلفت الجرة والدرة وما ذر شارق وفي اشباه ذلك كثرة ظناً منهم ان هذه
لا تتغير ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم
على قدر عقولهم وما يعرفون قال عمرو بن معد يكرب وكل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان وقال زهير الا لا ارى على الحوادث باقياً ولا خالداً الا الجبال
الرواسيا الا السماء والنجوم وربنا وايامنا معدودة والليا ليا لانهم توهموا ان هذه
الاشياء لا تفنى وتخلد واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء
على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل النار والزيادة من النعيم
لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره
لي عليك الف دينار الا الالفين الذين اقرضتكهما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف
بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل عن الزجاج والفراء وعلي بن عيسى وجماعة
وعلى هذا فيكون الا بمعنى سوى اي سوى ما شاء ربك كما يقال ما كان معنا رجل الا زيد اي
سوى زيد وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ
ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال
خالدين فيها ابداً ولم يستثن لظن ظان انهم يكونون في النار او الجنة من لدن نزول
الآية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة عن المازني وغيره واختاره

البلخي فان قيل كيف يستثنى من الخلود في النار ما قبل الدخول فيها فالجواب
ان ذلك جائز اذا كان الاخبار به قبل دخولهم فيها وثالثها ان الاستثناء الاول
يتصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من اجناس العذاب
الخارجة عن هذين الضربين فلا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل الجنة
يتصل بما دل عليه الكلام فكأنه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل
عليه قوله عطاء غير مجذوذ عن الزجاج ورابعها ان يكون الا بمعنى الواو اي وما شاء
ربك من الزيادة عن الفراء واستشهد على ذلك بقول الشاعر وارى لها دارا باغدرة
السيدان لم يدرس لها رسم الا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحم قال والمراد
بالا الواو ههنا والا كان الكلام متناقضا وهذا القول قد ضعفه محققوا النحويين
وخامسها ان المراد الذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى
ايمانهم وطاعتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه انهم معاقبون في النار
الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعاتهم
اليهم ويجوز ان يريد بالذين شقوا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله
الا ما شاء ربك اهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب فلا بد ان يوصل
اليه وتقديره الا من شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنة وقد

وقد يكون

وقد يكون ما بمعنى من قال سبحانه سبح لله ما في السموات وقالت العرب عند
سماع الرعد سبحان ما سبحت له واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا
لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الاخبار عنه بتأبيد
خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكأنه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت
الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة فما في قوله ما شاء ربك ههنا على بابه
والاستثناء من الزمان والاستثناء في الاول من الاعيان والذين شقوا على هذا القول هم
الذين سعدوا باعيانهم وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به فاذا ادخلوا النار
وعوقبوا فيها فهم من اهل الشقاء واذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا قول ابن
عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين
وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم
من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة
فيكونون اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا
ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين
انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجوا بالشفاعة قال وحدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يخرج قوم من النار قال ولا نقول ما يقول اهل حروراء وهذا القول هو المختار المعول عليه وسادسها
ان تعليق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا
تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسابعها
ما قاله الحسن ان الله سبحانه استثنى ثم عزم بقوله الا ان ربك فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب

منه ما قاله الزجاج وغيره استثنا في تثنية العرب وتفعله كما تقول والله لاضربن زيدا الا ان ارى
غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى في الاستثناء على هذا اني لو شئت ان لا اضربه لفعلت
وثامنها قال يحيى بن سلام البصري انه يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم
من الفريقين واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا قال ان الزمرة تدخل بعد الزمرة فلا بد ان يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء ان
على هذا من الزمان وتاسعها ان المعنى خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت
السموات والارض في الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب
وقوله الا ما شاء ربك استثنا وقع على ما يكون في الآخرة اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وقال
ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم
النار والاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال اي جزاؤهم وان شاء سبحانه تجاوز عنهم
والاستثناء يكون على هذا من الاعيان واما الذين سعدوا اي سعدوا بطاعة الله وانتهائهم
عن المعاصي ففي الجنة يكونون في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ويتأتى فيه جميع ما ذكرناه في الاستثناء من الخلود في النار الا ما مضى ذكره من جواز اخراج بعض
الاشقياء من تناول الوعيد لهم واخراجهم من النار بعد دخولهم فيها فان ذلك لا يتأتى ههنا
لاجماع الامة على ان من استحق الثواب فلا بد ان يدخل الجنة وانه لا يخرج منها بعد دخوله
فيها

تم الثاني

مذکور است که استخوانی
در حدود مصر جسری از کعب آن تا زانو که اند و عرضش
پای عوج بن عنق است معبر بعبیه بلند زند و رحمت ببینند
جسته بر روی رود نیل جست پیاده که احدی بلند [illegible] چراغ بران ریخته شود
بمقدار عبره چهار سوار داشت قدر مبالغ روغن چراغ بران کاروان
و هر ساله از باج آن موافق قانون بابت طبل خانه است که از سر آن طرف
که استخوان [illegible] پوسیده نریخته نکرده و جرم سران آدم ایشان عبور مردم آن طرف
روان شود طبل نوازند که سر دیگر مطلع شود و ساکن کرده تا بعد از عبور [illegible] العهدة على الراوي
سر بگذشتن کنند تا آزاری واقع نشد بفراغت بگذرند

